

صحيفة

صحيفة

(تمت)

المسؤول أن يوفق في القول والعمل وأن يتجاوز عن هفوات الخطا والزلل

باب الهمزة

ابراهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر ابو اسحق العجلي التميمي البلخي الاسلمي الزاهد احد الاعلام

ابراهيم بن أدهم

روى عن ابيه ومنصور ومحمد بن زياد الجمحي وابي نعيم وابي موسى والاعمش قال الفضل بن موسى حج أدهم بام ابراهيم وهي حبلى فولدت ابراهيم بمكة فجعلت تطوف به على الحلق في المسجد وتقول ادعوا لابني أن يجعله الله صالحا وأخباره مشهورة في مبدا الزهد وطريقه مشهورة (قيل) غزا في البحر مع أصحابه فاختلف في الليلة التي مات فيها الى الخلاء خمسا وعشرين مرة كل مرة يجدد الوضوء فلما أحس بالموت قال أوتروا لي قوسي وتوفي وهي في كفه ودفن في جزيرة من جزائر البحر في بلاد الروم (قال ابراهيم بن يسار الصوفي) كنت مارا مع ابراهيم بن أدهم فأتينا على قبر مسنم فترحم عليه ابراهيم ثم قال هذا قبر حميد بن جابر أمير هذه المدن كلها كان غارقا في بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها بلغني أنه سر ذات يوم بشيء ونام فرأى رجلا بيده كتاب فتناوله وفتحه فاذا فيه مكتوب بالذهب لا تؤثرن فانيا على باق ولا تفرحن بملكك فان ما أنت فيه جسيم الا أنه عديم فسارع الى أمر الآخرة فان الله تعالى يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فانتبه فزعا وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فخرج من ملكه فأتى هذا الجبل وعبد الله فيه حتى مات قال ورأيت في النوم قائلا يقول لي أيحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد وهو يجد عند الله كل ما يريد (وقال النسائي) ابراهيم أحد الزهاد وهو مأمون ثقة (وقال الدارقطني) ثقة (وقال البخاري مات سنة احدى وستين ومائة) وسيرته في تاريخ دمشق ثلاث وثلاثون ورقة وهي طويلة في حلية الاولياء رحمهم الله تعالى

ابراهيم بن اسحق الحربي

ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم الفقيه أبو اسحق الحربي أحد الائمة الاعلام

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وتفقه على الامام أحمد بن حنبل وكان من نجباء أصحابه وروى عنه ابن صاعد وابن سماك قال الخطيب كان اماما في العلم رأسا في الزهد عارفا بالفقه بصيرا في الاحكام حافظا للحديث مميزا للمسائل قيما بالادب صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة (وحدث عبد الله ابن أحمد بن حنبل) قال كان أبي يقول لي امض الى ابراهيم الحربي يلقي عليك الفرائض وأنشد رجل

أنكرت ذلي فاي شئ ＊ أحسن من ذلة المحب

أليس شوقي وفيض دمعي ＊ وضعف جسمي شهود حبي

فقال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات (قال ابراهيم) ما أنشدت شيأ من الشعر الا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات (قال ياقوت في كتاب معجم الادباء) قد كان اسمعيل بن اسحق القاضي يشتهي رؤية ابراهيم الحربي وكان ابراهيم لا يدخل عليه ويقول لا أدخل دارا عليها بواب فأخبر اسمعيل بذلك فقال أنا أدع بابي كباب الجامع فجاء ابراهيم اليه فلما دخل عليه خلع نعليه فأخذهما القاضي في منديل دبيقي وجعلهما في كمه وجرى بينهما بحث كثير فلما قام ابراهيم التمس نعليه فأخرج القاضي النعل من كمه فقال ابراهيم غفر الله لك كما أكرمت العلم فلما مات القاضي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أجيبت لي دعوة ابراهيم الحربي ودخل عليه قوم يعودو

فقالوا كيف تجدك يا أبا اسحق فقال أجدني كما قال

دب فيّ السقام سفلا وعلوا * وأراني أذوب عضوا فعضوا
بليت جدتي بطاعة نفسي * وتذكرت طاعة الله نضوا

(وقال ياقوت) حدثني صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار قال حدثني أحمد بن سعيد الصباغ يرفعه الى أبي نعيم قال كان يحضر مجلس ابراهيم الحربي جماعة من الشبان للقراءة عليه ففقد أحدهم فسأل عنه من حضر فقالوا هو مشغول ثم سألهم يوما آخر فقالوا هو مشغول وكان الشاب قد ابتلي بمحبة شخص شغله عن الحضور وعظه وانقد ابراهيم الحربي أن يخبروه بحقيقة الحال فلما تكرر منه السؤال عنه وهم لا يزيدون على أنه مشغول فقال يا قوم ان كان مريضا فقوموا بنا لنعوده وان كان مديونا اجتهدنا في مساعدته أو محبوسا سعينا في خلاصه فخبروني عن جلية حاله فقالوا نجلك عن ذلك فقال لابد أن تخبروني فقالوا انه ابتلي بعشق صبي فأوجم ابراهيم ساعة ثم قال هذا الصبي الذي ابتلي بعشقه أهو مليح أم قبيح فتعجب القوم عن سؤاله عن مثل ذلك مع جلالته في أنفسهم وقالوا أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا فقال انه بلغني أن الانسان اذا ابتلي بحب صورة قبيحة كان بلاء تجب الاستعاذة من مثله وان كان مليحا كان ابتلاء يجب الصبر عليه واحتمال المشقة قال فعجبنا مما أتى به (ومن مصنفاته) كتاب سجود القرآن مناسك الحج الهدايا والسنة فيها الحمام وآدابه مسند أبي بكر مسند عمر مسند عثمان رضي الله عنهم مسند علي رضي الله عنه مسند الزبير رضي الله عنه مسند طلحة رضي الله عنه مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مسند عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مسند العباس رضي الله عنه مسند شيبة ابن عثمان مسند عبد الله بن جعفر مسند المسور بن مخرمة مسند المطلب بن ربيعة مسند السائب مسند خالد بن الوليد مسند أبي عبيدة بن الجراح مسند ما روى عن عاصم بن عمر مسند صفوان بن أمية مسند عمرو بن العاص مسند عمران بن حصين مسند حكيم بن حزام مسند عبد الله بن زمعة مسند عبد الرحمن بن سمرة مسند عبد الله بن عمرو مسند ابن عمر وكان أصل ابراهيم الحربي من مرو توفي لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين رحمه الله

ابراهيم بن جعفر أمير المؤمنين المتقي لله بن المقتدر بن المعتضد

ابراهيم بن جعفر

ولد سنة سبع وتسعين ومائتين واستخلف سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعد أخيه الراضي فوليها الى سنة ثلاث وثلاثين ثم خلعوه وسملوا عينيه وبقي في قيد الحياة وكان حسن الجسم مشربا بحمرة أبيض أشقر الشعر أشهل العينين وكان ذا دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام وكان لا يشرب الخمر وتوفي في السجن سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت مدته سنتين وأحد عشر شهرا وكانت أيامه منغصة عليه لاضطراب الاتراك حتى انه أتى الى الرقة فلقيه الاخشيد صاحب مصر وأهدى له تحفا كثيرة وتوجع لما ناله من الاتراك ورغبه في أن يسير معه الى مصر فقال كيف أقيم في زاوية من الدنيا واترك العراق متوسطة الدنيا وسرتها ومستقر الخلافة وينبوعها ثم سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه أمير الاتراك توزون وحلف له أن لا يغدر به وزينت له بغداد زينة يضرب بها المثل وضربت له القباب العظيمة العجيبة في طريقه

فلما وصل السندية على نهر عيسى قبض عليه توزون وسمل عينيه وبايع المستكفي من ساعته ودخل بغداد في تلك الزينة فكثر تعجب الناس من ذلك وقال المتقي

كحلونا وما شكو * نا اليهم من الرمد
ثم عاثوا بنا ونحن أسود وهم نقد
كيف يعتز من أذا * نا وفي دستنا قعد

ابراهيم بن النصار الدمشقي

ابراهيم بن سليمان بن حمزة بن خليفة جمال الدين بن النصار الدمشقي المجود

ولد بدمشق سنة تسعين وخمسمائة وتوفي سنة احدى وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى وحدث وكتب في الاجازات وكتب عليه ابناء البلد وله نظم وأدب وسافر الى حلب وبغداد وكتب للامجد صاحب بعلبك وسافر الى الاسكندرية وتولى نقابة الاشراف بها وسمع بدمشق من التاج الكندي وغيره (ومن شعره) ما قاله في أسود شائب

يا رب أسود شائب أبصرته * وكأن عينيه لظى وقاد
فحسبته فحما بدت في بعضه * نار وباقيه عليه رماد

(وله أيضا)

ما لهذي العيون قاتلها الله تسمى لواحظا وهي نبل
ولهذا الذي يسمونه العشق مجازا وفي الحقيقة قتل
ولقلبي يقول أسلو فان قلت نعم قال است والله أسلو

(وله أيضا)

ومغرم بالبدال قلت له * ياولدي قد وقعت في التعب
طورا على الراحتين منبطحا * وتارة جاثيا على الركب
دخل وخرج وليس بينهما * في اليد من فضة ولا ذهب
أسترما فيه أن مسلكه * تأمن فيه من عين مرتقب
وعندنا قهوة معتقة * كأن في كأسها سنى لهب
ومن بنات القينات مخطفة * تغار منها الاغصان في الكثب
ومطرب يحسن الغناء لنا * ان كنت ممن يقول بالطرب
ولست تخلو في كل ذلك من * عود أير كالزند منتصب
بنطع نطع الكباش متصلا * يرهز رهزا كالخوز في القرب

(وله أيضا)

لقد نبتت في صحن خدك لحية * تأنق فيها صانع الانس والجن
وما كنت محتاجا الى حسن نبتها * ولكنها زادتك حسنا الى حسن

(وله أيضا)

لحا الله الحشيش وآكليها * لقد خبثت كما طاب السلاف
كما تعمي كذا تضني وتشقي * كما يشقى وغايتها انحراف
وأصغر دائها والداء جم * بغاء أو جنون أو نشاف

(وله أيضا)

جبلت على حبي لها وألفته * ولابد ان القى به الله معلنا
ولم يخل قلبي من هواها بقدر ما * أقول وقلبي خاليا فتمكنا

(ومنه قوله)

أين المراتب في الدنيا ورفعتها * من الذى حاز علما ليس عندهم
لاشك أن لنا قدرا رأوه وما * لمثلهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا * تقودهم حيثما شئنا وهم نعم
وليس شيء سوى الاهمال يقطعنا * عنهم لانهم وجدانهم عدم
لنا المريحان من علم ومن عدم * وفيهم المتعبان الجهل والغشم

(قلت) عارض هذه الابيات أبيات نظمها الشيخ ابن دقيق العيد يأتى ذكرها فى ترجمته ان شاء الله تعالى (ومن شعره)

يا من يخادعنى بأسهم مكره * بسلاسة نعمت كلمس الارقم
واعتد لى زردا تضايق نسجه * وعلى فك عيونها بالاسهم

(وما أحسن قول شمس الدين بن دانيال فيه)

لا تلم البرقى فى فعله * ان زاغ تضليلا عن الحق
لوهذب القاموس أخلاقه * ما كان منسوبا الى البرق

(وقوله فيه لما سجن ليقتل)

يظن فتى البرق فى أنه * سيخلص من قبضة المالكى
نعم سوف يسلمه المالكى * قريبا ولكن الى مالك

موفق الدين أحمد بن أبى الحديد

أحمد بن أبى الحديد موفق الدين

(من شعره) فى عارض جيش أخرج من دار الوزير بخلعة فعانقه وقبله

لما بدا رائق الثنى وهو بأثوابه يميد * قبلته باعتبار معنى لانه عارض جديد

(وقال أيضا)

بيت من الشعر فى تشبيه وجنته * لما أحاط بها سطر من الشعر
كالظل فى النور أو كالشمس عارضها * خط من الغيم أو كالمحو فى القمر

(وقال أيضا)

لو يعلمون كما علمت لما الحول * فى حبه ولا قصروا اقصارا
هلا أحدكم بسر لطيفة * دقت الى أن فاتت الابصارا
جادت صقال خدوده اصداغه * فتمثلت للناظرين عذارا

(وقال الشيخ شرف الدين الدمياطى) أنشدنى موفق الدين لنفسه

لم عدمت عواذلى فى عشقه * بل ما عدمت تزاحم العشاق
يبدو فتسبقه العيون وانها * مامورة بالغمض والاطراق
عيناى قد شهدا بعشقك انما * لك أن تقول هما من الفساق

ولما صنف اخوه الفلك الدائر على المثل السائر كتب اليه موفق الدين

المثل السائر يا سيدى * صنفت فيه الفلك الدائرا
لكن هذا الفلك دائر * أصبحت فيه المثل السائرا

البلاذرى

أحمد بن يحيى البلاذرى

قال كنت من جلساء المستعين بالله وقد قصده الشعراء فقال لست اقبل الا من الذى يقول مثل قول البحترى فى المتوكل

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

فرجعت الى دارى وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن مما قاله البحترى فى المتوكل فقال هات فانشدته

ولو أن بردا المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد أعطيته ولبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال لى ارجع الى منزلك فافعل ما آمرك به فرجعت فبعث الى سبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه للحوادث بعدى ولك على الجراية والكفاية ما دمت حيا وقال فى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقد صار الى بابه فحجبه فانشده

قالوا اصطبارك للحجاب مذلة * عار عليك من الزمان وعاب
فاجبتهم ولكل قول صادق * أو كاذب عند المقال جواب
انى لاغتفر الحجاب لماجد * أمست له منن على رغاب
قد يرفع المرء اللئيم حجابه * ضعة ودون العرف منه حجاب

ابن فضل الله العمرى

شهاب الدين بن فضل الله أحمد بن يحيى بن فضل الله بن يحيى بن دعجان بن خليفة أبى الفضل نصر ابن منصور بن عبد الله بن على بن محمد بن أبى بكر عبد الله بن عبيد الله بن أبى بكر بن عبد الله الصالح ابن أبى سلمة عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القاضى شهاب الدين أبو العباس ابن القاضى أبى المعالى محيي الدين القرشى العدوى العمرى

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى حقه هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ حجة الكتاب امام اهل الادب أحد رجالات الزمان كتابة وترسلا وتوسلا الى غايات المعالى وتوصلا واقداما على الاسود فى غاباتها وارغاما للاعدائه بمرغماتها يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب ويتحدر سيله مذاكرة وحفظا ويتصبب ويتدفق بحره بالجواهر كلاما ويتألق انشاؤه بالبوارق المستترة نظاما ويقطر كلامه فصاحة وبلاغة وتندى عبارته انسجاما وصياغة ويتطرائ غيب المعانى من ستر رقيق ويغوص فى لجة البيان فيظفر بكبار اللؤلؤ من البحر العميق قد استوت بديهته وارتجاله وتأخر عن فروسيته من هذا الفن رجاله يكتب من رأس قلمه بديها ما يعجز تروى القاضى الفاضل أن يدانيه تشبيها وينظم من المقطوع والقصيد جوهرا يخجل الروض الذى باكره الحيا مزهرا صرف الزمان أمرا ونهيا ودبر الممالك تنفيذا ورأيا ووصل الارزاق بقلمه ورويت تواقيعه وهى سجلات لحكمه وحكمه لا أرى أن اسم الكاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه

لا يعمل القول المكرر منه والراى المردد

ظن يصيب به الغيو * ب اذا توخى أو تعمد
مثل الحسام اذا تألق والشهاب اذا توقد
كالسيف يقطع وهو مسلول ويرهب حين يغمد

ولا اعتقد ان بينه وبين القاضي الفاضل من جاء مثله على انه قد جاء مثل تاج الدين بن الاثير ومحيي
الدين بن عبد الظاهر وشهاب الدين محمود وكمال الدين بن العطار وغيرهم هذا مع ما فيه من لطف
اخلاق وسعة صدر وبشر محيا رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي الحافظة فما
طالع شيأ الا كان مستحضرا الاكثره والذاكرة التي اذا أراد ذكر شيء من زمن متقدم كان ذلك
حاضرا كأنه انما مر به بالامس والذكاء الذي يتسلط به على ما أراد وحسن القريحة في
النظم والنثر أما فكره فانه في ذروة كان أوج القاضي الفاضل لها حضيضا ولا أرى أحدا يلحقه في
جودة وسرعة وأما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الافراد واضاف الله تعالى له الى ذلك كله
حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن وهو أحد الادباء الكملة الذين رأيتهم وأعني بالكملة
الذين يقومون بالادب علما وعملا في النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عصره ومن تقدمهم
على اختلاف طبقاتهم وبخطوط الافاضل وأشياخ الكتابة ثم انه شارك من رأيته من
الكملة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء بلغ فيها الغاية لانه جود في الانشاء والنثر وهو فيه آية
والنظم وسائر فنونه والترسل البارع عن الملوك ولم أر من يعرف تواريخ الملوك المغل من لدن
جنكيزخان وهلم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند والاتراك وأما معرفة الممالك والمسالك
وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه فيها امام وقته وكذلك معرفة الاصطرلاب وحل
التقويم وصور الكواكب وقد أذن له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافتاء على مذهب
الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ أكمل الكملة الذين رأيتهم ولقد استطرد الكلام يوما في
ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الاربع الذين عاصرهم شاما ومصرا وألقابهم وأسماءهم وعلامة
كل قاض منهم حتى أني ما كدت أقضي العجب مما رأيت (ولد بدمشق ثالث شوال سنة سبعمائة
قرأ العربية أولا على الشيخ كمال الدين ابن قاضي شهبة ثم على قاضي القضاة شمس الدين بن مسلم
وتفقه على قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين الفزاري وقرأ
الاحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض على الشيخ شمس الدين بن الصائغ
وعلاء الدين الوداعي وقرأ عليه جملة من دواوين العرب والاصول على الشيخ شمس الدين
الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ أثير الدين وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر أربع
مجلدات وكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في عشرين مجلدا كبار وهو كتاب حافل
ما اعلم أن لأحد مثله والدعوة المستجابة وصبابة المشتاق في المدائح النبوية مجلد وسفرة
السفرة ودمعة الباكي ويقظة الساهر ونفحة الروض ونظم كثيرا من القصائد والاراجيز
والمقطعات والدوبيت والموشح والبليق وأنشأ كثيرا من التقاليد والمناشير والتواقيع
ومكاتبات الملوك وغير ذلك ومن شعره

شير بشمع غادة عجوز طلا * فاستحسنت بعد منعها العاده
ليتم السكر لي فحينئذ * بانت أن العجوز قواده

(وقال)

شادن جدد وجدي بعدما * صرت شيخا ليس ترضى بي العجوز
قلت جاوزلي متاعي قال قل * غير هذا ذاك شيء لا يجوز

(وقال)

سل شعيبا عن فؤاد نزحا * وخليليهم كيف صحا
وحبيبا لم يذق بعدهم * غير تبريح بهم ما برحا
مزج الدمع بذكراهم * مثل خدي من سقاه القدحا
زاره الطيف وهذا عجب * شبح كيف يلاقي شبحا

(وقال)

أأحبابنا والعذر منا اليكمو * اذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا
ابثكمو شوقا أباري بعضه * حمام العشايا رنة وتوجعا
أبيت مسير البرق قلبي مثله * أقضي به الليل التمام مروعا
وماهو شوق قصده ثم ينقضي * ولا أنه يلقى محبا مضجعا
ولكنه شوق على القرب والنوى * أغص الاماقي مدمعا ثم مدمعا
ومن فارق الاحباب في العمر ساعة * كمن فارق الاحباب في العمر أجمعا

(وقال)

يقول لي من شعره أسود * كالليل بل بينهما فرق
قلت وبي من وجهه أبيض * فقال لي هذا هو الحق

ابن شيرويه الديلمي

أبو دوست بن محمد بن شيرويه الديلمي ابن منصور

قال سبط ابن الجوزي كان يهجو الصحابة والناس ثم تاب وحسنت توبته (ومن شعره في الهجو)

وزائرة تزور بلا رقيب * وتنزل بالفتى من غير حبه
وما أحد يحب القرب منها * ولا تحلو زيارتها بقلبه
تبيت بباطن الاحشاء منه * فيطلب بعدها من عظم كربه
وتمنعه لذيذ العيش حتى * تنغصه لما كله وشربه
أتت لزيارتي من غير وعد * وكم من زائر لامرحبا به

وقال في أبي الفتح الواعظ ولم يكن في زمانه أحسن صورة ولا أعذب لفظا منه

وواعظ تيمي وعظه * فصرفه شيب بانكار
ينهى عن الذنب وألحاظه * تأمر بالذنب باصرار
وما رأينا قبله واعظا * يكسب آثام وأوزار
لسانه يدعو الى جنة * ووجهه يدعو الى نار

(ومن شعره أيضا)

يا طالب التزويج انك بالذي * تبغيه من جاهل معذور
هل أبصرت عيناك صاحب زوجة * الا حزينا ماله مسرور

لا تبغ في الدنيا كما الازما ٭ وافعل بها ما يفعل الزنبور

او ما تراه حين يدرك فرصة ٭ يدنو ويلسع لسعة ويطير

اسحق بن خلف

اسحق بن خلف المعروف بابن الطبيب

كان رجلا شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وايثار اصحاب الطنابير وكان من أحسن الناس انشادا كأنه يغني في انشاده وكان اذا راجعك الكلام لم تكد تأمن مراجعته من حسن ألفاظه حبس مرة بجناية جناها فقال الشعر في السجن ثم ترقى في ذلك حتى مدح الملوك ودون شعره ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور الى أن توفي في حدود الثلاثين ومائتين ومن شعره رحمه الله

النحو يبسط من لسان الالكن ٭ والمرء تكرمه اذا لم يلحن

واذا طلبت من العلوم أجلها ٭ فأجلها عندي مقيم الالسن

(وقال في السيف)

ألقى بجانب خصره ٭ أمضى من الاجل المتاح

وكأنما ذر الهبا ٭ ء عليه أنفاس الرياح

(وقال المبرد) وقد قالت الشعراء في رونق السيف ضروبا من الاقاويل ما سمعت فيها أحسن من هذا وقال في ابنة أخت كان رباها

لولا أميمة لم أجزع من العدم ٭ ولم أجب في الليالي حندس الظلم

وزادني رغبة في العيش معرفتي ٭ ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم

أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ ٭ وكنت أبكي عليها من أذى الكلم

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا ٭ والموت أكرم نزال على الحرم

اذا تذكرت بنتي حين تندبني ٭ فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم

مجد الدين النشابي

أسعد بن ابراهيم بن حسن مجد الدين النشابي

ولي كتابة الانشاء لصاحب اربل وأنفذه رسولا الى الخليفة المستنصر فلما وقعت عينه على الخليفة قال

جلالة هيبة هذا المقام ٭ تحير عالم علم الكلام

كأن المناجي به قائما ٭ يناجي النبي عليه السلام

(ومن شعره) في شرف الدين ابراهيم بن علي بن حرب لما ولي وزارة اربل

فرحنا وقلنا ولي الوزير ٭ وفلح ديواننا بالوزاره

فما زادنا غير جاويشه ٭ وفي كتبنا كتبت بالاشاره

(ولما وقع بين الاخوين الكامل والاشرف) أي الكامل صاحب مصر والاشرف صاحب خلاط ومال ملوك الشام والشرق الى الكامل وتحاملوا على الاشرف فقال مجد الدين

صاحب مصر ثني الملوك عن الاشرف من كل معشر ملعون

واحتج كل بفقالة وهي ٭ يؤخذ موسى بذنب فرعون

وله في مستوفي اربل المبارك

ان المبارك فيه * توقف وبلاجه

صديقه أنت مالم * تعرض اليه بحاجه

وله في صدر بن نبهان مواليا

رجل ابن نبهان الاعرج شومها معلوم * مادارقط باحد الالاقى المحتوم

قلع ملك وعزل عارض لهذا الشوم * وعاد بجزور غبه مبعرا آخت البوم

(ومن شعره أيضا)

تقلد أمر الحسن فاستعبد الورى * وراحت له الافكار تنظم ديوانا

وعامله ولى على القلب ناظرا * فاصبح للماحل بالقلب سلطانا

غدا باحمرار الخد للحسن مالكا * ومن فيه أبدى للتبسم رضوانا

فابدى لنا من ثغره ورضابه * وعارضه راحا ورحا وريحانا

رأى خده ميدان حسن وخاله * به كرة فاستعمل الصدغ جوكانا

أجل نظرا في خده يامعنفي * تجد فيه من انسان عينك انسانا

(ومنه أيضا)

والبرق يخفق في خلال سحابه * خفق الفؤاد بوعد من زائر

(وقال)

ياقومى قد جئتكم مستجيرا * لاأرى منكم وليا نصيرا

بابى شادن تبدى فابدى * من محياه بهجة وسرورا

أنا مابين عاذل ورقيب * منهما خلت منكرا ونكيرا

وعذار في ذلك الخد أبدى * بيها الحسن جنة وحريرا

وثنايا كأنها من لجين * قدروها في ثغره تقديرا

لارعى الله يوم زموا المطايا * انه كان شره مستطيرا

أودعوا حين ودعوا الصب وجدا * وتناءوا والقلب يصلى سعيرا

وأسالوا الدموع من نرجس غض على الخد لؤلؤا منثورا

فغدا الصب يقتضي الحب دينا * ويرى ناظر السلو حسيرا

وهدى قلبه السبيل فاما * صابرا شاكرا واما كفورا

صم عمي عن الكلام كاصر * تبد حتى أبكى به مابصيرا

كم سقتنه شرابا حميما * وسقى سيبه شرابا طهورا

مرح الطرف في ثراه ترى ثم نعيما به وملكا كبيرا

لم ير النازلون في ظله الغشمور شمسا يوما ولازمهريرا

ومبيح الطعام والمال كم عم يتيما بزاده وأسيرا

وأرانا نواله وسطاه * فرأينا منه بشيرا نذيرا

كل ساع داع له بدوام الـ * ملك مازال سعيه مشكورا

أسما بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزارى

أحد الاجواد من الطبقة الاولى من التابعين من الكوفة كان قد ساد الناس بمكارم الاخلاق (حكى) ابن عساكر قال أتى الاخطل الشاعر الى عبد الملك بن مروان فى حمالات تحملها عن قومه فأبى أن يعطيه شيأ فسألها بشر بن مروان أخا عبد الملك فقال كما قال عبد الملك فأتى أسماء بن خارجة فحملها عنه جميعا فقال

اذا مامات خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء
ولا رجع البشير بغنم جيش * ولا حملت على الطهر النساء
فيوم منك خير من رجال * كثير حولهم نعم وشاء
فبورك فى بنيك وفى بنيهم * وان كثروا ونحن لك الفداء

وبلغ الشعر عبد الملك فقال عرض بنا الخبيث فى شعره (وحكى أبو اليقظان) قال دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان فقال له بم سدت الناس فقال هو من غيرى أحسن قال بلغنى عنك خصال شريفة وأنا أعزم عليك الا ذكرت بعضها فقال أما اذ عزمت على فنعم فقال عبد الملك هذه أولها فقال أسماء ما سألنى أحد حاجة الا ورأيت له الفضل على ولا دعوت أحدا الى طعام الا ورأيت له المنة على ولا جلس الى رجل الا ورأيت له الفضل على ولا قصدنى أحد فى حاجة الا وبالغت فى قضائها ولا شتمت أحدا قط لانه انما يشتمنى أحد رجلين اما كريم فكانت منه هفوة فأنا أحق بغفرها واما لئيم فاصون عرضى منه فقال له عبد الملك حق لك أن تكون سيدا شريفا (وقال الكلبى) خرج أسماء فى أيام الربيع الى ظاهر الكوفة فنزل فى رياض معشبة وهناك رجل من بنى عبس نازل فلما رأى قباب أسماء وخيمه قوض خيامه ليرحل فقال له أسماء ما شأنك فقال لى كلب هو أحب الى من ولدى وأخاف أن يؤذيكم فيقتله بعض غلمانكم فقال له أسماء أقم وأنا ضامن كلبك ثم قال لغلمانه ان رأيتم كلبه قد ولغ فى قدورى وقصاعى فلا تهيجوه وأقام على ذلك مدة ثم ارتحل أسماء ونزل فى الروضة رجل من بنى أسد وأتى الكلب على عادته فضربه الاسدى فقتله فجاء العبسى الى أسماء فقال له أنت قتلت كلبى قال له فكيف قال عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل فأمر له بمائة ناقة دية لكلب (ولما اراد) اسماء ان يهدى ابنته الى زوجها قال يا بنية كونى لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدنى منه فيملك ولا تتباعدى عنه فيستثقل عليك وكونى له كما قلت لأمك

خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب
فانى رأيت الحب فى الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

(وقال الرياشى) قال أسماء بن خارجة لامرأته اخضبى لحيتى فقالت له الى كم ترقع منك ما خلق فقال

عيرتنى خلقا أبليت جدته * وهل رأيت جديدا لم يعد خلقا
كما لبست جديدى فالبسى خلقى * فلا جديد لمن لم يلبس الخلقا

(واسند اسماء) عن على بن ابى طالب وابن مسعود وتوفى سنة ست وستين وقيل سنة اثنتين وثمانين وهو ابن ثمانين سنة رحمة الله تعالى عليه

ابن أبي اليسر

تقى الدين بن ابى اليسر اسمعيل بن ابراهيم بن ابى اليسر مسند الشام

تفرد باشياء كثيرة وكان جده كاتب الانشاء انور الدين وكتب هو للناصر داود وكان متميزا
فى كتابة الانشاء جيد النظم حسن القول جدا مضمونا صحيح السماع من بيت كتابة وجلالة
وولى بدمشق نظارة المارستان ومشيخة أم الصالح ومشيخة لزاوية بدار الحديث الاشرفية
(روى عنه) قاضى القضاة نجم الدين بن صصرى وابن العطار وابن تيمية واخواه وابن ابى
الفتح سأله ابو حفص بن ابى المعالى ان يحل ابيات ابن الرومى الزائية التى اولها

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هى اوجزت * ود المحدث انها لم توجز

فقال وحديثها السحر الحلال لا كالحديث عذب فهو الماء الزلال واسكر فاشبه العتيق الجريال
واستملى من غير ملل ولا ملال وشغل عن عذر من واجب الاشغال وجنى من قتل المسلم
المتحرز مالبس بحلال وصادت بشركه النفوس ومالت لى وجهه وجهة الاعناق والرؤس
فهو نزهة العيون وعقال العقول والموجز الذى ود المحدث ان يطول

حديث حديث الروض فتح نوره * فن نوره قد زاد فى السمع والبصر
يخرون للاذقان عند سماعه * كأنهم من شيمة وهو منتظر
يلذ به طول الحديث لسامع * ولا يعتريه من اطالته ضجر
به طرف الطرف فجق وعقلة * لعاقد ركب قد سبقن الى سقر
هى البدر فاسمع ما تقول فانه * غريب وحدث بالرواية عن قمر

وكتب على لسان سيف الدين بن مقلد الكامل بن شاور الى الملك الاشرف وكان ابطأ عليه
عطاؤه ورقعة مضمونها يقبل الارض بين يدى الملك الاشرف اعز الله نصره وشرح يقانه
تنفيس الدهر وصدره وينهى انه وصل الى باب مولانا كما قال المتنبى

حتى وصلت بنفس مات اكثرها * وليتنى عشت منها بالذى فضلا

ويرجو ما قاله فى البيت الآخر

أرجو نداك ولا أخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

فاعطاه صلة سنية وقرر له جامكية وأحسن قراه ورتب لهما كفاه (وكتب) الى القاضى بدر
الدين السنجارى

لولا مواعيد آمال أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحى من زمن
وانما طرف آمالى به مرح * يجرى بوعد الامانى مطلق الرسن

(ومن شعره)

ليلى كشعر معذبى ما أطوله * أخفى الصباح بفرعه اذ أسبله
قصصى بقل عذاره مكتوبة * يا حسن ما خط الجمال وأجمله
والله لا أهملت لام عذاره * يا عاذلى ما كل لام مهمله
اقرأ على قلبى سباقى حبه * فاذا قريت ادمع قد أهمله
آيات تحريم الوصال أظنها * بطلاق اسباب الحياة مرتله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه * وشهادة الالحاظ وهى معدله

ان أبعدته يد النوى عن ناظرى * فله بقلبي ان ترحل منزله
بالعاديات قد اعتدى على ضحى * و بداله في كل قلب زلزله
شمس النفوس لبينه قد كورت * والنار في الاحشاء نيه سعرله

وقال رحمه الله ركبني دين فوق عشرة آلاف درهم و بقيت في قلق فرأيت والدي في النوم فشكوت له ثقل الدين فقال امدح النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أعجز عن مدحه صلى الله عليه وسلم فقال امدحه يوف دينك فقلت وأنا نائم

أجد المقال و جد في طول المدى * فمسالك تظفر أو تنال المقصدا
هي حلبة للمدح ليس يحوزها * بالسبق الا من أعين وأسعدا

وانتبهت فأتممت القصيدة فوفى الله ديني تلك السنة ومن شعره دو بيت

يا أجدان فترة الاجفان * بعثت منا في آخر الازمان
والمعجز منك واضح البرهان * تحيي بالوصل ميت الهجران

ابن جدويه الجدولي

اسمعيل بن ابراهيم بن جدويه أبو علي الجدولي وجده جدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد

قال المرزباني بصري مليح الشعر حسن التضمين اشتهر بقوله في طيلسان ابن حرب ابن أخي يزيد المهلبي وشاة سعيد وكان يقول انا ابن قولي

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا * مل من صحبة الزمان وصدى
طال تردداه الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى

(وله) و يقال انه أول شعر قاله فيه وقد قال فيه خمسين مقطوعا

كساني ابن حرب طيلسانا كانه * فتى ناحل بال من الوجد كالشن
يغني لابراهيم لما لبسته * ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني

يريد ابراهيم ابن المهدي وهذا الشعر له وتمته

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني * هوى الدهر بي عنها وولى بها عني
فان أبك نفسي أبك نفسا نفيسة * وان احتسبها احتسبها على ضن

(ومن شعر الجدولي) في شاة سعيد

ما أرى ان ذبحت شاة سعيد * حاصلا في يدي غير الاهاب
ليس الا عظامها لو تراها * قلت هذي أزرار في جراب
من حشا الشياه اللواتي اذا ما * أبصر وهن قيل شاء الشهاب
ستراهن كيف يصعقن في وجه * المضحى بهن يوم الحساب

(وقوله أيضا فيها)

أبا سعيد لنا في شاتك العبر * جاءت وما إن لها بول ولا بعر
وكيف تبعر شاة عندكم مكثت * طعامها الايضان الماء والقمر
لو أنها أبصرت في نومها علفا * غنت له ودموع العين تنحدر
يا مانعي لذة الدنيا بأجمعها * اني ليقنعني من وجهك النظر

(وقال فيها)

أسعيد قد أعطيتني أضحية * مكثت زمانا عندكم ما تطعم
نضو القفا من نهش الكلاب لها وقد * شدوا عليها كي تموت فيولموا
فاذا الملا ضحكوا بها قالت لهم * لا تهزؤا بي وارحموني ترحموا
مرت على علف فقامت لم ترم * عنه وغنت والمدامع تسجم
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

(وقال فيها)

لسعيد شويهة * سلها الضر والتلف
قد تغنت وأبصرت * رجلا حاملا علف
بأبي من بكفه * بره ما بي من الدنف
فأتاها مطمعا * فأتته لتعتلف
فتولى فأقبلت * تتمشى من الاسف
ليته لم يكن وقف * عذب القلب وانصرف

(وذكرت ههنا ما كتبه ناصر الدين بن النقيب الى السراج الوراق)

لو تربغني من اصطبلي لقات لمن * يجرى وراءتهل أيها السارى
فى زقاق سراج الدين موقفه * أو ذلك الخطا وفى حومة الدار
فطيلسان ابن حرب قد سمعت به * من طول بعث وترداد وتكرار

(فاجابه السراج)

أهدى خطاك ولو كانت على بصرى * لكان فى ذاك تشريف لمقدارى
وان دارك صان الله مالكها * أعز عندى من أهلى ومن دارى
وطيلسان ابن حرب فى تردده * قلبى اليك من الاشواق فى نار
اذا تمزق النالك الشعرى له * فى رفو بال وفى حول لاشعار

الامير ابن سلطان بن نصر

اسمعيل بن سلطان بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ شرف الدولة الامير

(ومن شعره)

ومهفهف كتب الجمال بخده * سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت فى استخراجه فوجدته * لا رأى الا رأى أهل الموصل

ابن عز القضاة

اسمعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد المعروف بابن عز القضاة

(ومن شعره)

ما أنت فى ود الصديق تفرط * ترضى بلا سبب عليه وتسخط
يا من تلون فى الوداد أما ترى * ورق الغصون اذا تلون يسقط

(وقال يصف شمعا)

وزهر شموع ان مددت بنانها * اتمحو سطور الليل نابت عن البدر

وفيهن كافورية خلت أنها * عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفراء تحكي شاحبا شاب رأسه * فأدمعها تجري على ضيعة العمر
وخضراء يبدو وقدها فوق قدها * كنرجسة تزهي على الغصن النضر
ولا غرو أن تحكي الازاهر حسنها * أليس جناها النحل قدما من الزهر

(وله أيضا)

وملتثم بالشعر من فوق خده * غدا قاتلا لا شبه له في بحياتي
فقلت سترت الليل بالصبح قال لا * ولكن سترت النور بالظلمات

اسمعيل بن على

اسمعيل بن على العين زربي

نسبة الى عين زربة ثغر بقرب المصيصة (ومن شعره)

وحقكم لا زرتكم في دجنة * من الليل تخفيني كأني سارق
ولا زرت الا والسيوف شواهر * على وأطراف الرماح لواحق

(ومنه أيضا)

أعيني لا تستبقيا فيض عبرة * فان النوى كانت لذلك موعدا
فلا تبخلا ان قطر العين بعدهم * فقد أبرق البين المشت وأرعدا
ويوم كساه الغيم ثوبا ممندلا * فصاغ طرازيه يد البرق عسجدا
كأن السما والرعد فيه تذكرا * هوى لهما فاستعبرا وتنهدا
ذكرت به فياض كفك في الندى * وان كان أهمى وأبقى وأجودا

(ومنه أيضا)

أحن الى ساكنات الحجاز * وقد حجزتني أمور ثقال
بكيت ففاضت بحار الدموع * وكان لها من جفوني اثقال
وظن العذول بأني سلوت * لفقد البكا وجارى وقال
حقيقا حقيقا وجدت السلو * فقلت له بل محال محال

(ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك)

أرى ألف الف مليح فما * كأني رأيت مليحا سواه
أراه ومالي وصول اليه * فراحة قلبي أن لا أراه
وقالوا هو الشمس مقيم * عليه فقلت كما هو كما هو

الملك المؤيد اسمعيل ابو الفدا

الملك المؤيد صاحب حماة اسمعيل بن على الامام العالم الفاضل السلطان الملك المؤيد

عماد الدين أبو الفدا ابن الافضل بن المظفر بن المنصور صاحب حماة

مات في الكهولة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة كان أميرا بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفى له بذلك فاعطاه حماة لما أمر لاستدمر بحلب بعد موت نائبها قبجق وجعله سلطانا يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم وأركبه في القاهرة بشعار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين تنكز أرغون النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل

مايحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بانواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والطرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بان يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بالمقام العالى الشريف المؤيدى السلطانى الملكى المولوى العمادى وفى العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون أعز الله انصار المقام الشريف العالى السلطانى الملكى المؤيدى العمادى بالمولوى وكان الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك فى سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محبا لاهل العلم مقربا لهم آوى اليه أثير الدين الابهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوى فى الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله وأجاد فيه ما شاء وله كتاب الموازين جوده وهو صغير ومات وهو فى الستين رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين ابن نباتة بقصيدة أولها

ما للندى لا يلبى صوت داعيه * أظن ان ابن شادى قام ناعيه
ما للرجاء قد استدت مذاهبه * ما للزمان قد اسودت نواحيه
نعى المؤيد ناعيه فيا أسفى * للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المديح له عرس بدولته * فاحسن الله للشعر العزا فيه
يا آل أيوب صبرا ان ارثكم * من اسم أيوب صبر كان ينجيه
هى المنايا على الاقوام دائرة * كل سيأتيه منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد فى بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فمرض ولده وجهز اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربى رئيس الاطباء فكان يجيء اليه بكرة وعشية نهارا ويبحث معه فى مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده فى دست فضة فقال له ابن المغربى يا خوند والله ما تحتاج الى وما أجىء الا امتثالا لامر السلطان ولما عوفى أعطاه بغلة بسرج وكنبوش مزركش وتعبية قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة وقال يا مولاى اعذرنى فانى لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه الشعراء وأجازهم ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرأ على طيب الحيا * ة سلام صب مات حزنا
واعلم بذاك أحبة * بخل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قربهم * بالمال والارواح جدنا
متجرع كاس الفرا * ق بيبت للاشجان رهنا
صب قضى وجدا ولم * يقض له ما قد تمنى

(وله أيضا)

كم دم حلت وما ندمت * تفعل ما تشتهي فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها * لثم مواطئ أقدامها لثمت

(وله أيضا عفى عنه)

سرى نشر الصبا فعجبت منه * من الهجران كيف صبا اليا
وكيف أتى من غير وعد * وفارقني ولم يعطف عليا

(وله موشح رحمه الله تعالى)

أوقفني العمر في لعل وهل * ياويح من عمره مضى بأمل
والشيب وافى وعنده نزلا * وفر منه الشباب وارتحلا
ما أوقح الشيب الآتي * إذ حل لا عن مرضاتي
الشوق أضعفني ولازمني * وخانني نقص قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص * وفيه مع ذا من جرحه غصص
يهوى جميع اللذات * كما له من عادات
يا عاذلي لا تطل ملامك لي * فإن سمعي نأى عن العذل
وليس يجري الملام والفند * فمن صبابات عشقه جدد
دعني أنا في صبواتي * أنت البري من الآتي
كم سرني الدهر غير مقتصر * بالكاس والغانيات والوتر
يمرح في طيب عيشنا الرغد * طرفي وروحي وسائر الجسد
وكم صفت لي خطراتي * وساعدتني أوقاتي
مضى رسولي إلى معذبتي * وعاد في بهجة مجددة
وقال قالت تعال في عجل * لمنزلي قبل أن يجي رجلي
واصعد وخر من طاقاتي * ولا تخف من جاراتي

(قال) ومن الغريب أن السلطان رحمه الله كان يقول ما أظن أني أستكمل من العمر ستين سنة ما في أهل بيت تقي الدين من استكملها وفي أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة في بابها منيعة على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى وهي

عسى ويا قلما نفع عسى * أرى لنفسي من الهوى نفسا
مذ بان عني من قد كلفت به * قلبي قد لج في تقلبه
وبي إذن شوق عاتي * ومدمعي يوم شاتي
لا أترك اللهو والهوى أبدا * وإن أطلت الغرام والفندا
إن شئت فاعذل فلست أسمع * أنا الذي في الغرام أتبع
وتحتذي صباباتي * وتدعي وعاداتي
بي ملك في الجمال لا بشر * يظلم إن قيل إنه قمر

يحسن فيه الولوع والوله * وعز قلبى فى أن اذل له
خدى حذا انياقى * وبرتعى حشاشاقى
لست اذم الزمان معتديا * كم قد قطعت الزمان ملتهيا
وظلت فى نعمة وفى نعم * يلتذ سمعى وناظرى وفى
ولاقذى فى كاساتى * وصرتعى فى الجنات
وعادة دينها مخالفتى * ولاترى فى الهوى محالفتى
وتسيبنى واست امنعها * فقلت قولا عساه يخدعها
ماهو كذا يامولاتى * اجرى معى فى ماواتى

وموشحة السلطان رحمه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سناء الملك ما قد التزمه من القافيتين فى الخرجة وهو الذال فى كذا والعين فى معى وخرجة ابن سناء الملك أحسن من خرجة السلطان رحمهما الله تعالى

السيد الحميرى

السيد الحميرى اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة

كان شاعرا محسنا كثير القول الا أنه كان رافضيا جلدا زائغا عن القصد له مدائح جمة فى آل البيت وكان مقيما بالبصرة وكان أبواه يبغضان عليا وسمعهما يسبانه بعد صلاة الفجر فقال

لعن الله والدى جميعا * ثم اصلاهما عذاب الجحيم

وكان يرى رجعة محمد بن الحنفية فى الدنيا وكان كثير الشاعر يرى هذا الرأى وكان السيد يعتقد ان ابن الحنفية لم يمت وانه فى جبل بين أسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويقال ان السيد اجتمع بجعفر الصادق عليه السلام فعرفه خطأه وانه على ضلالة فتاب (وقال المرزبانى) فى معجم الشعراء انه اسمعيل بن محمد بن وداع الحميرى ولذلك يقول

انى امرؤ حميرى حين تنسبنى * جدى رعين واخوالى ذوو يزن
ثم الولاء الذى أرجو النجاة به * يوم القيامة للهادى أبى الحسن

وكان أسمر تام القامة حسن الالفاظ جميل الخطاب مقدما عند المنصور والمهدى ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة وولد سنة خمس ومائة وكان أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يتضبط ما لهم من الشعر كم هو وبشار وأبو العتاهية واغا مات ذكره وهجره الناس لسبه الصحابة وبغض أزواج المؤمنين والخاشيه فى قذفهم فتحاماه الرواة (قال المازنى) سمعت أبا عبيدة يقول ما هجا أمية أحد كما هجاهم يزيد بن مفرغ والسيد الحميرى (وقال السيد) أتى بى أبى الى محمد بن سيرين وأنا صغير فقال لى يابنى اقصص رؤياك فقلت رأيت كأنى فى أرض سبخة والى جانبها أرض حسنة والنبى صلى الله عليه وسلم واقف فيها وليس فيها نبت وفى الارض السبخة شوك ونخل فقال لى يا اسمعيل أتدرى لمن هذا النخل قلت لا قال هذا لامرئ القيس ابن حجر فانقله الى هذه الارض الطيبة التى أنا فيها فجعلت أنقله الى أن نقلت جميع النخل وحولت شيأ من الشوك فقال ابن سيرين لابى أما ابنك هذا فسيقول الشعر فى مدح طهرة ابرار فما مضت الا مدة حتى قلت الشعر (قال ابن سلام) فكانوا يرون أن النخل مدحه أمير

المؤمنين وذريته وأن الشوك من حوله وما أمر بمحو بلدهو ما خلط به من شعره من سب السلف (وقال الصولى) حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود حدثنا على بن محمد بن سليمان قال كان السيد يزعم أن عليا رضى الله تعالى عنه سمى محمد بن الحنفية المهدى وأنه الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم وأنه حى فى جبال رضوى قال الصولى قال أبو العيناء للسيد بلغنى أنك تقول بالرجعة قال هو ما بلغك قال فاعطنى دينارا بمائة دينار الى الرجعة فقال السيد على أن توثق لى بمن يضمن أنك ترجع انسانا انا أخاف أن ترجع قردا أو كلبا فيذهب مالى وكان السيد اذا سئل عن مذهبه أنشد من قصيدته المشهورة

متى يبنالم يبق منهم * سواه فعنده حصل الرجاء
تغيب غيبة من غير موت * ولا قتل وسار به القضاء
و بين الوحش يرعى فى رياض * من الآفاق حرتها خلاء
فقل قابها بشر سواه * بعقوته له عسل وماء
الى وقت ومدة كل وقت * وان طالت عليه لها انقضاء
فقل للناصب الهادى ضلالا * تقوم وليس عندهم فناء
فداء لابن خولة كل نذل * قطيت به وأنت له فداء
كأنا بابن خولة عن قريب * ورب العرش يفعل ما يشاء
يهزدوين عين الشمس سيفا * كلمع البرق أخلصه الجلاء
تشبه وجهه قمرا منيرا * يضىء له اذا طلع السناء
فلا يخفى على أحد بصير * وهل بالشمس ضاحية خفاء
هنالك تعلم الاحزاب انا * ليوث لا ينهنهنا اتقاء
فندرك بالذحول بنى أمية * وفى ذاك الذحول لهم فناء

(وحكى) أن اثنين تلاحيا فى أى الخلق أفضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أبو بكر وقال الآخر على فتراضيا بالحكم الى أول من يطلع عليهما فطلع عليهما السيد الحميرى فقال القائل بفضل على قد تنافرت أنا وهذا اليك فى أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا على فقال السيد وما قال هذا ابن الزانية فقال ذاك لم أقل شيأ (قيل) لما استقام الامر للسفاح خطب يوما فأحسن الخطبة فلما نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميرى فأنشده

دونكموها يا بنى هاشم * فجددوا من آيها الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها * لا تعدموا منكم لها لابسا
دونكموها لا علا كعب من * أمسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه * وعنصرا كان لكم دارسا
قد ساسها قبلكم ساسة * ما تركوا رطبا ولا يابسا
لو خير المنبر فرسانه * ما اختار الا منكم فارسا
فلست من أن تملكوها الى * هبوط عيسى منكم آيسا

فقال السفاح سل حاجتك قال ترضى عن سليمان بن حبيب بن المهلب وتوليه الاهواز قال قد أمرت بذلك وكتب عهده ودفعه الى السيد وقدم به عليه فلما وقعت عينه عليه أنشده

أتيناك يا قرم أهل العراق * بخير كتاب من القائم
بولي‍ـك فيه جسام الامور * فاتت صنيع بنى هاشم
أتينا بعهدك من عنده * على من يليك من العالم

فقال له سليمان شريف وشافع وشاعر ووافد ونسيب سل حاجتك فقال جارية فارهة جميلة ومن يخدمها وبدرة دراهم وحاملها وفرس رائع وسائسه وتخت من صنوف الثياب وحامله قال قد أمرت لك بكل ما سألت وهو لك عندى كل سنة (قال أبو ريحانة) وكان يشار اليه فى التصوف والورع حدثنى رجل كان أبوه فى جوار السيد قال لما حضرته الوفاة جاءنا وليه فقال هذا وان كان مخلطا فهو من أهل التوحيد وهو جاركم فادخلوا اليه ولقنوه الشهادة قال فدخلنا اليه وهو يجود بنفسه وقلنا له قل لا اله الا الله فاسود وجهه وفتح عينيه وقال وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال فخرجنا من عنده فمات من ساعته

ابن مكنسة الاسكندرانى

ابن مكنسة الاسكندرانى اسمعيل بن محمد

توفى فى حدود الخمسمائة (من شعره)

رقت معاقد خصره فكأنها * مشتقة من عقده وتجلدى
وتجعدت اصداغه فكأنها * مسروقة من خلقه المتجعد
ما باله يجفو وقد زعم الورى * ان الندى يختص بالوجه الندى
لايخدعنك وجنة محمرة * رقت ففى الياقوت طبع الجلمد
وزعمت أنى لست من أهل الهوى * صبا فقل ما شئته وتقلد
والله ما أبصرت يوما أبيضا * مذ ابتليت بحب طرف أسود

(وله أيضا)

صبر عونا يابنى * مكحول عشا فابشده
لكم الولاية فى الهوى * أمر أراد الله عقده
ما قام منكم قائم * الا وكان الحسن جنده
ما ينقضى حتى ينص على ولى العهد بعده

(وله ايضا)

يعطيك مبتدئا لدى سرائه * ويضاعف الاعطاء فى ضرائه
بت جاره فالعيش تحت ظلاله * واستسقه فالبحر من انوائه
يلقى الخطوب بمثلها من صبره * والبائرات بمثلها من رائه
فالطود حاسد حلمه واناته * والسيف حاسد بأسه ومضائه

(وله ايضا)

يارب عربيد اذا ما انتشى * اربى على المجنون فى مسه
قالوا القد تاب والله ما * يتوب او يجعل فى رمسه

واغماو بته هذه * عربدة ايضا على نفسه

أشعب الطماع

اشعب بن جبير المدنى الذى يضرب به المثل فى الطمع

روى عن عكرمة وابان بن عثمان وسالم بن عبد الله وله النوادر المشهورة (قال) حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان لله على العبد نعمتان وسكت فقيل له اذكرهما فقال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها انا وهو خال الاصمعى وقال يوما ابغونى امرأة اتجشأ فى وجهها فتشبع وتأكل فخذ جرادة فتتخم واسلمته امه فى البزازين فقال لها يوما تعلمت نصف الشغل قالت وما هو قال تعلمت النشر وبقى الطى وقيل له ما بلغ من طمعك قال مازفت امرأة فى المدينة الا كنست بيتى رجاء أن تهدى الى ومر برجل يعمل طبقا فقال له وسعه فربما يشترية أحد ويهدى لنا فيه شيأ ومن عجائب امره انه لم يمت شريف بالمدينة الا استعدى على وصيه او وارثه وقال له احلف انه لم يوص لى بشئ قبل موته وكان زياد بن عبد الله الحارثى على شرطة المدينة وكان مبخلا فدعا اشعب فى شهر رمضان ليفطر عنده فقدمت له اول ليلة مضيرة معقودة وكانت تعجبه فامعن فيها اشعب وزياد يلمحه فلما فرغوا من الاكل قال زياد ما اظن لاهل السجن اماما يصلى بهم فى هذا الشهر فليصل بهم اشعب فقال اشعب او غير ذلك اصلحك الله قال وما هو قال أحلف بالطلاق ان لا اذوق مضيرة أبدا فخجل زياد وتغافل عنه (وقال اشعب) جاءتنى جارية بدينار وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين ثنى الفراش فجاءت بعد ايام تنظر الدينار فقلت ارفعى الفراش وخذى ولده وكنت تركت الى جانبه درهما فتركت الدينار واخذت الدرهم وعادت بعد ايام فوجدت معه درهما آخر فاخذته وعادت فى الثالثة كذلك فلما جاءت الرابعة تباكيت فقالت ما يبكيك فقلت مات الدينار فى النفاس فقالت وكيف يكون للدينار نفاس فقلت يا ماتقة تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس وسأله سالم بن عبد الله ابن عمر عن طمعه فقال اجتمعت على الصبيان يوما فقلت لهم هذا ابان بن عثمان قد طبخ هريسة وهو يفرقها فاذهبوا اليه فلما ذهبوا ظننت ان الامر كما قد قلت فعدوت خلفهم (وقيل له) ما بلغ من طمعك قال ارى دخان جارى فاثرد (وقيل له ايضا) قال ما رايت اثنين يتساران الا ظننت انهما يامران لى بشئ وجلس يوما فى الشتاء الى انسان من ولد عقبة بن ابى معيط فمر به حسن بن حسن فقال ما يقعدك الى جانب هذا قال اصطلى بناره ولما مات ابن عائشة المغنى جعل اشعب يبكى ويقول قلت لكم زوجوا ابن عائشة من السماسية حتى يخرج بينهما مزامير داود فلم تفعلوا ولكن لا يغنى حذر من قدر ولما اخرجت جنازة الصريعة المغنية كان اشعب جالسا مع نفر من قريش فبكى اشعب وقال اليوم ذهب الغناء كله وترحم عليها ثم مسح عينيه والتفت اليهم وقال وعلى ذلك فقد كانت الزانية شر خلق الله فضحكوا وقالوا يا اشعب ليس بين بكائك عليها وبين لعنتك لها فرق قال نعم كنا نجيئها الفاجرة بكبش اذا اردنا ان نزورها فتطبخ لنا فى دارها ثم لا تعشينا الا بسلق وجاز به يوما سبط ابن سريج فوثب اليه وحمله على كتفه وجعل يرقصه ويقول فديت من ولد على عود واستهل بغناء وحنك بجلاوى وقطعت سرته بزير وختن بمضراب (وقيل له) هل رايت اطمع منك قال نعم كلب ام حومل تبعنى فرسخين وانا امضغ لبانا وخفف الصلاة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال انها صلاة لم

يخالطها

يخالطهار ياء وقال له رجل كان ابوك عظيم اللحية وانت كوسج لمن اشبهت قال اشبهت امي وقيل له هل رأيت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لنا فنزلنا على باب بعض الديارات فتلاحينا فقلت ايّ الراهب في است الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع علينا وقد انعظ وهو يقول من الكاذب فيكم وكان اشعب لا يغيب عن طعام سالم بن عبد الله بن عمر فاشتهى سالم يوما ان يأكل مع بناته ثم خرج الى بستان له واعلم اشعب بالقصة فاكترى جلا بدرهم فلما حاذى حائط البستان وثب من على الجمل فصار على الحائط فغطى سالم بناته بثوبه وقال له تدخل على بناتي من غير استئذان فقال اشعب مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد وقال رجل يوما لاشعب ما بلغ من طمعك فقال ما سألتني عن هذا الامر الا وقد شبّأت لي شبا ترى بدأن تعطيني اياه وقيل هو من موالي عثمان بن عفان وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة وولد سنة تسع من الهجرة فعمر عمرا طويلا وامه أنه بنت وردان الذي بنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان أشعب قد قرأ القرآن وتنسك وكان حسن الصوت في القراءة وربما صلى بهم في المسجد (قال المدائني) قال أشعب تعلقت باستار الكعبة وقلت اللهم أذهب الحرص عني فمررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحد شيا فجئت الى أمي فحكيت لها ذلك فقالت والله لا تدخل بيتي حتى تذهب فتستقيل الله تعالى فرجعت فقلت يارب قد سألتك أن تخرج الحرص من قلبي فاقلني ثم رجعت فلم أمر بمجلس من مجالس قريش وغيرهم الا سألتهم واعطوني ووهبوا الى غلاما فجئت الى أمي بحمار موقور من كل شئ فقالت ما هذا الغلام فخفت ان أعلمها أن يموت فقلت وهبوا الى غين قالت وما غين قلت لام قالت ويلك وما لام قلت ألف قالت وأي شئ ألف قلت ميم قالت وأي شئ ميم قلت غلام فسقطت مغشيا عليها ولو سميته أولستُ لها لماتت ورأى على عبد الله بن عمر كساء فقال سألتك بوجه الله الا اعطيتني الكساء فرماه له وكان يقول حدثني عبد الله بن عمر وكان يبغضني في الله وكان أشعب يجيد الغناء وذكره ابراهيم الرقيق في كتابه وذكر له جملة أخبار رحمه الله تعالى

(ابراهيم بن سهل الاسرائيلي)

ابراهيم ابن سهل الاسرائيلي

قال ابن الابار في تحفة القادم كان من الادباء الاذكياء الشعراء مات غريقا مع ابن خلاص والى سبتة سنة تسع وأربعين وستمائة وكان سنه نحو الاربعين وما فوقها وكان قد أسلم وقرأ القرآن وكتب لابن خلاص بسبتة فكان من أمره ما كان (قال اثير الدين أبو حيان) هو ابراهيم بن سهل الاشبيلي الاسلامي أديب ماهر دون شعره في مجلد وكان يهوديا فاسلم وله قصيدة تمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم وأكثر شعره في صبي يهودي كان يهواه وكان يقرأ مع المسلمين ويخالطهم (قلت) والقصيدة النبوية على حرف العين ذكرها ابن الابار في ترجمة المذكور وكان يهوى يهوديا اسمه موسى فتركه وهوى شابا اسمه محمد فقيل له في ذلك فقال

تركت هوى موسى لحب محمد ● ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدي
وما عن قلى مني تركت وانما ● شريعة موسى عطلت بمحمد

(وقال الشيخ أثير الدين) أخبرنا قاضي الجماعة قال نظم الهيثم قصيدة يمدح بها المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود ملك الاندلس وكانت أعلامه سودا لانه كان بايع الخليفة

ببغداد فوقف ابراهيم بن سهل على قصيدة الهيثم وهو ينشدها لبعض اصحابه وكان ابراهيم اذ ذاك صغيرا فقال ابراهيم للهيثم زد بين البيت الفلانى والبيت الفلانى

اعلامه السود أعلام لسودده * كأنهن بخد الملك خيلان

فقال له الهيثم هذا البيت ترويه أم نظمته قال بل نظمته الساعة فقال الهيثم ان عاش هذا ليكونن أشعر أهل الاندلس والقصيدة التى مدح بها النبى صلى الله عليه وسلم منها

وركب دعتهم نحو طيبة نية * فما وجدت الا مطيعا وسامعا
يسابق وخد العيس ماء شؤنهم * فيقفون بالسوق الملح المدامعا
اذا انعطفوا أو رجعوا الذكر خلتهم * غصونا لدانا أو حماما سواجعا
تضىء من التقوى خبايا صدورهم * وقد لبسوا الليل البهيم مدارعا
تكاد مناجاة النبى محمد * تنم بهم مسكا على الشم ذائعا
تلاقى على ورد اليقين قلوبهم * خوافق تذكرت القطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهى قد انطوت * عليها جنوب ما عرفن المضاجعا
سقى دمعهم غرس الاسى فى ثرى الجوى * فانبت أزهار الشجون الفواقعا
تساقوا البيان الصدق محضا العزهم * وحرم تفريطى على المراضعا

وهى طويلة وقال

سل فى الظلام أخاك البدر عن سهرى * تدرى النجوم كما تدرى الورى خبرى
أبيت أهتم بالشكوى وأشرب من * دمعى وأنشق ريا ذكرك العطر
حتى أخيل أنى شارب ثمل * بين الرياض وبين الكاس والوتر
بعض المحاسن يهوى بعضها عجبا * تأملوا كيف هام الغيم بالزهر
ان تقصى فنفار جاء من رشا * أوتضنى فعاق جاء من قمر

(وقال أيضا)

ردوا على طرفى النوم الذى سلبا * وخبرونى بقلبى أية ذهبا
علمت لما رضيت الحب منزلة * أن المنام على عينى قد غضبا
فقلت وا حربا والصمت أجدر لى * قد يغضب الحب اذ ناديت وا حربا
أنى له عن دمى المسفوك معتذر * أقول حملته فى سفكه تعبا
نفسى تلذ الاسى فيه وتألفه * هل تعلمون لنفسى فى الجوى نسبا
قالوا عهدناك من أهل الرشاد فما * أغوى الثقات اطلبوا فى لحظه السببا
من صاغه الله من ماء الحياة وقد * أجرى بقيته فى ثغره شنبا
يا غائبا مقلتى تهمى لفرقته * والقطر ان حجبت شمس الضحى انسكبا
كم ليلة بتها والنجم يشهد لى * رهين شوق اذا غالبته غلبا
مرقدا فى الدجى لهفا ولو نطقت * نجومها رددت من حالتى عجبا
ماذا ترى فى محب ما ذكرت له * الا بكى أو شكى أو حن أو طربا
يرى خيالك فى الماء الزلال وما * ذاق الشراب فيروى وهو ما شربا

(وقال أيضا)

ولما عزمنا ولم يبق من * مصانعة الشوق غير اليسير
بكيت على النهر أشفى الدموع * فعرضه بالونى الظهور
ولو عرف السفر حالى اذا * لما صبروا عند المسير
اذا ما سرى نفسى فى الشراع * أعادهم نحو حمص زفير
وقفت صبرا وغالبت شوقى * ونادى الاسى حسنه من مجير
انار وقد نفحت زفرتى * فصار الفدو كوقت الهجير
ومرّ الفراق بتوديعه * فشبهت ناعى النوى بالبشير
وقبلت وجنته فى الدموع * كما التقطت وردة من غدير
وقبلت فى الترب منه خطا * اميزها بشميم العبير
تغرب نوى عن مقلتى * وأما حديث المنى فى ضمير
أموسى تهنى نعيم الكرى * فليلى بعدك ليل الضرير

(وقال أيضا)

كأن الخال فى وجنات موسى * سواد العتب فى نور الوداد
أخط لصدغه فى الحسن واو * فنقطة خاله بعض المداد
لواحظه صغيرة واكن * بما اعتدت الشجون الى فؤادى

(وله أيضا موشح)

يا لحظات للفتن * فى كرها أوفى نصيب
ترى فكلى مقتل * وكلها سهم مصيب
اللوم للاحى مباح * أما قبوله فلا
علقته وجه صباح * ريق طلا عنق طلا
كالظبى ثغره اقاح * ومارتعى شيح الفلا
يا ظبى خذ قلبى وطن * فانت فى الانس غريب
وارتع فدمعى سلسل * ومهجتى مرعى خصيب
بين اللمى والمورد * منه الحياة والاجل
سقت مياه الفقر * فى خده ورد الخجل
زرعته بالنظر * وأجتنيه بالامل
فى طرفه الساجى وسن * سهد أجفان الكئيب
والردف فيه ثقل * خف له عقل اللبيب
أهدى الى حر العتاب * برد اللمى وقد وقد
فلو لثمته لذاب * من زفرتى ذاك البرد
ثم لوى جيد كعاب * ما خلته الا الغيد
فى نزعة الظبى الاغن * وهزة الغصن الرطيب

يجرى لدمعي جدول * فيثنى منه قضيب
أأنت حورا أرسلك * رضوان صدقا الخبر
قطعت القلوب لك * وقيل ماهذا بشر
أم الصفا منى هلك * من النوى أم الكدر
حتى تركته الحسن * أمر الهوى أمر غريب
كأنه عشق مندل * يزداد بنار الهجر طيب
أغربت في الحسن البديع * فصار دمعى مغربا
شمل الهوى عندى جميع * وأدمعى أيدى سبا
فلتسمع عبدا مطيع * غنى لبعض الرقبا
هذا الرقيب ما أسوأه * لوكان الانسان مريب
مولاى قسم تائه ملو * ذاك الذى ظن الرقيب

(وله أيضا موشح)

روض نضير وشادن وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا واشرب
يا ساقيا ما وقيت فتنته
حكت رحيق الكؤس صورته
فذات ثغره ووجنته
هذا حباب كاللآل معتدلا وذا رحيق لدى الزجاج علا كوكب
أفت حرب الهوى على ساق
وبعت عقلى بالخمر من ساقى
أسهر جفنى بنوم أحداقى
يثل السهر وسطها الخلا مقلته وهى تبرئ العللا فاعجب
قلبك صخر والجسم من ذهب
أيا سمى النبي يا ذهبي
جاورت من مهجتى أبا لهب
يا باخلا لا أذم ما فعلا صيرت عندى محبة البخلا مذهب
يا منيتى والمنى من الخدع
ما نلت سؤلى ولا الفؤاد دعى
هل عنك صبر أو فيك من طمع
أفنيت فيك الدموع والحيلا فلا سلوى في الحب نلت ولا مأرب
أتيت أشكوه لوعتى عجبا
فصدعنى بوجهه غضبا
فقلت هذا ناديت واحربا
تصدعنى يا منيتى ملا وأشتكى من صدودك العللا تغضب

(وله من قصيدة في محبوب يدعى موسى)

وانى لثوب الحزن أجدر لابس * وموسى لثوب الحسن أحسن مرتدى
تأمل لظى شوقى وموسى يشبها * تجد خير نار عندها خير موقد
اذا ما رنا شزرا فقل لحظ أحور * وان يلو اعراضا فصفحة أغيد
وعذب بالى أنعم الله باله * وسهدنى لاذاق طعم التسهد
شكوت فجاؤا بالطبيب وانما * طبيب سقامى فى لواحظ مبعدى
فقال على التأنيس طبك حاضر * فقلت نعم لو أنه بعض عودى
بكيت فقال الحب هزوا أتشترى * بما تجنون ما تفسر منشد
فانشدته شعرا به أستميله * فابدى ازدراء بابن حجر ومعبد
كأنى بصرف البين حان فخاننى * بأحلى سلام منه أقطع مشهد
تغنمت منه السير خلفى مشيعا * فاقبلت أمشى مثل مشى المقيد
وجاء لتوديعى فقلت له اتئد * مشت لك روحى فى الزفير المصعد
جعلت يمينى كالنطاق لخصره * وصاغت جفونى حلى ذاك المقلد
وجدت بذوب التبر فوق مورس * وضن بذوب الدر فوق مورد
ومسح أجفانى ببرد بنانه * فآلف بين المزن والسوسن الندى
فيا آفة العقل الحصيف وصبوة العفيف وغى الناسك المتعبد
رعيت لحاظى فى جمالك آمنا * فاذهلنى عن مصدرى حسن مورد
وكان الهوى ما بين عينيك كامنا * كمون المنايا فى الحسام المهند
أظل ويومى فيك هجر ووحشة * ويومى بحمد الله أحسن من غد
وصالك أشهى من معاودة الصبا * وأطيب من عيش الزمان الممهد
عليك فطمت العين من لذة الكرى * وأخرجت قلبى طيب النفس من يدى

(وله أيضا)

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى * أيطمع فى التقبيل من يعشق البدرا
ولو غفل الواشى لقبلت نعله * أنزهه أن أذكر الجيد والثغرا
وما أنا من يحمل الريح سره * اغار حفاظا أن أذيع له سرا
اذا فتنة العذال جاءت بسحرها * ففى وجه موسى آية تبطل السحرا

ابراهيم الارموى

الشيخ ابراهيم الارموى

ولد سنة خمس عشرة وستمائة بجبل قاسيون وتوفى سنة اثنتين وتسعين وستمائة (من شعره)

سهرى عليك ألذ من سنة الكرى * وبلذ فيك تهتكى بين الورى
وسوى جمالك لا يروق لناظرى * وعلى لسانى غير ذكرك ما جرى
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى * لبشرى برضاك كنت مقصرا
أنا عبد حبك لا أحول عن الهوى * يوما وان لام العذول وأكثرا

عين بصل الحرانى

عين بصل ابراهيم بن على الحرانى

شيخ حائك كان عاميا أميا قصده قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان واستنشده من شعره فقال أما القديم فلا يليق وأما نظم الوقت الحاضر فنعم وأنشده

وما كل وقت فيه يسمح خاطري * بنظم قريض رائق اللفظ والمعنى
وهل يقتضي الشرع الشريف تيمما * بترب وهذا البحر يا صاحبي معنا

(وله أيضا)

وقائل قال ابراهيم عين بصل * أضحى يبيع فتانى الناس بعد فنا
فقلت مه يا عذولي لا تعنفني * لو جعت قدت ولو أفلست بعت فنا

(وله أيضا في الشبكة والسمك)

كم كبسنا بيتا لكي غسك السكان منه في سائر الاوقات
فمسكنا السكان وانهزم البيت لدينا خوفا من الطاقات

(وله أيضا)

جسمي بسقم جفونه قد أسقما * ريم بسهم لحاظه قلبي رمى
كالريم معتدل القوام مهفهف * من الجفا لكنه حلو اللمى
رشا أحل دمي الحرام وقد رأى * في شرعه وصلي الحلال محرما
رب الجمال بوصله وبهجره * النار في وأصلي جنة وجهنما
من ورد وجنته بآس عذاره * وبسيف نرجس طرفه الساجي حمى
عاتبته فقسا وفيت فخانني * قربته فنأى بكيت تبسما
حكمته في مهجتي وحشاشتي * فجفي وجار علي حين تحكما
ياذا الذي فاق الغصون بقده * وسما بطلعته على قمر السما
رفقا بصب لولا جمالك لم يكن * حلف الصبابة والغرام متيما
أنسيت أياما مضت ولياليا * سلفت وعيشا بالصريم تصرما
اذ نحن لم نخش الرقيب ولم نخف * صرف الزمان ولا نطيع اللوما
والعيش غض والحواسد نوم * عنا وعين البين قد كانت عمى
في روضة أبدت ثغور زهورها * لما بكى فيها الغرام تبسما
مد الربيع على الخمائل نوره * فيها فأصبح كالخيام مخيما
يبدو الاقاحي مثل ثغر مهفهف * أضحى المحب به كئيبا مغرما
وعيون نرجسها كاعين غادة * ترنو فترمي باللواحظ أسهما
والطير تصدح في فروع غصونها * صدحا فتوقظ بالهديل النوما
والراح في راح الحبيب يديرها * في فتية نظر والمسرة مغنما
قمنا تنا تحكي البدور وراحنا * تحكي الشموس ونحن نحكي الانجما

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

وربوع جلق للاوطار أوطان * وليس فيها من الندمان ندمان
كم لي مع الحب في أقطارها أربا * اذ نحن في ساحة الجيرون جيران

أيام تجرير أذيالي بها طربا * ولي مكان له في السعد امكان
اذيبت أنشد في غزلانها غزلا * لما غزت كبدي بالحظ غزلان
سقيا لجامعها كم قد جمعن لنا * فيه من الغيد أقمار وأغصان
وكم حوى الحسن في باب البريد لنا * فهل ترى عند ذاك الحسن احسان
أغنت عن السمر فيه السمر اذ خطرت * وسود أجفانها للبيض أجفان
أهلة تحت ليل الشعر تحملها * لفتنة الصب قضبان وكثبان
جمالها وأخو الاشواق حين بدت * اليه في الحب مفتون وفتان
وبعدها ليس يحلو في الهوى أبدا * يوما لانسانه في الخلق انسان
نواحة في النواحي جلق وله * بالحسن لا بالنقا والحزن أحزان
بجلق جنة تبدو جواسقها * مثل القصور بها حور وولدان
والشيب كالغيد تلقى الغيد ساحة * وقد حوى الغيد ميدان وبستان
أنزه الطرف في الميدان من مرح * والقلب مني لطفل اللهو ميدان
قم يا نديمي الى شرب المدام بها * من قبل يدرك بدر السعد نقصان
فانت في جنة منها من زخرفة * وقد تلقاك بالرضوان رضوان
وأنت فيها عن اللذات في كسل * انهض فما بلغ اللذات كسلان
أما ترى الارض اذ أبكى السحاب بها * آذارها ضحكت اذ جاء نيسان
والزهر كالزهر حياه الحيا فبدت * في الروض منه الى الابصار ألوان
زمرد قضب فيها مركبة * جواهر ويواقيت ومرجان
كأنما الورد خد الحب حين غدا * له العذار سياجا وهو ريحان
كأن منثورها اذ لاح مبتسما * جيش من الروم باتت فيه صلبان
كأنما البان أهدى المسك حين بدا * فعطر الكون لما أورق البان
كأن ريح الصبا طافت بخمر هوى * من الرياض فكل الكون نشوان
كأنما جرة التفاح خد رشا * لي في هواه عن السلوان سلوان
كأن نارنجها نار وباطنه * ثلج وفيه لجين وهو عقيان
والطير تطرب بالعيدان نغمتها * ما ليس يطرب بالاوتار عيدان
أبدت فنونا فافنت صبر سامعها * بالنوح اذ جاء منها فيه أفنان
بلا بل هيجت منا بلابلنا * وهاج منا صبابات وأشجان
وهزنا الشوق اذ غنى هزاربها * فلا تجف لنا بالدمع أجفان
ورب صافية في الكاس مشرقة * كانت وما كان في العلياء كيوان
راح أراحت لمن حاز براحته * روحا لها القار والفخار جثمان
صبت لنا فهي ماء في زجاجتها * وأشرقت فهي في الكاسات نيران
يسعى بها رشأ بالسحر مكتحل * حلو الدلال بجند الحسن سلطان
عذب اللمى ناعس الاجفان منتبه * مهفهف القد صاح وهو سكران

كأنما وجهه فيه لعاشقه * بستان والخال في البستان بستان
كأنما خاله لما بدا كرة * والصدغ جوكان والخد ميدان

الجعبري

ابراهيم بن عمر الجعبري شيخ حرم الخليل

كان حلو العبارة قال كان قبلي لهذا الحرم شيخ وجاء السلطان مرة الى زيارة الخليل عليه السلام متخليا عن الناس فقال له المتصرفون في الدولة يا شيخ ما تعرفنا حال هذا الحرم ودخله وخرجه قال نعم وأخذهم وجاءبهم الى مكان يمدون فيه السماط وقال لهم الدخل ههنا ثم أخذهم وجاءبهم الى الطهارة وقال الخرج ههنا ما أعرف غير ذلك فضحكوا منه (ومن شعره أعنى الجعبري)

لما أعان الله جل بلطفه * لم تسبني بجمالها البيضاء
ووقعت في شرك الردى متخبلا * وتحكمت في مهجتي السوداء

وقال كنت في اول الامر اشترى بفلس جزرا أتقوت به ثلاثة أيام

(وقال أيضا)

لما بدا يوسف الحسن الذي ذلفت * في حبه مهجتي استحسنت لواحيه
فقلت للنسوة اللاتي شغفن به * فذلكن الذي لمتنني فيه

ابراهيم بن كيغلغ

ابراهيم بن كيغلغ

(من شعره)

بالله ما هجرتني قل لي * وأنت مما جنيت في حل
من لي بيوم اراك فيه وقد * قررت عيني بزورة من لي

(وله أيضا)

قم يا غلام أدر مدامك * واحثث على الندمان جامك
تدعى غلامي ظاهرا * وأظل في سر غلامك
الله يعلم أنني * أهوى عناقك والتزامك

ابراهيم بن لنكك

ابراهيم بن لنكك

قال أبو القاسم التنوخي جلس ابن لنكك في جامع البصرة فجلس اليه قوم من العامة فاعترضوا كلامه بما غاظه فاخذ محبرة بعض الحاضرين وكتب من شعره

وعصبة لما توسطتهم * ضاقت على الارض كالخاتم
كأنهم من بعد أفهامهم * لم يخرجوا بعد الى العالم
يضحك ابليس سرورا بهم * لانهم عار على آدم
كأنني بينهم جالس * من سوء ما شاهدت في مأتم

فاعترضه ولده وقال يا أبت أبياتك متناقضة ولكن اسمع ما عملت

لا تصلح الدنيا ولا تستوى * الا بكم يا بقر العالم
من قال للعرث خلقتم فلم * يكذب عليكم لا ولا يأثم

ما أنتم عار على آدم * لانكم غير بني آدم

ابن طرخان

ابراهيم بن محمد بن طرخان

الطبيب المعروف بابن السويدي صاحب تذكرة الاطباء رحمه الله تعالى مولده بدمشق سنة ستمائة وتوفي بها (ومن شعره)

لو أن تغيير لون شيبي * يعيد ما فات من شبابي
لما وفى لي بما تلاقي * روحي من كلفة الخضاب

ابن معضاد

ابراهيم بن معضاد

لما مرض مرض موته أمر أن يخرج به الى مكان مدفنه فخرجوا به فلما وصل اليه قال له قيم يا مدبر وتوفي بعد ذلك بيوم

ابراهيم الحائك

ابراهيم الحائك

وقيل المعمار وقيل الجارف لام النويري المصري عامي مطبوع تقع له التوريات المليحة المتمكنة لاسيما في الازجال والبلاليق فمن مقاطيعه اللائقة قوله

وصاحب أزل بي صفعة * فاغتظت اذ ضيع لي حرمتي
وقال في ظهرك جاءت يدي * فقلت لا والمهد في رقبتي

(وله أيضا)

ومفتق بهوى الصفا * ع ولم يكن اذ ذاك فقي
سلمته عنق الرفيق فراح يصفعه بفن
ما كان منى بالرضا * لكنه من خلف أذني
لولا يد سبقت له * لامرته بالكف عني

(وله أيضا)

أيري اذا انديته * لحاجة تعرض بي   قام لها بنفسه * ما هو الاعصبي

(وله أيضا)

عاتبت ايري اذ جاءلنتما * بالخرء من علته فما اكترثا
بل قال لي حين لمته قسما * ما جزت حمام قعره عبثا
كيف وفيها طهارتي وبها * أقلب ماء وأرفع الحدثا

(وله أيضا)

لما جلوا الى عروس الست أطلبها * قالوا اليهنك هذا العرس والزينه
فقلت لما رأيت النهد منتصبا * رمانة كتبت بالبيتها تبنه

(وقال أيضا)

قال لي العاذلون أضناك الحب وأصبحت في السقام فريدا
أئذا صرت من جفاهم عظاما * أو صل تعود خلقا جديدا
ما رأينا ولا سمعنا بهذا * قلت كونوا حجارة أو حديدا

(وقال أيضا)

لثمت عذار محبوبي الشراني * فقال تركت اسم الله دعجبا
فقلت الياسمون كا يقولوا * وريحته تضيع الورد المربي

(وله أيضا عفي عنه)

قلت له هل لك من حرفة * تغني بها بين الورى أو سبب
فقال يغنيني وردي الذي * يموه عشاقي تليل الذهب

(وقال أيضا رحمه الله)

لما جلوا عروسي وعاينتها * وجدت فيها كل عيب يقال
فقلت للدلال ماذا ترى * فقال ما أضمن الا الحلال

(وقال أيضا)

لج العذول ولامني * فيمن أحب وعنفا
فهممت ألطم رأسه * مما ملئت تأسفا
لكنها زاغت يدي * وقعت على أصل القفا

(وقال أيضا غفر له)

هويت طباخا سلالي وقد * قلا فؤادي بعد مارده
محترقا اذ لم يزل بالجفا * يغرف لي احمض ما عنده

(وقال أيضا)

شكوت للحب منتهى حرقي * وما ألاقيه من ضنى جسدي
قال تداوى بريقتي مصرا * فقلت بردها على كبدي

(وقال أيضا)

ياقلب صبرا على الفراق ولو * روعت من تحب بالبين
وأنت يادمع ان ظهرت بما * يخفيه قلبي سقطت من عيني

ظهير الدين البارزي

(ظهير الدين البارزي)

لئن تمسكت الحاطه بحشاشتي * وساعدها بالهجر واغتر بالحسن
فلا بد أن تقتص لي منه ذقنه * وتذبحه تهرا من الاذن للاذن

(وله أيضا رحمه الله)

غدا أسودا بالشعر أبيض خده * فاصبح من بعد التنعم في ضنك
على حظه أضحى يخط عذاره * فنادتهما عيناه حزنا فقانبك

(وله أيضا عفي عنه)

يذكرني وجدي الحمام اذا غنى * لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا
ولكن اذا غنى أجبت بأنة * وكم بين من غنى طروبا ومن أنا
تجول عيوني في الرياض لتجتلي * محاسنكم منها اذا غبتم عنا
وماوردها والنرجس الغض نائبا * عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسنا

فاعرب دمعي بالذي أنا كاتم * وقد رجعت في الروض اطيارها اللسنا
ولو أن بيض الهند مما تردني * وسمر القنا عنه مما لعني طعنا
لقبلت حد السيف حبا لطرفه * وعانقت من شوقي له الاسمر اللدنا
وخضت عجاج الموت والموت طيب * اذا كان مايرضي أحبتنا منا
حفظنا على حكم الوفا وضيعوا * وحالوا بحكم الغدر عنا وما حلنا
وضنوا على المضني ببذل تحية * ولو سألوا بذل الحياة لما ضنا

وكتب الى من رزق توأما ذكرا وأنثى من جارية سوداء

وخصك رب العرش منها بتوأم * ومن ظلمات البحر يستخرج الدرر
واني لأضحى وارثا علم جابر * فاعطاك من ألقابه الشمس والقمر

(وقال في مليح شواء)

وشواء بديع الحسن يزهي * بطلعته على كل البرايا
فوا شوقاه للانفاذ منه * بشعرها ويقطع لي الكلى وايا

(وله أيضا عفى عنه)

يا لحية الحب الذي * زال البها تثبتي
هل أنت فوق خده الـ * ـوردي مسك تتقي

أبو جلنك الشاعر احد

كان مشهورا بالعشيرة والخلاعة يقال انه دخل الموصل وقصد الطهارة وعلى بابها خادم وعنده اكيال وهو من صد لمن يدخل يناوله كيل ماء للاستنجاء فدخل ابو جلنك على عادة البلاد ولم يعلم بالاكيال فصاح به الخادم وقال قف خذ الكيل فقال انا اخرأ جوا فبلغت الحكاية صاحب الموصل فقال هذا مطبوع فطلبه ونادمه (ومن شعره)

أتى العذار بماذا أنت معتذر * وأنت كالوجد لا تبقي ولا تذر
لاعذر يقبل ان تم العذار ولا * يحميك من خوفه بأس ولا حذر
كأنني بوحوش الشعر قد نزلت * بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا
وكلما مر بي مرد أقول لهم * قفوا انظروا وجه هذا الحر واعتبروا

وكان قد مدح قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان فوقع له برطلين خبز كل يوم فكتب على لسانه وقد دخل بستانا للقاضي فيه منظرة فكتب فيها

لله بستان حللنا دوحه * والورق قد صاحت عليه لما بها
والبان تحسبه سنانير ارأت * قاضي القضاة فنفشت أذنابها

يقال ان الشيخ بدر الدين بن مالك وضع على هذين البيتين كراسة في البديع

(وله أيضا)

لا تحسبن خضابها الناهي على الـ * ـقدمين بالمتكلف المصنوع
لكنها بالهجر خاضت في دمي * فتسربلت أقدامها بنجيع

(وله أيضا)

جعلتك المقصد الاقصى وموطنك الشيت المقدس من روحى وجثمانى
وقلبك الصخرة الصماء حين قست * قامت قيامة أشواقى وأشجانى
أماإذا كنت ترضى ان تقاطعنى * وان يزورك ذو زور وبهتان
فلا تغرنك نار فى حشاى فمن * وادى جهنم تجرى عين سلوانى

وألطف من هذا قول القائل

أيا قدس حسن قلبه الصخرة التى * قست فهى لا ترثى لصب متيم
ويا سولى الاقصى عسى باب رحمة * فنى كبد المشتاق وادى جهنم

(ومن شعره أيضا)

ماذا على الغصن الميال لو عطفا * ومال عن طرق الهجران فانحرفا
وعادلى عائدمنه الى صلة * حسبى من الشوق مالاقيته وكفى
صفا له القلب حتى لا يمازجه * شئ سواه وأما قلبه فصفا
وزارنى طيفه وهنا ليؤنسنى * فاستصحب النوم من عينىّ وانصرفا
ورمت من خصره برأ فزدت ضنا * وطالب البرء والمطلوب قد ضعفا
حكى الدجى شعره طولا لحالكه * فضاع بينهما عمرى وما انتصفا

ابن الديني

احمد بن الدينى رحمه الله تعالى

(من شعره)

يروم صبرا وفرط الوجد يمنعه * سلوه وداوى الشوق تردعه
مشحونة بالجوى والشوق أضلعه * ومفعم القلب بالاحزان مترعه
تصيبه ان هتفت ورقاء ضاحية * فى كل يوم اهالحن ترجعه
لا إلفها نازح تنهل أدمعها * عليه وجدا كما تنهل أدمعه
عاثت يد البين فى قلبى لتقسمه * على الهوى وعلى الذكرى توزعه
كأنما آلت الايام جاهدة * لما تبدد شملى لا تجمعه
روعت يادهر قلبى بالبعاد وكم * قد بات قلبى ولا شئ يروعه
وأنت يابين كم قلبى تذوقه * مر الاسى وفؤادى كم تجرعه
وكم مرام لقلبى ليس يبلغه * تصده عنه أسباب وتمنعه
من لى بمن قلبه قلبى فاجمعه * بى فيبسط من عذرى ويوسعه
قل الوفاء فما أشكو الى أحد * الا أكب على قلبى يقطعه
ياخالى القلب قلبى حشوه حرق * وهاجع الليل ليلى لست أهجعه
ان خنت عهدى فانى لم أخنه وان * ضيعت ودى فانى لا أضيعه
هذا مقام ذليل عز ناصره * يشكو اليك فهل شكواه تنفعه
يلومه فى الهوى قوم وما علموا * أن الملامة تغريه وتولعه
من لا يكابد فيه ما أكابده * منه ويوجعنى ماليس يوجعه
تمر أقوالهم صفحا على أذنى * مر الرياح بسلمى لا تزعزعه

من منقذي من يدي من ليس يرحمني * يقتادني للهوى المردي فأتبعه
آتيه بالصدق من قولي فيدفعه * ظنا ويكذبه الواشي فيسمعه
لو خفف الثقل عن قلبي وعلله * بالوعد كنت أمنيه وأطمعه
لكنه صرح الهجران فالتهبت * نار التأسف بالاحشاء تسفعه
أقول أسلوفتأتيني بدائعه * تترى بكل شفيع لست أدفعه
وليلة زارني فيها على عجل * والشوق يحفزه والخوف يفزعه
وبات منتطقا أو تارمزهره الشفاح بنبهها طورا وتتبعه
اذا لوت كفها الملوى سمعت لها * وقعا يلذ على الاسماع موقعه
فبت أنظره بدرا وأرشفه * خمرا وأقطفه وردا وأسمعه
وقام والوجد يبطيه ويعجله * ضوء الصباح وأنفاسي تودعه

الامام الناصر لدين الله

الامام الناصر لدين الله

كتب اليه خادم اسمه يمن ورقة تتضمن عتبا فكتب اليه الناصر يمن يمن يمن ثمن ثمن ثمن ثمن (ومن شعره يشير الى ولده الظاهر)

بليت حتى بأدنى الناس من جلدي * يريد موتي وبالارواح أفديه

الامام ابن تيمية

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني تقي الدين

شيخنا الامام الرباني امام الائمة ومفتي الامة وبحر العلوم سيد الحفاظ فارس المعاني والالفاظ فريد العصر فريع الدهر شيخ الاسلام قدوة الانام علامة الزمان وترجمان القرآن علم الزهاد وأوحد العباد قامع المبتدعين وآخر المجتهدين نزيل دمشق وصاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها (قيل) ان جده محمد بن الخضر حج وله امرأة حامل ومر على درب تيماء فرأى هناك جارية طفلة قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد ولدت بنتا فلما رآها قال يا تيمية فلقب بذلك وقال ابن النجار ذكر لنا ان محمدا هذا كانت أمه تسمى تيمية وكانت واعظة فنسب اليها وعرف بها وولد شيخنا بحران يوم الاثنين عاشر شهر ربيع وقيل ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقدم مع والده وأهله الى دمشق وهو صغير وكانوا قد خرجوا من بلاد حران مهاجرين لسبب جور التتار فساروا بالليل ومعهم الكتب على عجلة لعدم الدواب فكاد العدو يلحقهم ووقعت العجلة فابتهلوا الى الله تعالى واستغاثوا به فنجوا وسلموا وقدموا دمشق في أثناء سنة سبع وستين فسمعوا من الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي جزء ابن عرفة وغير ذلك وسمع شيخنا الكثير من ابن أبي اليسر والكمال بن عبد والشيخ شمس الدين الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي والشيخ جمال الدين بن الصيرفي ومجد الدين بن عساكر والنجيب المقداد وابن أبي الخير وابن علان وأبي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم وفخر الدين بن البخاري وابن شيبان والشرف بن القواس وزينب بنت مكي وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم أزيد من مائتي شيخ وسمع مسند الامام أحمد

مرات ومعجم الطبراني الكبير والكتب الكبار والاجزاء وعني بالحديث وقرأ بنفسه الكثير
ولازم السماع مدة سنين وقرأ الغيلانيات في مجلس ونسخ وانتقى وكتب الطباق والاثبات
وتعلم الخط والحساب في الكتب واشتغل بالعلوم وحفظ القرآن وأقبل على الفقه وقرأ أياما
في العربية على ابن عبد القوى ثم فهمها وأخذ يتأمل كتاب سيبويه حتى فهمه وبرع في النحو
وأقبل على التفسير اقبالا كليا حتى حاز فيه قصب السبق وأحكم أصول الفقه وغير ذلك هذا
كله وهو ابن بضع عشرة سنة فانبهر الفضلاء من فرط ذكائه وسيلان ذهنه وقوة حافظته
وسرعة ادراكه نشأ في تصون تام وعفاف وتأله واقتصاد في الملبس والمأكل ولم يزل على ذلك
خلفا صالحا برا بوالديه تقيا ورعا عابدا ناسكا صواما قواما ذاكرا لله تعالى في كل أمر وعلى كل
حال رجاعا الى الله تعالى في سائر الاحوال والقضايا وقافا عند حدود الله تعالى وأوامره
ونواهيه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تكاد نفسه تشبع من العلم ولا تروى من المطالعة
ولا تمل من الاشتغال ولا تكل من البحث وقل أن يدخل في علم من العلوم في باب من أبوابه
الا ويفتح له من ذلك الباب أبواب ويستدرك أشياء في ذلك العلم على حذاق أهله وكان يحضر
المجالس والمحافل في صغره فيتكلم ويناظر ويفحم الكبار ويأتي بما يتحير منه أعيان البلد في
العلم وأفتى وله نحو سبع عشرة سنة وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت ومات والده
فكان من كبار الحنابلة وأئمتهم ودرس بعده بوظائفه وله احدى وعشرون سنة فاشتهر أمره
وبعد صيته في العالم وأخذ في تفسير الكتاب العزيز أيام الجمع على كرسي من حفظه فكان
يورد ما يقوله من غير توقف ولا تلعثم وكذا كان يورد الدروس بتؤدة وصوت جهوري فصيح وحج
سنة احدى وتسعين وله ثلاثون سنة ورجع وقد انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد
والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم والأناة والجلالة والمهابة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع الصدق والامانة والعفة والصيانة وحسن القصد والاخلاص والابتهال
الى الله تعالى وشدة الخوف منه ودوام المراقبة له والتمسك بالاثر والدعاء الى الله تعالى وحسن
الاخلاق ونفع الخلق والاحسان اليهم وكان رحمه الله تعالى سيفا مسلولا على المخالفين وشجا في
حلوق أهل الاهواء والمبتدعين واماما قائما ببيان الحق ونصرة الدين طنت بذكره الامصار
وضنت بمثله الاعصار (وقال) شيخنا الحافظ أبو الحجاج ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه
وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله وسنة رسوله ولا أتبع لهما منه (وقال العلامة كمال الدين بن
الزملكاني) كان اذا سئل عن فن من الفنون ظن الرائي والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن
وحكم أن أحدا لا يعرف مثله وكان الفقهاء من سائر الطوائف اذا جلسوا معه استفادوا
في سائر مذاهبهم منه ما لم يكونوا عرفوه قبل ذلك ولا يعرف أنه ناظر أحدا فانقطع معه ولا
تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أو غيرها الا فاق فيه أهله والمنسوب اليه
وكانت له اليد الطولى في حسن التصنيف وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتبيين
(ووقعت) مسئلة فرعية في قسمة جرى فيها اختلاف بين المفتين في العصر فكتب فيها
مجلدة كبيرة وكذلك وقعت مسئلة في حد من الحدود فكتب فيها أيضا مجلدة كبيرة ولم يخرج
في كل واحدة عن المسئلة ولا طول بخلط الكلام والدخول في شئ والخروج من شئ وأتى

فى كل واحد منها بالم يكن يجرى فى الاوهام والخواطر واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها (وقرأت) بخط الشيخ كمال الدين أيضا على كتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام لشيخنا تأليف الشيخ الامام العالم العلامة الاوحد الحافظ المجتهد الزاهد العابد القدوة امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين أوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام برهان المتكلمين قامع المبتدعين محيي السنة ومن عظمت به لله علينا المنة وقامت به على أعدائه الحجة واستبانت ببركته وهديه المحجة تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني أعلى الله مناره وشيد به من الدين أركانه

ماذا يقول الواصفون له * وصفاته جلت عن الحصر
هو حجة لله قاهرة * هو بيننا أعجوبة الدهر
هو آية فى الخلق ظاهرة * أنوارها أربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وقد أثنى عليه خلق من شيوخه ومن كبار علماء عصره كالشيخ شمس الدين بن أبي عمر والشيخ تاج الدين الفزاري وابن منجا وابن عبد القوي والقاضي الخوبي وابن دقيق العيد وابن النحاس وغيرهم (وقال) الشيخ عماد الدين الواسطي وكان من العلماء العارفين وقد ذكره هو شيخنا السيد امام الامة الهمام محيي السنة وقامع البدعة ناصر الحديث مفتي الفرق الفائق عن الحقائق وموصلها بالأصول الشرعية للطالب الذائق الجامع بين الظاهر والباطن فهو يقضي بالحق ظاهرا وقلبه فى العلا قاطن أنموذج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الشيخ الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية أعاد الله بركته علينا ورفع الى مدارج العلياء درجته (ثم قال فى أثناء كلامه) والله ثم والله لم أر تحت أديم السماء مثله علما وعملا وحالا وخلقا واتباعا وكرما وحلما فى حق نفسه وقياما فى حق الله تعالى عند انتهاك حرماته ثم أطال فى الثناء عليه (وقال) الشيخ علم الدين فى معجم شيوخه أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الشيخ تقي الدين أبو العباس الامام المجمع على فضله ونبله ودينه قرأ الفقه وبرع فى العربية والاصول ومهر فى علم التفسير والحديث وكان اماما لا يلحق غباره فى كل شيء وبلغ رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وكان اذا ذكر التفسير بهت الناس من كثرة محفوظه وحسن ايراده واعطائه كل قول ما يستحقه من الترجيح والتضعيف والابطال وخوضه فى كل فن كان الحاضرون يقضون منه العجب هذا مع انقطاعه الى الزهد والعبادة والاشتغال بالله تعالى والتجرد من أسباب الدنيا ودعاء الخلق الى الله تعالى (وكان) يجلس فى صبيحة كل جمعة على الناس يفسر القرآن العظيم فانتفع بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأناب الى الله خلق كثير وجرى على طريقة واحدة من اختيار الفقر والتقلل من الدنيا ورد ما يفتح به عليه (وقال) علم الدين فى موضع آخر ورأيت فى اجازة لابن الشهرزوري الموصلي بخط الشيخ تقي الدين وقد كتب تحته الشيخ شمس الدين

الذهبي هذا خط شيخنا الامام شيخ الاسلام فريد الزمان بحر العلوم تقي الدين مولده عاشر ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة وقرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وله نحو العشرين وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه وله من المصنفات الكبار التي سارت بها الركبان ولعل تصانيفه في هذا الوقت تكون أربعة آلاف كراس وأكثر وفسر كتاب الله تعالى مدة سنين من صدره أيام الجمع وكان يتوقد ذكاء وسماعاته من الحديث كثيرة وشيوخه أكثر من مائتي شيخ ومعرفته بالتفسير اليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه وأما نقله للفقه ولمذاهب الصحابة والتابعين فضلا عن مذاهب الاربعة فليس له فيه نظير وأما معرفته بالملل والنحل والاصول والكلام فلا أعلم له فيه نظيرا ويدري جملة صالحة من اللغة وعربيته قوية جدا وأما معرفته بالتاريخ والسير فعجب عجيب وأما شجاعته وجهاده واقدامه فامر يتجاوز الوصف ويفوق النعت وهو أحد الاجواد الاسخياء الذين يضرب بهم المثل وفيه زهد وقناعة باليسير في المآكل والملابس (وقال الذهبي في موضع آخر) كان غاية في الذكاء وفي سرعة الادراك رأسا في معرفة الكتاب والسنة والاختلاف بحرا في النقليات هو في زمانه فريد عصره علما وزهدا وشجاعة وسخاء وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وكثرة تصانيف الى أن قال فان ذكر التفسير فهو حامل لوائه وان عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وان حضر الحفاظ نطق وخرسوا واسترد وابلسوا واستغنى وأفلسوا وان سمي المتكلمون فهو فردهم واليه مرجعهم وان لاح ابن سينا يقدم الفلاسفة فلسهم وبخسهم وهتك استارهم وكشف عوارهم وله يد طولى في معرفة العربية والصرف واللغة وهو أعظم من أن تصفه كلمي أو تبينه اشارة قلمي فان سيرته وعلومه ومعارفه ومحنه وتنقلاته يحتمل أن توضع في مجلدتين (وقال) في مكان آخر وله خبرة تامة بالرجال وجرحهم وتعديلهم وطبقاتهم ومعرفة بفنون الحديث وبالعالي وبالنازل وبالصحيح وبالسقيم مع حفظه لمتونه الذي انفرد به فلا يبلغ أحد في العصر رتبته ولا يقاربه وهو عجيب في استحضاره واستخراج الحجج منه واليه المنتهى في عزوه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه أن يقال كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الاحاطة لله غير أنه يغترف فيه من بحر وغيره يغترف من السواقي وأما التفسير فسلم اليه في استحضار الآيات من القرآن وقت اقامة الدليل بها على المسئلة قوة عجيبة واذا رآه المقرئ تحير فيه ولفرط امامته في التفسير وعظمة اطلاعه يبين خطأ كثيرا من أقوال المفسرين ويوهي أقوالا عديدة وينصر قولا واحدا موافقا لما دل عليه القرآن والحديث ويكتب في اليوم والليلة من التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة الاوائل نحوا من أربعة كراريس أو أزيد وما يبعد أن تصانيفه الى الآن تبلغ خمسمائة مجلد وله في غير مسئلة مصنف مفرد في مجلد (ثم ذكر بعض مصنفاته وقال) ومنها كتاب في الموافقة بين المعقول والمنقول في مجلدين (قلت) هذا الكتاب وهو كتاب ذي التعارض العقلي والنقلي في أربع مجلدات كبار وبعض النسخ به في أكثر ومن مصنفاته كتاب بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية في ست مجلدات وبعض النسخ به في اكثر وكتاب جواب الاعتراضات المصرية

على الفتيا الحموية في مجلدات وكذلك كتاب منهاج السنة النبوية في بعض كلام الشيعة والقدرية وكتاب في الرد على النصارى سماه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ومن مصنفاته ايضا كتاب الاستقامة في مجلدين وكتاب في محنته بمصر في مجلدين وكتاب الايمان في مجلد وكتاب تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل في مجلد وكتاب الرد على كسروان الرافضة في مجلدين وكتاب في الرد على المنطق وكتاب في الوسيلة وكتاب في الاستغاثة وكتاب بيان الدليل على بطلان التحليل وكتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول وكتاب اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم وكتاب التحرير في مسئلة حفير وكتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وكتاب السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية وكتاب تفضيل صالحي الناس على سائر الاجناس وكتاب التحفة العراقية في الاعمال القلبية وكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وحزب الشيطان وكتاب المسائل الاسكندرية على الملاحدة الاتحادية بالسبعينية وعدد اسماء مصنفاته يحتاج الى اوراق كثيرة ولذكرها موضع آخر (وله) من المؤلفات والقواعد والفتاوى والاجوبة والرسائل والتعاليق مالا ينحصر ولا ينضبط ولا اعلم احدا من المتقدمين ولا من المتأخرين جمع مثل ما جمع ولا صنف نحو ما صنف ولا قريبا من ذلك مع ان تصانيفه كان يكتبها من حفظه وكتب كثيرا منها في الحبس وليس عنده ما يحتاج اليه ويراجعه من الكتب (وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس) بعد أن ذكر ترجمة شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي رحمه الله تعالى وهو الذي حداني على رؤية الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية فالفيته ممن ادرك من العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والآثار حفظا اذا تكلم في التفسير فهو حامل رايته او افتى في الفقه فهو مدرك غايته اوذاكر بالحديث فهو صاحب علمه وذو روايته اوحاضر بالنحل والملل لم تر اوسع من نحلته في ذلك ولا ارفع من درايته برز في كل فن على ابناء جنسه ولم تر عين من رآه مثله ولا رأت عينه مثل نفسه كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ويردون من بحر علمه العذب النمير ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير الى ان دب اليه من اهل بلاده الحسد واكب اهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من امور المعتقد فحفظوا عليه في ذلك كلاما قد اوسعوه لثلبه ملاما وفوقوا لتبديعه سهاما وزعموا انه خالف طريقهم وفرق فريقهم فنازعهم ونازعوه وقاطع بعضهم وقاطعوه ثم نازعه طائفة اخرى ينتسبون من الفقراء الى طريقة ويزعمون انهم على طريق ارق باطنا منها واجلى حقيقة فكشف تلك الطرائق وذكر لها من اعم موابق فآضت على الطائفة الاولى من منازعيه واستعانت بذوي الضغن عليه من مقاطعيه فوصلوا الى الامراء أمره واعمل كل منهم في كفره فكره فرتبوا المحاضر وألبوا الرويبضة للسعي بها بين الاكابر وسعوا في نقله الى حضرة المملكة بالديار المصرية فنقل واودع السجن ساعة حضوره واعتقل وعقدوا لاراقة دمه مجالس وحشدوا لذلك قوما من عمار الزوايا وسكان المدارس من عامل في المنازعة مخاتل بالمخادعة ومن مجاهر بالتكفير مبارز بالمقاطعة يسومونه ريب المنون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وليس المجاهر بكفره بأسوأ حالا من المخاتل وقد دبت اليه عقارب مكره فرد الله كيد كل في نحره ونجاه

قوله وألبوا أي حرضوا والرويبضة تصغير الرابضة وهو الرجل التافه أي الحقير ينطق في أمر العامة اهـ قاموس

على يد من اصطفاه والله غالب على امره ثم لم يخل بعد ذلك من فتنة بعد فتنة ولم ينتقل طول عمره من محنة الا الى محنة الى ان فوض بعد امره الى بعض القضاة فقلد ما تقلد من اعتقاله ولم يزل بحبسه ذلك الى حين ذهابه الى رحمة الله تعالى وانتقاله والى الله ترجع الامور وهو المطلع على خائنة الاعين وما تخفي الصدور (وكان) يوما مشهودا ضاقت بجنازته الطريق وانتهى بها المسلمون من كل فج عميق يتبركون بمشهده يوم تقوم الاشهاد ويتمسكون بشرجعه حتى كسروا تلك الاعواد (ثم ذكر يوم وفاته ومولده ثم قال) قرأت على الشيخ الامام حامل راية العلوم ومدرك غاية الفهوم تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية رحمه الله تعالى بالقاهرة قدم علينا ثم ذكر حديثا من جزء ابن عرفة (قلت) املى شيخنا المسئلة المعروفة بالحموية سنة ثمان وتسعين في قعدة بين الظهر والعصر وهو جواب سؤال ورد من حماة في الصفات وجرى له بسبب ذلك محنة ونصره الله واذل اعداءه وما حصل له بعد ذلك الى حين وفاته من الامور والمحن والتنقلات يحتاج الى عدة مجلدات وذلك كقيامه في نوبة غازان سنة تسع وتسعين وستمائة وقيامه باعباء الامر بنفسه واجتماعه هو بنائبه قطلوشاه وبولاى واقدامه وجراءته على المغول وعظيم جهاده وفعله الخير من انفاق الاموال واطعام الطعام ودفن الموتى ثم توجهه بعد ذلك بعام الى الديار المصرية وسوقه على البريد اليها في جمعة لما قدم التتار الى اطراف البلاد واشتد الامر بالبلاد الشامية واجتماعه باركان الدولة واستصراخه بهم وحضهم على الجهاد واخباره لهم بما اعد الله للمجاهدين من الثواب وابدائهم له العذر في رجوعهم وتعظيمهم له وتردد الاعيان الى زيارته واجتماع ابن دقيق العيد به وسماعه كلامه وثنائه عليه الثناء العظيم ثم توجهه بعد ايام الى دمشق واشتغاله بالاهتمام لجهاد التتار وتحريضه الامراء على ذلك الى ورود الخبر بانصرافهم وقيامه في وقعة شقحب المشهورة سنة اثنتين وسبعمائة واجتماعه بالخليفة والسلطان وأرباب الحل والعقد واعيان الامراء وتحريضه لهم على الجهاد وموعظته لهم وما ظهر في هذه الوقعة من كراماته واجابة دعائه وعظيم جهاده وقوة ايمانه وشدة نصحه للاسلام وفرط شجاعته ثم توجهه بعد ذلك في آخر سنة أربع لقتال الكسروانيين وجهادهم واستئصال شأفتهم ثم مناظرته للمخالفين في سنة خمس في المجالس التي عقدت له بحضرة نائب السلطنة الافرم وظهوره عليهم بالحجة والبيان ورجوعهم الى قوله طائعين ومكرهين ثم توجهه بعد ذلك في السنة المذكورة الى الديار المصرية في صحبة قاضي الشافعية وعقد له مجلس حين وصوله بحضور القضاة واكابر الدولة ثم حبسه في الجب بقلعة الجبل ومعه اخواه سنة ونصفا ثم خروجه بعد ذلك وعقد مجلس له لخصومهم وظهوره عليهم ثم اقرائه العلم وبثه ونشره ثم عقد مجلس له في شوال سنة سبع لكلامه في الاتحادية وطعنه ثم الامر بتسفيره الى الشام على البريد ثم الامر برده من مرحلة وحبسه بحبس القضاة سنة ونصفا وتعليمه اهل الحبس ما يحتاجون اليه من امور الدين ثم اخراجه منه وتوجهه الى الاسكندرية وجعله في برج حبس فيه ثمانية أشهر يدخل اليه من شاء ثم توجهه الى مصر واجتماعه بالسلطان في مجلس حفل فيه القضاة واعيان الامراء واكرامه له اكراما عظيما ومشاورته له في قتل بعض اعدائه وامتناع الشيخ من ذلك وجعله كل من آذاه

فى جبل ثم سكناه بالقاهرة وعوده الى نشر العلوم ونفع الخلق وما جرى بعد ذلك من قضية البكرى وغيرها ثم توجهه بعد ذلك الى الشام صحبة الجيش المنصور قاصدا العراق بعد غيبته عن دمشق سبع سنين وسبع جمع وتوجهه فى طريقه الى بيت المقدس ثم ملازمته بعد ذلك بدمشق لنشر العلوم وتصنيف الكتب وافتاء الخلق الى ان تكلم فى مسئلة الحلف بالطلاق فاشار عليه بعض القضاة بترك الافتاء بها فى سنة ثمانى عشرة فقبل اشارته (ثم ورد) كتاب السلطان بعد ايام بالمنع من الفتوى فيها ثم عاد الشيخ الى الافتاء بها وقال لا يسعنى كتمان العلم وبقى كذلك مدة الى ان حبسوه بالقلعة خمسة اشهر وثمانية عشر يوما ثم اخرج ورجع الى عادته من الاشتغال والتعليم ولم يزل كذلك الى ان ظفروا له بجواب يتعلق بمسئلة شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين كان قد اجاب به من نحو عشرين سنة فشنعوا عليه بسبب ذلك وكبرت القضية وورد مرسوم السلطان فى شعبان من سنة ست وعشرين بجعله فى القلعة فاخليت له قاعة حسنة واجرى اليها الماء واقام فيها ومعه اخوه يخدمه واقبل فى هذه المدة على العبادة والتلاوة وتصنيف الكتب والرد على المخالفين وكتب على تفسير القرآن العظيم جملة كبيرة تشتمل على نفائس جليلة ونكت دقيقة ومعان لطيفة واوضح مواضع كثيرة اشتبهت على خلق من المفسرين وكتب فى المسئلة التى حبس بسببها مجلدات عديدة وظهر بعض ما كتبه واشتهر وآل الامر الى ان منع من الكتابة والمطالعة واخرجوا ما عنده من الكتب ولم يتركوا له دواة ولا قلما ولا ورقة وكتب عقيب ذلك بفحم يقول ان اخراج الكتب من عنده من اعظم النعم وبقى اشهرا على ذلك واقبل على التلاوة والعبادة والتهجد حتى اتاه اليقين فلم يفجأ الناس الا نعيه وما علموا بمرضه وكان قد مرض عشرين يوما فاسف الخلق عليه وحضر جمع كثير الى القلعة فاذن لهم فى الدخول وجلس جماعة عنده قبل الغسل وقرؤا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله ويعين فى غسله ثم بعد ذلك اخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى جامع دمشق وامتلأ الجامع وصحنه والكلاسة وباب البريد وباب الساعات الى باب اللبادين والفوارة وحضرت الجنازة فى الساعة الرابعة من النهار ووضعت فى الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلى عليه اولا بالقلعة تقدم فى الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلى عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام والقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار النعش على الرؤس تارة يتقدم وتارة يتأخر وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام وكل باب أعظم زحمة من الآخر لكن كان الاعظم من الابواب الاربعة باب الفرج الذى أخرجت منه الجنازة وباب الفراديس وباب النصر وباب الجابية وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم فى الصلاة عليه هناك أخوه زين الدين وحمل الى مقبرة الصوفية فدفن هناك بجانب أخيه الامام شرف الدين رحمهما الله تعالى (وكان دفنه) وقت العصر أو قبلها بيسير وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن الحضور الا ناس قليل ومن عجز من الزحام وحضرها من الرجال والنساء أكثر من مائتى ألف وشرب جماعة الماء الذى فضل من غسله واقتسم جماعة

بقية السدر الذي غسل به وقيل ان الطاقية التي كانت على رأسه دفع فيها نحو خمسمائة درهم وقيل ان الخيط الذي كان فيه الزئبق الذي كان في عنقه لاجل القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما وحصل في الجنازة ضجيج وبكاء عظيم وتضرع كثير وكان وقتا مشهودا وختمت له ختم كثيرة بالصالحية والبلد وتردد الناس الى قبره أياما كثيرة ليلا ونهارا ورؤيت له منامات كثيرة حسنة ورثاه الناس بقصائد جمة (وكانت وفاته) ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه وأثابه الجنة برحمته ورضوانه (وهذا ما نقل) من تذكرة الحفاظ للشيخ الامام الحافظ شمس الدين بن عبد الهادي وأما ترجمته في هذا الكتاب وهو فوات الوفيات لصلاح الدين الكتبي فهو ما نذكر ان شاء الله تعالى

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الشيخ تقي الدين الحراني

وذكر من مناقبه وشجاعته على نحو بضع ما تقدم وذكر من شجاعته أنه شكا اليه انسان من قطلوبك الكبير وظلمه له وكان المذكور فيه جبروت وأخذ أموال الناس واغتصابها وحكاياته في ذلك مشهورة فدخل عليه الشيخ وتكلم معه فقال له قطلوبك أنا كنت أريد أن أجيء اليك لانك عالم زاهد يعني يستهزئ به فقال له لا تعمل على دركوات (هكذا بخط المصنف) فقال له موسى كان خيرا مني وفرعون كان شرا منك وكان موسى يجيء الى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات ويعرض عليه الايمان (قال) وصنف في فنون وتصانيفه تبلغ الثلثمائة مجلد وكان قوالا بالحق نهاء عن المنكر ذا سطوة واقدام وعدم مداراة وكان أبيض شديد سواد الرأس واللحية قليل الشيب شعره الى شحمة أذنه كأن عينيه لسانان ناطقان ربعة من الرجال جهوري الصوت فصيح اللسان سريع القراءة توفي محبوسا في قلعة دمشق على مسئلة الزيارة وكانت جنازته عظيمة الى الغاية صلى عليه قاضي القضاة علاء الدين القونوي رحمهما الله (وذكر) تصانيفه (كتب التفسير) قاعدة في الاستعاذة قاعدة في البسملة الكلام على الجهر بها قاعدة في اياك نعبد واياك نستعين وقطعة كبيرة من سورة البقرة في قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر ثلاث كراريس وفي قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا كراسان وفي قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم ثلاث كراريس وفي قوله تعالى الا من سفه نفسه كراسة آية الكرسي كراسات وفي قوله شهد الله أنه لا اله الا هو ست كراريس وفي قوله ما أصابك من حسنة فمن الله عشر كراريس وغير ذلك من سورة آل عمران تفسير المائدة مجلد يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ثلاث كراريس واذ أخذ ربك من بني آدم سبع كراريس سورة يوسف مجلد كبير سورة النور مجلد كبير سورة القلم وأنها أول سورة أنزلت مجلد سورة لم يكن سورة الكافرون سورة تبت والمعوذتين مجلد سورة الاخلاص مجلد (كتب الاصول) الاعتراضات المصرية على الفتوى الحموية أربع مجلدات ما أملاه في الجب ردا على تأسيس التقديس شرح أول المحصل مجلد شرح بضع عشرة مسئلة من الاربعين للامام فخر الدين تعارض العقل والنقل أربع مجلدات جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريشي مجلد الجواب الصحيح ردا على النصارى أربع مجلدات منهاج الاستقامة شرح عقيدة الاصفهاني مجلد شرح أول كتاب الغزنوي في أصول الدين مجلد الرد على المنطق

مجلد

مجلد زوايرلطيف الرد على الفلاسفة أربع مجلدات قاعدة في القضايا الوهمية قاعدة في قياس ما لا يتناهى جواب الرسالة الصفدية جواب في قول بعض الفلاسفة أن معجزات الانبياء عليهم السلام قوى نفسانية مجلد كبير اثبات المعاد والرد على ابن سينا شرح رسالة ابن عبدوس في كلام الامام أحمد في الاصول ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات والكرامات مجلدات قاعدة في الكليات مجلد لطيف الرسالة القبرسية رسالة الى أهل طبرستان وجيلان في خلق الروح والنور الرسالة البعلبكية الرسالة الازهرية القادرية البغدادية أجوبة القرآن والنطق ابطال الكلام النفساني أبطله من نحو ثمانين وجها جواب من حلف بالطلاق الثلاث ان القرآن حرف وصوت اثبات الصفات والعلو والاستواء مجلدات المواكسية صفات الكمال والضابط جواب في الاستواء وابطال تأويله بالاستيلاء جواب من قال لا يمكن الجمع بين اثبات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه أجوبة كون جهة السموات كرية وسبب قصد القلوب العلو جواب كون الشيء في جهة العلو مع كونه ليس بجوهر ولا عرض معقول أو مستحيل جواب هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب مسئلة أهل الاربلية مسئلة النزول واختلافه باختلاف وقته وباختلاف البلدان والمطالع مجلد لطيف شرح حديث النزول مجلد كبير بيان حل اشكال ابن حزم الوارد على الحديث قاعدة في قرب الرب من عابديه وداعيه مجلد الكلام على نقض المرشد المسائل الاسكندرانية في الرد على الاتحادية والحلولية ما تضمنه خصوص الحكم جواب في لقاء الله تعالى جواب في رؤيا النساء ربهن في الجنة الرسالة المدنية في اثبات الصفات النقلية الهلاوونية جواب ورد على لسان ملك التتار مجلد قواعد في اثبات الرد على القدرية والجبرية مجلد الرد على الرافض والامامية وعلى ابن مطهر أربع مجلدات جواب في حق ارادة الله تعالى لخلق الخلق وانشاء الانام لعلة أم لغير علة شرح حديث فحج آدم موسى تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل مجلد تناسي الشدائد في اختلاف العقائد مجلد كتاب الايمان مجلد شرح حديث جبريل في حديث الايمان والاسلام مجلد عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيما يبلغونه مسئلة في العقل والروح مسئلة في المقربين هل يسألهم منكر ونكير مسئلة هل يعذب الجسد مع الروح في القبر الرد على أهل الكسروان مجلد مجلد في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على غيرهما قاعدة في تفضيل معاوية وفي ابنه يزيد كتاب في تفضيل صالحي الناس على سائر الاجناس مختصر في كفر النصيرية في جواز قتال الرافضة كراسة في بقاء الجنة والنار وفي فنائهما ردا على مولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي (كتب أصول الفقه) قاعدة غالبها أقوال الفقهاء مجلدان قاعدة كل حمد وذم من الاقوال والافعال لا يكون الا بالكتاب والسنة شمول النصوص للاحكام مجلد لطيف قاعدة في الاجماع وأنه ثلاثة أقسام جواب في الاجماع وخبر المتواتر قاعدة في كيفية الاستدلال على الاحكام بالنص والاجماع في الرد على من قال ان الادلة اللفظية لا تفيد اليقين ثلاث مصنفات قاعدة فيما نص من تعارض النص والاجماع مؤاخذة على ابن حزم في الاجماع قاعدة في تقرير القياس قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الاحكام رفع الملام عن الائمة

الاعلام قاعدة فى الاستحسان فى وصف العموم والاطلاق والاطلاق قاعدة فى أن المخطئ فى
الاجتهاد لا يأثم جواب هل القاضى يجب عليه تقليد مذهب معين جواب فى ترك التقليد فيمن
يقول مذهبى مذهب النبى عليه السلام وليس أنا محتاج الى تقليد الاربعة جواب من تفقه
فى مذهب ووجد حديثا صحيحا هل يعمل به أم لا جواب تقليد الحنفى الشافعى فى المطر والوتر
الفتح على الامام فى الصلاة تفضيل قواعد مذهب مالك وأهل المدينة تفضيل الائمة الاربعة
وما امتاز به كل واحد منهم قاعدة فى تفضيل الامام أحمد جواب هل كان النبى صلى الله عليه
وسلم قبل الرسالة نبيا جواب هل كان النبى صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله قواعد
أن النهى يقتضى المضادة (كتب الفقه) شرح المحرر فى مذهب أحمد ولم يبيض شرح العمدة
لموفق الدين أربع مجلدات جواب مسائل وردت من أصفهان جواب مسائل وردت من
الصلت مسائل من بغداد مسائل وردت من زرع مسائل وردت من الوجنة أربعين مسئلة
مسئلة الدرة المضيه فى فتاوى ابن تيمية الماردانية الطرابلسية قاعدة فى المياه والمائعات
وأحكامها طهارة بول ما يؤكل لحمه قاعدة فى حديث القلتين والقلتين وعدم رفعه قواعد
فى الاستجمار وتطهير الارض بالشمس والريح جواز الاستجمار مع وجود الماء نواقض
الوضوء قواعد فى عدم نقضه بلمس النساء التسمية على الوضوء خطأ القول بجواز المسح
على الخفين جواز المسح على الخفين المتخرقين والجوربين واللفائف فيمن لا يعطى أجرة الحمام
تحريم دخول النساء بلا مئزر فى الحمام والاغتسال ذم الوسواس جواز طواف الحائض
تيسير العبادات لارباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر كراهية التلفظ بالنية
وتحريم الجهر بها فى الاذكار كراهية تقديم بسط سجادة المصلى قبل مجيئه الكلام الطيب فى
الركعتين اللتين يصليان قبل الجمعة فى الصلاة بعد أذان الجمعة القنوت فى الصبح والوتر تارك
الصلاة وكفره الجمع بين الصلاتين فى السفر فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر أهل البدع
هل يصلى خلفهم صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض الصلوات المبتدعة تحريم السماع
تحريم الشبابة تحريم اللعب بالشطرنج تحريم الحشيشة المغيبة والحد عليها وتنجيسها
النهى عن المشاركة فى اعياد النصارى واليهود وايقاد النيران فى الميلاد ونصف شعبان وما
يفعل فى عاشوراء من الحبوب قاعدة فى مقدار الكفارة باليمين فى ان المطلقة بثلاثة لا تحل الا
بنكاح زوج ثان بيان الحلال والحرام فى الطلاق جواب من حلف لا يفعل شيأ على المذاهب
الاربعة ثم طلق ثلاثا فى الحيض الفرق المبين بين الطلاق واليمين لمحة المقتطف فى الفرق
بين اليمين والحلف كتاب التحقيق فى الفرق بين أهل الايمان والتطليق الطلاق البدعى لا يقع
مسائل الفرق بين الطلاق البدعى ونحو ذلك مناسك الحج فى حجة النبى صلى الله عليه وسلم
فى العمرة المكية فى شراء السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة وما
يلبس المحرم وزيارة الخليل عليه السلام عقيب الحج وزيارة بيت المقدس مطلقا جبل لبنان
كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال الغيب ولا ابدال جميع أيمان المسلمين مكفرة (الكتب
فى أنواع شتى) جمع بعض الناس فتاويه بالديار المصرية مدة مقامه بها سبع سنين فى علوم شتى
فجاءت ثلاثين مجلدا الكلام على بطلان الفتوة المصطلح عليها بين العوام وليس لها أصل متصل

قوله بجواز المسح كذا بالاصل ولعل الصواب بعدم جواز الخ بدليل ما بعده اه مصححه

بعلى

بعلي رضي الله عنه كشف حال المشايخ الاحمدية وأحوالهم الشيطانية ما يقوله أهل بيت الشيخ عدي النجوم هل لها تأثير عند القران والمقابلة وفي المقابلة هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الاهلة بجلاد تحريم أقسام المعزمين بالعزائم المعجمة وصرع الصحيح وصفة الخواتيم ابطال الكيمياء وتحريمها ولو صحت وراجت ومن نظمه على لسان الفقراء المجردين

والله ما فقرنا اختيار * وانما فقرنا اضطرار
جماعة كلنا كسالى * وأكلنا ماله عيار
تسمع منا اذا اجتمعنا * حقيقة كلها فشار

وله أجوبة وسؤالات كان يسئلها ثم فيجيب عنها نظما وليس هذا محل ايراد ذلك وأشياء لم يصل ذكرها الينا ولا أملاؤها علينا رحمه الله تعالى

ابن أبي فنن

أحمد بن أبي فنن

(من شعره)

عاش بني فصار مثلي * يلبس ما قد خلعت عني
فسرني ما رأيت منه * وساءني ما رآه مني

ابن صالح السنبلي

أحمد بن صالح السنبلي

(من شعره في مكاري)

هويته مكاريا * شرده عن عيني الكرى * كأنه البدر فما * يمل من طول السرى

(وله في السيف عامل الجامع)

ربع المصالح دارس * لم يبق منه طائل * هيهات تعمر بقعة * والسيف فيها عامل

(وله في زهر اللوز)

للوز زهر حسنه * يصبي الى زمن التصابي
شكت الغصون من الشتا * فأعارها بيض الثياب
وكأنه عشق الربيع * فشاب من قبل الشباب

(وله وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء)

يوم عاشوراء جادت بالحيا * سحب تهطل بالدمع الهمول
عجبا حتى السموات بكت * رزء مولاي الحسين بن البتول

المعتضد بالله

الامام المعتضد بالله

احمد بن طلحة العباسي أمير المؤمنين كان شجاعا مهابا وافر العقل ظاهر الجبروت شديد الوطأة من أفراد خلفاء بني العباس يقدم على الاسد وحده لشجاعته قال خفيف السمرقندي كنت معه في الصيد فانقطع عنا العسكر فخرج علينا أسد فقال أفيك خير قلت لا قال أو لا تمسك فرسي قلت نعم فنزل وتحزم وسل سيفه وقصد الاسد وتلقاه بسيفه فقطع عضده ثم ضربه ضربة فلقت هامته ومسح سيفه في صوفه وركب وصحبته الى أن مات ما سمعته يذكر ذلك لقلة احتفاله به وكان يبخل ويجمع المال وفي أيامه سكنت الفتن لعظم هيبته وكان يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس وكانت أيامه طيبة كثيرة الامن والرخاء وأسقط المكوس ونشر العدل ورفع

المظالم عن الرعية وكان مزاجه قد تغير من افراطه فى الجماع وعدم الحمية بحيث انه أكل فى علته زيتونا وسمكا وشكوا فى موته فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب رماه أذرعا فمات الطبيب ومات المعتضد رحمه الله تعالى (ومن شعره)

غلب الشوق اصطبارى * انما ريح الفراق
ان جسمى حيث ما مر * ت وقلبى بالعراق
أملك الارض ولا أمـ * ـلك دفع الاشتياق

(وحكى ابن حمدون النديم) أن المعتضد كان قد شرط علينا انا اذا رأينا منه شيأ ننكره نقول له وان اطلعنا على عيب واجهناه به قال فقلت له يوما يا مولانا فى قلبى شئ أردت سؤالك عنه منذ سنين قال ولم أخرته الى اليوم قلت لاستصغارى قدرى ولهيبة الخلافة قال قل ولا تخف قلت اجتاز مولانا ببلاد فارس فتعرض الغلمان للبطيخ الذى كان فى تلك الارض فأمرت بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافيا ثم أمرت بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب فقال أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولئك الغلمان وبأى وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم لاجل البطيخ وانما أمرت باخراج قوم من قطاع الطريق كان وجب عليهم القتل وأمرت أن يلبسوا أقبية الغلمان وملابسهم اقامة للهيبة فى قلوب العسكر ليقولوا اذا صلب خواص غلمانه على غصب البطيخ فكيف يكون على غيره وأمرت بتلثيمهم لستر أمرهم على الناس

ابن عبد الدائم المقدسى

ابن عبد الدائم أحمد زين الدين المقدسى الفندقى الحنبلى الناسخ كتب بخطه المليح البديع مالا يوصف لنفسه وبالاجرة حتى كان يكتب اذا تفرغ فى اليوم تسع كراريس قيل انه يكتب الجزء فى ليلة واحدة وكان يتطرف فى الصفحة مرة واحدة ويكتبها ولازم النسخ خمسين سنة وخطه لانقط ولا ضبط وكتب ألفى مجلدة وكان تام القامة حسن الاخلاق والشكل ولى خطابة كفرطاب وأنشأ خطبا كثيرة وحدث ستين سنة وكف بصره فى آخر عمره (ومن شعره)

ان يذهب الله من عينى نورهما * فان قلبى بصير ما به ضرر
والله ان لكم فى القلب منزلة * ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر
وصالكم فى حياة لا نفاد لها * والهجر موت فلا عين ولا أثر

(ومن شعره أيضا)

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم * من بعد الفى بالقرطاس والقلم
كتبت ألفا وألفا من مجلدة * فيها علوم الورى من غير ما ألم
ما العلم فخر امرئ الا العامل له * ان لم يكن عمل فالعلم كالعدم

توفى سنة ثمان وستين وستمائة

ابن عبد الدائم الشارمساحى

ابن عبد الدائم الشارمساحى

(من شعره رحمه الله تعالى)

تخشى الظباء والظبا من فتك ناظره * وان تثنى فلا تسأل عن الاسل
لا واخذ الله عينيه فقد نشطت * الى تلافى وفيها غاية الكسل

يرمى القلوب فلا ندرى أقام بها * هاروت أم ذا الغرام من بنى ثعل
هذا الغزال الذى راقت محاسنه * فلا عجيب عليه رقة الغزل
لما توالت من وجد ومن شغف * تحقق الناس انى مغرم بعلى

(ومن شعره ايضا)

لا تعجبوا للمجانيق التى رشقت * عكا بنار وهدتها بأحجار
بل اعجبوا للسان النار قائلة * هذى منازل أهل النار فى النار

ابن نقادة

ابن نقادة

(من شعره لغز فى يوسف)

يا سائلى ما اسم الذى أحببته * انى بسره وبغيره مصرح
لكن اذا فكرت فيه وجدته * معكوس سابع لفظة فى سبح

شهاب الدين المقدسى العابر

الحنبلى شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسى مفسر المنامات كان اليه المنتهى فى تعبير الرؤيا واشتهر عنه فى ذلك عجائب ويخبر بأشياء وكان بعض الناس يعتقد فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول كهانات والهامات ولكل منهم فى دعواه شبه وعلامات (قال) الشيخ شمس الدين الذهبى حدثنى الشيخ تقى الدين بن تيمية أن شهاب الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره بالمغيبات وكان صاحب أوراد وتعبد وما برح كذلك حتى مات صنف فى التعبير مقدمة سماها البدر المنير وكان عارفا بالمذهب وذكر ودرس بالجوزية وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما فى النفوس أقام بمصر مدة وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة والاكابر وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس كنت يوما عنده وقد جاءه انسان وقال رأيت كانى صرت أترجة فقال أترجة ألف تاء راء جيم هاء وعددها خمسة أحرف وقال أنت تموت بعد خمسة أيام فانه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فانه يموت وهذه زيادة من عنده عدد حروف الاترجة (وقال) بهاء الدين بن غانم كنت عنده يوما فجاء اليه انسان ومعه آخر فقال رأيت رؤيا وقصها فقال له ما رأيت شيأ وانما تريد الاستخفاف فخرجا بعدما اعترفا فقلنا له من أين لك هذا قال لما تكلما نظرت فى ذيل أحدهما نقطة من دم فذكرت الآية وجاؤا على قميصه بدم كذب فاتفق أنى رأيت أحدهما بعد فسألته عن القصة فقال لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نريد نمتحنه وقد صنفنا رؤيا للوقت فكان ما سمعت (وحكى عنه) أنه جاء اليه آخر وقال رأيت كان فى دارى شجرة يقطين قال أعندك فى دارك غير الزوجة قال نعم جارية قال بعنى اياها قال انها ملك زوجتى قال قل لها تبيعنى اياها فراح وعاد وقال انها ما تبيعها فقال امض الى هذه الجارية فاعتبرها فمضى وعاد وقال انها طلعت عبدا وزوجتى تكتمنى أمره وتلبسه لبس النساء وجاء اليه انسان وقال رأيت كانى قد وضعت رجلى على رأسى فقال له أفسر لك هذه الرؤيا بينى وبينك أو فى الظاهر فقال فى الظاهر فقال أنت كنت من ليالى تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك فاستحى ومضى وجاء اليه انسان وقال له رأيت كان قائلا يقول لى اشرب شراب الهكارى فقال له فؤادك يوجعك قال نعم قال اشرب العسل تبرأ فسئل من أين لك هذا قال سمعتهم

يقولون شراب الديناري ولم أسمع بالهكاري فرجعت الى الحروف فرأيته شراب الهكاري والارى العسل وذكرت قوله صلى الله عليه وسلم كذب بطن أخيك اسقه العسل

ابن عبد الملك العزازي

أحمد بن عبد الملك العزازي

التاجر بقيسارية جركس الشاعر المشهور كان كيسا ظريفا جيد النظم فى الشعر فمن شعره يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

دمى باطلال ذات الخال مطلول * وجيش صبرى مهزوم ومفلول
ومن يلاق العيون الفاتكات بلا * صبر يدافع عنه فهو مخذول
لم يدر من سلب العشاق أنفسهم * بأنه عن دم العشاق مسؤل
وبى أغن غضيض الطرف معتدل الـ * ـقوام لدن مهز العطف مجدول
كأنه فى تثنيه وخطرته * غصن من البان مطلول ومشمول
سلافة منه تسبينى وسالفة * وعاسل منه يسبينى ومعسول
وكلما مرضت أجفان مقلته * يصح الاغرائى فهو مفصول
يابرق كيف الثنايا الغر من إضم * يابرق أم كيف لى منهن تقبيل
ويانسيم الصبا كرر على أذنى * حديثهن فما التكرار مملول
وياحداة المطايا دون ذى سلم * عوجوا وشرقى بانات اللوى قيلوا
منازل لأكف الغيث توشية * بها وللنور توشيع وتكليل
كأنما طيب رياها ونفحتها * بطيب ترب رسول الله مجبول
أوفى النبيين برهانا ومعجزة * وخير من جاءه بالوحى جبريل
له يد وله باع يزينهما * فى السلم طول وفى يوم الوغى طول
سل الاله به سيفا لملته * وذلك السيف حتى الحشر مسلول
وشاد ركنا أثيلا من نبوته * والكفر واه وعرش الشرك مثلول
وبل لمن جحدوا برهانه وثنى * عنان رشدهم غى وتضليل
أولئك الخاسرون الخاسئون ومن * لهم من الله تعذيب وتنكيل
عمه من هاشم أسد ضراغمة * لها السيوف بيوت والقناغيل
اذا تفاخر أرباب العلا فهم الـ * ـغر المغاوير والصيد البهاليل
لهم على العرب العرباء قاطبة * به افتخار وترجيح وتفضيل
قوم عمائمهم ذلت لعزتها الـ * ـشم الشماخ تيجان كسرى والا كاليل

(وله أيضا عفى عنه)

منذ عشقت الشادن الذى * بالحسن يختال ويغتال
لم يبق فى ظهرى ولا راحتى * تالله لا ماء ولا مال

(وقال أيضا)

تعشقته ساحر المقلتين * كبدر يلوح وغصن يميل
اذا احمر من وجنتيه الاسيل * واحور من مقلتيه الكحيل

فقل للشقائق ماذا ترين * وللنرجس الغض ماذا تقول
وقالوا ذبول باعطافه * فقلت يزين القناة الذبول
وقالوا تعرض أجفانه * فقلت أصح النسيم العليل

(وكتب ابن العزازي) الى ابن النقيب ملغزا في شبابة وأحسن

وما صفراء شاحبة ولكن * تزينها النضارة والشباب
مكتبة وليس لها بنان * منقبة وليس لها نقاب
تصيخ بها اذا قبلت فاها * أحاديثا تلذ وتستطاب
ويحلو المدح والتشبيب فيها * وما هي لا سعاد ولا الرباب

(فاجابه ناصر الدين بن النقيب)

اتت عجمية أعربت عنها * لسلمان يكون لها انتساب
ويفهم ما تقول ولا سؤال * اذا حققت ذاك ولا جواب
يكاد لها الجماد يهز عطفا * ويرقص في زجاجته الحباب

(وقال العزازي ملغزا في القوس والنشاب)

ما عجوز كبيرة بلغت عمـ * ـرا طويلا وتتقيها الرجال
قد علا جسمها اصفرار ولم تشـ * ـك سقاما ولا عراها هزال
ولها في البنين سهم وقسم * وبنوها كبارة ونبال
وبنوها لم يشبهوها ففي الام اعوجاج وفي البنين اعتدال

(وقد قال أيضا)

قال لي من أحبه عند لثمي * وجناتي يحدث الورد عنها
خل عني أما شبعت فناديـ * ـت أرأيت الحياة يشبع منها

(ومن موشحاته غفر له)

يا ليلة الوصل وكأس العقار دون استتار علمتماني كيف خلع العذار
اغتنم اللذات قبل الذهاب
وجر أذيال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤس الشراب
على خدود تنبت الجلنار ذات احمرار طرزها الحسن بآس العذار
الراح لا شك حياة النفوس
فحل منها عاطلات الكؤس
واستجلها بين الندامى عروس
تجلى على خطابها في إزار من النضار حبابها قام مقام النثار
أما ترى وجه الهنا قد بدا
وطائر الاشجار قد غردا
والروض قد وشاه قطر الندى

فكمل اللهو بكاس تدار على اقترار مباسم النوارغب القطار
اجن من الوصل ثمار المنى
وواصل الكاس بنا آمنا
مع طيب الريقة حلو الجنى
يقلها أفتك من ذي الفقار ذات احورار منصورة الاجفان بالانكسار
زار وقد حل عقود الجفا
وافتر عن ثغر الرضا والوفا
فقلت والوقت لنا قد صفا
ياليلة أنم فيها وزار شمس النهار حييت من دون الليالي القصار
(وقال ايضا موشح)
ماسلت الاعين الفواتر من غمد أجفانها الصفاح
الا أسالت دما المحاجر من غير حرب ولا كفاح
بالله ماحرك السواكن * غير الظباء الجاذر
لما احتجبت بكل طاعن * من القدود النواضر
وفوقت أسهم الكنائن * من كل جفن وناظر
عرب اذا صحن بالعامر بين سرايا من الملاح
طلت علينا من المحاجر طلائع تحمل السلاح
احبب بما تطلع الجيوب * منها وماتبدي الكلل
من أقمر مالها مغيب وأغصن زانها الميل
هيهات أن تعدل القلوب عنها ولو جارت المقل
لما توشحن بالغدائر * سفرن عن أوجه صباح
فانهزم الليل وهو عاثر * بذيله واختفى الصباح
وأهيف ناعم الشمائل * تهزه نسمة الشمال
فينثني كالقضيب مائل * كما انثنى شارب ومال
له عذار كالند سائل * لله كم من دم أسال
شقت على بينه المرائر * من داخل الانفس الصحاح
تكل في وصفه الخواطر * وتخرس الالسن الفصاح
ظبي الى الانس لايميل * ألشمس والبدر من حلاه
والحسن قالوا ولم يقولوا * مبداه منه ومنتهاه
وطرفه الناعس الكحيل * هيهات من صنعه انتباه
أذل بالسحر كل ساحر * فهو له خافض الجناح
يجول في باطن الضمائر * كما يجول القضا المتاح
أماترى الصبح قد تطلع * مذ غمضت أعين الغسق

والبدر نحو الغروب أسرع * كهارب ناله فرق
والبرق بين السحاب يلمع * كصارم حين يمتشق
وتحسب الانجم الزواهر * أسنة ألقت الرماح
فانهزم النهر وهو سائر * فسرد عنه يد الرياح

(وقال أيضا موشح)

كأس رويه جلا علينا النديم أم سنا مصباح
أم شمس حسن قد توجتها النجوم في سما الافراح
هات الكؤسا ممزوجة بالرضاب من ثنايا كا
واخطب عروسا تروق تحت الحباب لسجايا كا
وادع الجليسا لمجلس وشراب مثل ريا كا
واشرب سبيه بها النفوس تهيم وابها ترتاح
من بنت دن أليس نحن الجسوم وهي الارواح
خذها مداما وجر ذيل المجون أيها حبر
وافضض فداما لها من الزرجون طيب النشر
حيا الندامى بها ساقيها الجفون ناحل الخصر
حو السجيه حلو الدلال رخيم خنث مزاح
ادن التثني له قوام قويم للقنا فضاح
مد الربيع للورد أي بساط حف بالآس
قم يا خليع الى الصبوح بشاطي نهر بانياس
فالهجوع وقد دعا لتعاطي جذوة الكاس
في سندسيه أجرت عليها الغيوم مدمعا صحاح
من ماء مزن وصاب منها النسيم أرجا نفاح
لنا خليل نراه مثل الليالي غائب عنا
وما الشمول لذيذة وهو سالي أليس منا
قل يا رسول باتنا في ظلال روضة غنا
ذبرجديه وثم شاد وريم وبقايا راح
ويوم دجن وقد دعا النديم اجب يا صاح
سقيا الدهر مضى بعل ونهل وبغزلان
وطيب عمر قضى بليلة وصل مالها ثاني
خلعت عذرى فيها وقلت لخلي ولندماني
في البابليه لا تسمعن من يلوم واهجر النصاح
واشرب وغن ياليلة لو تدوم دامت الافراح

(وله موشح دوبيتي)

أقسمت عليك بالاسيل القانى * أن تنظر فى حال الكئيب الفانى
أو تقصر عن اطالة الهجران * يامن سلب المنام من أجفانى
ما أليق هذا الحسن بالاحسان

والله لقد ضاعفت عندى الكمدا * مذ جزت من الهجر الطويل الامدا
أدرك رمقى أو هب فؤادى جلدا * يامن أخذ الروح وأبقى الجسدا
ما أصنع بعد الروح بالجثمانى

بالله اذا قضيت وجدا وغرام * فابسط عذرى يوم عتب وملام
قد كنت خليا من عذار وقوام * لا أعطى اصبوه قيادا وزمام
حتى علقت بى أعين الغزلان

من لى بسقيم الجفن واهى الخصر * يرنو بعيون كحلت بالسحر
كم أوضح لى عذاره من عذر * ما مال به الدلال ميل السكر
الا حسدت معاطف الغزلان

فى مرشفيه موارد القبل * يحمى بفتور لحظه والكحل
كم قلت لمن أكثر فيه عذلى * مادام سواد طرفه لم يحل
لا تطمع يا عذول فى سلوانى

يدرى بحيا غصن ذاك القد * يسبيك بجلناره فى الخد
ذو مبسم عذب وخد وردى * مذ عاينت العين نظام العقد
منه نثرت قلائد العقيان

سالم لحظات طرفه الرشاق * واستكف سهاما مالها من راق
أو خذ لك موثقا من الاحداق * واستخبر عن مصارع العشاق
تنبيك عن مقاتل الفرسان

(وقال أيضا موشح)

وقفت مذ سارت الحامل * واقتربت ساعة الفراق
أكفكف الدمع بالانامل * والدمع يأبى إلا اندفاق
هل للعزا بعدهم سبيل * أم هل لطيف الكرى مزار
هيهات والصبر مستحيل * والقلب لا يملك القرار
ان أوحشت منهم الطلول * فطالما آنسوا الديار
ساروا وقد زمت الحامل * بهم وأظعانهم تساق
وأثاقلوا اضلعا نواحل * ترق مع أدمع تراق
قف باللوى تندب الربوعا * على فراق الحبائب
واسفح باطلالها الدموعا * ان كنت خلى وصاحب
ملاعب تنبت الولوعا * سقيا لها من ملاعب

مابال أقمارها أوافل * وقد محا نورها المحاق
ومالبانا تها ذوابل * ولونها وردة تساق
بكيت من لوعتي ووجدي * حتى فني كنز أدمعي
وكان يوم الفراق وردي * تبكي عيون الحمائم
ان لم أفي بعدهم بعهدي * فكنت في الحب مدعي
فان جفا النوم وهو واصل * فكل شمل له افتراق
أوغاض دمعي وكان سائل * فالنيل يعتاده احتراق
من لفتي ساهر الاماق * قد ذل في طاعة الهوى
يشكو الى الله ما يلاقي * من التباريح والجوى
قد بلغت روحه التراقي * مذ بعدت شقة الهوى
صب لثقل الغرام حامل * وحمل ذلك لا يطاق
راح لكاس الفراق ناهل * وطعمها مرة المذاق

(وقال أيضا رحمه الله)

زمان شبابي كنت خير زمان * فلا زلت مشكورا بكل لسان
فلله كم جررت ذيل بطالتي * وأطلقت للذات فيك عناني
وقد كنت سباقا الى غاية الصبا * مجيبا اذا داعي المجون دعاني
أقبل ثغر الكاس أبيض واضحا * وألثم خد الراح أحمر قاني
ألا خليلاني والتصابي فانني * أرى في التصابي غير ما تريان
سأملأ من طيب العذار مفارقي * واخضب من صرف الكؤس بناني

(وقال أيضا رحمه الله)

أرامة للآرام كنت مراتعا * فمالك للعشاق صرت مصارعا
فاين غصون كن فيك موائسا * وأين بدور كن فيك طوالعا
وقفنا التوديع الحمول عشية * نبث صبابات ونذرى مدامعا
وعدنا وما بل الوداع غليلنا * ولا بردت منا الدموع الاضالعا
سألتكما ما ضر حادي ركابهم * لواحتبس الاظعان أوكر راجعا
وماذا على المستودعين قلوبنا * بعيد لي زرود لورددن الودائعا
تعرضن لي يوم الكثيب كأنما * تعرض لي سرب من الرمل راتعا
وما كنت أدري أن بين ستورهم * شموس الضحى حتى رفعن البراقعا

(وقال أيضا عفي عنه)

أدرك بقية نفس فات أكثرها * أصبحت بالهجر تطويها وتنشرها
يامن اذا نظرت عيني محاسنه * ألومها في هواه ثم أعذرها
حسبي علاقة حب قد برت جسدي * حتام أكتمها والدمع يظهرها
ومهجة تصامها تجلدها * اذا هجرت ويغشاها تذكرها

يالرجال أما في الحب من حكم * ينهى العيون اذا جارت ويزجرها
وياولاة الهوى قوموا بنصرتي * حقوقه بينات وهي تنكرها
لا تطلبن من الاعطاف عاطفة * فان أعدلها في الحب أجورها

(وقال أيضا)

ياراشق القلب مني * أصبت فاكفف سهامك
وياكثير التجني * منعت عني سلامك
وخنت ذمة صب * ما خان قط ذمامك
فاردد علي منامي * فلا عدمت منامك
فمن رأى سوء حالي * بكى علي ولامك
فلو أردت حياتي * لما هززت قوامك
ومن أحلك قلبي * ارفع قليلا لثامك
وابسم لعلي أحيا * اذا رأيت ابتسامك
يا خده ما أحيلى * لام شقيق الشامك
بكيت دالا وميما * لما تأملت لامك

ابن بنت الاعز

أحمد بن بنت الاعز

(من شعره)

تعطلت فابيضت دواتي لحزنها * ومذ قل مالي قل منها مدادها
والناس مسود اللباس حدادهم * ولكن مبيض الدواة حدادها

(وقال أيضا)

وقالوا بالعذار تسل عنه * وما أنا عن غزال الحسن سالي
وان أبدت لنا خداه مسكا * فان المسك بعض دم الغزال

الماهر الحلبي

أحمد الموازيني المعروف بالماهر الحلبي

(من شعره يرثي)

يرغمي أن أعنف فيك دهرا * قليلا لا تكرمه بعنفيه
وان أرى النجوم ولست فيها * وان أطأ التراب وأنت فيه

(ومنه أيضا رحمه الله)

أرى نفسي تحدثها الظنون * بأن البين بعد غد يكون
وما ترك الفراق علي دمعا * يسح ولا تشح به الجفون
وجيش الصبر منهزم فقل لي * عليك بأي دمع استعين
كأني من حديث النفس عندي * جهينة عنده الخبر اليقين

(ومنه أيضا في عفه)

من صح قبلك في الورى ميثاقه * حتى تصح ومن وفى حتى تفي
عرف الهوى في الخلائق مذ عرف الهوى * بذلة الاقوى وعز الاضعف

يامن

ابن خلكان

يامن توقد في الشباب دوده * ناري بغير وصاله لاتنطفي

مولانا قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان الاربلي الشافعي

تولى قضاء الشام ثم عزل عنها بابن الصائغ ثم عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين به وكان يوما مشهودا وجلس في منصب حكمه وتكلم الشعراء فقال الشيخ رشيد الدين الفارقي

أنت في الشام مثل يوسف في مصـ * ـر وعندي أن الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السبع عام فيه يغاث الناس

(وقال سعد الدين الفارقي)

أذقت الشام سبع سنين جدبا * غداة هجرته هجرا جميلا
فلما زرته من أرض مصر * مددت عليه من كفيك نيلا

(وقال نور الدين بن مصعب)

رأيت أهل الشام طرا * مافيهم قط غير راضي
نالهم الخير بعد شر * فالوقت بسط بلا انقباض
وعوضوا فرحة بحزن * مذ أنصف الدهر في التقاضي
وسرهم بعد طول غم * قدوم قاض وعزل قاضي
فكلهم شاكر وشاك * بحال مستقبل وماضي

وكان له ميل الى بعض أولاد الملوك وله فيه أشعار رائقة يقال انه أول يوم زاره بسط له الطرحة وقال له ماعندي أعز من هذه طأ عليها ولما فشا أمرهما وعلم به أهله منعوه الركوب فقال ابن خلكان

ياسادتي اني قنعت وحقكم * في حبكم منكم بأيسر مطلب
ان لم تجودوا بالوصال تعطفا * ورأيتم هجري وفرط تجنبي
لاتمنعوا عيني القريحة أن ترى * يوم الخميس جمالكم في الموكب
لو كنت تعلم ياحبيبي ماالذي * ألقاه من كمد اذا لم تركب
لرحمتني ورثيت لي من حالة * لولاك لم يك حملها من مذهبي
ومن البلية والرزية أنني * أقضي وماتدري الذي قد حل بي
قسما بوجهك وهو بدر طالع * وبليل طرتك التي كالغيهب
وبقامتك كالقضيب ركبت من * اخطارها في الحب أعظم مركب
وبطيب مبسمك الشهي البارد الـ * ـعذب النمير اللؤلؤي الاشنب
لولم أكن في رتبة أرعى لها الـ * ـعهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت ستري في هواك ولذلي * خلع العذار ولو ألح مؤنبي
لكن خشيت بأن تقول عواذلي * قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي
فارحم فديتك لوعة قد قاربت * كشف القناع بحق ذيالك النبي
لاتفضحن بحبك الصب الذي * جرعته في الحب اكدر مشرب

(قال القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي) كان الذي يهواه القاضي شمس الدين

ابن خلكان الملك المسعود بن الزاهر صاحب حماة وكان قد تيمه حبه وكنت أنا عنده في العادلية فحدثنا في بعض الليالي الى أن راح الناس من عنده فقال لم أنت ههنا والقى على فروة فخرج وقام يدور حول البركة في بيت العادلية و يكرر هذين البيتين الى أن أصبح وتوضأنا وصلينا والبيتان المذكوران

أنا والله هالك * آيس من سلامتي
اوأرى القامة التي * قد أقامت قيامتي

و يقال انه سأل بعض اصحابه عما يقوله اهل دمشق فيه فاستعفاه فالح عليه فقال يقولون انك تكذب في نسبك وتاكل الحشيشة وتحب الصبيان فقال اما النسب والكذب فيه فاذا كان لابد منه كنت انتسب الى العباس او الى على بن ابي طالب اوالى واحد من الصحابة واما النسب الى قوم لم يبق منهم بقية واصلهم قوم مجوس فما فيه فائدة واما الحشيشة فالكل ارتكاب محرم واذا كان ولابد فكنت اشرب الخمر لانه الذ واما محبة الغلمان فالى غد أجيبك عن هذه المسئلة وذكره الصاحب كمال الدين بن العديم ونسبه الى البرامكة

(ومن شعره أيضا)

وسرب ظباء في غدير تخالهم * بدورا بافق الماء تبدو وتغرب
يقول عذولي والغرام مصاحبي * اما لك عن هذي الصبابة مذهب
وفي دمك المطلول خاضوا كما ترى * فقلت لهم دعهم يخوضوا ويلعبوا

(وقال ايضا مضمنا)

كم قلت لما أطلعت وجناته * حول الشقيق الغض روضة آس
اعذاره الساري العجول بخده * ما في وقوفك ساعة من باس

(وقال ايضا)

لما بدا العارض في خده * بشرت قلبي بالسلو المقيم
قلت هذا عارض ممطر * فجاءني فيه العذاب الاليم

(وقال ايضا)

وماسر قلبي منذ شطت بك النوى * نعيم ولا لهو ولا متصرف
ولا ذقت طعم الماء الا وجدته * سوى ذلك الماء الذي كنت اعرف
ولم اشهد اللذات الا تكلفا * واي سرور يقتضيه التكلف

(وقال ايضا)

احبابنا لو لقيتم في اقامتكم * من الصبابة ما لاقيت في ظعني
لأصبح البحر من انفاسكم يبسا * والبر من ادمعي ينشق بالسفن

(وقال ايضا)

تمثلتمو لي والديار بعيدة * فخيل لي ان الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبي على البعد والنوى * فاوحشتمو لفظا وآنستمو معنى

(وقال ايضا)

انظر الى عارضه فوقه * لحاظه يرسل منها الحتوف
تعاين الجنة فى خده * لكنها تحت ظلال السيوف

(وقال فى ملاح أربعة يلقب أحدهم بالسيف)

ملاك بلاد تناهوا بالحسن أربعة * بحسنهم فى جميع الخلق قد فتكوا
تملكوا مهج العشاق وانتصروا * بالسيف قابى ولولا السيف ما ملكوا

(وقال أيضا غفر له)

ألا ياساريا فى فقد دعد * يقاسى فى السرى حزنا وسهلا
قطعت نقا المشيب وجزت عنه * وما بعد النقا الا المصلى

(وقال أيضا رحمه الله)

أى ليل على المحب أطاله * سائق الظعن يوم زم جماله
يزجر العيس طاويا يقطع المهمه عسفا مهوله ورماله
أيها السائق المجد ترفق * بالمطايا فقد سئمن الرحاله
وأنخها فنيه سقو أرحها * قد براها فرط السرى والكلاله
لاتطل سيرها العنيف فقد برح بالصب فى سراها الاطاله
قد تركتم وراءكم حلف وجد * باديا فى محاجركم اطلاله
يسال الربع عن ظباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيل جواب * غير أن الوقوف فيها علاله
هذه سنة المحبين يبكو * ن على كل منزل لا محاله
يا دار الاحباب لازالت الاد * مع فى ترب ساحتيك مساله
وعشى النسيم وهو عليل * فى مغانيك ساحبا اذياله
أين عيش مضى لنا فيك ما أسـ * رع عنا ذهابه وزواله
حيث وجه الشباب طلق نضير * والتصابى غصونه مياله
ولنا فيك طيب اوقات أنس * ليتنا فى المنام نلقى مثاله
وبارجاء تلك الرحب سرب * كل عين تراه تهوى جماله
من فتاة بديعة الحسن ترنو * من جفون لحاظها مغتاله
ورخيم الدلال حلو المعانى * تتثنى اعطافه مختاله
ذو قوام تود كل غصون الـ * بان لو أنها حكت اعتداله
وجهه فى الظلام بدر تمام * وعذار حوله كالهاله
ظبية تسهر العيون جمالا * وغزال تغار منه الغزاله
ياخليلى اذا أتيت ربا الجز * ع وعاينت روضه وظلاله
قف به ناشدا فؤادى فلى ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
وباعلى الكثيب بيت أغض الطرف عنه مهابة وجلاله
كل من جئته تسأل عنه * أظهر الى غيرة وتباله

أنا أدري به ولكن صونا * أتعامى عنه وأبدي جهاله
منزل حبه على قـديم * في زمان الصبا وعصر البطاله
يا عريب الحي اعذروني فاني * ماتجنبت أرضكم عن ملاله
حاش لله غير أني أخشى * من عدو يسيء فينا المقاله
فتأخرت عنكم قانعا من * طيفكم في المنام يهدي خياله
أتمنى في النوم زور خيال * والاماني أطماعها قتاله
يا أهيل النقا وحق ليالي الـ * وصل ماصبوتي عليكم ضلاله
لي مذ غبتمو عن العين نار * ليس تخبو وأدمع هطاله
فصلونا ان شئتمو أو فصدوا * لا عدمناكمو على كل حاله

(وقال أيضا عفي عنه)

يارب ان العبد يخفي عيبه * فاستر بحلمك مابدا من عيبه
ولقد أتاك وماله من شافع * لذنوبه فاقبل شفاعة شيبه

(وقال أيضا رحمه الله)

أعدمتني بالجور يا فاتر المقل * فصح وجدي على مابي من العلل
وملت عني الى الواشي فلا عجب * والغصن مازال مطبوعا على الميل
يا واحد الحسن عدني زورة حلا * وها يدي ان نوى قد جف ماء قلى
يا جيرة بأعالي الخيف من إضم * خيبتمو بجفا كم في الهوى أملي
وملتمو بجميل الصبر عن دنف * أجل مايتقي سرعة الاجل
تجري عليه متى غبتم مدامعه * وماعسى ينفع الباكي على طلل

(وقال أيضا رحمه الله)

أيا غادرا خانت مواثيق عهده * لقد جرت في حكم الغرام على الصب
وأقصيته من بعد أنس وصحبة * وما هكذا فعل الاحبة والصحب
فلله أيام تقضت حميدة * بقربك واللذات في المنزل الرحب
واذا قت في عيني ألذ من الكرى * وأشهى الى قلبي من البارد العذب
فلهفي على ذاك الزمان الذي غدت * عليه دموع العين دائمة السكب
وقد صرت ترضيني بقول مماذق * وتظهر لي سلما أشد من الحرب
ثنيت عناني عن هواك زهادة * وان كنت في اعلى المراتب من قلبي
لأنو رأيت القلب عبدك طائعا * تعذبه كيف اشتهيت بلا ذنب
ولم تحفظ الود الذي هو بيننا * ولم ترع اسباب المودة والحب
ولا أنت في قيد المحب اذا غدا * تقلبه الاشواق جنبا الى جنب
ولا أنت ممن يرعوي لمقالتي * فاشفي قلبي بالشكية والعتب
ولا رمت عنك القرب الا جفوتني * وأبعدتني حتى أيست من القرب
وأصغيت للواشي وصدقت قوله * وضيعت مابيني وبينك بالكذب

فلم يبق لى والله نيلك أرؤادة * كفانى الذى قاسيت فيك من التعب
ولالى فى حبيك ماعشت رغبة * أبى الله ان تسبى فؤادى أو تصبى
ومن ذا الذى يقوى على حمل بعض ما * تجرعته بالذل من خلقك الصعب
فلا ترج منى بعد ذا حسن صحبة * فحسبى سلوا بعض ماقلته حسبى
فلا تعتبنى قد قطعت مطامعى * وخففت حتى فى الرسائل والكتب

(وقال فى المعنى)

يامعرضا عنى بغير جناية * أما تنتهى من فرط تيهك والعجب
سلوتك فاصنع ماتشاء فانه * محا كثرة التقبيح حبك من قلبى

(وقال أيضا دوبيت)

هذا الصلف الزائد فى معناه * قد حيرنى فلست أدرى ماهو
كم تحمل قلبى من تجنيك ولا * يدرى أحد بذاك الا الله

(وقال أيضا رحمه الله)

فى هامش خدك البديع القانى * تصحيح غرام كل صب عانى
قد خرجها البارى فما الطفها * من حاشية بالقلم الريحانى

(وقال ايضا رحمه الله)

ياسعد عسالك تطرق الحى عسالك * قصدا فاذا رأيت من حل هناك
قل صبك مازال به الوجد الى * أن مات غراما أحسن الله عزاك

أحمد كاكت

احمد الاشبيلى المعروف بالزمن كاكت

(من شعره)

حضروا فذ نظروا جمالك غابوا * والكل مذ سمعوا خطابك طابوا
فكأنهم فى جنة وعليهم * من خمر حبك طافت الاكواب
ياسالب الالباب يامن حسنه * لقلوبنا الوهاب والنهاب
القرب منك لمن يحبك جنة * قد زخرفت والبعد عنك عذاب
ياعامرا منى الفؤاد بحبه * بيت المذول على هواك خراب
انت الذى ناولتنى كأس الهوى * فاذا سكرت فما على عتاب
وعلى النقا حرم لعلوة آمن * من حوله تتخطف الالباب
لطريقها كيف الوصول ودينها * نار لها بحشاشتى الهاب

(وقال أيضا غفرله)

يابارق الحى كرر فى حديثك لى * تذكارهم وأعد روحى الى بدنى
وأنت يادمع ماهذا الوقوف وقد * جرى حديث الحى النجدى فى أذنى

(وقال أيضا رحمه الله)

أحن ولكن نحو ضم قوامه * وأصبو ولكن نحو لثم لثامه
وأعشق مالى همة من حديثه * تفرج الامن هموم غرامه

(وقال أيضا غفر له)

حللتم أهل نعمان بقلبي * فكل عذاب حبكم نعيم
وقد أصبحتم وكنز الاماني * فواجدغيركم عندي عديم

(وقال أيضا رحمه الله)

جوار الصبر في اذني محال * وما للصبر في قلبي مجال
شغلتم كل جارحة بحسن * فليس لنا بغيركم اشتغال
سقى الهضبات من نجد سحاب * ملث الغيث تحدوه الشمال
ولا برحت اثيلات المصلى * ترف على منابتها الظلال
منازل جيرة ما كان أهنا * بهم لي العيش لو دام الوصال
تهب نسيمها قاميل سكرا * فهل هبت شمال أم شمال

احمد بن محمد الشريشي كمال الدين

أحمد الشريشي

كتب الى بدر الدين بن الدقاق ناظر أوقاف حلب

مولاي بدر الدين صل مدنفا * صيره حبك مثل الخلال
لا تخش من عار اذا زرتني * فايما ب البدر عند الكمال

(الشيخ صدر الصدر الدين بن وكيل بيت المال قال لما بلغه هذان البيتان)

يا بدر لا تسمعن قول الكمال فكل ما قال زور محال
فالنقص يعرو البدر في تمه وربما يخسف عند الكمال

فزار البدر المذكور ابن الشريشي فلم يحفل به فكتب

ان كمال الدين اذ زرته * اصلحه الله على كل حال
وجدت حظي عنده ناقصا * فصح ان النقص عند الكمال

(وكتب الى ابن الرفاقي يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه انه سعى له فيها)

الى بابك الميمون وجهت آمالي * وفي فضلك المعهود قصدي واقبالي
وانت الذي في الشام ما زال محسنا * الي وفي مصر على كل أحوالي
أتتني أياد منك في طي بعضها * تملك رق الحر بالثمن الغالي
وقت بحق المكرمات وانما * هو الرزق لا يأتي بحيلة محتال
علي لكم ان أعمر العمر بالثنا * وبالمدح مهما عشت من غير اخلال
وقد بقيت لي بعد ذلك حاجة * لها أنت مسؤل فلا تلغ تسآلي
ارحني من باب الوكالة عاطفا * علي باحسان بدأت وافضال
وصن ماء وجهي عن مشاققة الورى * فهذا على ارض وهذا على مال
ولا تتأول في سؤالي تركها * فوالله مالي نحوها وجه اقبال
ورزقي يأتيني واني اقانع * لراحة قلبي من زماني باقلال
وحالي حال بانتقار يصونني * ولبس أسمالي مع العز أسمى لي
وتجبر وقتي كسرة الخبز وحدها * وأرضى بيالي الثوب مع راحة البال

قوله باب الوكالة في نسخة واو الوكالة اه

فهذى اليكم قصتى قد رفعتها * لتغتنموا أجرى ورأيكم العالى

فقطع ابن الرقاقى الابيات كلها من الورقة وأبقى البيت الاخير وكتب تحتها العالى أن تعود الى شغلك وعملك

احمد الحلبى الصنوبرى

أحمد بن محمد الضبى الحلبى الصنوبرى

(من شعره فى الورد)

زعم الورد أنه هو أبهى * من جميع الانوار والريحان
فاجابته أعين النرجس الغض بذل من فوقها وهوان
ايما أحسن التورد أم مقـ * ـلة ريم من نضة الاجفان
أم فماذا يرجو بحمرته الخد * اذا لم يكن له عينان
فـزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الخدود أحسن من عيـ * ـن بها صفرة من اليرقان

(وله أيضا رحمه الله)

أرأيت أحسن من عيون النرجس * أم من تلاحظهن وسط المجلس
درر تشقق عن يواقيت على * قضب الزمرد فوق بسط السندس
اجفان كافور حففن باعين * من زعفران ناعمات الملمس
فكانها اقمار ليل احدقت * بشموس افق فوق غصن املس

(وقال أيضا)

يا ريم قومى الآن ويحك فانظرى * ما للربا قد اظهرت اعجابها
كانت محاسن وجهها محجوبة * فالآن قد كشف الربيع حجابها
ورد بدا يحكى الخدود ونرجس * يحكى العيون اذا رأت احبابها
ونبات باقلاء يشبه نوره * بلق الحمام مشيلة اذنابها
والسرو تحسبه العيون غوانيا * قد شمرت عن سوقها أثوابها
وكان احداهن من نفح الصبا * خود تلاعب موهنا أترابها
لو كنت أملك للرياض صيانة * يوما لما وطئ اللئام ترابها

(وقال أيضا)

خجل الورد حين لاحظه النر * جس من حسنه وغار البهار
فعلت ذا حمرة وعلت ذا * صفرة واعترى البهار اصفرار
وغدا الاقحوان يضحك عجبا * عن ثنايا لثامهن نضار
ثم نم النمام واستمع السو * سن لما أذيعت الاسرار
عندها أبرز الشقيق خدودا * صار فيها من لطمه آثار
سكبت فوقها دموع من الطل * كما تسكب الدموع الغزار
فاكتسى البنفسج الغض أثوا * ب حداد دخانها الاصطبار
وأضر السقام بالياسمين الغـ * ـض حتى آذى به الاضرار

ثم نادى الطير فى سائر الزهر * فوافاه جحفل جرار
فاستجاشوا على محاربة النرجس بالجحفل الذى لا يبار
اوفى جواشن سابغات * تحت جحف من العجاج يثار
ثم لما رأيت ذا النرجس الغض ضعيفا ما إن لديه انتصار
لم أزل أعمل التلطف للورد * حذارا أن يغلب النوار
فجمعناهم لدى مجلس فيه * تغنى الاطيار والاوتار
لو ترى ذا وذا اقلت خدود * تدمن اللحظ نحوها الابصار

(وله أيضا رحمه الله)

بدر غدا يشرب شمسا غدت * وحدها فى الوصف من حده
تغرب فى فيه ولكنها * من بعد ذا تطلع فى خده

(وله أيضا عفى عنه)

ولم أنس ما قد قلته من جماله * وقد زرت فى بعض الليالى مصلاه
ويقرأ فى المحراب والناس خلفه * ولا تقتلوا النفس التى حرم الله
فقلت تأمل ما تقول فإنه * فعالك يا من تقتل الناس عيناه

قاضى القضاة بن صصرى

أحمد بن محمد بن سالم الحافظ أبو المواهب بن صصرى قاضى القضاة نجم الدين دخل دار الانشاء ونظم ونثر وشارك فى فنون وكان فصيح العبارة قادرا على الحفظ طويل الروح سالما محسنا الى من أساء اليه (بلغه) أن الشيخ صدر الدين بن الوكيل نظم فيه بليقة بهجوه فتحيل الى أن وقعت فى يده بخطه وسير خلف الشيخ صدر الدين ووضع الورقة مفتوحة على مصلاه فلما دخل الشيخ صدر الدين رأى الورقة وعرفها وقاضى القضاة مشغول عنه فلما تحقق ان الشيخ صدر الدين قد رأى الورقة قال لغلمانه أحضر للشيخ ما عندك فاحضر له بقجة قماش وصرة فيها ستمائة درهم وقال هذه جائزة تلك البليقة (وكان) يوما قد توجه الى صلاة الصبح بالجامع فلما كان ببعض الطريق ضربه انسان بمطرقة رماه الارض وظن أنه قد مات فلما أفاق حضر الى بيته وكان يقول أعرفه ولا أذكره لأحد وكان ينطوى على دين وتعبد وله اموال وخدم وهو من بيت حشمة (وقيل) انه قال يوما الشيخ صدر الدين فرق ما بيننا انى اشتغل على الشمع الكافورى وأنتم على قناديل المدارس ودرس بالعادلية الصغرى والامينية ثم بالغزالية مع قضاء العسكر ومشيخة الشيوخ (ثم ولى) قضاء القضاة سنة اثنتين وسبعمائة الى ان مات رحمه الله تعالى واذن لجماعة فى الفتوى وقيل انه لم يقدر أحد يدلس عليه قضية ولا يشهد زورا وكان متحريا فى أحكامه بصيرا بقضاياها وما سمع عنه أنه ارتشى فى حكومة (وتوفى) بعلة أصابته فجأة ببستانه فى نصف ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وكان موته مفتاح الموت فى رؤساء دمشق وعلمائها ورثاه علماء عصره ورثاه المرحوم شهاب الدين محمود واشعراء زمانه فيه مدائح كثيرة (ووجدت منسوبا اليه من الشعر)

ومذ خفيت عن بدور رجالهم * غدا قمى فى حبهم وهو ظاهر
وقد بت مالى فى الغرام مسامر * سوى ذكرهم يا حبذا السامر

واني على قرب الديار وبعدها * مقيم على عهد الاحبة صابر
ودمعي سريع والتشوق كامل * ووجدي مديد والتأسف وافر
ومالي أنصار سوى فيض أدمعي * اذا بان من أهواه وهو مهاجر
أأحبابنا غبتم فغابت مسرتي * وأصبح حزني بعدكم وهو حاضر
وما القصد الا أنتم ورضاكم * وغيرهوا كم لا تسر السرائر
ومالي فؤادي موضع لسواكم * ولا غيركم في خاطر القلب خاطر
وماراقني من بعدكم حسن ناظر * ولا شاقني زاه من الروض زاهر
وما كلفي بالدار الا لأجلكم * والا فما تغني الرسوم الدواثر
وما حاجر الا اذا كنتم بها * اذا غبتم عنها فما هي حاجر

احمد بن حائل الزيني الجعفري

شهاب الدين أحمد بن محمد بن سلمان بن حمائل الزيني الجعفري
ابن بنت القدوة الشيخ غانم

امام كاتب مترسل نديم أخباري باشر الانشاء بصفد وقلعة الروم وفي كل مكان له وقائع مع نواب ذلك البلد وأمرائه ويخرج هاربا وله أيضا أبيات وكتب قدام الصاحب شمس الدين غبريال فاتفق أنه هرب مملوك الامير شهاب الدين قرطاي فذهب فظفر به الصاحب وأمره أن يكتب عنه كتابا الى مخدومه يقال فيه انما هرب خوفا منك فكتب الكتاب وجاء في المعنى المقصود فقال اذا خشن المقر حسن الفر فلما وقف الصاحب على ذلك أنكره وقال ما هذه ماحية فطار عقل شهاب الدين لانه ظن أن ذلك يصادف موقعا يمشي له فضرب الدواة في الارض وقال ما أنا ملزم بالغلف القلف وقد خرج متوجها الى اليمن وكتب لصاحبها ثم خرج منها هاربا (وقد كان) خشن الملبس شظف العيش مطرح الكلفة يلبس الباهوج والجبة ويلف الطول المقص الاسكندراني والقماش القصير وكان حلو المعاشرة ألف به القاضي فخر الدين ناظر الجيش واستكتبه في باب السلطان (والمامات) فخر الدين رجع الى الشام كاتب انشاء واختل قبل موته بسنتين وكان مرضه سنة خمسين وستمائة بمكة شرفها الله تعالى (ووفاته) بعد أخيه علاء الدين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ومات وله سبع وثمانون سنة وكان اذا أنشأ أطال فكره ونتف شعر ذقنه أو وضعه في فمه وقرضه بثناياه رحمه الله تعالى (ومن شعره)

والله ما أدعو على هاجري * الا بان يمتحن بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قدتم في حقي

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ياحسنها من رياض * مثل النضار نضاره
كالزهر زهوا وعنها * حسن العبير عباره

(وله أيضا في صائغ)

بأبي صائغ مليح التثني * بقوام يزري غصون البان
مسك الكلبتين يا صاح فاعجب * لغزال بكفه كلبتان

(وله أيضا رحمه الله)

طرفك هذا به فتور * أضحى كقلبي به فتون
قد كنت لولاه في أمان * لله ما تفعل العيون

(وله أيضاً في عنه)

ما اعتكاف الفقيه أخذاً بأجر * بل لحكم قضى به رمضان
هو شهر تغل فيه الشياطين ولا شك أنه شيطان

(وله أيضاً في عنه)

أيها اللائمي لأكلي كروشاً * أتقنوها في غاية الاتقان
لا تلمني على الكروش فحبي * وطني من دلائل الايمان

(أخذ هذا المعنى من النصير الحمامي حيث قال)

رأيت شخصاً آكلا كرشة * وهو أخو ذوق وفيه فطن
وقال ما زالت محبا لها * قلت من الايمان حب الوطن

(وكان) قد اضافه الملك الكامل ولما خرج نسي جبته عنده فطلبها منه فطلبها فكتب اليه أعني شهاب الدين بن غانم

يا ذا الذي أطعمني * في بيته سبع لقم
ورام أخذ جبتي * هذا على الرطل بكم

(وكتب) الى قاضي القضاة جمال الدين بن واصل وقد أقعده قاضياً بحماة في مكتب فيه السيف المغيزل

مولاي قاضي القضاة يا من * له على العبد ألف منه
اليك أشكو قرين سوء * بليت منه بألف محنه
شهرته بيننا اعتداء * أغمده فالسيف سيف فتنه

(وكان) ليلة في سماع فرقصوا ثم جلسوا وقام من بينهم شخص وطال الحال في استماعه وزاد الامر وشهاب الدين ساكت مطرق فقال له شخص ايش بك مطرق كأنه يوحى اليك فقال نعم قد أوحى الى أنه استمع نفر من الجن (وكان يوماً) عند صاحب حماة الملك المنصور وقد حضر السماط وكان أكثره مرقة فقال شهاب الدين لما قيل له الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم نويت رفع الحدث واستباحة الصلاة الله أكبر وكان الظفر ولد المنصور يكره شهاب الدين فاغتنم لوقيعة فيه عند والده فقال اسمع ما يقول ابن غانم يجوط طعامنا ويشبهه بالماء الذي يرفع به الحدث فعاتبوه على ذلك فقال ما قصدت ذلك ولكن البسملة في كل شيء مستحبة والحدث الذي نويت رفعه حدث الجوع واستباحة الصلاة الأكل قال فما معنى الله أكبر قال على كل ثقيل فاستحسن الملك ذلك وخلع عليه (واجتمع ليلة) عند كريم الدين الكبير في مولد بعلاء الدين بن عبد الظاهر فجاء اليه شخص وقال معاوية الخادم يقصد الاجتماع بك فقال ويلك من يفارق علياً ويروح الى معاوية (وكان) مع صاحب حماة قد خرج مرة الى صحراء المقبرة وكان اذ ذاك في خدمة الملك الظاهر وقد ضربت الوطاقات وامتلأت الصحراء خياماً فاحتاج شهاب الدين بن غانم الى الخلاء وما كان يرى الدخول الى الخربشت فصعد الى شجرة تين ليتخلى

وهالك

والملك المنصور يشاهده ولم يعلم ما يريد فأرسل اليه شخصا ليرى ما يصنع فلما صار تحت الشجرة قال ليا من في هذه الشجرة أطعمني من هذه التينة فقال له خذ وسلح في وجهه قال ما هذا قال أطعمتك من التينة فلما سمع الملك المنصور القضية وقع مغشيا عليه من الضحك (ومن شعره) رحمه الله تعالى

قالوا ذؤابته مقصوصة حسدا * فقلت قاطعها للحسن صواغ
صدغان كان فؤادي هائما بهما * فكيف أسلو وكل الشعر اصداغ

سيف الدين السامري

أحمد بن محمد بن علي بن جعفر الصدر الرئيس الاديب سيف الدين السامري نسبة الى سامرا نزيل دمشق شيخ مميز معمول ظريف حلو المجالسة مطبوع النادرة جيد الشعر طويل الباع في الهجو من سروات الناس ببغداد قدم الشام بأمواله وحظي عند الملك الناصر صاحب الشام وامتدحه وعمل تلك الارجوزة المشهورة بالسامرية التي أولها

يا سائق العيس الى الشام * وقاطع الوهاد والا كام

حط فيها على الكتاب وأغرى الناصر بمصادرتهم وكان مزاحا كثير الهزل لا يكاد يتصل مع أن الصاحب بهاء الدين بن حنا صادره وأخذ منه نحو ثلاثين ألف دينار عندما قدم أخوه نور الدولة السامري من اليمن ونكب في دولة المنصور وطلبه الشجاعي الى مصر وأخذت منه حوزها وغيرها ومائتا ألف درهم وكان يسكن داره المليحة التي وقف عليها خانقاه ووقف عليها باقي املاكه وكانت وفاته سنة ست وتسعين وستمائة (ومن شعره)

ما مر من رامومن أهلها * عند اللطيف الخالق البارى
وأي شيء أنا حتى اذا * أذنبت لا يغفر أوزاري
يارب مالي غير سب الورى * ارجو به الفوز من النار

(وكان) قد سافر مع وجيه الدين بن سويد الى الموصل فحضر المكاسة فعفوا عن جمال الوجيه ومكسوا جمال السامري وأجحفوا به فقال

صحبت وجيه الدين في العجرمة * ليحمـــل أثقالي ويخفر احمالي
فوازني عن كل حق وباطل * وعن فرسي والبغل والفرس الخالي

(فبلغ) ذلك صاحب الموصل فاطلق القفل بأجمعه وقال

قبح الله كل من بدمشق * من أصحابنا سوى ابن سعيد
فهو مع شحه وما يتعاطا * ه من اللؤم أصلح الموجود

(وقال يهجو خاله وخال أبيه)

اذا ما قيل من بالكرخ نذل * لئيم الاصل مذموم الفعال
أجبتهم اجابة لوذعي * هما النذلان خال أبي وخالي

(وكتب) الى نور الدين الاسعردي مع غلام حسن الصورة يأخذه ورقة بر واحة الى مصر من والى دمشق وكان النور كاتبا عنده

أمولاي نور الدين عارض هذه * بغير كلام ان أردت ينام
فلا تخش أمرا ان خلوت واطيه * حلالا فتأخير الليالي حرام

وقد رام اطلاقا الى مصر فانه * فلى فيه وجد زائد وغرام
وفحل الخطيب التاج نصر ينيكه * اذا حل مصر ليس فيه كلام
أغار على تلك الرواد فانها * تدال له يرى لا تقط وتسام
وليس عن المملوك ان غاب شخصه * عن العين فى أرض الشآم مقام
ومولاى من عهد التفقه شيخنا * به نهتدى فى الفسق وهو امام
سقى الله أيام النظامية التى * فسقنا بها والمنكرون نيام
نغازل فيها كل احوى مهفهف * تدار علينا من لماه مدام
من الغيد يحكى الخيزرانة قامة * على مثلها عذر المحب يقام
وان علم المولى الوجيه محمد * وعاتبنى فيه فأنت تلام
وليس على المملوك بعد وصوله * اليك واتصال الجواب ملام

(فأجابه نور الدين الاسعردى بقوله)

عجبت لسيف الدين كيف يجود لى * بظبى له فيه هوى وغرام
عيناه قد بالغت فيه مروة * كما دتك الحسنى ولست تلام
فلا تخش من نصر فليس بضائر * اذا ما تراضوا ما عليك أثام
وذكرتنى عهد النظامية الذى * أفاد المنى والمنكرون نيام
ولم أنس بالمستنصرية أنسنا * على الانس فى دار السلام سلام
سقى نهر عيسى والمحول والحى الرصافى والكرخ المنيع غمام
وعيشك ماذكرى لعيش بها انقضى * ووجد ولابى لوعة وغرام
ولكن لى قلبا لديه تحية * وذكر لمن فارقته وذمام

(ومن شعر سيف الدين السامرى)

أترى وميض البارق الخفاق * يهدى الى أهل الحمى أشواق
ولعل أنفاس النسيم اذا سرى * يحكى تحية مغرم مشتاق
أحبابنا ما آن بعد فراقكم * ان تسمحوا لمحبكم بتلاق
بنتم فضنت بالرقاد نواظرى * أسفا وجادت بالدموع مآقى
أجريت من جفنى عقيب فراقكم * دمعا غدا وقفا على الاطلاق
أترى كوثر عون صبا رعوا * احشاءه بقطيعة وفراق
بين الدموع وحر نار جوانحى * عذبت بالاغراق والاحراق
بالله ياريح الشمال تحملى * واقرى سلام الواله المشتاق
واذا مررت على الديار فبلغى * أهل الكثيب بكل ما أنا لاقى
فهناك لى رشأ أغن مهفهف * يصمى القلوب بأسهم الاحداق
متمنع من قده بمثقف * ومن الجفون بأسهم ورقاق
فاذا انثنى فضح النقا واذا رنا * سفكت لواحظه دما العشاق
ويزين غصن القد منه شعره * وكذا الغصون تزان بالاوراق

(ومن شعره في ابن المقدسي المحبس في العزاوية)

و ورد البشير بما أقر الاعينا * فشفى الصدور وبلغ الناس المنى
واستبشروا وتزايدت أفراحهم * فالخلق مشتركون في هذا الهنا
ثبتت مخازي ابن المقدسي عند من * وجدت لديه في الخيانة والخنى
بشهادة الستر الرفيع وقولها * من غير واسطة لسلطان الدنا
وبنى البناء بلا أساس ثابت * فانهار ما شاد التكبر وما بنى
وتقدم الامر الشريف بأخذ ما * نهب اللعين من البلاد وما اقتنى
ياسيد الامراء وياشمس الهدى * ياماضي العزمات يارحب الفنا
يامن له عزم وجاش ثابت * يغنيه عن حمل الصوارم والقنا
عجل بذبح العلج وادفنه وما * من حق علج مثله أن يدفنا
واغلظ عليه ولا ترق وكل ما * يلقى بما كسبت يداه وما جنى
فلكم يتيم مدقع ويتيمة * من جوره قاتا على فرش الضنى
ولكم غني ظل في أيامه * مستوفدا للناس من بعد الغنى
ان أنكر العلج العظيم فعاله * بالمسلمين فأول القتلى أنا

(ولما) عدل القاضي صدر الدين بن سناء الدولة جمال الدين بن اليزدي وخلع عليه خلعة بطيلسان وأحضره مجلسه مع العدول وأشهد عليه قال السامري

طاب شرب المدام في رمضان * واصطفاق العيدان عند الاذان
و الزنا و اللواط في حرم الله * وترك الصلاة بالقرآن
منذ صار اليزدي في سلك الشا * م يطوف الخانات بالطيلسان
واذا صارت العدالة في الفسـ * ـاق والاثنين بالمردان
فجدير بأن أكون نبيا * و يكون الصديق لي المانى
ياعدول الشام قد سمح القا * ضي لأصحابه بنيل الاماني
فاسرقوا واشربوا وقودوا ولوطوا * وافسقوا والحدوا إذن بأمان
وارفعوا عنكم الستر بالفسـ * ـق فلا حاجة الى الكتمان

(قال) فلما بلغت الابيات القاضي صدر الدين عز عليه وأعرض عن اليزدي ومنعه من الشهادة فحضر اليزدي الى سيف الدين السامري ودخل عليه ولا زال به الى أن عمل

قل لقاضي القضاة أيده الله * ولا زال للجماعة ظلا
قد تصدقت بالعدالة من شيـ * ـخ بقول الاغراض ان يقض عدلا
ولئن أجمعوا على فسق ذاك الشـ * ـيخ والبائس الذي قل عقلا
عدلوا عن طرائق العدل فيه * ورموه بالزور والافك ثقلا
نبزوه بقلة الدين والخيـ * ـر وترك الصلاة ظلما وجهلا
واذا لاط أو زنى وهو شاب * فعليه عار اذا صار كهلا
وجهه في مجالس الحكم تجدى * من رآه بشرا وكيسا وفضلا

ان تحلى بالطيلسان فبالحق جدير بمثله يتحلى

كل من كان شاهدا بمحال * أو بزور لما تولى تولى

وكذا لم يزل لكل اجتماع * بين خلين بالتجمع أهلا

(وكتب) الى طوغان وايدمر ولكل منهما استادار يسمى العلم سنجر ونائب البر يسمى الشجاع همام

قوله وايدمر في بعض النسخ واسندمر

اسم الولاية للأمير وماله * فيها سوى الاوزار والآثام

وجناية القتلى وكل مصيبة * تجبى منافعها الى همام

سيفان قد وليا وكل منهما * ماضى العزائم دائم الاقدام

ويباب كل منهما علم يشكل مايجود به من الانعام

ما الناس عندهما بناس لاولا * بريان هذا الناس كالانعام

وقد استحلا منهم مالم يزل * من مالهم ودمائهم بحرام

فمتى أرى الدنيا بغير تشاجر * والقطع والتنكيس للاعلام

المستعين بن المعتصم

أحمد بن محمد بن هرون أمير المؤمنين أبو العباس المستعين بن المعتصم
ابن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور

كان يلثغ بالسين يجعلها ثاء وكان مسرفا مبذرا للخزائن وخلع بالمعتز ثم خلع نفسه ويقال انه قيل له اختر أى بلد تسكون فيه فاختار واسط فلما أحدر وها قال له بعض أصحابه لأى شئ اخترتها وهى شديدة الحر فقال ماهى أحر من فقد الخلافة (أورد) له المرزبانى فى معجم الشعراء لما خلع

استعين الله فى أمـ*ـرى على كل العباد و به أدفع عنى * كيد باغ ومعادى

(وأورد له صاحب المرآة)

أحببت ظبيا ثمين * كأنه غصن تين بالله يا عالمين * مافى الثما مثلين

من لامنى فى هواه * لوثته بالعجين

(قلت يريد)

أحببت ظبيا سمين * كأنه غصن تين بالله يا عالمين * مافى السماء مثلين

قلت ولافى الارض لانهم اتخذوك خليفة (وقيل) انه كان يأمر المغنين أن يغنوه بهذا الشعر وأشباهه فيتضاحكون و يتغامزون عليه وصنع يوما هذين البيتين

شربت كأثا أذهبت * عن ناظرى الحمرا

فقشطتنى ولقد * كنت حزينا حاثرا

ثم قال أجيزوهما فقال أحدهم

هذا خرا هذا خرا * هذا خرا هذا خرا

(وكان) للطف أخلاقه يحتمل ذلك منهم وقال لهم يوما وأومأ بيده الى الباب أى شئ تصحيف باب فقالوا لاندرى فقال لم لاتقولون باب فيقولون باسم الله عليك و يقول اى شئ تصحيف مخدة ويضع يده عليها فيقولون باسم الله عليك

(وكان السبب) فى توليته الخلافة أن الاتراك لما قتلوا المنتصر خافوا من تولية الخلافة

لاحد أولاد المتوكل فيا خذ بثار أبيه وأخيه فولوا المستعين وكان خاملا يرتزق بالنسخ فلما جاءه الامر بغتة من غير تطلع اليه قال

جاء لطف الله بالامـــــر الذى لا أرتجيه

فعلى اليوم أن أقـــــضى حق الله فيه

وأعد اؤه رووا أنه قال حق الشرب فيه رحمه الله تعالى ورضى عنه

ابن الحلاوى الموصلى الشاعر

أحمد بن محمد بن أبى الوفا بن الخطاب بن الهزبر الاديب الكبير شرف الدين

أبو الطيب بن الحلاوى الشاعر الموصلى

ولد سنة ثلاث وستمائة وقال الشعر الجيد الفائق ومدح الخلفاء والملوك وكان فى خدمة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وكان من ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح وله القصائد الطنانة التى رواها الدمياطى عنه توفى سنة ست وخمسين وستمائة فما رواه الشيخ شرف الدين الدمياطى له رحمه الله

حكاه من الغصن الرطيب وريقه * وما الخمر الا وجنتاه وريقه

هلال ولكن أفق قلبى محله * غزال ولكن سفح عينى عقيقه

وأسمر يحكى الاسمر اللدن قده * غدا راشقا قلب المحب رشيقه

على خده جمر من الحسن مضرم * يشب ولكن فى فؤادى حريقه

أقر له من كل حسن جليله * ووافقه من كل معنى دقيقه

بديع التثنى راح قلبى أسيره * على أن دمعى فى الغرام طليقه

على سالفيه للعذار جريره * وفى شفتيه للسلاف عتيقه

يهدمنه الطرف من ليس خصمه * ويسكر منه الريق من لا يذيقه

على مثله يستحسن الصب هتكه * وفى حبه يجفو الصديق صديقه

من الترك لا يصليه وجدا الى الحمى * ولا ذكر ما كان الغوير يسوقه

ولا حل فى حى تلوح قبابه * ولا سار فى ركب يساق وسوقه

ولا بات صبا بالفريق وأهله * ولكن الى خاقان يعزى فريقه

له مبسم ينسى المدام بريقه * ويخجل أنوار الاقاحى بريقه

تداويت من حر الغرام ببرده * فاضرم من حر الحريق رحيقه

اذا خفق البرق اليمانى موهنا * تذكره قلبى فزاد خفوقه

حكى وجهه بدر السماء فلو بدا * مع البدر قال الناس هذا شقيقه

رآنى خيالا حين وافى خياله * فاطرق من فرط الحياء طروقه

وأشبهت منه الخصر سقما فقد غدا * يحملنى كالخصر ما لا أطيقه

فما بال قلبى كل حب يهيجه * وحتام طرفى كل حسن يشوقه

فهذا اليوم البين لم تطف ناره * وهذا البعد الدار ماجف موقه

ولله قلبى ما أشــــــد عفافه * وان كان طرفى مستمرا فسوقه

أرى الناس أضحوا جاهلية حبه * فما باله عن كل صب يعوقه

فما فاز الا من يبيت صبوحه * مدام ثناياه ومنها غبوقه

قوله جريره فى نسخة جديده اه

(وقال أيضاً رحمه الله)

أألقى من صدودك في جحيم * وثغرك كالصراط المستقيم
وأسهرني لديك رقيم خد * فواعجباً أأسهر بالرقيم
وحتام البكاء بكل رسم * كأني على رسم الرسوم

واجتمعوا في بعض الايام عند شخص يلقب بالشمس فقدموا له أطعمة مناسبة فامتنع فقال بعضهم الطامع في مثال قرص الشمس فقال ابن الحلاوي كالطامع في مثال قرص الشمس وأنشده بعض الافاضل لغزاً في شبابة

وناطقة خرساء بادٍ شحوبها * تكنفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها * اذا سدّ منها منخر جاش منخر

(فأجابه في الوقت)

نهاني النهى والشيب عن وصل مثلها * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

(وسئل) أن ينظم أبياتاً تكتب على مشط للملك العزيز محمد صاحب حلب فقال رحمه الله تعالى

حللت من الملك العزيز براحة * غدا لثمها عندي أجل الفرائض
وأصبحت مفتر الثنايا لانني * حللت بكف بحرها غير غائض
وقبلت ساحي كفه بعد خده * فلم اخل في الحالين من لثم عارض

(وقال وهو مشهور عنه)

جاء غلامي وشكا * أمر كميتي وبكى
وقال لي لاشك برذونك قد تشبكا
قد سقته اليوم فما * مشى ولا تحركا
فقلت من غيظي له * مجاوباً لما حكى
تريد أن تخدعني * وأنت أصل المشتكى
ابن الحلاوي أنا * خل الرثاء والبكا
فلا تخادعني ودع * حديثك المعلكا
لو أنه مسنبر * لما غدا مشبكا
فذر أي حلاوة الا لفاظ مني ضحكا

(وكتب الى القاضي محيي الدين بن الزكي يصف خطه)

كتبت فلولا ان هذا محلل * وذا حرام قست خطك بالسحر
فوالله ما أدري أزهر خميلة * بطرسك أم در يلوح على نحر
فان كان زهراً فهو صنع سحابة * وان كان دراً فهو من لجة البحر

(وقال يمدح الملك الناصر داود صاحب الكرك)

أحيا بموعده قتيل وعوده * رشأ يشيب وصاله بصدوده
قمر يفوق على الغزالة وجهه * وعلى الغزال بمقلتيه وجيده

ياليته بعد الصدود فانه * مازال ذا لهج بخلف وعوده
يفتر عن عذب الرضاب حياتنا * في ورده والموت دون وروده
برد يذيب ولا يذوب وانما * أذكى زفير الوجد عذب بروده
لم أنسه اذ بات يسحب برده * والليل يخطر في فضول بروده
والصبح مأسور وأحمد لاسره * جنح الظلام تأسفا لقيده
والليل يرفل في ثياب حداده * والصبح يرسف في اصول حديده
وكذاك لم تنم الجفون مخافة * من ان يعاني الصبح فك قيوده
بمدامة صفراء يحمل شمسها * بدر يغير البدر عند سعوده
كأس كأن مدامها من ريقه * وحبابها من ثغره وعقوده
مازال يرشفنا شقيقة ريقه * طباو يلثمنا شقيق خدوده
حتى تحكم في النجوم نعاسها * والتذ كل مسهد بهجوده
ورأى الصباح تخلصا من أسره * فاتى يكر على الدجى بعموده
فرأطاع الحسن سنة وجهه * حتى كأن الحسن بعض عبيده
أنا في الغرام شهيده ماضره * لو أن جنة وصله لشهيده

(وقال أيضا رحمه الله)

تبدى له في الخد من نبط خط * وأخجل منه القد ما ينبت الخط
ولم ندر لما هز عامل قده * وصارم جفنيه بايهما يسطو
رحيق ثغر وبابلي لواحظ * له سالف كالورد بالمسك مختط
من الترك لاوادي الاراك يحله * ولاداره رمل المصلى ولا السقط
كليث الشرى في الحرب باسا وسطوة * وفي السلم كالظبي الغرير اذا يعطو
يخف به لين المعاطف مائسا * فيمنعه ثقل الروادف أن يخطو
حمى ثغره من مشرفي القد عامل * له ناظرما العدل في سرعه شرط
له حاجب كالنون خط ابن مقلة * يزينها كالخال في خده نقط
والبدر ما يبقى عليه لثامه * وللغصن منه ما حوى ذلك المرط
يقولون يحكي البدر في الحسن وجهه * وبدر الدجى عن ذلك الحسن منحط
كما شبهوا غصن النقا بقوامه * لقد بالغوا بالمدح للغصن واشتطوا

(ولما توجه بدر الدين لؤلؤ) صاحب الموصل الى العجم لاجتماع بهولاكو كان ابن الحلاوى معه فمرض بتبريز وتوفي بها وقيل باسماس وهو في حدود الستين من عمره (ومن شعره) رحمه الله تعالى

لحاظ عينيك فاتنات * جفونها بالوطف فاترات
وبين خمرودر ثغر * منك ثنايا مفرقات
يا حسنا صدقه قبيح * فجمع شملي به شتات
قد كنت لي واحدا ولكن * عداك عن وصلي العداة

ان لم يكن منك لى وفاء * دنت بهجرانك الوفاة

حيات صدغيك قاتلات * فما لملسوعها حياة

والثغر كالثغر فى امتناع * يحميه من لحظك الرماة

يا بدر تم له عذار * يحسنه تمت الصفات

منم الوشى فى هواه * يا طالما نمت الوشاة

نبات صدغ حلاك حسنا * والحلو فى السكر النبات

(وكان) السلطان بدر الدين لؤلؤ لا ينادمه ولا يحضره فى مجلسه وانما كان ينشده أيام المواسم والاعياد المدائح التى يعملها فيه ففى بعض الايام رآه فى الصحراء فى روضة معشبة وبين يديه برذون له مريض يرعى فجاء اليه ووقف عنده وقال مالى أرى هذا البرذون ضعيفا فقام وقبل الارض وقال يا مولانا السلطان حاله مثل حالى وما تخلفت عنه فى شئ يدى فى يده فى كل رزق رزقنا الله تعالى فقال هل عملت فى برذونك هذا شيأ قال نعم وأنشده بديهة

أصبح برذونى المرقع يا * للدهر فى حسرة يكابدها

رأى حمير الشعير عابرة * عليه يوما فظل ينشدها

قفا فلسلا بها على فلا * أقل من نظرة أزودها

فاعجب السلطان بديهته وأمر له بخمسين دينارا وخمسين مكوكا من الشعير وقال له هذه الدنانير لك وهذا الشعير لبرذونك ثم أمره بملازمة مجلسه كسائر الندماء وأقطعه اقطاعا ولم يزل يرقى عنده الى ان صار لا يصبر عنه رحمهما الله تعالى

أحمد بن محمد بن منصور القاضى ناصر الدين بن المنير الاسكندرانى

ولد سنة عشرين وستمائة وكان عالما فاضلا متفننا له اليد الطولى فى الادب وفنونه وله مصنفات مفيدة وتفسير نفيس وولى قضاء الاسكندرية وخطابتها مرتين وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ديار مصر تفتخر برجلين فى طرفيها ابن المنير بالاسكندرية وابن دقيق العيد بقوص وله ديوان خطب وتفسير حديث الاسراء فى مجلد على طريقة المتكلمين وتوفى مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وستمائة بالثغر وكتب الى الفائزى يسأله رفع التصقيع عن الثغر

اذا اعتل الزمان فمنك يرجو * بنو الايام عاقبة الشفاء

وان ينزل بساحتهم قضاء * فانت اللطف فى ذاك القضاء

(وقال فيمن نازعه الحكم)

قل لمن يدعى المناصب بالجهل تنح عنها لمن هو أعلم

ان تكن فى ربيع وليت يوما * فعليك القضاء امسى محرم

(وكتب الى قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان)

ليس شمس الضحى كأوصاف شمس الدين قاضى القضاة حاشا وكلا

تلك مهما علت محت ظلا وهذا مهما علا زاد ظلا

وقال فى ناصر الدين أبى الحسين الجزار

قد اعتبرت البرايا * فتوة وفتاوى فمنهم من يساوى * شيأ ومن لا يساوى

هم الدراهم فيها * محاسن ومساوى من لم يكن ناصريا * فانه عكاوى

أبى المنير السكندرى

قوله تلك كذا بالاصل ولا يخفى ان الشطر الاول غير مستقيم الوزن ولعل بعد محت فى الظلا أو نحو ذلك وحرر اه مصححه

(وفيه

(وفيه يقول البرهان الغزولي)

أقول لخل قد غدا متكبرا * على ترفق انى منك أكبر
وان كنت فى شك فعندى دليله * بانى غزولى وأنت منسر

وفيه يقول أيضا وقد قطع جوارى المتصدرين

ألا يا ابن المنسر لا تدارى * فذنبك ليس يمحى باعتذار
لبست ثياب لؤم عنك شقت * ومن يكسى ثياب العار عارى
قوى حب العبيد عليك حتى * أراك سعيت فى قطع الجوارى

المنيم الافريقي

أحمد المنيم الافريقى

(من شعره)

تلوم على ترك الصلاة حليلتى * فقلت اعزبى عن ناظرى أنت طالق
فوالله لا صليت لله مفلسا * يصلى له الشيخ الجليل وفاسق
ولا عجبا ان كان نوح مصليا * لان له قسرا تدين الخلائق
لماذا أصلى أين مالى ومنزلى * وأين خيولى والحلى والمناطق
اصلى ولا فتر من الارض تحتوى * عليه يمينى انى لمنافق
بلى ان على الله وسع لم أزل * أصلى له ما لاح فى الجو بارق

(وقال فى مليح تركى)

قلبى أسير فى يدى مقلة * تركية ضاق لها صدرى
كانما من ضيقها عروة * ليس لها زر سوى الشعر

ابن الثقفي

أحمد بن الثقفى

كان جيد الذهن ذكيا ولكن اداه الى الاستخفاف بالقرآن والشرع فضرب القاضى المالكى عنقه بين القصرين فى ربيع الاول من سنة احدى وسبعمائة رطيف برأسه وتمدت بكهن (ومن شعره)

الكس للعجز غدا * معاندا من القدم
فانظر يبكى حسدا * فى كل شهر بندم

أفلح بن يسار

(أفلح بن يسار)

هو أبو عطاء السندى مولى بنى أسد ومنشؤه بالكوفة وكان من مخضرمى الدولتين وكان أبوه سنديا أعجميا لا يفصح وكان فى لسان أبى عطاء عجمة ولثغة وكان اذا تكلم لا يفهم كلامه ولذلك قال لسليم بن سليم الكلبى

اعوزتنى الرواة يا ابن سليم * وأبى أن يقيم شعرى لسانى
وغلا بالذى أجمجم صدرى * وجفانى لعجمتى سلطانى
وازدرتنى العيون اذ كان لونى * حالكا مجتوى من الالوان
فضربت الامور ظهرا لبطن * كيف أحتال حيلة لبيانى
وتمنيت أننى كنت بالشعر فصيحا وكان بعض بيانى
ثم أصبحت قد أنخت ركابى * عند رحب الفناء والاعطان
فاعطنى ما تضيق عنه رواتى * بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما أقول من الشعر فان البيان قد أعيانى
واعتمدنى بالشكر يا ابن سليم * فى بلادى وسائر البلدان

ستري فيهم قصائد غرا * فيك سباقة بكل لسان

فامر له بوصيف فسماه عطاء وتبناه ورواه شعره فكان اذا أراد انشاد مديح لمن يقصد مدحه أو يجتديه أو انشاد شعر أمره فانشد (قيل) انه قال له يوما وانا أمنذ داوتا وقلت لبيا ما انت تصنعنا يعني وانك ستدعوتك وقلت لبيك ما كنت تصنع وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس وأبلى مع بني أمية وقتل غلامه عطاء مع ابن هبيرة وانهزم هو (وحكى المدايني) أن أبا عطاء كان يقاتل المسودة وقدامه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد قد عقر فرسه فقال لابي عطاء أعطني فرسك أقاتل عني وعنك وقد كانا أيقنا بالهلاك فاعطاه أبو عطاء فرسه فركبه المري ومضى على وجهه ناجيا فقال أبو عطاء

لعمرك انني وأبا يزيد * لكالساعي الى لمع السراب
رأيت مخيلة فطمعت فيها * وفي الطمع المذلة للرقاب
فما أعياك من طلب ورزق * وما أعناك عن سرق الدواب
وأشهد أن مرة حي صدق * ولكن لست فيهم في النصاب

(وعن المدايني) أن يحيى بن زياد الحارثي وحماد الراوية كان بينهما وبين مسلم بن هبيرة ما يكون بين الشعراء من النفاسة وكان مسلم يحب أن يطرح حمادا في لسان من يهجوه قال حماد فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أتقول لابي عطاء السندي أن يقول زج وجراده ومسجد بني شيطان قلت نعم فما تجعل لي على ذلك قال بغلتي بسرجها ولجامها فاخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبو عطاء فجلس الينا فقال مرحبا بكم هيا كم الله فرحبنا به وعرضنا عليه العشاء فابى وقال هل عندكم نبيذ فاتيناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه فقلت له يا أبا عطاء كيف علمك بالغز فقال جيد فقلت

أبن لي ان سئلت أبا عطاء * يقينا كيف علمك بالمعاني

فقال خبيرا عالما فاسأل تجدني * بها طبا وآيات المثاني
فقلت فما اسم حديدة في راس رمح * دوين الكعب ليست بالسنان
فقال هو الزج الذي لو بات ضيفا * لصدرك لم يزل لك عولتان
فقلت فما صفراء تدعى أم عوف * كأن رجيلتيها منجلان
فقال أردت زرادة وأظن حقا * بانك ما اردت سوى لساني
فقلت أتعرف مسجدا لبني تميم * فويق الميل دون بني ابان
فقال بنو سيطان دون بني ابان * كقرب أبيك من عبد المدان

قال حماد فرايت عينيه قد ازدادت حمرة ورأيت الغضب في وجهه وتحرقته فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك نصف ما أخذته قال فاصدقني فاخبرته فقال أولى لك قد سلم وقد سلم لك جعلك خذه بورك لك فيه فلا حاجة لي اليه وانقلت يهجو مسلم بن هبيرة (وفد أبو عطاء السندي) على نصر بن سيار ثم أنشده

قالت بريكة بنتي وهي عاتبة * ان المقام على الافلاس تعذيب
ما بالهم دخيلات محتضرا * رأس الفؤاد فموم العين توجيب

اني دعاني اليك الخير من بلدي * والخير عند ذوي الاحسان مطلوب
فامر له باربعين ألف درهم وتوفي بعد الثمانين والمائة رحمه الله تعالى

الطنبغا

الطنبغا علاء الدين الجاولي مملوك ابن تاكل

كان عند الامير علم الدين سنجر الجاولي دوادارا الطنبغا لما كان بغزة كان حسن الصورة تام القامة وكان الجاولي يحسن اليه ويبالغ في الانعام عليه وكان نادرا في أبناء جنسه في الشكل المليح ولعب الرمح والفروسية والذكاء ولعب الشطرنج والنرد ونظم الشعر الجيد لاسيما في المقطعات فانه يجيدها وله القصائد المطولة ويعرف الفقه على مذهب الامام الشافعي ويعرف اصولا ويبحث جيدا ولكنه سال ذهنه لما اجتمع بالشيخ تقي الدين بن تيمية ومال الى رأيه ثم تراجع عن ذلك الا بقايا وكان حسن العشرة لطيف الاخلاق ومن شعره

سح فقد لاح برق الثغر بالبرد * واسقني كاس الطلا من كف ذي ميد
مستعذب اللفظ للاتراك نسبته * له على كل صب صولة الاسد
ياعاذلي خلق فالحسن قابده * عقدا من الدر لاحبلا من المسد
و يل لمن لامني فيه ومقلته * نفاثة النبل لانفاثة العقد

(وله أيضا رحمه الله)

خودزها فوق المراشف خالها * فلثمتها فلثمت به فلست ألام
فكانه بسمها وأسود خالها * مسك على كاس الرحيق ختام

(وله أيضا)

وبارد الثغر حلو * بمرشف فيه حوه وخصره في انتحال * يبدي من الضعف قوه

(وله أيضا)

ردفه زاد في الثقالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(وله أيضا)

تخاطبني خود فابدي تصامما * فتكثر تكرار الخطاب وتجهر
فاصغي لها أذنا وأظهر عجمة * لكيما أرى درا من الدر ينثر

(وله أيضا)

وصالك والثريا في قران * وهجرك والجفا فرسا رهان
فديتك ما حفظت لشؤم بختي * من القرآن الا لن تراني

(وله أيضا)

سل وميض البريق عن خفقاني * وعليل النسيم عن جثماني
ولهيب الهجير عن نار قلبي * وجفاء الخيال عن أجفاني

(وله أيضا)

ان عاد لمع البرق يخبر عنكم * ر في القبول مبشر بقبولي
فلاقدحن البرق من نار الحشا * ولاخلعن على النجوم نحولي

(وله أيضا)

انهل مدمعها درا وفى فمها * در وبينهما فرق وتمثال
لان ذا جامد فى الثغر منتظم * وذا منتثر فى الخد سيال

(وله أيضا)

جاءنى الورد فى بديع زمان * فقطفناه فى صبى وأمان
وتهنينا فيه بلذيذ وصال * وهتكنا فيه عروس الدنان
وغلطنا فيه بعض ليال * فغلطناه شعبان فى رمضان

وتوفى بدمشق ثامن ربيع الاول سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله

ايدمر المحيوى

ايدمر المحيوى فخر الترك عتيق محيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندى
قال ابن سعيد المغربى فى كتاب المشرق فى ترجمته هذا اى لفظ أصفه * ولو حشدت جيوش البلاغة افضله لم أكن أنصفه * نشأ فى الدوحة السعدية فتمت أزاهره * وطلع بالسماء النباتية فعمت زواهره * جمعت لافنانه أنواع الفنون والفهوم * حتى خرج آية فى كل فن وبرع فى المنثور والمنظوم * مع الطبع الفاضل الذى عضده * وبلغه من رياسة هذا الشأن ما قصده * لاسيما حين سمعت قوله الذى أتى فيه بالاغراب * وترك مهيارا معلقا منه بالاهداب

بالله ان جزت الغوير فلا تمر * بالبين منك معاطف الاغصان
واستر شقائق وجنتيك هنالك لا * ينشق قلب شقائق النعمان

(وله أيضا رحمه الله)

الروض مقتبل الشبيبة مونق * خضل يكاد غضارة يتدفق
نثر الندى فيه لآلى عقده * فالزهر منه متوج ومنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى * فغدت كمائم نوره تتفتق
وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى * منها ومنه سنى شموس تشرق
والغصن مياس القوام كأنه * نشوان يصبح بالنسيم ويغبق
والطير ينطق معربا عن شجوه * فيكاد يفهم عنه ذاك المنطق
غردا يغنى للغصون فينثنى * طربا جيوب الظل منه تشقق
والنهر لما راح وهو مسلسل * لا يستطيع الرقص ظل يصفق
وسلافة باكرتها فى فتية * من مثلها خلق لهم وتخلق
شربت كثافتها الدهور فغادرت * فى الكاس الا جذوة تتالق
يسعى بها ساق يهيج الى الهوى * ويرى سبيل العشق من لا يعشق
تتنادم الالحاظ منه على سنى * خد تكاد العين منه تفرق
راق العيون غضاضة ونضارة * فهو الجديد ورق فهو معتق
ورنا كما لمع الحسام المنتضى * ومشى كما اهتز القضيب المورق
وأضلنا من فرقه وجبينه * ليل تالق فيه صبح مشرق
وكأن مقلته تردد لفظة * ليقولها لكنها لا تنطق
فاذا العيون تجمعت فى وجهه * فاعلم بان قلوبها تتفرق

(وله

(وله أيضا رحمه الله)

واذا الشهر الصوم يخبر أنه * جار بأيمن طائر ميمون
مازال يمحق بدره شوقا الى * لقيائك حتى عاد كالعرجون

(وله أيضا عفى عنه)

رعى الله ليلا ما تبدى عشاؤه * لاعيننا حتى تطلع صبحه
كأن تغشيه لنا وانفراجه * لقربهما اطباق جفن وفتحه

(وقال أيضا وقد ركب مولاه البحر فانكسر المركب)

غضب البحر من حجاب منيع * حائل بينه وبين اخيه
ترقته حمية الشوق حتى * خرق الحجب عله يلتقيه

(وقال موشحة)

بت وسماره النجوم ساهر في ترى علات السهد يا جفون
صب الى مذهب التصابى * صاب لا يعدل
بجنبه خافق الجناب * فاني مبابل
والطرف من دائم السكاب * كأني مخبل
انه للهوى كتوم ساتر لما يرى والشان أن يكتم الشؤن
سباه مستملح المعانى * عانى به البصر
يذكر عن شدوه الاغانى * غانى اذا ذكر
يقول ما ناظر رآنى * رانى الا القمر
يرنو الى وجهه الحليم حائر لما يرى مرأى به تفتن العيون
من أين للبدر في السكال * مالى ديوصف
والغصن هل عطفه بحالى * حالى مزخرف
وعارض النقص للهلال * لالى التكاف
ولا قم الشمس منه ميم ظاهر لمن قرا ولا من الحاجبين نون
ما كنت لولا درى بشانى * شانى أخشى افتضاح
أهدى الذى راح للمثانى * ثانى عطف المزاح
ذبت من الصد اذ جفانى * فانى فلا جناح
لما لوى الجيد قلت ريم نافر ثم انبرى ينثنى كما تنثنى الغصون
أيا ندماى ان بالى * بالى فغردوا
صوتا أنا عنه لا بقالى * قالى فرددوا
فى رتب المجد المعالى * عالى محمد
دام له العز والنعيم قاهرا مقتدرا يعز من شاء ويهين

وقد عارض هذا الموشح السراج المحار الحلبى بقوله

ما ناحت الورق فى الغصون الا هاجت على تعريدها لوعة الحزين
هل ما مضى لى مع الحبايب * آيب بعد الصدود

أم هل لأيامنا الذواهب * واهب بأن تعود
مع كل معسولة الترائب * كاعب هيفا رود
تفتر عن جوهر ثمين جل أن يجلا بجمى نفضت من الجفون
وأهيف ناعم الشمايل * مايل فى برده
فى أنفس العاشقين عامل * عامل من قده
يرنو بطرف الى المقاتل * قاتل فى غمده
أسطى من الاسد فى العرين فعلا وأقتلا لعاشقيه من المنون
قاسوه بالبدر وهو أحلى * شكلا من القمر
فراش هدب الجفون نبلا * ابلى بها البشر
وقال لى وهو قد تجلى * جل بارى الصور
ينتصف البدر من جبينى أصلا فقلت لا قال ولا السحر من عيونى
علقته كامل المعانى * عانى قلبى به
مبلبل البال مذ جفانى * فانى فى حبه
كم بت من حيث لا يرانى * رانى لقربه
وبات من صدغه يربنى غلا يسعى الى رضابه العاطر المصون
بتنا وما نال منادمنا * طيب الوسن
بغض من خمر لدنا * دنا يشفى الحزن
وكلما مال أو تثنى * غنى بصوت حسن
لا تستمع فى هوى المجون عذلا وانهض الى راح تق سورة الشجون

عزالدين أيدمر السنانى

عزالدين أيدمر السنانى

كان جنديا وله معرفة بتعبير الرؤيا والادب (من شعره)

ورد الورد فاوردنا المداما * وأرح بالراح أرواحا هياما
واجلها بكرا على خطابها * بنت كرم قد أبت الا الكراما
ذات ثغر جوهرى وصفه * فى رحيق وصفه يشفى الاواما
رنقت باللؤلؤ الرطب على * وجنة كالنار لا تالو اضطراما
أقبلت تسعى بها شمس الضحى * تخجل البدر اذا يبدو تماما
بجفون بابلى سحرها * سقمها اهدى الى جسمى السقاما
وغصن الورد فى وجنتها * نبته أنبت فى قلبى الغراما
ودت الاغصان لما خطرت * لو حكت منها التثنى والقواما
قال لى خال على وجنتها * حين ناديت أما تخشى الضراما
منذ ألقيت بنفسى فى لظى * خدها القيت بردا وسلاما

حرف الباء

ابن النطاح

(بكر بن النطاح الحنفي)

قيل هو عجلي كان شاعرا حسن الشعر كثير التصرف فيه وكان صعلوكا يقطع الطريق ثم اقتصر عن ذلك وكان كثيرا ما يصف نفسه بالشجاعة والاقدام وهو القائل

هنيأ لاخواني ببغداد عيدهم * وعيدي بحلوان قراع الكتائب

وأنشدها ابا دلف فقال له انك لتصف نفسك بالشجاعة وما رأيت عندك لذلك اثرا فقال ايها الامير وما ترى عند رجل حاسر اعزل فقال اعطوه سيفا ورمحا ودرعا وفرسا فاعطوه ذلك اجمع فاخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه مال لابي دلف يحمل اليه من بعض ضياعه فاخذه وجرح جماعة من غلمانه فهربوا وسار بالمال فلم ينزل الا على عشر بن فرسخا فلما اتصل خبره بابي دلف قال نحن جنينا على انفسنا وكنا اغنياء عن اهاجته وكتب اليه بالامان وسوغه المال وامره بالقدوم عليه فرجع ولم يزل معه يمدحه حتى مات وكان قد لحق ابو دلف انسانا قد اردف آخر خلفه فطعنهما فشكهما بالرمح فتحدث الناس في ذلك فلما عاد دخل عليه بكر ابن النطاح فانشده

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم اللقاء ولا يراه جليلا

لا تعجبن لو كان مد قناته * ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

فامر له ابو دلف بعشرة آلاف درهم وله فيه

له راحة لو ان معشار جودها * على البر كان البر أندى من البحر

ابا دلف بوركت في كل بلدة * كما بوركت في شهرها ليلة القدر

(وله فيه ايضا)

اذا كان الشتاء فانت شمس * وان كان المصيف فانت ظل

وما ندري اذا أعطيت مالا * ايكثر في سماحك ام يقل

فاعطاه عشرة آلاف درهم وقصد مالك بن طوق ومدحه فاثابه فلم يرضه فخرج من عنده وكتب له رقعة وبعث بها اليه وفيها

فليت جدا مالك كله * وما نرتجي منه من مطلب

اصيب باضعاف اضعافه * ولم انتجعه ولم ارغب

اسأت اختياري فقل الثوا * ب لي الذنب جهلا ولم يذنب

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال الويل لكم ان فاتكم فلحقوه وردوه فلما رآه قام اليه وتلقاه وقال يا أخي عجلت علينا وما كنا نقتصر على ذلك وانما بعثت اليك نفقة وعولنا على ما يتلوها واعتذر اليه ثم أعطاه حتى أرضاه فقال بكر بن النطاح يمدحه

فتى جاد بالاموال من كل جانب * وأوهبها في عوده وبدائه

فلو خذلت أمواله جود كفه * لقاسم من يرجوه شطر حياته

فان لم يجد في العمر قسمة باذل * وجازله الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه * وشاركهم في صومه وصلاته

(وله أيضا رحمه الله)

كريم اذا ماجئت طالب فضله * حباك بما تحوى عليه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(وله أيضا غفرله)

ملأت يدى من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل فى اقتصادى
وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على جواد

بكر بن على الصابونى

بكر بن على الصابونى

قال ابن رشيق فى الانموذج كان شيخا معمرا مطبوعا صاحب نوادر وهجاء خبيث وأقدر الناس على بديهه وكان نقى الشيبة والشباب حسن الصمت والخطاب (من شعره رحمه الله تعالى)

أمرض بالوعظ القلوب الصحاح * ماقاله الهاتف عند الصباح
يوقظنى من نومتى فى الدجى * شخص سمعت القول منه كفاح
يقول كم ترقد ياغافلا * والدهر ان لم يغتد بالموت راح
تركن للدنيا كأن لابراح * منها وتغدو لاهيا فى مزاح
ما الدهر والايام فى مرها * الا كبرق خاطف ثم راح

أبو بكر البالسى

ابو بكر بن قوام بن على بن قوام بن منصور بن معلى البالسى

أحد مشايخ الشام كان شيخا زاهدا عابدا قانتا لله عديم النظير كثير المحاسن وافر النصيب من العلم والعمل صاحب أحوال وكرامات ولد بصفين سنة أربع وثمانين وخمسمائة ونشأ ببالس وكان حسن الاخلاق لطيف الصفات وافر الادب والعقل دائم البشر كثير التواضع شديد الحياء متمسكا بالآداب الشرعية تخرج به غير واحد من العلماء والمشايخ وتلمذ له خلق كثير وقصد بالزيارة قال كنت فى بدايتى تطرقنى الاحوال كثيرا فاخبر شيخى بها فينهانى عن الكلام فيها ويقول متى تكلمت فى هذا انحرمت هذا البسط ويقول لاتلتفت الى شئ من هذه الاحوال الى أن قال لى سيحدث لك فى هذا سلسلة أمر عجيب فلا تجزع فذهبت الى امى وكانت ضريرة فسمعت صوتا من فوقى فرفعت رأسى فاذا نور كأنه سلسلة متداخل بعضه فى بعض فالتف على ظهرى حتى أحسست برده فى ظهرى ثم رجعت الى الشيخ فاخبرته فحمد الله تعالى وقبلنى بين عينى وقال الآن تمت عليك النعمة يابنى أتعلم ماهذه السلسلة قلت لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن لى بالكلام حينئذ قال حفيده حدثنى الشيخ الامام شمس الدين الخابورى قال سألت الشيخ عن قوله تعالى انكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم فقال غير عيسى وعزير تقديرها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقلت له ياسيدى لاتعرف تكتب ولاتقرأ من أين لك هذا قال ياأحمد وعزة المعبود لقد سمعت الجواب فيها كما سمعت سؤالك وبعث اليه الملك الكامل على يد فخر الدين خمسة عشر ألف درهم فما قبلها وقال لاحاجة لنا بها فنفقها على جند المسلمين وجاءته امرأة وقالت له عندى دابة قد ماتت ومالى من يخرجها عنى قال امضى وحصلى حبلا حتى أبعث من يجرها فمضت وفعلت فجاء بنفسه وجر الدابة فجاء الناس وجروها عنه وكان لايدع أحدا يقبل يديه ويقول من امكن من تقبيل يده نقص من حاله شئ وتوفى بقرية علم سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بها فاوصى

أن يدفن فى تابوت وقال لابنه يابنى لابد ان انقل الى الارض المقدسة فنقل بعد اثنتى عشرة سنة الى دمشق سنة سبعين ودفن بزاويته اسفل عقبة صرر رحمه الله تعالى

الملك الامجد ابن شاهنشاه

بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب

السلطان الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر صاحب بعلبك ولى بعلبك بعد ابيه وكان اديبا فاضلا شاعر اله ديوان شعر موجود بايدى الناس اخذت منه بعلبك سنة سبع وعشرين وستمائة اخذها منه الاشرف موسى وسلمها الى اخيه الصالح اسمعيل فقدم الامجد الى دمشق واقام بها قليلا وقتله مملوك له مليح فى اوائل سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بتربة والده على الشرف الشمالى وكان سبب قتله أنه كان له غلام محبوس فى خزانة الدار فجلس ليلة يلهو بالنرد فولع الغلام برزة الباب فقلعها وهجم على الامجد وهو غافل مشتغل باللعب فقتله وهرب ورمى بنفسه من السطح فمات وقيل لحقه المماليك عند وقعته فقطعوه بالسيوف وقيل رآه بعض أصحابه فى المنام فقال له مافعل الله بك فقال

كنت من ذنبى على وجل * زال عنى ذلك الوجل
أمنت نفسى بوائقها * عشت لما مت يارجل

(وله أيضا رحمه الله)

قولوا لجيران العقيق والنقا * حمامتم دون اللقا القلقا
ياساكنى قلبى عسى مبشر * يخبرنى متى يكون الملتقى
ماالبقا بعد بعدى عنكم * متى فات لقاكم طاب البقا
أشقانى الدهر فان أسعدنى * بجمع شملى بكم زال الشقا
أهواكم وأتقى وقلما * يجمع مابين الغرام والتقى
حبكم سفينة ركبتها * مامونة فكيف أخشى الغرقا
حاشا لمن أصبح يرجو الوصل أن * يمسى بنار هجركم محترقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عينا اقصد بالعتب ياخل فى العذل * وماهكذا فعل الاخلاء بالخل
اذا أنت لم تسعد خليلك فى الهوى * فذره لقد أمسى عن العذل فى شغل
ولاتحسبن اللوم يذهب وجده * فلومك بالمحبوب يغرى ولايسلى
وما كنت ممن يذهب الوجد حزمه * لعمرك لولا أسهم الاعين النجل

(ومن شعره أيضا عفى عنه)

دعوت بماء فى اناء فجاءنى * غلام بها صرفا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما * تجلى لها خدى فاوهمك الخمرا

(وكتب اليه الشيخ تاج الدين الكندى)

لاتضجرنكم كتبى وان كثرت * فان شوقى اضعاف الذى فيها
والله لوملكت كفى مسالمة * من الليالى التى حظى بها كيها
لما تصرم لى فى غير داركم * عمر ولامت الاف نواحيها

(فاجابه الامجد)

انا التحفنا بالانس كتبكم * وان بعدتم فان الشوق يدنيها
وكيف نضجر منها وهي مذهبة * من وحشة البين لوعات نعانيها
فان وصفتم اثافيها اشتياقكم * فعندنا منكم أضعاف مافيها
سلوا نسيم الصبا تهدى تحيتنا * اليكم فهي تدرى كيف تهديها

(ومن شعره أيضا)

طو بي لقومنا أجيء لي قمر * يجلو براحته عن وجهه الكلفا
أو درة كنت في خدرها فغدا * يقص بالطف عن أنوارها الصدفا

(وأورده القوصي في معجمه)

أما هواك وان تقادم عهده * فشفيع وجهك مايزال يجدده
لا تحسبن على التقاطع والنوى * ينساك مشتاق تعاظم وجده
يهواك ماهب النسيم وحبذا * نفح النسيم الحاجرى وبرده
ما كان يكلف بالرياح صبابة * لولا تجنبه ولولا بعده
تسرى اليه بنفحة من عقده * ان المنى فيما تضمن عقده
ماذا الملام من الغرام وفي الحشا * منه لهيب هوى تضرم وقده
أيروم عاذله المضال رده * عن رأيه هيهات خيب قصده
ماذا عليه اذا تضاعف مابه * حتى يعود وقد تناهى حده
ان الهوى طمع يولده أمل يقويه الهوى ويمده
فلكم عقالنرق حرعقوة * أمسى وأصبح وهو فيه عبده
و بايمن الوادي غزال أرا كة * أصبو اليه وان تزايد صده
يختال والاغصان بعطفها الصبا * فيغار منه اذا تمايل قده
والاقحوان اذا تبسم ثغره * والورد مطلول الجوانب خده
قد كان سوفني الوصال وليته * من بعد مطل أن ينجز وعده

بهلول بن عمر وأبو وهيب الصيرفي المجنون من أهل الكوفة

بهلول المجنون

حدث عن أيمن بن نائل وعمرو بن دينار وعاصم بن أبي النجود وكان من عقلاء المجانين ووسوس وله كلام مليح ونوادر وأشعار استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء ليسمع كلامه توفي في حدود التسعين والمائة قال الاصمعي رأيت بهلولا قاعدا ومعه خبيص فقلت له ايش معك قال خبيص فقلت أطعمني قال ليس هو لي قلت لمن هو قال هو لحمدونة ابنة الرشيد بعثته لي آكله لها وقال محمد بن اسمعيل بن أبي فديك قد رأيت بهلولا في بعض المقابر وقد أدلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت ما تصنع هنا قال أجالس أقواما لا يؤذونني وان غبت لا يغتابونني فقلت قد غلا السعر مرة فهل تدعو الله تعالى فيكشف عن الناس فقال والله ما أبالي ولو كان كل حبة بدينار لله علينا أن نعبده كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ثم صفق بيديه وأنشا يقول

يا من تمتع بالدنيا وزينتها * ولا تنام عن اللذات عيناه

شغلت نفسك فيما لست تدركه * تقول لله ماذا حين تلقاه

وقال الحسن بن سهل رأيت الصبيان يرمون بهلولا بالحصى فادمته حصاة فقال

حسبى الله توكلت عليه * من نواصى الخلق طرا بيديه

ليس للهارب فى مهربه * أبدا من راحة الا اليه

رب رام لى باحجار الاذى * لم أجد بدا من العطف عليه

فقلت له تعطف عليهم وهم يرمونك فقال اسكت لعل الله يطلع على غمى و وجعى وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا البعض وقال عبد الله بن عبد الكريم كان لبهلول صديق قبل أن يجن فلما أصيب بعقله تاركه صديقه فبينا بهلول يمشى فى بعض طرقات البصرة اذ رأى صديقه فلما رآه صديقه عدل عنه فقال بهلول

ادن منى ولا تخافن غدرى * ليس يخشى الخليل غدر الخليل

ان أدنى الذى ينالك منى * سترما يتقى وبث الجميل

(قال) الفضل بن سليمان كان بهلول يأتى سليمان بن على فيضحك منه ساعة ثم ينصرف فجاء يوما فضحك منه ساعة ثم قال عندك شىء تأكله فقال لغلامه هات لبهلول خبزا وزيتونا فأكل ثم قام لينصرف وقال لسليمان يا صاحب ان جئنا الى بيتكم يوم العيد يكون عندكم لحم فخجل سليمان وجاء الى بعض أشراف الكوفة وقال له أشتهى أن آكل عسلا بسرقين فدعا بهما فأكل من العسل وأمعن فيه فقال له الرجل لم لا تأكل السرقين كما قلت قال العسل وحده أطيب وعبث به الصبيان يوما فنفر منهم والتجأ الى دار بابها مفتوح فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيرتان فصاح به ما أدخلك دارى فقال ياذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض وسأله يوما على بن عبد الصمد البغدادى هل قلت شيأ فى رقة البشرة فقال اكتب

أضمر أن أضمر حبى له * فيشتكى اضمار اضمارى

رقة لو مرت به ذرة * لخضبته بدم جارى

(فقال أريد أرق من هذا فقال)

أضمر ان يأخذ المرآة لكى * يبصر وجها له فادناها

فجازوهم الضمير منه الى * وجنته فى الهوى فادماها

فقال أريد أرق من هذا أيها الاستاذ فقال نعم وما أظنها كتب

شبهته قمرا اذ مر مبتسما * فكاد يجرحه التشبيه أو كلما

ومر فى خاطرى تقبيل وجنته * فسالت فكرتى فى وجنتيه دما

فقال أريد أرق من هذا فقال يا ابن الفاعلة أرق من هذا كيف يكون رويدك لا انظران كان قد طبخ فى المنزل حريرة أرق من هذا رحمه الله تعالى

البرنس الفرنسيس الافرنجى

البرنس الفرنسيس

لما أسر نوبة دمياط تسلمه الطواشى جمال الدين صبيح المعظمى و وضع رجليه فى قيد وسجنه فى الدار التى كان فيها فخر الدين بن لقمان كاتب الانشاء فلذلك قال الصاحب جمال الدين بن مطروح لما بلغ المسلمين عودة الفرنسيس فى المرة الثانية وكان فى المرة الاولى قد أسر الملك

المعظم توران شاه وبقي في أيدي المسلمين مدة ثم أطلق بعد تسليم دمياط الى المسلمين وتوجه الى بلاده وفي قلبه النار مما جرى عليه من ذهاب أمواله وقتل رجاله واسره فبقيت نفسه تحدثه بالعودة الى مصر لاخذ ثاره فاهتم لذلك اهتماما عظيما في مدة ستين الى سنة ستين وستمائة فقصد مصر فقيل له ان قصدت مصر ربما يجرى لك مثل النوبة الاولى والصواب أن تقصد تونس وكان ملكها محمد بن يحيى الملقب بالمستنصر فانك ان ظفرت به تمكنت من قصد مصر في البر والبحر فقصد تونس وكاد يستولي عليها ومعه جماعة من الملوك فاوقع الله تعالى في عسكره وباء عظيما اهلك فرنسيس في سنة احدى وستين وستمائة ورجع من بقي من عسكره الى بلادهم ووصلت البشرى بذلك الى الملك الظاهر وكان قد قال ابن مطروح حين بلغه عودته في المرة الثانية

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال حق من مقول فصيح
آجرك الله على ماجرى * من قتل عباد يسوع المسيح
أتيت مصرا تبتغي ملكها * تزعم أن الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الى أدهم * ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل أصحابك أوردتهم * بسوء أفعالك بطن الضريح
خمسون ألفا لا يرى منهم * الا قتيل أو أسير جريح
وفقك الله لامثالها * لعل عيسى منكم يستريح
ان كان بابا كم بذا راضيا * فرب غش قد أتى من نصيح
وقل لهم ان أضمروا عودة * لاخذ ثار أو لقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها * والقيد باق والطواشي صبيح

واشتهرت هذه الابيات وسارت بها الركبان خصوصا البيت الاخير فلهذا قال بعض المغاربة لما قدم الفرنسيس تونس شعرا

يا فرنسيس هذه أخت مصر * فتهيأ لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان قبر * وطواشيك منكر ونكير

وقد قال آخر في المعنى الاول أيضا

قل للفرنسيس ان كان * له من المسلمين شاكر
لانه محسن الينا * بقود مضونا العساكر
ساق الى مصر ما اقتناه * أمة عيسى من الذخائر
وأورد الجمع بحر حرب * مصدره بالمنون آخر
أركبهم أدهما خضما * ورابع الشر فهو خاسر
ورام باباهم وأموا * فأخلفت ظنه المقادر
وأذهل القوم هول حرب * تشخص من خوفها النواظر
لم تعم أبصارهم ولكن * قد عميت منهم البصائر
ولم يفد وفق فيلسوف * طلسمه كاهن وساحر

قال

فان يعد طالب الثار * من أرض دمياط فليبادر
فذلك البحر تعرفوه * والسيف ماض والجيش حاضر
أعاده الله عن قريب * لمثلها انه لقادر
بحيث لم يبق للنصارى * من بعد كسر الصليب جابر
ويستريح المسيح منهم * من كل علج وكل كافر

بولص الراهب

الحبيش الراهب بولص

كان كاتبا أولا ثم ترهب وانقطع فى جبل حلوان بالديار المصرية يقال انه ظفر بمال دفين فى مغارة فواسى به الفقراء من كل ملة وقام عن المصادرين بجملة وافرة وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاث وستين فاحرقت ثلاثا وستين دارا جامعة ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى أحرقت ربع فرج وكان وقفا على أشراف المدينة والوجه المطل على النيل من ربع العادل واتهم بذلك النصارى فعزم الملك الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلفاء والاحطاب فى حفيرة كانت فى القلعة وأن تضرم النار فيها وتلقى فيها اليهود والنصارى فجمعوا حتى لم يبق منهم الا من هرب وكتفوا ليرموا فيها فشفع فيهم الامراء فأمر أن يشتروا أنفسهم فقرر عليهم فى كل سنة خمسمائة ألف دينار وضمنهم الحبيش المذكور وحضر موضع الجباية منهم فكان كل من عجز عما قرر عليه وزن الحبيش عنه سواء كان يهوديا أو نصرانيا وكان يدخل الحبوس ومن كان عليه دين وزنه عنه وسافر الى الصعيد والى الاسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم وكل الناس قد عرفوه فكان بعض الناس يتحيل عليه فاذا رآه قد دخل المدينة أخذ معه اثنين صورة انهما من رسل القاضى أو المتولى وأخذ يضربانه ويجذبانه فيستغيث به يا أبونا يا أبونا فيقول ما باله فيقولان عليه دين أو اشتكت عليه زوجته فيقول على كم فيقول على ألفين أو أقل أو أكثر فيكتب له على شقفة أو غيرها الى بعض الصيارف بذلك المبلغ فيقبضه منه وقيل ان مبلغ ما وصل الى السلطان وما واسى به الناس فى مدة يسيرة ستمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذين كان يضع عندهم المال وذلك خارج عما كان يعطى من يده وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب بل النصارى يتصدقون عليه بمؤنته فلما كان سنة ست وستين وستمائة أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرفه من أين وصل اليه فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له عن شئ فعذبه حتى مات ولم يقر بشئ وأخرج من قلعة الجبل ورمى ظاهرها على باب القرافة وكانت قد وصلت الى الظاهر فتاوى فقهاء اسكندرية بقتله وعللوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء النفوس من المسلمين انتهى

الظاهر بيبرس

الملك الظاهر بيبرس بن عبد الله السلطان الاعظم ركن الدين أبو الفتح الصالحى

(قال) عز الدين محمد بن على بن ابراهيم بن شداد أخبرنى الامير بدر الدين أن مولد الملك السلطان الظاهر بيبرس بارض القبجاق سنة خمس وعشرين وستمائة تقريبا وكانت العمارة قد اغارت على بلاد القبجاق فاسروا جماعة وكنت أنا ولطاهر فمن أسر فبيع فمن بيع وحمل الى سيواس فاجتمعت به فى سيواس ثم افترقنا واجتمعت به بحلب بخان ابن قليج ثم افترقنا وحمل

الى القاهرة فشراه الامير علاء الدين ايدكين البندقدار وبقى عنده فلما قبض عليه الملك الصالح
نجم الدين أيوب أخذ الملك الظاهر في جملة ما استرجعه وقدمه على طائفة من الجمدارية فلما
مات الصالح وملك بعده المعظم وقتل وولى عز الدين ايبك التركماني وقتل الفارس اقطاي
الجمدار وركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة فلم ينالوا مقصودهم فخرجوا من القاهرة
مجاهرين بالعداوة للتركماني مهاجرين الى الملك الناصر صاحب الشام وكان مع الظاهر بلبان
الرشيدي واقوش الدمشقي وسنقر الرومي وسنقر الاشقر وبيسري الشمسي وقلاوون الالفي
وبلبان المستعرب وغيرهم فاكرمهم الملك الناصر وأطلق للظاهر ثلاثين ألف درهم وثلاثة
أقطار جمال وثلاثة أقطار بغال وخيلا وملبوسا وفرق في البقية الاموال والخلع وكتب اليه
المعز ايبك يحذره منهم فلم يصغ اليه وعين للظاهر اقطاعا بحلب فسأله العوض عن ذلك بزرعين
وجينين فاجابه وتوجه اليها ثم خاف الناصر فتوجه بمن معه من خوشداشيته الى الكرك فجهز
صاحبها معه عسكرا الى مصر فخرج اليهم عسكر من مصر فكسروهم ونجا الظاهر وبلبان
الخازندار الى الكرك وتواترت اليه كتب المصريين يحرضونه على قصد مصر وجاء اليه
جماعة من عسكر الناصر وخرج عسكر مصر مع الامير سيف الدين قطز وفارس الدين أقطاي
المستعرب فلما وصل المغيث صاحب الكرك والظاهر الى غزة انعزل اليهما من عسكر مصر
ايبك الرومي وبلبان الكافوري وسنقرشاه العزيزي وبدر الدين بن خاربغدي وايبك الحموي
وهرون القيمري فاجتمعوا وقويت شوكة الظاهر وتوجهوا الى عسكر الصالحية والتقوا بعسكر
مصر سنة ست وخمسين واستظهروا عليهم ثم انكسر الظاهر والمغيث وهربا وأسر جماعة
وقتلوا صبرا كما ذكرته أولا ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة ففارقه وعاد الى الناصر على
أن يقطعه اقطاعات مائة فارس من جملتها نابلس وجينين وزرعين فاجابه الى ذلك ومعه جماعة
حلف لهم الناصر منهم بيسري الشمسي وأوتامش السعدي وطيبرس الوزيري وأقوش الرومي
الدوادار وكشتغدي الشمسي ولاجين الدرفيل وايدغمش الحلبي وايبك الشيخي وخاص
ترك الصغير وبلبان المهراني وسنجر الاسعردي وسنجر الهمامي وجماعة فاكرمهم ووفى
لهم فلما قبض على استاذه حرض الملك الظاهر الملك الناصر على قصد مصر فلم يجبه فسأله أن
يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه الى شط الفرات ليمنع التتار من العبور
فلم يمكنه من ذلك ففارقه وتوجه الى الشهرزورية وتزوج منهم ثم جهز الى المظفر قطز من
استحلفه له وعاد الى القاهرة فدخلها سنة ثمان وخمسين فخرج المظفر الى لقائه وأنزله في دار
الوزارة وأقطعه قصبة قليوب بخاصته فلما خرج المظفر للقاء التتار جهز الظاهر في عسكر
لكشف أخبارهم فاول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال ولما انقضت الوقعة بعين جالوت
تبعهم الظاهر يقص آثارهم الى حمص وعاد فوافى المظفر بدمشق ولما عاد المظفر الى مصر
اتفق الظاهر مع الرشيدي وبهادر المعزي وبكتوت الجوكنداري وبيدغان الركني وبلبان
الهاروني وأنس الاصفهاني على قتل المظفر فقتلوه على الصورة التي نذكرها في ترجمته ان
شاء الله تعالى وساقوا الى الدهليز فبايع الامير فارس الدين أتابك الملك الظاهر وحلف له
ثم الرشيدي ثم الامراء وركب معه الاتابك وبيسري وقلاوون وجماعة من خواصه ودخل

قلعة الجبل سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وجلس فى ايوان القلعة وكتب الى الاشرف صاحب حمص والى منصور صاحب حماة والى مظفر الدين صاحب صهيون والى الاسماعيلية والى علاء الدين ابن صاحب الموصل نائب حلب والى من بالشام يعرفهم ما جرى وافرج عمن فى الحبوس من أصحاب الجرائم وأقر الصاحب زين الدين بن الزبير على الوزارة وكان قد تلقب بالملك القاهر فقال له الصاحب زين الدين ما لقب أحد بالملك القاهر وأفلح لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه وخلع وسملوا عينيه ولقب به الملك القاهر ابن صاحب الموصل فسقم ولم تطل أيامه فأبطله ولقب بالظاهر وزاد اقطاعات من رأى استحقاقه من الامراء وخلع عليهم وسير اقوش النجيبى لتوقيع الامير علم الدين الحلبى فوجده قد تسلطن بدمشق فشرع الظاهر فى استفساد من عنده فخرجوا عليه ونزعوه من السلطنة وتوجه الى بعلبك فاحضروه منها وتوجهوا به الى مصر وصفا الملك بالشام للملك الظاهر وضبط الامور وساس الملك أتم سياسة وفتح الفتوحات وباشر الحروب بنفسه وكان جبارا فى الاسفار وفى الحصارات والحروب وخافه الاعادى من التتار والفرنج وغيرهم لانه روعهم بالغارات والكبسات وخاض الفرات بنفسه فالقت اليه العساكر بانفسها خلفه ووقع على التتار فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر مائتى نفس وفى ذلك قال محيى الدين بن عبد الظاهر

فى نسخة فسم

تجمع جيش الشرك من كل فرقة * وظنوا بأنا لا نطيق لهم غلبا
وجاؤا الى شط الفرات وبادروا * بأن جياد الخيل تقطعها وثبا
وجاءت جنود الله فى العدد التى * تميس لها الابطال يوم الوغى عجبا
فعمنا بسد من حديد سباحة * اليهم فما اسطاع العدو له نقبا

(وقال بدر الدين يوسف بن المهمندار)

لو عاينت عيناك يوم نزالنا * والخيل تطفح فى العجاج الاكدر
وقد اضطرم الامر واحتدم الوغى * ووهى الجبان وساء ظن المجترى
لرأيت سدا من حديد مارى * فوق الفرات وفوقه نار ترى
طفرت وقد منع الفوارس مدها * تجرى ولولا خيلنا لم تطفر
ورأيت سيل الخيل قد بلغ الزبى * ومن الفوارس أبحرا فى أبحر
لما سبحنا أسهما طاشت لنا * منهم بنا بالخيول الضمر
لم يفتحوا للرمى منهم أعينا * حتى كحلن بكل لدن أسمر
فتسابقوا هربا ولكن ردهم * دون الهزيمة رمح كل غضنفر
ما كان أجرى خيلنا فى اثرهم * لو أنها بروسهم لم تعثر
كم قد قلعنا صخرة من صخرة * ولقد دملنا محجرا من محجر
وجرت دماؤهم على وجه الثرى * حتى جرت منها المجارى الانهر
والظاهر السلطان فى آثارهم * يذرى الرؤس بكل عضب أبتر
ذهب الغبار مع النجيع بصقله * فكأنه فى غمده لم يشهر

(وقال ناصر الدين حسن بن النقيب)

ولما تراءينا الفرات بخيلنا * سكرناه منا بالقوى والقوائم
فأوقفت التيار عن جريانه * الى حيث عدنا بالغنى والغنائم

(وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر المعروف بالوزان)

الملك الظاهر سلطاننا * نفديه بالمال وبالاهل
اقتحم الماء ليطفي به * حرارة القلب من الغل

(وقال الشيخ شهاب الدين محمود من قصيدة)

لما تراقصت الرؤس وحركت * من مطربات قسيك الاوتار
خضت الفرات بسابح أقصى منى * هوج الصبا من نعله الآثار
حملتك امواج الفرات ومن رأى * بحرا سواك تقله الانهار
وتقطعت فرقا ولم يك طودها * اذ ذاك الا جيشك الجرار
رشت دماؤهم الصعيد فلم يطر * منهم على الجيش السعيد غبار
شكرت مساعيك المعاقل والورى * والترب والآساد والاطيار
هذي منعت وهؤلاء حميتهم * وسقيت تلك وعم ذي الايثار

وعمر الجسور الباقية الى اليوم بالساحل والاغوار وأمن الناس في أيامه فلما عاد من وقعة البلستين أقام بالقصر الابلق بدمشق فاحس في نفسه توعكا فشكا ذلك الى الامير شمس الدين سنقر السلحدار وكان قد شرب قمزا فاشار عليه بالقيء فاستدعاه فاستعصى عليه فلما كان ثاني يوم وهو يوم الجمعة ثاني عشري المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ركب من القصر الى الميدان على عادته والألم يقوى عليه فلما اصبح اشتكى حرارة في باطنه فصنع له بعض خواصه دواء فشربه فلم ينجع فلما حضر الاطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلا فسقوه فلم ينجع فحركوه بدواء آخر فافرط الاسهال به ودفع دما فحسبوه كبدا فتضاعفت حماه وضعفت قواه فتخيل خواصه أن كبده تتقطع وأن ذلك عن سم شربه فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره ثم أجهده المرض الى أن توفي يوم الخميس ثامن عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة فاخفوا موته وحمل الى القلعة ليلا وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصبروه ودفنه بمتاره الشجاع عنبر والفقيه كمال الدين المعروف بابن المنبجي وعز الدين الافرم وجعلوه في تابوت وعلقوه في بيت من بيوت البحرية بقلعة دمشق وكتب الامير بدر الدين بيليك الخزندار مطالعة بيده الى ولده الملك السعيد وركب الاهراء يوم السبت ولم يظهروا الحزن وكان الظاهر قد أوصى أن يدفن على السابلة قريبا من داريا وان يبنى عليه هناك ثم رأى الملك السعيد أن يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقي بثمانية واربعين ألف درهم وأمر أن يبنى مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما تجزت حضر الامير علم الدين سنجر الحموي المعروف بابي خرص والطواشي صفي الدين جوهر الهندي المصري الى دمشق لدفن الملك الظاهر وكان النائب عز الدين ايدمر فعرفاه مارسم به الملك السعيد فحمل تابوته ليلا ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة فقال محيي الدين بن عبد الظاهر

صاح هذا ضريحه بين جفني * قد دروه من كل فج عميق

قوله يوم عاشره كذا بالاصل ولينأمل فان فيه مخالفة لما قبله ولما بعده

كيف لا وهو من عقيق جفونى * دفنوه منها بدار العقيق

وفى سنة سبع وسبعين أعملت أعزيته بالديار المصرية ونصبت الخيام العظيمة وصنعت الاطعمة الفاخرة فاجتمع الخاص والعام وحضر القراء والوعاظ وخلع عليهم واجيزوا بالجوائز السنية (ذكر أولاده) رحمه الله تعالى الملك السعيد ناصر الدين بركة وأمه بنت حسام الدين بن بركة خان الخوارزمى والملك نجم الدين خضر وأمه أم ولد والملك بدر الدين سلامش وله من البنات سبع من بنت سيف الدين دماجى التترى (ذكر فتوحاته) قيسارية أرسوف صفد طبرية يافا الشقيف انطاكية بغراس القصير حصن الاكراد حصن عكار القرين صافيتاه مرقية حلب (وناصف الفرنج) على المرقب وبلنياس وبلاد انطرسوس وعلى سائر ما بقى فى أيديهم من البلاد والحصون (وولى) فى نصيبه الولاة والعمال واستعاد من صاحب سيس دربساك ودركوش وبلميس وكفردنين ورعبان والمرزبان وملك من المسلمين دمشق وبعلبك وعجلون وبصرى وصرخد والصلت وحمص وتدمر والرحبة وزلبيا وتل باشر وصهيون وبلاطنس وبرزية وحصون الاسماعيلية والشوبك والكرك وشيزر والبيرة وفتح الله تعالى عليه بلاد النوبة ودنقلة وغيرها (ذكر عمائره) عمر قلعة الجبل دار الذهب وبرحبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثنى عشر عمودا من الرخام الملون وطبقتين مطلتين على رحبة الجامع وعمر برج الزاوية المجاور لباب السر وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وانشأ جواره طباقا للمماليك وأنشأ برحبة القلعة دارا كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دورا كثيرة للامراء ظاهر القاهرة مما يلى القلعة واصطبلات وأنشأ حماما بسوق الخيل لولده والجسر الاعظم والقنطرة التى على الخليج والميدان (وجدد) الجامع الاقمر والجامع الازهر وبنى جامع العافية بالحسينية ٢ أنفق عليه ألف ألف درهم وزاوية للشيخ خضر ٣ وحماما وفرنا وطاحونا وقبة على المقياس مخرقة وعدة جوامع فى الاعمال المصرية وجدد قلعة الجزيرة وقلعة العمودين وقلعة السويس وعمر جسرا بالقليوبية وجدد الجسر الاعظم على بركة الفيل وانشأ القنطرة المعروفة بقنطرة السباع التى أخربها الملك الناصر بن قلاوون بعده وقنطرة على بحر ابن منجى لها سبعة أبواب وقنطرة بمنية السيرج وقنطرة عند القصير بسبعة أبواب وست عشرة قنطرة يسلك منها الى دمياط وقنطرة بخليج القاهرة للمرور عليها الى الميدان وقنطرة عظيمة بخليج الاسكندرية وحفر خليج الاسكندرية وكان ارتدم وحفر بحر أشموم وقد عمى وحفر ترعة الصلاح وخور سخا وقد حفر المخابرى وحفر بحر السردوس والكافورى وترعة ابشاو وزاد فيها قصبة وحفر بحر الصمصام وحفر فى ترعة أبى الفضل ألف قصبة وتمم عمارة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل منبره وأحاط بالضريح درابزين وذهب سقفه وبيضه وجدد البيمارستان بالمدينة ونقل اليه سائر المعاجين والاكحال والاشربة وبعث اليه طبيبا من الديار المصرية وجدد قبة الخليل عليه السلام ورم شعثه واصلح أبوابه وميضأته وبيضه وزاد فى راتبه الجرى عليه وعلى قوامه ومؤذنيه ورتب له من مال البلد ما يجرى على الواردين عليه والمقيمين به وجدد بالقدس الشريف ما كان تداعى من قبة الصخرة وجدد قبة السلسلة وزخرفها وأنشأ خانا للسبيل وبنى به مسجدا وطاحونا وبستانا وفرنا وبنى على قبر موسى عليه الصلاة والسلام

٢ هو خارج سور الحسينية المعروف بجامع الظاهر اه

٣ هو الكردى اه

قبة ومسجدا وهو عند الكثيب الاحمر ووقف عليها وقفا وجدد بالكرك برجين كانا صغيرين فهدمهما وكبرهما وعلاهما ووسع مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفا زيادة على وقفه وعمر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفا برسم ما عساه يتهدم من عمارته وانشا جسورا كثيرة بالساحل والغور وعمر قلعة قاقون وبنى بها جامعا ووقف عليه وقفا وبنى حوض السبيل وجدد جامع الرملة وأصلح مصالحها وأصلح جامع زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية وجدد ما سورة لقلعة صفد وبنى بربضها جامعا حسنا وكانت الشقيف قلعتين متجاورتين فجمع بينهما وبنى بها جامعا وحماما ودار نيابة وجدد قلعة الصبيبة بعد ما خربها التتار وكان التتار هدموا شراريف قرقوس قلعة دمشق ورؤس أبراجها فجدد ذلك وبنى الطارمة التي على سوق الخيل وبنى حماما خارج باب النصر وجدد ثلاث اصطبلات على الشرف الاعلى وبنى القصر الابلق بالميدان ولم يكن مثله وجدد مشهد زين العابدين بجامع دمشق وجدد رؤس الاعمدة والاساطين وذهبها وجدد باب البريد وفرشه بالبلاط ورمم شعث مغارة الدم وجدد دور تلك الضيافة للرسل والمترددين مجاورة للعمام وجدد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها وكذلك فعل ببصرى وبعجلون والصلت وجدد ما تهدم من قلعة بعلبك وجدد قبر نوح عليه الصلاة والسلام وجدد أسوار حصن الاكراد وعقد قلعتها حنايا وحال بينها وبين المدينة بخندق وبنى عليها أبرجة بطلاقات وجدد من حصن عكار ما كان استهدم وزاد الابرجة وزاد مكان المحدثة وعمل بها الدراء وبنى من القصير الى المناخ الى قارا الى حمص أعمدة وأبرجة فيها الحمام والعراه وكذلك من دمشق الى تدمر والرحبة الى الفرات وجدد سقف قلعة حمص والدور السلطانية بها وقلعة شميس أنشاها بجملتها واصلح قلعة شيزر وقلعتي الشغر وبكاس وقلعة بلاطنس وبنى قلاع الاسماعيلية الثمان وبنى ما تهدم من قلعة عين تاب والراوندان وبنى بانطاكية جامعا مكان الكنيسة وكذلك ببغراس وأنشأ قلعة البيرة وبنى بها الابرجة ووسع خندقها وجدد جامعها وأنشأ بالميدان الاخضر شمالي حلب مصطبة كبيرة مرخمة وأنشأ الجسر للقلعة وبنى في أيامه ما لم يبن في أيام غيره وكانت العساكر في الديار المصرية في أيام غيره عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكانت الملوك قبله مقتصدين في النفقات والعدد وعسكره بالضد من ذلك وكانت كلفة المطبخ الصالحي النجمي ألف رطل لحم بالمصري كل يوم فضاعفها عشر مرات فكانت في الايام الظاهرية كل يوم عشرة آلاف رطل وتوابلها عشرون ألف درهم ويصرف من خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم وتصرف في ثمن القرط لدوابه ودواب من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم ويقوم بكلف الخيل والبغال والجمال والحمير كل يوم خمسة عشر ألف عليقة عنها ستمائة اردب ويصرف للمغاربة للجرايات خلا ما يصرف لارباب المراتب لمصر خاصة كل شهر عشرون ألف اردب وكان رحمه الله تعالى قد منع الخمر والحشيش وجعل الحد على ذلك السيف فامسك ابن الكازروني وهو سكران فصلبه وفي حلقه جرة خمر فقال الحكيم شمس الدين دانيال رحمه الله تعالى

لقد كان حد السكر من قبل صلبه * خفيف الاذى اذ كان في شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبي * ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

(وقال)

(وقال القاضي ناصر الدين بن المنير)

ليس لابليس عندنا طمع * غير بلاد الامير مأواه
منعته الخمر والحشيش معا * أحرمته ماءه ومرعاه

(وقال ناصر الدين بن النقيب الفقعسي)

منع الظاهر الحشيش مع الخمر فولى ابليس من مصر يسعى
قال مالي والمقام بأرض * لم أمتع فيها بماء ومرعى

(وقال الحكيم شمس الدين بن دانيال)

نهى السلطان عن شرب الحميا * وصير حدها حد اليماني
فما جسرت ملوك الجن خوفا * لاجل الخمر تدخل في القناني

(وقال آخر)

الخمر يا ابليس ان لم تقم * وتوسع الحيلة في ردها
لانفقت سوق المعاصي ولا * افلحت يا ابليس من بعدها

ولما أراد الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين بدمشق واحتاط عليها وعلى الاملاك والقرى وهو نازل على الشقيف قال له القاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي هذا ما يحل ولا يجوز لاحد أن يتحدث فيه وقام مغضبا وتوقف الحال وضعفت البساتين تلك السنة وجلت وعدمت الثمار جملة كافية فقال في ذلك مجد الدين بن سحنون خطيب النيرب رحمه الله تعالى

واها لاعطاف الغصون وما الذي * صنعته أيدي البرد في أثوابها
صبغت حمائلها الصبا وكأنها * قد ألبست أسفا على أربابها

(وقال نور الدين بن مصعب)

لهفي على حلل الغصون تبدلت * من بعد خضرة لونها بسواد
وأظنها حزنت لفرقة أهلها * فلذاك قد لبست ثياب حداد

قال فظن الناس أن السلطان يرحمهم بذلك فلما أراد التوجه الى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوى الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عنوة ثم قال من كان معه كتاب عتيق أجريناه والافنحن فتحنا هذه البلاد بسيوفنا ثم قرر عليهم ألف ألف درهم قال فسألوه بقسطها فأبى وتمادى الحال فجعلوا له أربعمائة ألف درهم بواسطة فخر الدين الاتابك وزير الصحبة ثم أسقط الباقي عنهم بتوقيع قرئ على المنبر رحمه الله تعالى

حرف التاء

تنكز الامير الكبير

تنكز الامير الكبير المعظم المهيب سيف الدين نائب السلطنة بالشام جلب الى مصر وهو حدث فنشأ بها وكان أبيض الى السمرة رشيق القد مليح الشعر خفيف اللحية قليل الشيب حسن الشكل جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي فاشتراه الامير حسام الدين لاجين فلما قتل لاجين في سلطنته صار من خاصكية السلطان الملك الناصر وشهد معه وادي الخزندار ثم وقعة شقحب (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخه أخبرني القاضي

شهاب الدين بن القيسرانى قال قال لى أناو الامير سيف الدين دانيال من مماليك الاشرف
أمراء الملك الناصر على عشرة قبل توجهه الى الكرك وكان قد سلم أقطاعه الى الامير صارم الدين
صاروجا المظفرى فكان على مصطلح الترك اغاله ولما توجه السلطان الى الكرك كان فى خدمته
وجهزه من دمشق رسولا الى الافرم فاتهمه أن معه كتبا الى أمراء الشام فحصل له منه مهانة
شديدة وفتش وعرض عليه العقوبة فلما عاد الى السلطان عرفه ماجرى له وقال ان عدت الى
الملك فانت نائب دمشق فلما عاد الى المملكة جعل الملك سيف الدين أرغون الدوادار نائب
مصر بعد امساك الجوكندار الكبير وقال لتنكز ولسودى احضرا كل يوم عند أرغون
وتعلما منه النيابة والاحكام فبقيا كذلك سنة بلازمانه فلما مهرا جهز سيف الدين ستودى
الى حلب نائبا وسيف الدين تنكز الى دمشق نائبا فحضر اليها على البريد ومعه والحاج سيف
الدين أرقطاى وحسام الدين طرقطاى الشمقدار وكان وصولهم اليها فى شهر ربيع الاول سنة
اثنتى عشرة وسبعمائة وتمكن فى النيابة وسار بالعساكر الى ملطية فافتتحها وعظم شانه وهابه
الامراء بدمشق ونواب الشام وأمن الرعايا ولم يمكن أحدا من الامراء ولا أرباب الجاه يقدر أن
يظلم أحدا آدميا أوغيره خوفا من بطشه وشدة ايقاعه ولم يزل فى ارتفاع وعلودرجة تتضاعف
اقطاعاته وانعامه وعوائده من الخيل والقماش والطيور والجوارح حتى كتب له أعز الله
أنصار المقر الكريم العالى الاميرى وفى الالقاب الاتابكى الزاهدى العابدى وفى النعوت معز
الاسلام والمسلمين سيد الامراء فى العالمين وهذا لم يكتب عن سلطان لنائب ولا غيرنائب على
اختلاف الوظائف وكان السلطان لا يفعل شيأ فى الغالب حتى يشاوره فيه وقلما كتب الى
السلطان فى شئ فرده وكل ماقرره من امرة ونيابة واقطاع وقضاء أوغير ذلك ترد التواقيع
السلطانية بامضاء ذلك وكان قد اعتمد شيأ ماسمع عن غيره وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل
ولا عمل الا حساب ما يدخل فى خزانته من الاموال وما يستقر له فاذا حال الحول عمل أوراقا بما
يجب صرفه من الزكاة فيأمر بصرفه الى أصحاب الاستحقاقات وزادت أمواله وأملاكه وعمل
الجامع المعروف به حكر السماق بدمشق وأنشأ الى جانبه تربة وحماما وعمر تربة الى جانب
الخواصين لزوجته وعمل دار القرآن الى جانب داره دار الذهب وأنشأ بالقدس رباطا وعمر
القدس وساق اليه الماء وأدخله الحرم وعمل به حمامين وقيسارية مليحة الى الغاية وعمر بصفد
البيمارستان المعروف به وجدد القنوات بدمشق وكانت مياهها قد تغيرت وجدد عمائر المساجد
والمدارس ووسع الطرقات بها واعتنى بأمرها وله فى سائر الشام أملاك وعمائر وآثار ولم يكن
عنده دهاء ولا له باطن ولا يحتمل شيأ ولا يصبر على أذى ولم يكن عنده مداراة للامراء ولا
يرفع لهم رأسا وكان الناس فى أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم وكان كل سنة يتوجه الى
الصيد بالعسكر وغدا فى بعض السفرات الى نواحى الفرات وأقام فى ذلك البر خمسة أيام يتصيد
وكان الناس يجفلون قدامه الى بلاد دوبرين والسلطانية وما كان قصده غير الحق والعمل به
ونصرة الشرع خلا أنه كانت به سوداء يتخيل بها الامر فاسدا ويبنى عليه فهلك بذلك أناس ولا
يقدر أحد من مهابته أن يوضح له الصواب ولا يقول الحق فيما يفعله وكان اذا غضب لا سبيل
له الى الرضا ولا العفو واذا بطش بطش الجبارين ويكون الذنب صغيرا فلا يزال يكبره

ويزيده ويوسعه الى أن يزيد فيه عن الحد (وكان) الشيخ حسن بن دمرتاش قد اهتم أمره وخافه فقال انه نم عليه عند السلطان وقال انه قصد الحضور عندى والخامرة عليك فتنكر السلطان وكان فى تلك الايام قد عزم السلطان على أن يجهز الامير بشتاك و يلبغا اليحياوى وعشرين أميرا من الخاصكية ليحضروا عرس أولاده ويجهزمعهم بنات السلطان فبعث يقول يا خوند ايش الفائدة فى حضور هؤلاء الامراء الكبار الى دمشق والبلاد الشامية فى هذا العام محلة ويحتاج العسكر الى كلفة كثيرة أنا أحضر باولادى الى الباب ويكون الدخول هناك فجهز اليه السلطان طاجار الدوادار وقال له السلطان يسلم عليك ويقول لك انه مابقى يطلبك الى مصر ولا يجهز اليك أميرا كبيرا حتى لا تتوهم فقال تنكز أنا أتوجه باولادى اليه فقال طاجار لو وصلت الى بلبيس ردك وأنا أكفيك هذا المهم وأنا بعد ثمانية أيام أكون عندك بتقليد جديد وانعام جديد فلم يفهم هذا الكلام ولو كان توجه الى السلطان لكان خيرا له ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا (وكان) أهل دمشق فى تلك المدة قد أرجفوا بانه قد عزم على التوجه الى بلاد التتار فوقع هذا الكلام فى سمع طاجار الدوادار وكان قد عامله تنكز فى هذه المرة معاملة لا تليق به فتوجه من عنده مغضبا وكأنه سرق الكلام والله أعلم فتغير السلطان تغيرا عظيما وقد جهز عشرة آلاف فارس من مصر وجهز بريدى الى الامير طشتمر بحمص أحضر نائب صفد وأمره بالتوجه الى دمشق لمسك تنكز وكتب الى الحاجب والى الامير سيف الدين قطلوبغا الفخرى والى الامراء بالقبض عليه وقال ان قدرتم على تعويقه فهو المراد والعساكر تصل اليكم من مصر فوصل الامير سيف الدين طشتمر الظهر الى المزة وجهز الى الامير سيف الدين الفخرى وكان دوادار قد وصل بكرة النهار واجتمع بالامراء واتفقوا وتوجه ايتمش الحاجب الى القابون وعمر الطريق ورمى الاخشاب فيها وأحمال التبن وقال للناس ان غريم السلطان يعبر عليكم الساعة فلا تمكنوه وركب الامراء واجتمعوا الى باب النصر هذا كله وهو فى غفلة عما يراد به منتظر وورود طاجار الدوادار وكان قد خرج فى ذلك النهار الى القصر الذى بناه فى القطائع فتوجه اليه الامير سيف الدين قرشى وعرفه بوصول طشتمر فبهت لذلك وسقط فى يده وقال ما العمل قال تدخل الى دار السعادة فحضر ودخل الى دار السعادة وغلقت أبواب المدينة وأراد الكبس والمحاربة ثم علم أن الناس ينهبون ويعمل السيف فى البلد فاثر اخماد الفتنة وان لا يجرد سلاحا فجهز الى الامير سيف الدين طشتمر وقال له فى أى شئ جئت قال أنا جئتك رسولا من عند استاذك فان خرجت الى قلت لك ما قال لى وان رحت الى مطلع الشمس تبعتك ولا أرجع الا ان مات أحدنا فخرج اليهم واستسلم فاخذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم وحمل الى السلطان وعين معه الامير ركن الدين بيبرس السلحدار ثالث عشر من ذى الحجة سنة أربعين وسبعمائة وتاسف أهل دمشق عليه ويا طول أسفهم فسبحان من يزيل النعم الذى لا يزول ملكه ولا يتغير عزه ولا تطرأ عليه الحوادث واحتيط على حواصله وأودع طغاى وجنغاى مملوكاه فى القلعة وبعد مدة يسيرة حضر الامير سيف الدين بشتاك وطاجار الدوادار والحاج أرقطاى وتتمة عشرة أمراء ونزلوا القصر الابلق وحال وصولهم حلفوا الامراء وشرعوا فى عرض حواصله وأخرجوا ذخائره وودائعه

في نسخة جنغاي بدل خبغاي

وتوجه بشتاك الى مصر ومعه من ماله ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائة ألف درهم وجواهر وبلخش وأقطاع مثمنة ولؤلؤ غريب الحب وطرز زركش وكلوتات وحوائص ذهب وبدلات مرصعة وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمانمائة حمل وأقام بعده برسبغا وتوجه فى اثره بعدما استخلص من الناس ومن بقايا أموال تنكز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف وأربعمائة ألف درهم وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المثمنة الى مصر وأما هو فانه جهز الى اسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر ثم قضى الله تعالى فيه أمره (يقال) ان المقدم ابن صابر توجه اليه وكان ذلك آخر العهد به ثم مات وصلى عليه أهل اسكندرية

فكأنه برق تألق بالحمى * ثم انثنى فكأنه لم يلمع

(ثم) ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وحضرت محاضر الى ديوان الانشا لتجهز الى الابواب السلطانية (قال) الشيخ صلاح الدين الصفدى فنقلت منها ما صورته دار الذهب بمجموعها واصطبلاتها ستمائة ألف درهم دار الزمرد مائتا ألف درهم دار الزردكاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم الدار التى بجوار جامعه بدمشق مائة ألف درهم الحمام الذى بجوار الجامع مائة ألف درهم خان العرصة مائة ألف درهم وخمسون ألف درهم اصطبل حكر السماق عشرون ألف درهم الطبقة التى بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخمسمائة درهم قيسارية المرجليين مائتا ألف وخمسون ألف درهم الفرز والحوش بالقنوات من غير أرض عشرة آلاف درهم حوانيت التعديل عشرة آلاف درهم الاهراء من اصطبل بهادراص عشرة آلاف درهم خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم حوانيت باب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم حمام القابون عشرون ألف درهم حمام القصير العمرى ستة آلاف درهم الدهيشة والحمام مائتا ألف وخمسون ألف درهم بستان العادل مائة ألف وثمانون ألف درهم بستان النجيبى والحمام والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم وبستان الجيلى بحرستا ألف درهم الحدائق بحرستا مائة ألف وخمسة وأربعون ألف درهم بستان القوصى بحرستا ستون ألف درهم بستان ٣ الدردور بزبدين خمسون ألف درهم الجنينة المعروفة بالحمام بزبدين سبعة آلاف درهم بستان الرزال خمسة وثلاثون ألف درهم الجنينة وبستان غيرهما ثمانون ألف درهم مزرعة البوقى والعنبرى مائة ألف درهم الحصة بالدفوف القبلية بكفر بطنا ثلثاها ثلاثون ألف درهم بستان السقلاطونى بالمنيبة خمسة وسبعون ألف درهم حقل البيطارية لها خمسة عشر ألف درهم الفاتكيات والرشيدى والكروم بزملكا مائة ألف وثمانون ألف درهم مزرعة المرقع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم الحصة من غراس غيطة الاعجام عشرون ألف درهم نصف الغيطة المعروفة بزبدية خمسة آلاف درهم غراس قوائم جوار دار الخالق ألفا درهم النصف من غراس الهامة ثلاثون ألف درهم الحوانيت التى قبالة الجامع مائة ألف درهم الاصطبلات التى عند الجامع ثلاثون ألف درهم بيدرز بردين ثلاثة وأربعون ألف درهم أرض خارج باب الفرج ستة عشر ألف درهم القصر وما معه خمسمائة ألف درهم وخمسون ألف درهم

٣ فى نسخة الدرد بزبدين

فى نسخة المنيحة بدل المنيبة

ربع ضيعة القصرين مائة وعشرون ألف درهم نصف البيطارية مائة ألف وثمانون ألف
درهم حصة من البويضاء مائة ألف وخمسة وثمانون ألف درهم نصف بوابة مائة وثمانون
ألف درهم العلانية بعيون الفاسها ثمانون ألف درهم حصة دير ابن عصرون خمسة وسبعون
ألف درهم حصة دوير اللبن ألف وخمسمائة درهم الدير الابيض خمسون ألف درهم
التنورية اثنان وعشرون ألف درهم العزيل مائة ألف وثلاثون ألف درهم حوانيت داخل
باب الفرج أربعون ألف درهم (الاملاك التى بمدينة حمص) الحمام خمسة وعشرون ألف درهم
الحوانيت سبعة آلاف درهم الربع ستون ألف درهم الطاحون الراكبة على العاصى
ثلاثون ألف درهم ردوقبيق خمسة وعشرون ألف درهم الخان مائة ألف درهم الحمام
الملاصقة للخان ستون ألف درهم الحوش الملاصق له ستون ألف درهم المناخ ثلاثة آلاف
درهم الاراضى المحتكرة سبعة آلاف درهم (الاملاك ببيروت) الخان مائة وخمسة وثلاثون
ألف درهم الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم المصبنة بالاتها عشرة آلاف درهم
الحمام عشرون ألف درهم المسلخ عشرة آلاف درهم الطاحون خمسة آلاف درهم قرية فى نسخة لابابيل زبالا
زبالا خمسة وأربعون ألف درهم (القرى بالبقاع) مرج الصفا بسبعمائة ألف درهم التل
الاخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم المباركة خمسة وسبعون ألف درهم المسعودية مائة
ألف وعشرون ألف درهم (الضياع الثلاثة) المعروفة بالجوهرى أربعمائة ألف درهم وسبعون
السعادة أربعمائة ألف درهم أبروطيا ستون ألف درهم نصف تبرود الصالحية والحوانيت
أربعمائة ألف درهم الناصرية مائة ألف درهم (رأس المسابير) الرؤس سبعة وخمسون ألف
درهم حصة من حزبة روف اثنان وعشرون ألف درهم رأس الماء والدلى بمزارعها خمسة
آلاف درهم وخمسمائة حمام صرخد خمسون ألف درهم طاحون القوار ثلاثون ألف درهم
السالمية سبعة آلاف وخمسمائة درهم طاحون المغار عشرة آلاف درهم قيسارية
اذرعات اثنا عشر ألف درهم قيسارية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم (الاملاك بقار
الحمام) خمسة وعشرون ألف درهم الهرى ثمانمائة ألف درهم الصالحية والطاحون
والاراضى مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم راسلبنا ومزارعها مائة وخمسة وعشرون
ألف درهم القصيبة أربعون ألف درهم القريتان المعروفة احداهما بالمزرعة والاخرى
بالنيسبية تسعون ألف درهم هذا جميعه خارج عما له من الاملاك فى وجوه البر بصفد
وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وطيولية والرحبة والديار المصرية (ولما) كان
فى أوائل شهر رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة حضر تابوته من الاسكندرية الى دمشق
ودفن فى تربته بجوار جامعه المعروف بانشائه رحمه الله تعالى فقال الشيخ صلاح الدين الصفدى

فى قتل تنكز مر * أراده الله ربه
أتى به نحو أرض * يحبها وتحبه

توبة بن الحمير

توبة بن الحمير الخفاجى أحد المتيمين صاحب ليلى الاخيلية

ويأتى ذكرها فى حرف اللام ان شاء الله تعالى كان يهوى ليلى فخطبها الى أبيها فابى أن يزوجه
وزوجها فى بنى الاولغ فكان يكثر زيارتها فشكوه الى قومه فلم يقلع فشكوه الى السلطان

فاهدر دمه ان أتاهم فعلت بذلك ليلى ثم ان قومها كمنوا له فى الموضع الذى تلقاه فيه فلما جاء خرجت اليه سافرة حتى جلست فى طريقه فلما رآها سافرة فطن لما أرادت فركض فرسه ونجا وقال قصيدته التى منها

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداة سفورها

ثم ان توبة قتلته بنو عوف بن عقيل فى حدود الثمانين من الهجرة رحمه الله تعالى فقالت ليلى ترثيه

نظرت ودونى من عماية منكب * وبطن الردى من أى نظرة ناظر
وتوبة أحيى من فتاة حيية * وأجرأ من ليث بخفان خادر
ونعم فتى الدنيا وان كان فاجرا * ونعم الفتى ان كان ليس بفاجر

ولها فيه مراث أخر (ثم) ان ليلى أقبلت من سفر فمرت بقبر توبة وهى فى هودج ومعها زوجها فقالت والله لا أبرح حتى أسلم على توبة فجعل الزوج يمنعها وهى تأبى الا ان ألم به فنزلها فصعدت أكمة عليها قبر توبة فقالت السلام عليك يا توبة ثم حولت وجهها نحو القبر وقالت ماعرفت له كذبة قط فقال وكيف ذلك قالت أليس هو القائل

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقى * اليها صدى من جانب القبر صائح
وأغبط من ليلى بما لا أناله * ألا كل ماقرت به العين صالح

فما بالها لم يسلم على كما قال وكان الى جانب قبر توبة بومة كامنة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت فى وجه الجمل فنفر ورمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودفنت الى جانبه (قال الشيخ) صلاح الدين الصفدى ما كذب توبة بعد لانه قال أوزقى اليها صدى من جانب القبر والصدى هو ذكر البوم وهذا من عجائب الاتفاق رحمهما الله تعالى

توبة التبع

توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة الصاحب تقى الدين

توبة التكريتى المعروف بالتبع ولد يوم عرفة بعرفة سنة عشرين وستمائة وتعانى التجارة والسفر وتعرف بالسلطان حسام الدين لاجين لما كان أميرا وعامله وخدمه فلما صار سلطانا ولاه وزارة الشام مدة ثم عزله وصودر غير مرة ثم سلمه الله تعالى وكان مع ظلمه وعسفه فيه مروءة وحسن اسلام وتقرب الى أهل الخير وعدم خبث وهمة عالية وسماح وحسن خلق ومزاح واقتنى الخيل المسومة والدور الحسنة واقتنى المماليك الملاح وعمر لنفسه تربة حسنة تصلح للملك وبها دفن لما مات سنة ثمان وتسعين وستمائة وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة يقال عنه انه كان عنده مملوك مليح اسمه اقطوان فخرج ليلة واقطوان خلفه الى وادى الربوة فمروا على مسطول وهو نائم فلما احس بوقع حوافر الخيل فتح عينيه وقال يا الله توبة فقال له مالك يا قواد ايش تعمل بتوبة شيخ نحس مقلع الاسنان قل يا الله اقطوان (ويقال) انه أتى اليه رجل من بادية تكريت وقال له يا مولانا الصاحب اشتهى منك شفاعة الى شيخ الخانقاه السميساطية حتى ينزلنى فيها فدعا بنقيبه وقال له رح مع هذا الى شيخ الخانقاه وسلم عليه من جهتى وقل له تقبل شفاعتى فى هذا وتنزله فى الخانقاه فلما جاء شيخ الشيوخ وأدى الرسالة قال له قل للصاحب هذا ماهو صوفى ولا ينزل عمره فى خانقاه وهذه الخانقاه شرطها أنه لا ينزل فيها

الاصوفى مؤدب يعرف آداب القوم فجاء اليه الرجل باكيا وقال له ياسيدى لم يسمع من رسالتك فغضب وأرسل خلف الشيخ وقال يامولانا لاى معنى ما تنزل هذا قال يامولاى ما هذا صوفى فقال الصاحب للرجل ما تعرف تأكل رزمة ل قال بلى والله قال ما تعرف ترقص فى السماع قال بلى قال ما تعرف تلوط بالمليح قال بلى والله قال صوفى أنت طول عمرك (ولشمس الدين بن منصور موقع غزة فيه وقد أعيد الى الوزارة)

عتبت على الزمان وقلت مهلا * أفقت على الخنا وتبست توبه
تعالى فى التجاهل والتمادى * وعاد الى التقى وأتى بتوبه

(ولعلاء الدين الوداعى الكندى فيه وقد سقط عن حصان)

قد بنالك لا تخش من وقعة * فان وقوعك للارض فخر
سقوط الغمام بفصل الربيع * فى البر والبحر وفى الصدور

(وله أيضا فيه رحمه الله تعالى)

انى حلفت عينا * لم آت فيها بحوبه
مذ أقعدتنى الليالى * لاقت الا بتسوبه

توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل الكبير الملك المعظم غياث الدين

الملك المعظم توران شاه

لما توفى الملك الصالح والده جمع فخر الدين ابن الشيخ الامراء وحلفوا له وكان بحصن كيفا وسيروا اليه الفارس أقطاى فساق على البريد لا يعترض عليه أحد من الملوك فكاد يهلك عطشا حتى قدم دمشق ودخل بابهة السلطنة فى أواخر رمضان ونزل القلعة وأنفق الاموال وأحبه الناس ثم سار الى مصر بعد عيد الاضحى فاتفق كسرة الافرنج خذلهم الله تعالى عند قدومه ففرح الناس وتيمنوا بوجهه لكن بدت منه أمور نفرت الناس عنه منها أنه كان فيه خفة وطيش وكان والده الصالح يقول ولدى ما يصلح للملك وألح عليه يوما الامير حسام الدين بن أبي على وطلب احضاره من حصن كيفا فقال أجيبه لكم حتى تقتلوه فكان الامر كما قال أبوه (قال) سعد الدين بن حمويه لما قدم المعظم طال لسان كل من كان خاملا فى حياة أبيه و جده وتخيل العقل سيئ التدبير رفع خبز فخر الدين شيخ الشيوخ بجواهله الى جوهر الخادم وانتظر الامراء أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق فلم يكن لذلك أثر وكان لا يزال يحرك كتفه الايمن مع نصف وجهه وكثيرا ما يعبث بلحيته وكان اذا سكر ضرب الشمع بالسيف وقال هكذا أفعل بمماليك أبي ويتهدد الامراء بالقتل فشوش قلوب الجميع ومقتوه وصادف بخله (قال) سبط ابن الجوزى بلغنى أنه كان يقعد على السماط بدمشق فاذا سمع فقيها يقول مسئلة يقول لا نسلم ويصيح به ومنها أنه احتجب عن الناس وانهمك على اللذات والفساد مع الغلمان على ما قيل ويقال انه تعرض لحظايا أبيه ومنها أنه قدم الاراذل وأخر خواص أبيه وكان قد وعد الفارس قطاى لما جاء اليه الى حصن كيفا أن يؤمره فما وفى له فغضب (وكانت شجرة الدر زوجة أبيه) قد ذهبت من المنصورة الى القاهرة فجاء هو الى المنصورة وأرسل اليها يتهددها ويطالبها بالاموال فعملت عليه فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ضرب به

بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه فقام ودخل البرج الخشب الذي هناك وصاح من جرحني فقالوا بعض الحشيشية قال لا والله الا البحرية والله لافنينهم وخاط المزين جرحه وهو يتهددهم فقالوا تمموه والا أبادنا فدخلوا عليه فهرب الى أعلى البرج فرموا النار في البرج ورموه بالنشاب فرمى بنفسه وهرب الى النيل وهو يقول ما أريد ملكا دعوني ارجع الى حصن كيفا يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني فما أجابه أحد فتعلق بذيل الفارس اقطاي فما أجاره ونزل في البحر الى حلقه فقتلوه وبقي ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة فواروه وكان الذي باشر قتله أربعة فلما قتل خطب على منابر الشام ومصر لام خليل شجرة الدر (م) تسلطن الملك المعز ايبك التركماني وكان المعظم توران شاه قوي المشاركة في العلوم حسن البحث كما قال ابن واصل لما دخل المعظم دمشق قام الشعراء فابتدأ العدل تاج الدين بن الدجاجية فقال

كيف كان القدوم من حصن كيفا * حين ارغمت للاعادي انوفا

(فاجابه المعظم في الوقت)

الطريق الطريق يا ألف نحس * تارة آمنا وطورا مخوفا

(وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح يرثيه)

يا بعيد الليل من سحره * دائما يبكي على قمره
خل ذا واندب معي ملكا * ولت الدنيا على اثره
كانت الدنيا تطيب لنا * بين باديه ومحتضره
سامته الملك أسرته * واستووا غدرا على سرره
حسدوه حين فاتهم * في الشباب الغض من عمره

(وفيه يقول نور الدين بن سعيد)

ليت المعظم لم يسر من حصنه * يوما ولا وافى الى املاكه
ان العناصر اذ رأته مكملا * حسدته فاجتمعت على اهلاكه

واتفق يوم خروجه من دمشق مطر عظيم فقال نور الدين بن سعيد

ان المعظم خير أملاك الورى * سرت به الدنيا وتعذر فيه
أو ما رأيت دمشق يوم قدومه * ضحكت ويوم وداعه تبكيه

حرف الثاء

ثابت بن تاوان ثابت بن تاوان نجم الدين أبو البقاء التفليسي الصوفي

(من شعره)

اغتنم يومك هذا * انما يومك ضيف
وانتهب فرصة عمر * حاضر فالوقت سيف
لا تضيع هذه الانـ * ـفاس فالتضييع حيف
عد عن سوف أو السا * عة أو أين وكيف

حرف الجيم

الحطيئة الشاعر

جرول بن أوس بن مالك الحطيئة الشاعر

لقب بالحطيئة لقربه من الارض فانه كان قصيرا وهو من فحول الشعراء وفصحائهم وكان ذا شر وأسلم ثم ارتد وكان هجاء (قال يهجو أمه)

تنحي فاجلسي عني بعيدا * اراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

والتمس يوما انسانا يهجوه فلم يجد فضاق عليه ذلك فقال

أبت شفتاي اليوم الا تكلما * بشر فما أدري لمن أنا قائله

وجعل يردد هذا البيت في حلقه ولا يرى انسانا فاطلع في حوض ماء فرأى وجهه فيه فقال

أرى لي وجها قبح الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

وقدم المدينة في سنة مجدبة فجمع أشرافها له من بينهم الى أن تكمل له أربعمائة دينار واعطوه اياها فلما كان يوم الجمعة استقبل الامام ونادى من يحملني على بغلين كفاه الله كبة جهنم (قال الاصمعي) كان الحطيئة سؤولا ملحفا دنيء النفس كثير الشر قليل الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وهجا الزبرقان بن بدر بالابيات التي منها

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فرفعه عمر اليه واستنشده وقال لحسان اتراه هجاه قال نعم وسلح عليه فحبسه في بئر وألقى عليه غطاء فقال

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر
ألقيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذي من بعد صاحبه * ألقت اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فاخرجه وقال اياك وهجاء الناس قال اذا تموت عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي قال اياك والقذع قال وما القذع قال أن تخاير بين الناس فتقول فلان خير من فلان وآل فلان خير من آل فلان قال فانت والله أهجى مني فقال عمر رضي الله تعالى عنه لولا أن يكون سنة لقطعت لسانه ولكن اذهب فانت له يا زبرقان فالقى الزبرقان في رقبته عمامته واقتاده فعارضته غطفان وقالت له يا أبا شدرة اخوتك وبنو عمك فهبه لهم فوهبه لهم وقيل ان عمر رضي الله تعالى عنه لما أطلقه اشترى منه أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم ليؤكد الحجة عليه ولما حضرت الحطيئة الوفاة واجتمع اليه قومه فقالوا يا أبا مليكة أوص فقال ويل للشعر من رواة السوء فقالوا له أوص يرحمك الله فقال من هو الذي يقول

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

فقالوا أوس ويحك بما ينفعك فقال أبلغوا جماعة امرئ القيس أنه اشعر العرب حيث

يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فقالوا اتق الله ودع عنك هذا فقال أبلغوا الانصار أن شاعرهم هو أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقالوا ان هذا لا يغني عنك شيأ فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

فقالوا هذا مثل ما كنت فيه فقال

قد كنت أحيانا شديد المعتمد * وكنت ذا غرب على الخصم الالد * فوردت نفسي وما كادت ترد

فقالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا ولكني أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له اهلا

فقالوا من أشعر الناس فأومأ بيده الى فيه وقال هذا اذا طمع في خير واستعبر باكيا فقالوا له قل لا اله

الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر

قالوا ما تقول في عبيدك واماتك قال هم عبيد ما عاقب الليل النهار قالوا فأوص للفقراء

بشيء قال أوصيهم بالالحاح في المسئلة فانها تجارة لا تبور واست المسؤل أضيق قالوا فما تقول في مالك قال

للانثى مثل حظ الذكر قالوا ما هكذا قضى الله عز وجل قال لكني هكذا قضيت قالوا فما

توصي لليتامى قال كلوا أموالهم وانكحوا أمهاتهم قالوا فهل تعهد غير هذا قال نعم احملوني على

أتان واتركوني راكبا حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه

كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون حتى مات وهو يقول

لا أحد ألأم من حطيه * هجا بنيه وهجا المريه * من لؤمه مات على فريه

الفرية الاتان وتوفي في حدود الثلاثين للهجرة

شعر الزنج

أبو الجعد المعروف بشعر الزنج

كان وقادا ببغداد وقصته طويلة وأمره عجيب أفضت به الحال في تصرفاته الى أن صار وقادا

في أتون حمام عشق غلاما من أبناء بغداد وقال الشعر بجودة واشتد كلفه بالغلام وكان الغلام

طريفا مغرما بالتفاح لا يكاد يفارقه في أوانه فجاء يوما شعر الزنج فقعد بازاء الغلام وبيد الغلام

تفاحة وهو يقلبها تارة ويشمها تارة ويدنيها من خده تارة ومن فيه تارة فقال شعر الزنج

تفاحة أكرمها ربها * يا ليتني لو كنت تفاحه

تقبل الحب ولا تستحي * من مسكه بالكف تفاحه

تجري على خديه جوالة * تفسي الى شمك مرتاحه

فلما سمع الغلام ذلك رمى بها في الطريق فأخذها شعر الزنج واشتد كلفه بالغلام واشتد اعراض

الغلام عنه فعمد شعر الزنج الى تفاحة حمراء عجيبة فكتب عليها بالذهب شعر

اني لاعذركم في طول صدكم * من راقب الله أبدى بعض ما كتما

لكن صدودكم يؤذي لمن علقت * به الصبابة حتى يرجع الكلما

ورمى بالتفاحة الى الغلام فقرأ ما فيها ثم قام ودخل بيته قاطا وعاد فرمى بها الى شعر الزنج فاخذها وهو يظن أنه قد رق له واذا هو قد كتب بالاسود تحت كل سطر

نصد عنكم صدود المبغضين لكم * فلا تردوا الينا بعدها كلما

ومابنا الناس لو أنا نريدكم * فاصبر فؤادك أو مت هكذا الما

فاشتعلت نيران شعر الزنج وتضاعف وجده ثم ظن ان الغلام يستوضح حرفته بالوقادة فتركها وصار ناطورا يحفظ البساتين وقصد بستان التفاح الذى لا يوجد فى بغداد أكثر منه تفاحا فأتى الى صاحب له ومعه تفاح كثير وقال أحب أن تهدى هذا التفاح الى الغلام وتعمد المكتوب منه فنظر فاذا هو قد كتب على بعضه ببياض لما كان فى شجره من جانبها مكتوب عليها هذه الابيات فى تفاحة حمراء مكتوب عليها ببياض

جودوا لمن تيه * حبكم فهاما وصار ضوء يومه * من حزنه ظلاما

(وكتب على الاخرى)

مهجة نفس أبيك مرتاحه * يشكو هواها بلفظ تفاحه

فاهدى ذلك التفاح اليه فلما قرأ ما عليه قام وقد خجل وصار شعر الزنج يختار أكثر التفاح ويكتب عليه الشعر ويحتال بصنوف الحيل فى ايصاله الى الغلام (وقال الحاكى) كنت يوما جالسا أنا والغلام اذا اجتاز بنا بائع فاكهة جل ما معه تفاح فاجلسه الغلام وابتاع منه التفاح بما أرادو دون مماكسة وسر الغلام برخص التفاح وجعل يقلبه ويعجب من حسنه واذا هو بتفاحة صفراء مكتوب عليها بالاحمر

تفاحة تخبر عن مهجة * اذابها الهجر وأضناها

يابؤسها ماذابها ويلها * أبعدها الحب فاقصاها

ففطن حينئذ وخالطنى وقال ماترى يكتبون الناس على التفاح طلبا للمعاش فتغافلت عنه وكان شعر الزنج قد دفع التفاح الى البائع وقال له تلطف فى ايصاله الى الغلام وبعه اياه بما أراد ثم ان شعر الزنج أهدى الى يوما تفاحا كثيرا أحمر كالشقائق وأبيض كالفضة وأصفر كالذهب منه ما كتب عليه ببياض فى حمرة وبحمرة فى بياض (وعلى أحدها شعر)

نبت فى الاغصان مخلوقة * من قلب ذى شوق واحزان

صفرنى سقم الذى لونه * يخبر عن حالى وأشجانى

(وعلى أخرى بأحمر)

تفاحة صيغت كذا بدعة * صفراء فى لون المحبينا

زينها ذو كمد مدنف * بدمعه اذ ظل محزونا

فامنن فقد حنت له أكبا * وقيت من بلواه آمينا

(وعلى أخرى)

كتبت لما شكت مهجتى * بالدم كى ترحم بلوائى

رقعة هذى قصتى اشتكى الهجر فوقع لى باعدائى

قال فرحته وادركتنى رقة له وحفظت التفاح جميعا وعملت دعوة ودعوت الغلام واخوته

واجتمعنا على مجلس أنس وأحضرت التفاح فلما أحضرته قرأوا منه شيأ لم يروا مثله ثم تعمدت وضع التفاح المكتوب بين يدي الغلام فعجب منه وقرأ ما عليه وقال لي خفية ترى من كتب هذا الذي عليه فقلت له الذي كتب على ذلك التفاح الذي اشتهيته ذلك اليوم قال ومن كتبه قلت شعر الزنج قال فخجل ثم استمر دانيه فقلت لا تستمده فانه من أجلك عمل ولك حضر ثم أخذت في رياضته على الحضور مع شعر الزنج فلما كهه فوجدته شديد النفور منه والبغض فيه فتركته ومضيت الى أبيه فقلت له هل أنا عندك متهم في ولدك فقال حاش لله ولا في أهلي فحكيت له خبر شعر الزنج مع ولده من أوله الى آخره وقلت له ان هذا الامر ان تمادى ظهر حاله واشتهر ولدك وصار أحدوثة للخاص والعام وأنا أرى ان اجتماعه بي في منزلي بحضرة من أهل سوء الشماتة بكف لسانه ويستر أمره فقال افعل ما تراه مصلحة فانت عمي لا يتهم قال فعرفت شعر الزنج بما جرى له وقلت له اذا كانت ليلة كذا وكذا فاحضر وادخل بلا استئذان كأنا لم نشعر بك واجلس الى أن نومي اليك بالقيام ثم دعوت الغلام واخوته في الليلة المحدودة واجتمعنا في مجلس أنس وشرب فما علم الا وشعر الزنج داخل علينا فلما رآه الغلام خجل واستوحش وهم بالخروج فمنعناه وكان بحضرتنا تفاح كثير أحمر والفتى يكثر شمه واللعب به والتنقل منه في أثناء شربه فجعل شعر الزنج يتأمل الغلام ثم قال

يا قمرا في سعد أبراجه * ويبتلي خواني واتراحي

ويا قضيبا مائلا مائلا * أكثر في حبي له اللاحي

أبصرته في مجلس ساعة * والليل في حلة أمساحي

في فتية كلهم سيد * صالت عليهم سطوة الراح

يعض تفاحا بتفاحة * ويشرب الراح على الراح

فخجل الغلام واحمر فقال شعر الزنج عدة مقاطيع والغلام يزداد خجلا وتوريدا فقلت انا لشعر الزنج يكفيك قد أخجلت الفتى قاومانا اليه بالقيام على الوفق الذي كان بيننا فوثب وهو يبكي وانصرف وقد ابهار الليل فلم نزل في ذكره بقية ليلتنا الى الصباح رحمه الله تعالى وعفا عنه

جعفر بن محمد العلوي الاديب المصري

جعفر العلوي الاديب المصري

(من شعره) في مهندس مليح الصورة

وذي هيئة يزهي بحسن وصنعة * أموت به في كل يوم وأبعث

محيط باشكال الملاحة وجهه * كأن به اقليدسا يتحدث

فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث

(ومن شعره) في مليح مغن بيده طار

غنى بطار طار قلبي له * وإنما كالانجم الخنس

كأنه والطار في كفه * بدر الدجى يلعب بالشمس

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

وافيت نحوكم لارفع مبتدا * شعري وأنصب خفض عيش أخضرا

حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي * أو تصرفوا من غير ذي جعفرا

توفى بعد السمائة رحمه الله تعالى

قمر الدولة المصرى

جعفر بن على بن دواس المعروف بقمر الدولة

من أهل مصر نشأ بطرابلس الشام وكان شاعرا رقيق الالفاظ عذب الايراد لطيف المعانى وله فى الغناء وضرب العود وطريقة حسنة بديعة (من شعره)

ان صار مولاى ذا يسار * فانى ذلك المقل

كالشمس ان زيدت ارتفاعا * يقصر فى اهلها الظل

(وقال رحمه الله تعالى)

لما رأيت المشيب فى الشعر الاسود قد لاح صحت واحزنى

هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن

(وقال أيضا)

انا ممن اذا أتى * صاحب البيت للكرا

تتجافى جنوبهم * كل وقت عن الكرى

(وقال أيضا)

لايظن العدو ان انحنائى * كبرا عندما عدمت شبابى

ضاع منى أعز ما كان منى * فانا ناظر له فى التراب

(وأرشق من هذا قول القائل)

وعهدى فى الصبا زمنا وقدى * حكى ألف ابن مقلة فى الكتاب

فقد أصبحت منحنيا كانى * أفتش فى التراب على شبابى

(ومن شعر قمر الدولة)

تعجبت در من شيبى فقلت لها * لاتعجبى فطلوع البدر فى السدف

وزادها عجبا ان رحت فى سمل * وما درت در أن الدر فى الصدف

(وله أيضا)

قلت لمن نادمنى ليلة * عند التدانى فح قصانك

فامتثل المرسوم من وقته * فقلت عند الصبح قم صانك

المتوكل بن المعتصم أمير المؤمنين

جعفر بن محمد المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد

بويع له بالخلافة بعد موت أخيه الواثق وذلك فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقتل سنة سبع وأربعين ومائتين وكان أسمر مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين ولما استخلف أظهر السنة وتكلم بها فى مجلسه وكتب الى الآفاق برفع المحنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وقال ابراهيم بن محمد التيمى قاضى البصرة الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قاتل أهل الردة حتى استجابوا وعمر بن عبد العزيز رد مظالم بنى أمية والمتوكل محا البدع وأظهر السنة وقال محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب انى جملت دعائى فى المشاهد كلها للمتوكل وذلك أن عمر بن عبد العزيز جاء الله به لرد المظالم وجاء بالمتوكل لرد الدين وقال يزيد المهلبى قال المتوكل يوما يامهلبى ان الخلفاء كانت تتغضب على الرعية لتطيعها وانا ألين لهم ليحبونى

ويطمعونى يقال انه لم يل الخلافة ثمانية كل منهم ابن خليفة منصور بن المهدى والعباس بن الهادى وأبو أحمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المأمون وأحمد بن المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر ابن المتوكل وكان جوادا ممدحا يقال ما أعطى خليفة ما أعطى المتوكل وبايع بولاية العهد لولده المنتصر ثم أراد عزله وتولية أخيه المعتز لمحبته لامه وكان يتهدده ويشتمه ويحط منزلته لانه سأله النزول فأبى واتفق أن الترك انحرفوا على المتوكل لانه صادر وصيفا وبغا فاتفقوا مع المنتصر على قتل أبيه فدخلوا عليه فى مجلس لهوه فقتلوه (رآه بعضهم) فى النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لى بقليل من السنة أحييته (وروى) أيضا كأنه بين يدى الله تعالى فقيل له ما تصنع ههنا قال انتظر محمدا ابنى اخاصمه الى الله الحكيم الكريم العظيم وقيل كان له أربعة آلاف سرية وطئ الجميع ودخل دمشق وعزم على المقام بها لانها أعجبته ونقل دواوين الملك اليها وأمر بالبناء بها فغلت عليه الاسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فأقام بها شهرين وأياما ثم رحل الى سامرا وكان قد بنى بأرض داريا قصرا عظيما ووقعت محبته فى قلبه بالموافقة وكان المتوكل قد أمر فى سنة ست وثلاثين ومائتين بهدم قبر الحسين رضى الله تعالى عنه وهدم ما حوله من الدور وأن يعمل مزارع ويحرث ومنع الناس عن زيارته وبقى صحراء وكان معروفا بالنصب فتألم المسلمون لذلك وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان وهجاه الشعراء دعبل وغيره وفى ذلك يقول يعقوب بن السكيت وقيل هى للبسامى

تالله ان كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * فى قتله فتتبعوه رميما

جعفر بن خنزابة

الوزير المحدث أبو الفضل البغدادى نزيل مصر وزر أبوه للمقتدر فى السنة التى قتل فيها وتقلد أبو الفضل وزارة كافور الاخشيدى بمصر قال الخطيب كان يذكر أنه سمع من أبى القاسم البغوى وكان على الحديث بمصر وبسببه خرج الدارقطنى الى هنالك وكان ابن خنزابة يريد أن يصنف مسندا فأقام عنده مدة وحصل بسببه له مال كثير وروى عنه الدارقطنى أحاديث (ولد) سنة ثمان وثلثمائة وتوفى سنة احدى وتسعين وثلثمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى

من أخمل النفس أحياها وروحها * ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها * فليس تقصف الا عالى الشجر

قال السلفى كان ابن خنزابة من الثقات مع جلالته ورياسته ولما مات كافور وزر لابى الفوارس أحمد بن الاخشيد فقبض على جماعة من أرباب الدولة وصادر يعقوب ابن كلس فهرب الى الغرب وورد على أبى عبيد وكان قد أخذ منه أربعة آلاف دينار ثم ان ابن خنزابة لم يقدر على رضا الاخشيد فاختفى مرتين ونهبت داره ثم قدم أمير الرملة الحسن بن عبد الله بن طغج وغلب على الامور فصادر الوزير بن خنزابة وعذبه فنزح الى الشام ثم انه بعد ذلك رجع الى مصر وممن روى عنه الحافظ عبد الغنى بن سعيد وكان الوزير فى أيامه ينفق على أهل الحرمين من الاشراف وغيرهم واشترى دارا الى جانب المسجد من أقرب الدور الى القبر الشريف ليس بينها وبينه

الاحائط وأوصى أن يدفن فيها وقررعند الاشراف ذلك فاجابوه فلما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرج الاشراف من مكة وحملوه وسعوا به وطافوا ووقفوا به بعرفة ثم ردوا به الى المدينة ودفنوه فى الدار التى اشتراها وحضر جنازته القاضى الحسين بن على بن النعمان وقائد القواد وسائر الاكابر وقال المسبحى لما غسل جعل فى فيه ثلاث شعرات من شعر النبى صلى الله عليه وسلم كان ابتاعها بمال عظيم وكانت عنده فى درج مختوم الاطراف بمسك وأوصى أن تجعل فى فيه اذا مات ففعل ذلك (وقال الشريف محمد بن أسعد الحرانى المعروف بالنحوى) كان الوزير يهوى النظر الى الحشرات من الافاعى والحيات والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجرى هذا المجرى وكان فى داره التى تقابل دار السكاكى قاعة لطيفة مرخمة فيها تلك الحيات ولها قيم وفراش وحاو يستخدمون برسم نقل تلك الحيات وحطها وكان كل حاو بمصر يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتناهون فى ذوات العجب من أجناسها وفى الكبار وفى الغريب منها وكان يثيبهم على ذلك أجمل الثواب ويبذل لهم الجزيل حتى يجتهدوا فى تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما فى تلك السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يستعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ خلف بن المدبر الكاتب وكان من كتاب أيامه ود واتيه وهو عزيز عنده ويسكن جواره فاتفق يقول له فى رقعة انه لما كان البارحة وعرض علينا الحيات والحشرات الجارى بها العادات انساب منها الحية البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا الا بعد عناء طويل وبعد مشقة وجملة بذلناها للحواة ونحن نامر الشيخ وفقه الله تعالى بالتوقيع الى حاشيته بصون ما وجد منها الى أن ينفذ الحواة بردها الى سلالها فلما وقف ابن المدبر عليها قلب الرقعة وكتب أتانى أمر سيدنا الوزير أدام الله تعالى نعمته وحرس مدته بما أشار اليه من أمر الحشرات والذى أعتمد عليه فى ذلك ان الطلاق يلزمه ثلاثة ان بات هو وأحد من أولاده فى الدار والسلام

ابن ورقاء الشيبانى

جعفر بن محمد بن ورقاء الشيبانى

كان من بيت امرة وتقدم وآداب ولد بسامرا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكان المقتدر يجريه مجرى بنى حمدان وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتبا جيد البديهة والروية وكان يأخذ القلم ويكتب ما أراد من نثر ونظم كأنه عن حفظه وكان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة ومن شعره

ولما عبثن بأوتارهن * قبيل التبلج أيقظنى
جسسن البعوم واتبعنها * بنقر المثانى فهيجننى
عمدن لاصلاح أوتارهن * فاصلحنهن وأفسدننى

(وله)

هززتك لا انى عاتبتك ناسيا * لحق ولا انى أردت التقاضيا
ولكن رأيت السيف من بعد سله * الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

(وأنشد المذكور)

قالوا تعزّ لقد اسرفت في جزع * فالموت كأس عميم من مشربه
فقلت ان غرامي والفقيد معا * بانا فما أنا مشغول بمطلبه
قالوا فعينك إحميها فقد رمدت * من فيض دمع ملت القطر سكبه
فقلت مالي فيها بعده أرب * هل يحفظ المرء شيأ ليس من أربه
ما كنت أذخرها الا لرؤيته * ولا بكاء عليه ان خلت به

جعفر بن محمد

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيي وأوصل الشيخ أثير الدين نسبه الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وأنشدنا

لا تلمنا اذ رقصنا طربا * لنسيم هب من ذات الخبا
طبق الارض بنشر عطر * فيه للعشاق سر ونبا
يا أهيل الحي من كاظمة * قد لقينا من هوا كم نصبا
قاسمتم جز اتراثنا بالحمى * وملاتم حيكم بالرقبا
ليس أخشى الموت في حبكم * ليس قتلى في هوا كم عجبا
انما أخشى على عرضكم * أن يقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه في حبهم * فاجعلوا وصلى لقتلى سببا

(توفي) بعد الثمانين وستمائة تقريبا رحمه الله تعالى

جعيفران الموسوس

جعيفران الموسوس ابن علي بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الانباري من ساكني سامرا (ومولده) ببغداد وكان أبوه من أبناء جند خراسان وظهر لابيه أنه يختلف الى بعض سراريه فطرده وحج تلك السنة وشكا ولده الى موسى بن جعفر الكاظم فقال له موسى ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان كنت قد تحققت ذلك منه فلا تساكنه في منزلك ولا تطعمه شيئا من مالك في مدة حياتك وأخرجه عن ميراثك واسأل الفقهاء عن حيلة تخرجه عن ميراثه فدلوه على الطريق في ذلك وأشهد عليه أبا يوسف القاضي فلما مات أبوه أحضر الوصي القاضي بينة عدول تشهد على أبيه بما كان احتال على منعه ميراثه فلم ير أبو يوسف ذلك وعزم على أن يورثه فقال الوصي أنا أدفع هذا عن الميراث بحجة واحدة فأبى أبو يوسف أن يسمع منه وجعيفران يقول قد ثبت عندك أمري فلا تدفعني فاستمهل الوصي الى غد وكتب في رقعة خبره وما قاله موسى بن جعفر ورفعها لمن يدفعها الى القاضي فلما قرأها دعا الوصي فاستحلفه على ذلك فحلف باليمين الغموس فقال تعال غدا مع صاحبك فحضر اليه فحكم أبو يوسف للوصي فلما أمضى الحكم وسوس جعيفران واختلط وكان اذا ثاب اليه عقله قال الشعر الجيد وعن عبد الله بن سليمان الكاتب عن أبيه قال كنت ليلة أشرف من سطح داري على دار جعيفران وهو فيها وحده وقد تحركت عليه السوداء وهو يدور في الدار طول ليله ويقول

طاف به طيف من الوسواس * فنفرت عنه لذة النعاس
فما يرى يأنس بالاناس * ولا يلذ عشرة الجلاس
فهو غريب بين هذا الناس

ولم يزل يرددها حتى أصبح ثم سقط كأنه بقلة ذابلة (وعنه) قال غاب عنا أياما وجاء ناعريانا

والصبيان خلفه وهم يصيحون به يا جعيفران يا خرا في الدار فلما بلغ الي وقف عندي ونفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعونى * بمجنون على حال
ولكن قولهم هذا * لافلاسى واقلالى
ولو كنت اخاوفر * رخى ناعم البال
رأونى حسن العقل * أحل المنزل العالى
وما ذاك على خبر * ولكن هيبة المال

قال فادخلته منزلى فا كل وسقيته أقداحا ثم قلت له تقدر على أن تغير تلك القافية قال نعم ثم قال بديهة

رأيت الناس يرمونى * احيانا بوسواس
ومن يضبط يا صاح * مقال الناس فى الناس
فدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس
فتى حر صحيح الود ذا بر وايناس *
وان الخلق مغرور * بامثالى وأجناسى
ولو كنت أخا مال * أتونى بين جلاسى
يحيونى يحبونى * على العينين والراس
ويدعونى عزيزا غير أن الذل افلاسى

ثم قام ليبول فقال بعض من حضر أي معنى فى عشرتنا لهذا المجنون العريان والله ما نأمنه وهو صاح فكيف وهو سكران ففطن جعيفران لقوله فخرج وهو يقول

ونداى أكلونى * اذ تغنيت قليلا
زعموا أنى مجنو * ن أرى العرى جميلا
كيف لا أعرى وما أبصر فى الناس مثيلا
ان يكن قد ساءكم قر * بى فخلوا لى السبيلا
وأغموا يومكم سر كم الله طويلا

قال فرفقنا به واعتذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ الا بقربك وأتيناه بثوب لبسه وأتممنا يومنا ذلك معه

جلدك المظفرى والى دمياط

جلدك بن عبد الله المظفرى البتغوى شجاع الدين والى دمياط

قال شهاب الدين القوصى فى معجمه أنشدنى شجاع الدين جلدك لنفسه

خذوا حذركم من ساحر الطرف أغيد * فكم قتل العشاق عمدا ولا يدى
ولا تردوا ماء بعذبى حسبة * فليس بها ما ينقع الهائم الصدى
ولما تزانا وادى الود لم أزل * أبل ثراه الا غما بتوددى *
ونادى كليم الشوق مولاه ربه * فلما تجلى دك طور تجلدى
وخر فؤادى صاعقا لم أفق لما * بدا من سناذاك الجمال المحمدى

سالتكما يا أهل نجد وحاجر * على جمرات الوجد من هو منجدى
وكم ليلة أفنيت بالرشف ثغره * وجدت على ذاك الشنيب المنضد
وبات كما شاء اختيارى على المنى * وبت وإياه كحرف مشدد

(وسمع) حالتك كثيرا من الحديث النبوى على الحافظ السلفى وروى عنه وكان مولاه تقى الدين عمر بن شاهنشاه ولى نيابة الاسكندرية ودمياط وتهدم مصر ذكر أنه نسخ بيده أربعا وعشرين ختمة وكان سمحا جوادا محبا للعلماء مكرما لهم يساعدهم بماله وبجاهه وله غزوات مشهورة ومواقف مذكورة ومدح بالشعر وبنى بحماة مدرسة قال الاديب أحمد القرطبى يمدحه بقصيدة منها

أحرقت يا ثغر الحبيب * حشاى لما ذقت بردك
أتظن غصن البان يحكى * وقد دعا فت قدك
أو خلت آس عذارك الغض * يحمى منك وردك
يا قلب من لانت معا * طفه علينا ما أشدك
أتظنني جلد القوى * أو ان لى عزمات جلدك

(وتوفى) فى شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

جنكزخان

جنكزخان

طاغية التتار وملكهم الاول الذى خرب البلاد ولم يكن للتتار قبله ذكر انما كانوا ببادية الصين فملكوه عليهم وأطاعوه طاعة أصحاب نبى لنبيهم وكان مبدأ ملكه سنة تسع وتسعين وخمسمائة واستولى على بخارى وسمرقند سنة ست عشرة واستولى على مدن خراسان سنة ثمان عشرة ولما رجع من حرب السلطان جلال الدين خوارزم شاه على نهر السند وصل الى مدينة تنكث من بلاد الخطا فمرض بها ومات فى رابع شهر رمضان سنة اربع وعشرين وستمائة فكانت أيام مملكته خمسا وعشرين سنة وكان اسمه قبل ان يلى الملك تمرجين ومات على دينهم وكفرهم وخلف من الاولاد ستة وفوض الامر الى اركتاى أحدهم بعدما استشار الخمسة الباقين فلما هلك امتنع اركتاى من الملك وقال فى اخوتى وأعمامى من هو أكبر منى فلم يزالوا به بعد أربعين يوما حتى تملك عليهم ولقبوه القان الاعظم ومعناه الخليفة فيما قيل وبعث جنوده وفتح الفتوحات وطالت أيامه وولى بعده موركوناوهو القان الذى هولاكو بعض مقدميه وولى بعده أخوه قبلاى وطالت أيام قبلاى وبقى فى الامر الى سنة أربع وسبعمائة ومات بمدينة خان بالق يقال انه لما كان السلطان خوارزم شاه يغزو هؤلاء التتار ويقتلهم ويسبى ذراريهم وأولادهم ويمنعهم من الخروج عن حدود بلادهم اجتمع التتار وشكوا ما يلاقون من خوارزم شاه وما هم فيه من الضيق والبلاء فقال لهم جنكزخان ان ملكتمونى عليكم والتزمتم لى بالطاعة واتباع النسق الذى اضع لكم شرعه رددت خوارزم شاه عنكم فالتزموا له بذلك وكان مما وضعه لهم انه قال كل من أحب امرأة فمنا كانت أو غيرها لم يمنع من التزوج بها ولو كان زيالاو المرأة بنت ملك وكان غرضه ان يتنا كحوا بشهوة شديدة ويتضاعف نسلهم ويكثر عددهم فلما تقرر ذلك دخلوا على خوارزم شاه وعقدوا مهادنة عشرين سنة فلما جاءت العشرون سنة

الاوهم أمم لايعصون وكان من جملة ماقرره انه اذا حرم لفان على أحد شيأ فلايحل له ان يأتيه الى الممات وقرر لهم من رعف وهو يأكل قتل كائنا من كان وقرر لهم ان كل من لم يمض حكم النسق ولم يعمل به قتل أيضا واراد ان يذهب انكبار الذين فيهم لعله أنه يداخلهم الحسد له ويستصغرونه فتركهم يوما وهم على سماطه ورعف نفسه فلم يجسر أحد أن يمضي فيه حكمه لهابته وجبروته فتركوه ولم يطالبوه بماقرره وهابوه في ذلك فتركهم أياما وجمعهم وقال لأي شئ ماأمضيتم حكم النسق فيّ وقد رعفت وأنا آكل بينكم فقالوا لم نجسر على ذلك فقال لم تعملوا بالنسق ولاأمضيتم امره وقد وجب قتلكم فقتل أكابرهم واستراح منهم والترك يزعمون انه ولد الشمس لان في صحاريهم أماكن فيها غاب وذلك الغاب لايقربه أحد من الذكران وان أمه أغلقت فرجها وراحت الى ذلك الغاب وغابت فيه مدة وأتتهم وقالت هذا من الشمس لان الشمس دخلت في فرجي في بعض الأيام وأنا اغتسل فحملت بهذا ويقال انه كان حدادا والله أعلم

جوبان القواس

جوبان بن مسعود بن سعد الله امين الدين الدنيسري القواس التوزي

كان من اذكياء العالم وكان له النظم الجيد وقال شمس الدين الجزري اسمه رمضان وجوبان لم يكن يعرف الخط ولا النحو وكانت كتابته من جهة التزوير في غاية القوة بحيث انه استعار من القاضي عماد الدين بن الشيرازي درجا بخط ابن البواب ونقل مافيه الى درج بورق التوز والزق ورق التوز على خشب وأوقف عليه ابن الشيرازي فاعجبه وشهد له أن في بعض ذلك شيأ أقوى من خط ابن البواب واشتهر بذلك في دمشق وبقي الناس يقصدونه يتفرجون عليه وكان له ذهن خارق وتوفي في حدود الثمانين وستمائة رحمه الله تعالى ورضي عنه (ومن شعره)

اذا انفرج الليل عن مبسم الفجر * ولاح به ثغر من الانجم الزهر
وفاحت له من عابق الروض نكهة * رشفنا به برد الرضاب من الخمر
ويهدي بوجه الارض مبتسما فلم * تغرزفيه الدمع من مقل الغدر
اذا أرجف الماء النسيم لوقته * كساه شعاع الشمس درعا من التبر
وبحر الرياض الخضر بالزهر مزبد * كانا به في فلك مجلسنا نسري
ومن شهب الكاسات بالنجم يهتدي * اذا تاه ساري العقل في لجة السكر
نصون الحميا في المثاني وانما * نصون القناني بالحيا ولاندري
ولما حكى الراووق في العين شكله * وقد علق العنقود في ساق الدهر
تذكر عهدا بالكروم فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجري
عجبت له والراح تبكي به فلم * غدت بحباب الكاس باسمة الثغر
اذا ماأتاني كاسها غير مترع * تحققت عين الشمس في هالة البدر
يناولنيها مخطف الخصر أغيد * فقد ذاك الاغيد المخطف الخصر
ينادمنا نطما ونثرا ولفظه * ومبسمه يغني عن النظم والنثر
فلم يسقني كأس المدامة دون أن * سقاني بعينيه كؤسا من السحر
وقال وفرط السكر يثني لسانه * الى غير مايرضي التقي وهو لايدري

وردوامن رضابي مايعيض عن الطلا * اذا كان وجهي فيه يغني عن الزهر
ومن كان لايحوي ذراعامن تزرى * فدون الذي تحوي أنامله خصري

(وقال أيضا)

أصغي الى قول الوشاة بجملتي * مستفهما عنه بغير ملال
لالتقطي زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال

وقال على طريقة الصوفية والتهكم بهم

مت في عشق معشوقا أنا * ففؤادي من فراقي في عنا
غبت عني في تجمعني * أنا من وجدي مني في فنا
أيها السامع تدري ما الذي * قلت والله فلا ادري انا

(وقال أيضا)

الذ العشق ماقتلا * واشقى الناس من عذلا
اذا جارا لحبيب على * محبيه فقد عدلا
احاول ان يقال قضى * ويحذران يقال سلا
ويمكن ان اموت جوى * واما ان أحول فلا
ولي قمر يغامزني * على اللحظات ان غفلا
فالاحظته إلا * يضرج خده خجلا
وان طالبته بالعد * ل في حكم الهوى عذلا

(وقال في البان)

نفش زهر البان اذنابه * واحمر عند الصبح عجبا وفاح
وقال من في الروض مثلي وقد * تعزى الى غصني قدود الملاح
فحدق النرجس يهزو به * وقال حقا قلته او مزاح
بل انت بالطول تحامقت يا * مقصوف عدوا بالدعاوى القباح
قال له البان اما تستحي * ما هذه الاعين وقاح

(وقال ايضا)

اذا كبرت نفس الفتى قل عقله * وامسى واضحى ساخطا متعتبا
وان جاء يستقضي من الناس حاجة * يرى انها حق عليهم مرتبا
وان طالبوه الناس يوما بحاجتهم * لوى وجهه غيظا عليهم وقطبا
يرى ان كل الناس قد خلقواله * عبيدا وفي كل القلوب محببا
فلا يرتضي ان لم يكن تحت امره * من الكون يجري ما اراد وما ابى

(وقال أيضا)

لاح الهلال ابن يومه فذكرني * شرب المدامة تجلى في يد الساقي
كأن سقاتا كاس قد نقضت له * بالميل والخرشفاف عن الباقي

(وقال في شابة)

قوله كان سقاتا الكاس الخ كذا بالاصل وليس بظاهر لاوزنا ولامعنى فليحرر اه

وناطقـــة بافواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم لسان مســتعار * يخالف بين تقطيع الحروف
يخاطبنا بلفظ لا يعيـه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشـق وندیم داع * وهيئة موكب ومدام صوفى
(وقال فى طاسة)
ومعشوقة تسقى المحب رضابها * بلثم فى الرشف غـــير ممنع
اذا استودعت ردت بغير خيانة * وان ضربت انت بغير توجع
مبـــذلة لم تحم عن لثم لاثم * وصاحبها فى غبطـة بالتمتع
تجود بما تحوى فتحيى يـدلها * وتنقـل ما تملى وتحفظ ما تعى
تقبلها الافواه من كل جانب * فاخص منها موضع دون موضع
(وقال فى منكوس)
ظبى من الاتراك لا يتركنى * اقطف بالمقلة ورد خـده
نصف اسمه الاول منك لم يزد * وعكس باقيـه شبيه قده
(وقال أيضا)
اربع وخــــذ نيفة * واشرب وكل وامطل ودافع
فاحـق ما أكـــل الهـا * بى مال أرباب المطامـــع
(وقال فى حمام)
جئت أريد الحمام يوما * فغرنى النقش والحصـير
حـتى اذا جزت ثلث ربعا * كأنما تنبش القبور
والناس عند الصدور فيها * قـد يبست منهم الصدور
يغرف هذا من حوز هـذا * وقد عـــلا منهم الهرير
أنقل خوف الوقوع رجلى * فيها كما ينقـــل الضرير
جهـــنم لا يصاب فيها * وهج بـل الكل زمهـرير
قد عرفت فالحديث عنها * بنحس أوصافها يســير
وكلما جاءها زبون * قالت ألم يأتكم نذير
(وقال أيضا)
جانا الترك واتهكوا جانا * ولن يبق التواصل بالصدود
جونا بالصوارم والعوالى * وجاروا باللواحظ والقدود
(وقال أيضا)
عـذول لا يمـل ولا يمـل * ووجـد لا يقـل ولا يقيل
ومحبوب يلـذ له عـذابى * وان لم أرضـه فانا الملول
فجسمى مثل موثقه ضعيف * وليلى مثل موعـده طويل
يميـل على كل الميـل ظلما * وبعض البعض ودى لا يميل

أراق دمي بناظره وألوى * ألا يرضى وقد رضي القتيل

(وقال مواليا رحمه الله)

تغيب وتبطي أقول للساقي وأقوم * أجرد عليها وصيها أمسا ميشوم
تجي ومعها الشوي والنقل والمشموم * أسكت ومن هو ن قال الناس ذا مظلوم

(وقال مواليا عفى عنه)

افارقه وأقول اني قد اتسليت * وريحت قلبي وزال الهم وانحليت
واذكر مساويه في حق اذا وليت * واذا رجع جانبيت الكل واتخليت

(وقال دوبيت)

يمشي مرحا يتيه والعجب * كالريم اذا خاف لحاق السرب
ما يسرع في المشية الا حذرا * أن ترسم عين شخصه في قلبي

(وقال دوبيت)

جاءت سحرا تشق فجر الغلس * كالطيف توارت في ظلال الحلس
ما أطيب ما سمعت من منطقها * لا تسأل عما لقيته من حرسي

(وقال دوبيت)

زارت سحرا تراقب السمارا * رهبا وترى بالبيوت النارا
بالمهجة أفدي خاطرا عن لها * حتى ركبت من أجلي الاخطارا

(وقال دوبيت)

لا أستمع الحديث من غيركم * من لذة فكري واشتغالي بكم
ألوي نظري كأني أفهمه * من قائله وخاطري عندكم

(وقال دوبيت)

في مهجته من مهج العشاق * ما قام دليله على الاحراق
والسالف قد دب على حمرتها * والورد يرى من خلل الاوراق

حرف الحاء

عرقلة الدمشقي حسان بن نمير أبو الندى الكلبي الدمشقي النديم الخليع المطبوع كان من أهل دمشق وكان السلطان صلاح الدين قد وعده لما كان بدمشق في أول أمره وهو أمير من أمراء نور الدين أنه ان ملك مصر أعطاه ألف دينار فلما ملك مصر بعث اليه عرقلة يقول حسان بن نمير

قل للصلاح معيري عند اعساري * يا ألف مولاي أين الالف دينار
أخشى من الاسر ان وافيت أرضكم * وما تفي جنة الفردوس بالنار
فجد بها عاضديات موفرة * من بعض ما خلف الطاغي أخو العار
حمرا كأسيافكم غرا كخيلكم * عتيقة كالاعادي واطماري

فسير له الالف وأخذ من اخوته مثلها فجاءه الموت فجأة ولم ينتفع بفجأة الغنى وكانت وفاته في سنة سبع وستين وخمسمائة وقد قارب الثمانين وكان أعور رحمه الله تعالى (ومن شعره)

أمادمشق بجنات مزخرفة * للطالبين بها الولدان والحور
ماصاح فيها على أوتاره قمر * الاوغنا مقرى وشحرور
ياحبذا ودروع الماء ينسجها * أنامل الريح الاأنها زرد

(وقال أيضا)

ترى عند من أحببته لاعدمته * من الشوق ماعندي وما أنا صانع
حبيبي اذا حدثت عن ذاك أعين * وكلي اذا نوجيت عنه مسامع

(وقال أيضا رحمه الله)

كتم الهوى فوشت عليه دموعه * من حر جمر تحتويه ضلوعه
صب تشاغل بالربيع وزهره * زمنا وفي وجه الحبيب ربيعه
يالائمي فيمن تمنع وصله * من صبه أحلى الهوى ممنوعه
كيف التخلص ان تجنى أو جفى * والحسن شئ لا يرد شفيعه
شمس ولكن في فؤادي حرها * قمر ولكن في القباء طلوعه
قال العواذل ما الذي استحسنته * منه وما يسبيك قلت جميعه

(وقال أيضا رحمه الله)

يامعشر الناس حالي بينكم عجب * وليس يعلم الا الله كيف أنا
أحببت من القنا من أجل مشبهها * لونا وأحسد حتى من به طعنا
تنام أجفانه المرضى وقد زعموا * بأن كل مريض يألف الوسنا
يهوى خلافي كأن أهوى رضاه فان * دنوت منه تناءى أو نأيت دنا

(وقال من أبيات)

أنا السموءل في حفظ الوفاء لهم * وهم اذا وعدوا بالوصل عرقوب
ما في الخيام وقد سارت حمولهم * الا محب له في الركب محبوب
كأنما يوسف في كل راحلة * والحي في كل بيت منه يعقوب

(وقال أيضا رحمه الله)

بروق الغوادي أم بروق المباسم * أشاقك وهنا أم هديل الحمائم
كأن بك الوجد الذي بي من الاسى * وقد عيل صبري بين واش ولائم
تروق ورق الغوطتين لو احظي * ويخل جسمي حب غزلان جاسم
أأحبابنا ان كنتم قد عزمتم * على البعد من أطلالكم والمعالم
فلا ترسلوا برقا الى غير ساهر * ولا تبعثوا طيفا الى غير نائم

(وقال أيضا غفرله)

حي بالحي من قباب المصلى * منزلا مونقا وماء وظلا
فقرى جلق فباب الفراديس * فباب البريد عيش تولى
قال لي طيفهم سلوت هوانا * قلت لا والذي دنا فتدلى
قال بل قل ماعهدناك فيه * قلت لا والذي لموسى تجلى

كل شئ يحل منه اذا زا * د وحاشاه واكم ان علا
لو رآني مجنون ليلى اذا ما * جن ليلى لصام شكرا وصلى
يتقلى من القلى فلعمرى * أى صب من القلى ما تقلى

(وقال أيضا رحمه الله)

ميلوا الى دار من ذاق اللمى ميلوا * كلا وما جال فى أجفانها ميل
هذا بكائى عليها وهى حاضرة * لا فرضا بيننا يوما ولا ميل
كأنما قدها رمح ومبسمها * دمى ودمعى على الاطلال مطلول
انى لاعشق ما يحويه برقعها * ولست أبغض ما تحوى السراويل

(وقال فى المروحة)

ومحبوبة فى القيظ لم تخل من يد * وفى البرد تقلوها أكف الحبائب
اذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا * اتت بالهوا الممدود من كل جانب

(وقال رحمه الله تعالى)

دمشق حييت من حى ومن نادى * وحبذا حبذا واديك من وادى
يا رائحا غاديا عرج على بردى * وخلنى من حديث الرائح الغادى
كم قد شربت به من ماء دالية * فى ظز دالية تنبيك عن عاد
فى جنب ساقية من كف ساقية * كادت تفى بقد غير مياد
لها بعينى اذا مادت معاطفها * جمال مياسة فى عين مقداد

(وقال أيضا رحمه الله)

قال قوم بدا عذار حبيب * فاسل عنه فقلت لا كيف اسلو
أنا جلد على لقا أسد عينيـ * ـه أأخشى عذاره وهو نمل

(وقال أيضا)

كثر الخون وقلت الاخوان * فاليوم لا حسن ولا احسان
يا ليت شعرى أين كنت من الدنا * والناس ناس والزمان زمان

(وقال أيضا رحمه الله)

عارضاها ان تبدت عارضاها * وسلاها عن فؤاد ما سلاها
بابى جارية جائزة ما * ان شفت علة قلبى شفتاها
أتمنى قبلة من يدها * وسواى مل من تقبيل فاها

(وقال وكان أعور وله معشوق طويل)

لى حبيب قده قد من السمر الرقاق * من رآه ورآنى * قال ذا عيراة فاق
أعور الدجال يمشى * خلف عوج بن عناق

(وقال فى قوم مدحهم فاعطوه شعيرا)

يقولون لم أرخصت شعرك فى الورى * فقلت لهم اذ مات أهل المكارم
أجازوا على الشعر الشعير وانه * كثير اذا خلصته من بهائم

(وقال

(وقال أيضا رحمه الله)

عسى من ديار الظاعنين بشير * ومن جور أيام الفراق مجير
لقد عيل صبرى بعدهم وتكاثرت * همومى ولكن المحب صبور
وكم بين أكناف الثغور متيم * كئيب غزته أعين وثغور
سقى الله من سطرى ومقرى منازلا * بها للندامى نظرة وسرور
ولازال ظل النسر بين قنانه * طويل وعيش المرء فيه قصير
فيا بردى لازال ماؤك باردا * عسى شبهم من حافتيك غدير
الى العيش الا بين أكناف جلق * وقد لاح فيها نضرة وسرور
وكم يحمى جيرون سرب جآذر * حبائلهن المال وهى نفور
ولكن سأحويه اذا كنت قاصدا * الى بلد فيه الصلاح أمير

(وقال وقد تولى صلاح الدين يوسف شحنكية دمشق فى الايام النوريه)

رويدكم يا لصوص الشآم * فانى لكم ناصح فى المقال
أتاكم سمى النبى الكريم * يوسف رب الحجا والجمال
فذاك يقطع أيدى النساء * وهذا يقطع أيدى الرجال

(وقال أيضا رحمه الله)

عندى اليكم من الاشواق والبرحا * ما صير الجسم من فرط الضنى شبحا
أحبابنا لا تظنونى سلوتكم * الحال ما حال والتبريح ما برحا
لو كان يسبح صب فى مدامعه * لكنت أول من فى دمعه سبحا
أو كنت أعلم ان البين يقتلنى * ما بنت عنكم ولكن فات ما ذبحا

الحسن القرمطى

الحسن بن أحمد بن أبى سعيد الجنابى القرمطى

مولده بالاحساء توفى بالرملة سنة ست وستين وثلثمائة غلب على الشام وكان كبير القرامطة واستناب على دمشق وشاح بن عبد الله وقدم الى دمشق وكسر جيش المصريين وقتل جعفر ابن فلاح ثم توجه الى مصر وحاصرها شهورا وكان يظهر طاعة أمير المؤمنين الطائع قال القاضى فى كتابه الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار ان أبا على القرمطى قال فى بعض الليالى لكاتبه أبى نصر بن كشاجم ما يحضرك فى هذه الشموع فقال انما نحضر مجالس السيد لنسمع كلامه ونستفيد من أدبه فقال القرمطى بديها رحمه الله تعالى

ومجدولة مثل صدر القناة * تعرت وباطنها مكتسى
لها مقلة هى روح لها * وتاج على هيئة البرنس
اذا غازلتها الصبا حركت * لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لنعاس عرا * وقطت من الرأس لم تنعس
وتنتج فى وقت تلقيحها * ضياء يجلى دجا الحندس
فنحن من النور فى أسعد * وتلك من النار فى أنحس

قوله الى دمشق هكذا بالاصل ولعل الصواب من دمشق اه مصححه

ابن حكينا الشاعر

الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا الشاعر البغدادى

كان من ظرفاء الشعراء الظلماء وأكثر أشعاره مقطعات وذكره العماد الكاتب وقال أجمع أهل بغداد على أنه لم يرزق أحد من الشعراء لطافة شعره توفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى (من شعره)

لا افتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه نمام

(وقال أيضا رحمه الله)

تزايد القول فيه أنه * ورد اجتنى فى صفحة الخد
فحكرشت عارضاه تشعر أن الشوك لا بد منه للورد

(وقال ايضا رحمه الله)

لما بدا خط العذا * ر يزين خديه بشق
فظننت أن سواده * فوق البياض كتاب عتق
فاذا به من سوء حظى عهدة كتبت برقى

(وقال أيضا عفى عنه)

ولائم لام فى اكتحالى * يوم استباحوا دم الحسين
فقلت دعنى احق عضو * البس فيه السواد عينى

(واحسن منه قول ابى الحسين الجزار)

ويعود عاشوراء يذكرنى * رزء الحسين فليت لم يعد
ياليت عينا فيه قد كحلت * لشماتة لم تخل من رمد
ويدا به لمسرة خضبت * مقطوعة من زندها بيدى
أما وقد قتل الحسين به * فأبو الحسين احق بالكمد

(ولابن حكينا فى الشريف بن الشجرى صاحب الامالى)

ياسيدى والذى يعيذك من * نظم قريض يصدا به الفكر
مافيك من جدك النبى سوى * أنك لا ينبغى لك الشعر

ابن المغارفى

الحسن بن اسد بن الحسن بن المغارفى ابو نصر

شاعر رقيق حواشى النظم كثير التجنيس كان فى ايام نظام الملك والسلطان ملكشاه شمله منهما الجاه بعد ان قبض عليه لانه تولى آمد واعمالها باستقامة اهالها لخلاصه الكامل الطبيب وكان نحويا رأسا واماما فى اللغة وصنف فى الآداب تصانيف (اتفق) أنه كان شاعر من العجم يعرف بالغسانى وفد على احمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه يكرمه و ينزله ولا يستحضره الا بعد ثلاثة ايام واتفق ان الغسانى لم يكن اعد شعرا يمدحه به ثقة بنفسه فاقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشئ فاخذ قصيدة من شعر ابن اسد ولم يغيرمنها غير الاسم فغضب الامير وقال هذا الاعجمى يسخر منا وامر ان يكتب بذلك الى ابن اسد فاعلم الغسانى بعض الحاضرين بذلك فجهز الغسانى غلاما له جلدا الى ابن اسد يدخل عليه و يعرفه العذر فوصل

الغلام

الغلام الى ابن اسد قبل وصول قاصد ابن مروان فلما علم ذلك كتب الجواب الى ابن مروان انه لم يقف على هذه القصيدة ابدا ولم يرها الا فى كتابه فلما وقف ابن مروان على الجواب اساء على الساعى وسبه وقال انما تريد اساءتى بين الملوك ثم احسن الى الغسانى واكرمه غاية الاكرام وعاد الى بلاده فلم يمض على ذلك مدة حتى اجتمع اهل ميافارقين ودعوا ابن اسد على ان يؤمروه عليهم واقيمت الخطبة للسلطان ملك شاه واسقاط اسم ابن مروان فاجابهم الى ذلك وحشد ابن مروان ونزل على ميافارقين فاعجزه امرها فسير الى نظام الملك والسلطان يستنجدهما فانفذا اليه جيشا ومددا مع الغسانى الشاعر وكان قد تقدم عند السلطان فصدقوا الحملة على ميافارقين فملكوها عنوة وقبض على ابن اسد وجئ به الى ابن مروان فامر بقتله فقام الغسانى وجود العناية فى الشفاعة حتى خلصه وكفله بعد عناء شديد ثم اجتمع به وقال اتعرفنى قال لا والله ولكن اعرف انك ملك من اسماء من الله على بك لبقاء مهجتى فقال انا الذى ادعيت قصيدتك وسترت على وما جزاء الاحسان الا الاحسان فقال ابن اسد ما سمعت بقصيدة جددت فنفعت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيرا وانصرف الغسانى من حيث جاء واقام ابن اسد مدة وتغيرت حاله وجفاه اخوانه وعاداه اعوانه ولم يقدر احد على مرفدته حتى اضر به العيش فنظم قصيدة مدح بها ابن مروان فلما وقف عليها غضب وقال مايكفيه ان يخلص منا راسا براس حتى يريد منا الرفد لقد اذكرني بنفسه اصلبوه فصلب سنة سبع وثمانين واربعمائة

(ومن شعره رحمه الله)

اربقا من رضابك ام رحيقا * رشفت فلست من سكرى مفيقا
وللصهباء اسماء ولكن * جهلت بان فى الاسماء ريقا

(ومنه ايضا رحمه الله)

ولرب دان منك تكره قربه * وتراه وهو عشا عينك والقذى
فاعرف وخل مجربا هذا الورى * واترك لقاء الذا كفافا والاذا

(وقال ايضا غفر له)

يامن جلا ثغره الدر النظيم ومن * تخال اصداغه السود العناقيدا
اعطف على مستهام ضيم من اسف * على هواك وفى حبل العنا قيدا

(وله ايضا رحمه الله)

لا يصرف الهم الا شدو محسنة * او منظر حسن تهواه او قدح
والراح للهم انفاها لخذطرفاه * منها ودع امة فى شربها قدحوا
تكن بحال اذا ما المزج خالطها * سقاتهم زندا بها قدحوا

(وقال ايضا)

تراك يامتلف جسمى ويا * مكثر اعلالى وامراضى
من بعدما اضنيتنى ساخط * على فى حبك ام راضى

(وقال ايضا رحمه الله)

قد كان قلبى صحيحا كالحصى زمنا * فذابت الهوى منه الحصى مرضا

فكم سخطت على من كان شيمته * وقد ابحت له فيك الحمام رضا
يامن اذا فوقت سهما لواحظه * اضحى لها كل قلب قلب غرضا
انا الذى ان بعت حمايت اسفا * ومافضى فيك من اغراضه غرضا
ألبست ثوب سقام فيك صارله * جسمى الدقيق من سقمه عرضا
وصرت وقفا على هم تجاذبنى * ايدى الصبابة فيه كلما عرضا
ما ان قضى الله شيأ فى خليقته * اشد من زفرات الحب حين قضى
فلا قضى كلف بحبا فاوجعنى * ان قيل ان الحب المستهام قضى

ناصر الدين ابن النقيب

الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن

هو ناصر الدين بن النقيب الكنانى المعروف بالنفيسى قال الشيخ اثير الدين أبو حيان جالسته بالقاهرة مرارا وكتبت عنه وكان نظمه حسنا وتوفى فى سنة سبع وثمانين وستمائة روى عنه الدمياطى والشيخ فتح الدين وغيرهما وله كتاب سماه منازل الاحباب ومنازه الالباب مجلدين وله ديوان مقاطيع فى مجلدين وشعره جيد عذب منسجم فيه التورية الرائقة اللائقة المتمكنة وهو احد فرسان ثلاثة الحلبة الذين كانوا من شعراء عصر فى ذلك العصر ومقاطيعه جيدة الى الغاية رحمه الله (من شعره)

يامن ادار بريقه مشمولة * وحبابها الثغر النقى الاشنب
تفاح خدك بالعذار ممسك * لكنه بدم القلوب مخضب

(وقال ايضا رحمه الله)

يامالكى ولديك ذلى شافعى * مالى سألت فما اجبت سؤالى
فوخدك النعمان ان بليتى * وشكيتى من طرفك الغزالى

(وقال ايضا عفى عنه)

ومابين كفى والدراهم عامر * ٣ واست بها دون الورى بخيل
ومااستوطنتها قط يوما وانما * تمر عليها عابرات سبيل

في نسخة ٣ وأست بها دون الورى بخليل

(وقال ايضا رحمه الله)

ما كان عيبا لو تفقدتنى * وقلت هل أتهم او انجدا
فعادة السادات من قبل أن * يفتقدوا الاتباع والاعبدا
هذا سليمان على ملكه * وهو باخبار له يقتدى
تفقد الطير واجناسها * فقال مالى لا ارى الهدهدا

(وقال ايضا غفر له)

اراد الظبى ان يحكى التفاتك * وجيدك قلت لا يا ظبى فاتك
وقد الغصن قدك اذ تثنى * وقال الله يسقى لى حياتك
ويا آس العذار فدتك نفسى * وان لم اقتطف بفمى نباتك
ويا وردالخدود حمتك عنى * عقارب صدغه فاصن جناتك
و يا قلبى ثبت على التجنى * ولم يثبت له احد ثباتك

(وقال

(وقال ايضا رحمه الله)

اقول لتوبة الحلي اتركيني * ولا يك منك لي ما عشت اويه
فقالت كيف يمكن تركه هذا * وهل يبقى الامير بغير نوبه

(وقال أيضا رحمه الله)

حدثت عن ثغره الحلي * قل الى خده المورد
خد وثغر لحى زرب * بمبدع الخلق قد تفرد
هذا عن الواقدي يروى * وذا الذي يروي عن المبرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيا العذري فاعذرني وسامح * وجر علي بالاحسان ذيلا
ولما صرت كالمجنون عشقا * كتمت زيارتي وأتيت ليلا

(وقال أيضا رحمه الله)

وجودت مع فقري وشيخوختي التي * تراها فتنوى عن جفوني مشرد
فلا يدعي غيري مقامي فانني * أنا ذلك الشيخ الفقير المجرد

(وقال أيضا عفي عنه)

أعمات نفسي في السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهوك
فكانما هي شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكوك

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا فلان ناظر فاجبتهم * ما ناظر الا الى اعطافه
لم يدر مسح الارض قلت أزيدكم * أخرى ولا مسح على اطرافه

(وقال أيضا رحمه الله)

الصب من بعدكم مفرد * ودمعه النيل وتغليقه
وخده مما بكا كم دما * مقياسه والدمع تخليقه

(وقال أيضا عفا الله عنه)

ومالي سوى عين نظرت لحسنها * وذاك لجهلي بالعيون وعرفي
وقالوا به في الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب وتطرفي

(وقال أيضا رحمه الله)

قالوا قد احترقت بالنار راحته * وهي الغمام ومنها لوابل الغدق
وقال قوم وما ضلوا وما وهموا * بأمها النيل قلت النيل يحترق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أبله قلدوه أمر الرعايا * وهو في حلية الوزارة عطل
فهو بالبوق في الوزارة طبل * وهو في الدست حين يجلس سطل

(وقال أيضا غفر الله له)

يا غائبا لو قضيت من أسف * من بعده ما قضيت ما يجب

ماترك السقم بعد بعدك لى * والله جنبا عليه أتقلب

(وقال ايضا رحمه الله)

يقول جسمى لنحولى وقد * أفرط بى فرط ضنى وا كتئاب
فعلت بى يا سقم مالم يكن * يلبس والله عليه الثياب

(وقال أيضا رحمه الله)

لا تأسفن على الشباب وفقده * فعلى المشيب وفقده يتأسف
هذاك يخلفه سواه اذا انقضى * ومضى وهذا ان مضى لا يخلف

(وقال أيضا غفر الله له)

عجبت للشيب كنت أكرهه * فاصبح القلب وهو عاشقه
وكنت لا أشتهى أراه فقد * أصبحت لا أشتهى أفارقه

(وكتب الى السراج الوراق)

مازلت مذ غبت عنك فى بلدى * تصفح حتى أزحت علتها
أقت أجرانها على عجل * وبعد هذا خزنت غلتها

(وكتب اليه ابن سعيد المغربى)

أيا ساكنى مصر غدا النيل جاركم * فاكسبكم تلك الحلاوة فى الشعر
وكان بتلك الارض سحر وما بقى * سوى أثر يبدو على النظم والنثر

(فاجابه ابن النقيب)

ولما حللت الثغر زاد حلاوة * وخلفته أغلى من الشذر والدر
فرحت وبى شوق وما كنت شيقا * الثم ذاك الثغر لولاه فى الثغر
فلا تطلبن سحر البيان بأرضنا * فكم فيه موسى مبطل آية السحر
ولا رقة الشعر الذى كان اولا * وكيف رقيق الشعر مع قسوة الدهر

(وكتب ابن النقيب الى السراج الوراق)

ياساكن الروضة انت المشتهى * من هذه الدنيا وانت المقتضى
ويا سرور النفس بين الشعرا * انت الرضى فيهم والمرتضى
ويا سراجا لم تزل انواره * تعيد أسود الليالى ابيضا
مالى اراك قاطعا لواصل * ومعرضا عن مقبل ما اعرضا

(فاجابه السراج الوراق)

يا سم سم عتب جاءمن كنانة * اصبت من سواد قلبى الغرضا
لكن أسوت ما جرحته بما * اعقبته من العتاب بالرضا
يا ابن النقيب ما ارى منقبة * الا وأولتك الثناء الأبيضا
ان ولائى حسن فى حسن * اذ ما ارى لعمر ان يرفضا

(وقال ايضا تغمده الله برحمته)

قلدت يوم البين جيده ودعى * دررا نظمت عقودها من ادمعى

وحدا بهم حادي المطي فلم اوى * قلبي ولا جلدي ولا صبري معي
وودعتهم ثم انثنيت بحسرة * تركت معالم معهدي كالبلقع
ورجعت لا ادري الطريق ولا اسل * رجعت عداك المبغضون كرجعي
واشد مابي في القضية شامت * قد جاني في صورة المتوجع
ياصاحبي أنصت لاخبار الهوى * حاشاك ان تقول ولا تعي
انى أحدث في الهوى بعجائب * وغرائب حتى كأنى الاصمعي
يانفس قد فارقت يوم فراقهم * طيب الحياة ففي البقا لا تطمعي
هيهات يرجع شملنا بالاجرع * وتعود أحبابي الذى كانوا معي
ما كان أحسننا وهم جيراننا * والشمل ملتئم بتلك الاربع
بحياتكم جودوا على تكرما * فعسى خيالكم يلم بمضجعي
فلقد عدمت الصبر يوم فراقكم * وتضرمت نار الاسى في أضلعي
ياناز حين فهل لكم من عودة * نزح التفرق ما بقى من مدمعي
ان لم تعودوا للديار وترجعوا * اهلكت من شوقي وفرط توجعي
اترى يعود الدهر يجمع بيننا * ويلذ طيب حديثكم في مسمعي
ويقر قلب قد أطيل خفوقه * وتنام عين بعدكم لم تهجع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

نحن الاقطاعة الاجناد * وبرايات غرهذا النادى
نحن الاحكاية وخيال * وحديث لحاضر وبادى
نحن الاغسالة لمراق * لقدور تفرغت وزبادى
نحن الازبالة ضمها زبال فوق الاكوام للوقاد
جردونا فما قطعنا قردو * نا وقد احسنوا الى الاجناد
وعرضنا على براذين جيش * ما استعدت لجلة وطراد
وأتتنا من القماش اليهم * بخليع مرقع وكداد
وسروج تطاير الجلد عنها * كان من تحتها من الاعواد
قد نبذناء نها مياثرها اللبد وخان البداد عهد الوكاد
كشف الله ذلك الستر عنها * فرأينا عوراتهن بوادى
ورماح لم تعتقل لطعان * وسيوف ما جردت لجلاد
صدئت في الجفون من كثرة اللبث وملت بها طول الرقاد
فهي لا فرق في يد الفارس الكشحان منا او في يدا لحداد
اترى من يكون في هذه الحا * ل مطيقا بكادتك البلاد
ويخوض الفرات في شهر كانون وهو شهر مصعب في القياد
رذعوني بفردي وماذا * لك الا وحدتي وانفرادي
ألقيت جثتي على طمرات * نجب شاقتني لجسو الجياد

كيف اقوى على الجهاد وخبزى * ما اراه يكفى لسفرة زاد

(وقال رحمه الله تعالى)

اذا صرصر البازى فلا ديك صادح * ولا فاخت فى ايكة يترنم

وما الموت الا طيب طعمه اذا * تدانيك فروج رزيب حصرم

(وقال ايضا رحمه الله)

قالوا رأينا العلى ينفق مسرفا * والعلى لاشئ لديه ولا معه

فاجبتهم انفاقه من سرمه * قالوا صدقت فذاك ينفق من سعه

(وقال عفا الله عنه)

يا ناظرى ما خلت انك هكذا * عونا على وانت من اعدائى

ارميتنى وفعلت بى والله ما * لا تفعل الاعداء بالاعداء

فاذا ابتلاك الله يوما بالبكى * والسهد فاعلم انه بدعائى

(وقال ايضا رحمه الله)

كم تجنبت امردا وتابيت * وكم تهت بالالحية زائد

ثم صار الجميع اذ ضرب الحى وبقى وجهنا ووجهك واحد

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا قفل باب الرزق يا ذا الذى * ما زال عند الفتح فى لا عسر

افرطت فى العسر ولا بد ان * تنفش او تندق او تنكسر

(وقال ايضا رضى الله عنه)

الا يا اميرا لملاح اتئد * فقد ذل من بالجمال انتصر

ولا بد تعزل عما قليل * اذا قام عارضك المنتظر

(وقال ايضا رحمه الله)

قالت لى اذا قصرت شعرا * من اسود الراس والعذار

فقلت ان تسالى فهذى * قصارة الليل والنهار

الحسن بن عبد الله بن احمد بن عبد الجبار بن ابى حصينة الامير ابن ابى حصينة

الامير ابو الفتح توفى فى حدود الخمسمائة رحمه الله تعالى (من شعره يمدح اسد الدولة عطية بن صالح بن مرادس)

سرى طيف هند والمطى بنا تسرى * فاخفى دجى ليل وابدى سنى فجر

خليلى فكان من الهم واركبا * فجاج الموامى الغبر فى النوب الغبر

الى صالك من عامر لو تمثلت * مناقبه اغنت عن الانجم الزهر

اذا نحن اثنينا عليه تلفتت * اليه المطايا مصغيات الى جبر

وفوق سرير الملك من آل صالح * فتى ولدته امه ليلة القدر

فتى وجهه ابهى من البدر منظرا * واخلاقه اشهى من الماء والخمر

اباصالح اشكو اليك نوائبا * عرتنى كما يشكو النبات الى القطر

لتنظر نحوى نظرة ان نظرتها * لى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفى الدار خلفى صبية قد تركتهم * يطلون اطلال الفراخ من الوكر
جنيت على روحى بروحى جناية * فاثقلت ظهرى بالذى خف من ظهرى
فهب هبة يبقى عليك ثناؤها * بقاء النجوم الطالعات التى تسرى

قال الامير أسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده احضر الامير أسد الدولة القاضى والشهود واشهد على نفسه بتمليك ابن ابى حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كثير واجازه واحسن اليه فاثرى وتمول ولما امتدح نصر بن ابى صالح بحلب قال له تمن قال اتمنى أن اكون اميرا فجعله اميرا يجلس مع الامراء ويخاطب بالامير وقربه وصار يحضر مجلسه فى زمرة الامراء ثم وهبه يوما ايضا مكانا بحلب قبل حمام الواسانى فعمله دارا وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على دائرة الدرابزين

دار بنيناها وعشنا بها * فى دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسى ولم يتركوا * على فى الايام من باس
قل لبنى الدنيا الا هكذا * فليفعل الناس بالناس

ولما تكامل بناء الدار عمل دعوة واحضر اليها نصر بن صالح فلما اكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الابيات قال يا امير كم خسرت على بناء الدار قال يا مولانا مالى علم بل هذا لرجل قد تولى عمارتها فسأل المعمار فقال غرم عليها الفى دينار مصرية فاحضر من ساعته الفى دينار مصرية وثوب اطلس وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب ومرفسا ذهب وقال له

قل لبنى الدنيا الا هكذا * فليفعل الناس بالناس

وبعد ايام حضر رجل من اهل المعرة يخبز بالزقوم كان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبز جندى فاعطى ذلك وجعل من اجناد المعرة فلما وصل نظم احمد بن محمد الزويدة المعرى

اهل المعرة تحت اقبح خطة * وبهم اناخ الخطب وهو جسيم
لم يكفه تاميره ابن حصينة * حتى تجند بعده الزقوم
ياقوم قد سمت لذاك نفوسنا * ياقوم أين الترك أين الروم

فاشتهرت الابيات بالمعرة وحلب وسمعها الامير ابو الفتح فهجم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال الآن والله كان عندى الزقوم وقال والله مابى من الهجو مابى من كونك قرنتنى بابن أبى حصينة فقال له قبحك الله وهذا اهجى ثان

الحسن بن عدى بن مسافر

الحسن بن عدى بن ابى البركات بن صخر بن مسافر الملقب بتاج العارفين شمس الدين ابو محمد شيخ الاكراد وجده ابو البركات هو اخو الشيخ عدى رحمهما الله تعالى وكان شمس الدين من رجال العالم رايا ودهاء وله فضل وادب وشعر وتصانيف فى التصوف وله تباع ومريدون يبالغون فيه قال الشيخ شمس الدين الذهبى وبينه وبين الشيخ عدى من الفرق كما بين القدم والفرق وقد بلغ من تعظيم العدوية له انه قدم عليه واعظ فوعظه حتى رق قلبه وبكى وغشى عليه فوثب الاكراد على الواعظ فذبحوه ثم افاق الشيخ حسن فرآه يتشحط فى دمه فقال ما هذا فقالوا ولا ايش هذا من الكلاب حتى يبكى سيدنا الشيخ فسكت حفظا لحسته

ولم يمته وخاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفا من الاكراد لانهم كانوا يشنون الغارات على بلاده فخشي ان يامرهم بادنى اشارة فيخربون بلاد الموصل وفى الاكراد طوائف الى الآن يعتقدون ان الشيخ لابد ان يرجع وقد تجمعت عندهم زكوات ونذور ينتظرون خروجه وما يعتقدون انه قتل وكانت قتلته سنة اربع واربعين وستمائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه

(ومن شعره)

مطاولة فى مذهب الحب أن يسطو * مليح له فى كل جارحة قسط
ومن فوق صحن الخد للنقط غاية * تدل على ما يفعل الشكل والنقط

ابو على بن نصر بن عقيل

الحسن بن على بن نصر بن عقيل ابو على العبدى الواسطى البغدادى المنعوت بالهمام مدح طائفة بالشام والعراق واقام بدمشق وكان شيعيا روى عنه القوصى واتصل بخدمة الامجد صاحب بعلبك توفى سنة ست وثمانين وخمسمائة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة (ومن شعره رحمه الله)

دعا دمعي قلبي وابلى فى الهوى * فكلاهما بالطرف ثم رآ خبرا
ذا أيقظ الرقباء فرط وجيبه * بين الضلوع وذاك أشرق اذ جرى

(وقال أيضا رحمه الله)

أين من ينشد قلبا * ضاع يوم البين منى
تاه لما راح يقفو * أثر الظبي الاغن
سكنا البيد فعلى * فيهما الارجم ظن
ان هذا فى اظى حز * ن وذا فى روض حسن
خ مي شوقا الى البا * نة يا روق وغنى
كلما قد علم الحب بنا عاشق غصن

القاضى المهذب

الحسن بن على بن ابراهيم بن الزبير بن محمد الملقب بالقاضى المهذب كان كاتبا مليح الخط جيد العبارة مليح الالفاظ واختص بالصالح بن رزيك و يقال ان أكثر الشعر الذى فى ديوان الصالح انما هو من شعر المهذب وحصل له من مال الصالح شئ جم ولما مات ابن الحباب تعصب ابن المهذب ومشى فى جنازته بثياب مذهبة فاستقبح الناس فعله ونقص بهذا السبب ولم يعش بعده الاشهرا واحدا (ومن شعره)

لقد طال هذا الليل بعد فراقه * وعهدى به قبل الفراق قصير
وكيف أرجي الصبح بعدهم وقد * تولت شموس بعدهم و بدور

(وله أيضا رحمه الله)

اقصر فديتك عن لومي وعن عذلي * أولا فخذلي أمانا من ظبا المقل
من كل طرف مريض الجفن ينشدني * يارب رام بنجد من بني ثعل
ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا * فربما صحت الاجسام بالعلل

(وله فى رفاء)

بدت برقا لواحظ طرفه * بنافذات ما ليس يفعله النصل
يجور على العشاق والعدل دأبه * ويقطعني ظلما وشيمته الوصل
(وله أيضا رحمه الله)
ولئن ترقرق دمعه يوم النوى * في الطرف منه وما تناثر عقده
فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * متحيرا في صفحتيه فرنده
(وقال يرثي صديقا له وقع المطر عند موته)
بنفسي من أبكى السموات فقده * بغيث ظننناه نوال يمينه
فما استعبرت الا أسى وتأسفا * والا فما القطر في غير حينه
(وله أيضا عفي عنه)
لا ترج ذا نقص وان أصبحت * من دونه في الرتبة الشمس
كيوان أعلى كوكب موضعا * وهو اذا أنصفته نحس
(وله أيضا رحمه الله)
اذا أحرقت في القلب موضع سكناها * فمن ذا الذي من بعد يكرم مثواها
وما الدمع يوم البين الا لآلئ * على الرسم في رسم الديار نثرناها
وما أطلع الزهر الربيع وانما * رأى الدمع أجياد الغصون فحلاها
ولما أبان البين سر صدورنا * وأمكن فيها الاعين النجل مرماها
عددنا دموع العين لما تحدرت * دروعا من الصبر الجميل نزعناها
ولما وقفنا للوداع وترجمت * لعيني عما في لضمائر عيناها
بدت صورة في هيكل فلو أننا * ندين بأديان النصارى عبدناها
وما طربا صغنا القريض وانما * جلا النور مرآة لقرائح مرآها
وليلة بتنا في طلا وشبيبتي * سراي وفي ليل الذوائب مسراها
تدارج أرواح الصبا كلما سرت * بأنفاس ريا آخر الليل رياها
ومهما أدرنا الكاس باتت جفونها * من الراح تسقينا الذي قد سقيناها
(ومنها)
ولو لم يجد يوم الندى في يمينه * لسائله غير الشبيبة أعطاها
فيا ملك الدنيا وسائس أهلها * سياسة من ساس الامور وواساها
ومن كاف الايام ضد طباعها * وعاين أهوال الخطوب وعاناها
عسى نظرة تجلو بقلبي وخاطري * صداه فاني دائما أتصداها
ومنه القصيدة التي كتبها الى الداعي لما قبض على أخيه بالمين يستعطفه على أخيه الرشيد فاطلقه وهي

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أو أتهموا
نزلوا من العين السواد وان نأوا * ومن الفؤاد مكان ما أنا أكتم
رحلوا وفي القلب المعنى بعدهم * وجد على مر الزمان مخيم
وتعوضت بالانس روحي وحشة * لا أوحش الله المنازل منهم

انى لاذكركم اذا ما أشرقت * شمس الضحى من نحوكم فاسلم
لا تبعثوا لى فى النسيم تحية * انى أغار من النسيم عليكم
انى امرؤ قد بعت حظى راضيا * من هذه الدنيا بحظى منكم
فسلوت الا عنكم وقنعت الا منكم وزهدت الا فيكم
ماكان بعد أخى الذى فارقته * ليبوح الا بالشكاية لى فم
هو ذاك لم يملك علاه مالك * كلا ولا وجدى عليه مقسم
أقوت مغانيه وعطل ربعه * ولربما هجر العرين الضيغم
ورمت به الاهوال همة ماجد * كالسيف يمضى عزمه ويصمم
يا راحلا بالمجد عنا والعلا * أترى يكون لكم علينا مقدم
تفديك قوم كنت واسطة لهم * ما ان لهم مذ غبت شمل ينظم
جهلوا فظنوا أن بعدك مغنم * لما رحلت وانما هو مغرم
ولقد أقر العين أن عداك قد * هلكوا بغيظهم وأنت مسلم
أقيال باس خير من حمل القنا * وملوك قحطان الذين هم هم
متواضعين ولو ترى ناديهم * ما اسطعت من اجلالهم تتكلم
وكفاهم شرفا ومجدا انهم * أن أصبح الداعى المتوج منهم
هو بدر تم فى سماء علاهم * وبنو أبيه بنو زريع أنجم
ملك سما جنة لعفاته * لكنه للحاسدين جهنم
مع أننى سيرت فيك شواردا * كالدر بل أبهى لدى من نظمهم
تغدو وهوج الداريات رواكد * وتبيت تسرى والكواكب نوم

الحسن بن على الساسكونى

الحسن بن على الساسكونى

(من شعره)

أيروم هذا القلب برء جراحه * وسيوف لحظك تقتضى لكفاحه
يا مستبيح دم المتيم عامدا * أثبت يوم البعث حل جناحه
تطرى الذى فى الحب قد أفسدته * وفساده فى الحب عين صلاحه
حتام تطرف طرف عينى بالبكى * والام طرفى مولع بطلاحه
يا ويح مودع سره فى جفنه * فلقد أراد الستر من فضاحه
ابت الحبيب غداة تمر خده * لم يحم عن عينى جنى تفاحه
يا لائم المشتاق تبغى نصحه * مه بهم لتكون من نصاحه
أو فانظر الرشا الذى خلفاله * لو شاء صيره مكان وشاحه
يفتر عن شنب تلألأ نوره * كالروض لاح لديك نور اقاحه
ويدير ناظره فيسكرنا فقل * رشأ يتوب بعينه عن راحه
ملك اذا رتج العدا أبوابهم * كانت مفاتحها رؤوس رماحه
يرجى ويخشى فالمنية والمنى * مقرونتان بصفحه وصفاحه

سمح لو أن الغيث كان كقبله * بشر العفاة افرط سماحه
هو بحر جود فابتعد عن لجه * لا يغرقنك وادن من ضحضاحه
يعلو وينزل للرعية فضله * كالطود يدفع ماءه أبطاحه

(وقال يمدح زين الدين أتابك)

أعن لؤلؤ رطب تبسمت أم ثغر * ومن ريقة أسكرتني أم من الخمر
وعطفك تيها ماس أم خوط بانة * وطرفك أم هاروت ينفث بالسحر
فعينك تنهاني لأنجو ولوانه * يحاول نهيي بدل النهي بالأمر
وها فاتدري ان كنت نادرة دمي * لديك ويا شوقي الى ذلك العذر
واني لأهوى أن تبوء بقتلتي * ليمكنني خصمك الله في الحشر

(وقال أيضا يهجو عروضيا نحويا)

لا تنكروا ما ادعى فلان من الشعر اذا قيل انه شاعر
فالنحو ثم العروض قد شهدا * له على الشعر انه قادر
يقصر ممدوده ويرفعه * في الجر نصب المفعول في الآخر
يريك وهو البسيط دائرة * تجمع بين الطويل والوافر

(وقال في طراحة فيروز أخضر)

انا أرض تغار مني السماء * اذ يطاني باخمصيه البهاء
فاض من كفه المنى فاستدارت * في حواشيه روضة غناء

(وقال وقد ناوله مليح خاتما فصه عقيق ولوزاته فضة)

وأهيف ناولني خاتما * فخلته ناولني فاه
كأنما الفص ولوزاته * لسانه بين ثناياه
فصل فيه أنه خاتم * من فضة قد صاغه الله

الحسن بن عضد الدولة

الحسن بن عضد الدولة أبي الحسن أخي المتوكل على الله ملك الاندلس ابن يوسف بن هود الجذامي

قال الشيخ أثير الدين رأيته بمكة وجالسته وكان يظهر منه الحضور مع من يكلمه ثم لا يظهر الغيبة منه وكان يلبس نوعا من الثياب ما لم يعهد لبس مثله بهذه البلاد وكان يذكر أنه يعرف شيئا من علوم الاوائل وكان له شعر منه

خضت الدجنة حتى لاح لي قبس * وبان بان الحمى من ذلك القبس
فقلت للقوم هذا الربع ربعهم * وقلت للسمع لا تخلو من الحدس
وقلت للعين غضي عن محاسنه * وقلت للنطق هذا موضع الخرس

(وقال الشيخ شمس الدين) هو الشيخ الزاهد الكبير أبو علي بن هود المرسي أحد الاكابر في التصوف على طريقة الوحدة مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمرسية وكان أبوه نائب السلطنة بها حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا وسكر عن ذاته وغفلة عن نفسه واشتغل بالطب والحكمة وزهديات الصوفية وخلط هذا بهذا وحج ودخل اليمن وقدم الشام وكان

ذاهبة ووقار وشيبة وسكون وفتور وتلامذة وذيول وكان على رأسه قبع كشف وعلى جسده دلق كان عارفا فى الفكرة عديم اللذة متواصل الاحزان فيه انقباض عن الناس وحمل مرة الى والى البلد وهو سكران أخذ من حارة اليهود فاحسن الوالى به الظن وأطلقه وقال سقاه اليهود خبثا منهم ليغضوا عنه بذلك وكان قد نالهم منه أذى وأسلم على يده جماعة منهم سعيد وبركات وكان يحب الكوارع المغمومة فدعوه الى بيت واحد منهم وقدموا له ذلك فأكل ثم غاب ذهولا على عادته فاحضروا الخمر فلم يشكر حضورها فادار وها ثم ناولوه منها قدحا فاستعمله تشبها بهم فلما سكر أخرجوه على تلك الحالة وبلغ الخبر الوالى فركب وحضر اليه وأردفه خلفه وبقى الناس خلفه يتعجبون من أمره وهو يقول لهم بعد كل فترة يش جرى من ابن هود بشرب العقار يعقد الناف كافا فى كلامه وكان يشتغل اليهود عليه فى كتاب الدلالة وهو مصنف فى أصول دينهم لابن ميمون قال الشيخ شمس الدين قال شيخنا عماد الدين الواسطى أتيت اليه وقلت له أريد أن تسلكنى فقال من أى الطرق من الموسوية أو من العيسوية أو المحمدية وكان اذا طلعت الشمس يستقبلها ويصلب على وجهه وصحب العفيف عمران الطبيب والشيخ سعيد المغربى وغيرهما ولم يصل عليه الا القاضى بدر الدين بن جماعة (ودفن) بسفح قاسيون سنة سبع وتسعين وستمائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى كان بعض الايام يقول له تلميذه سعيد أرنى فاعل النهار فيأخذ بيده ويصعد الى سطح فيقف بازائه الى الشمس فصنع ثم ار وكان يمشى فى الجامع باهت الطرف ذاهل العقل وهو رافع اصبعه السبابة كالمتشهد وكان يوضع فى يده الجوز فيقبض عليه ذهولا عنه فاذا أحرقه رجع الى حسه فالقاه من يده وكان يحفر له الحفر فى طريقه فيقع فيها ذهولا وغيبة (ومن شعره عفا الله عنه)

فؤادى من محبوب قلبى لايخلو * وسرى على فكرى محاسنه يجلو
ألا ياحبيب القلب يامن بذكره * على ظاهرى من باطنى شاهد عدل
تجليت لى منى على فاصبحت * صفاتى تنادى ماالمحبو بنا مثل
أورى بذكر الجزع عنه وبانة * ولا البان مطلوبى ولا قصدى الرمل
واذكر سعدى فى الحديث مغالطا * بليلى ولا ليلى مرادى ولا جمل
ولم أرفى العشاق مثلى لانى * تلذلى البلوى ويحلو لى العذل
سوى معشر حلوا النظام ومزقوا الثياب فلا فرض عليهم ولا نفل
مجانين الا أن ذل جنونهم * عزيز على أعتابهم يسجد العقل

(وله قصيدة منها)

علم قومى بى جهل * ان شانى لاجل
أنا عبد أنا رب * أنا عز أنا ذل
أنا دنيا أنا أخرى * أنا بعض أنا كل
أنا معشوق لذاتى * ليت عنى الدهر أسلو

وهى طويلة جدا والله تعالى أعلم بحاله

الحسن بن على

الحسن بن على الشيخ بدر الدين المحدث الكاتب المجود

كان

كان فاضلا ينظم وينثر وله كتاب بر بالجابية بدمشق وكان يكتب القصص بالامينية وكتب عليه جماعة وهو كتب على الشيخ نجم الدين بن النضيض توفى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد ناهز السبعين كان الملك الاوحد له معه صحبة فتحدث له مع الافرم أن يدخل ديوان الانشاء بدمشق فرسم له بذلك فأبى فلامه الملك الاوحد على ترك ذلك فقال أنا اذا دخلت الى الديوان ما يرتب لي أكثر من خمسة دراهم كل يوم وما يجلسوني فوق بني فضل الله ولا بني القلانسي ولا بني القيسراني ولا فوق بني غانم ولم يجلسوني الا دونهم ولو تكلمت قالوا ابصر الصفعة واحد كان فقيه كتاب يريد أن يقعد فوق السادة الموقعين وان جاء سفر ما يخرجون غيري وان تكلمت قالوا ابصر الصفعة يحتشم عن السفر في ركاب ملك الامراء وها أنا كل يوم أحصل من المكتب الثلاثين درهما والاكثر والاقل وأنا كبير هذه الصناعة وأحكم في أولاد الرؤساء والمحتشمين (ومن شعره) في فرحة بنت الخبايلة المغنية

مافرحتي الا اذا واصلت * فرحة بين الكس والكاس
لا أن أراها وهي في مجلس * ما بين طباخ وهراس

(ومن شعره رضي الله تعالى عنه)

وقد عنفوني في هواه بقولهم * ستطلع منه الذقن واصبر على الحزن
فقلت لهم كفوا فاني واقع * وحقكم بالوجد فيه الى الذقن

أبو الجوائز الواسطي

الحسن بن علي بن محمد بن الكاتب أبو الجوائز الواسطي

أقام ببغداد زمنا طويلا وذكره الخطيب في تاريخه وقال علقت عنه أخبارا وحكايات وأناشيد وأمال عن ابن سكرة الهاشمي وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لي أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شاعرا (ومن شعره)

دع الناس طرا واصرف الود عنهم * اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر زيفه * صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الارض درهم * حلال وخل في المودة ناصح

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

ياخجلتي من قولها * خان عهودي ولها
وحق من صيرني * وقفا عليها ولها
ماخطرت بخاطري * الا كستني ولها

(وكانت وفاته) في سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى (وقال أيضا غفر له)

براني الهوى بري المدى وأذابني * صدودك حتى صرت انحل من أمس
فلست ارى حتى اراك وانما * يبين هباء الذر في افق الشمس

أبو العالية

الحسن بن مالك ابو العالية الشامي مولى العميين

وبنو العم قوم من فارس نزلوا البصرة في بني تميم ايام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اديبا شاعرا راوية من اصحاب الاصمعي وكان اذا جالس الاصمعي او غيره وتكلم معه انتصف

منه وزاد عليه ومن شعره

ولو انى اعطيت من دهرى المنى * وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقلت لايام مضين الا ارجعى * وقلت لايام اتين الا ابعدى

(حدث المبرد) قال قال الجماز لابى العالية كيف اصبحت قال أصبحت على غير ما يحب الله وغير ما احب أنا وغير ما يحب ابليس لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ولست كذلك وأنا أحب ان اكون على غاية الجدة والثروة ولست كذلك وابليس يحب أن أكون منهمكا فى المعاصى واللذات ولست كذلك (ومن شعره ايضا)

اذم بغداد والمقام بها * من غير ما خبرة وتجريب
ما عند سكانها لمختبط * رفد ولا فرجة لمكروب
قوم مواعيدهم مطرزة * بزخرف القول والاكاذيب
خلوا سبيل العلا لغيرهم * ونازعوا فى الفسوق والحوب
يحتاج راجى النوال عندهم * الى ثلاث من غير تكذيب
كنوز قارون أن تكون له * وعمر نوح وصبر ايوب

(وكانت وفاته) يوم تمام الاربعين والمائتين رحمه الله تعالى

الحسن الفقيه الشاعر

الحسن بن المبارك بن محمد بن الخل الفقيه أبو الحسين

كان شاعرا ظريفا رشيق القول مليح المعانى مدح وهجا وتنوع فى قول الشعر وقال الدويدت قال محب الدين بن النجار روى شعره ابو بكر بن كامل الخفاف وابو القاسم على هو ابن الحسين بن هبة الله الدمشقى فى معجم شيوخهما وكلهم سماه الحسن وسماه ابن السمعانى احمد ورأيت بخطه وكتب الحسن وتوفى بجاسنة اثنتين وخمسين وخمسمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

روحا روحى براح * ليس بالماء القراح
وادركانى بالاغانى * قبل ادراك الصباح
فهو يوم قد بدت فيه امارات الفلاح
يوم لهو وفنون * من مجون ومزاح
سيما والغيم قد أقبل من كل النواحى
واستغاث الماء فى دجلة من جور الرياح
ودعا عذلكما لى * فى فسادى وصلاحى
فصلاح العقل ان ابصر فى ذا اليوم صاحى

(وقال أيضا رحمه الله)

زار طيف الخيال نضو خيال * زورة ما تموهت بالوصال
غير أن المحب يرضى بطيف * أو بوعد منغص بمطال
وعلى انه يسر ولكن * حين يسرى عن يزيد خبالى
آه من قلة التجلد والصبر * وويلى من كثرة العذال

وبنفسي ذالك الغزال وحاشا * حسنه ان اقيسه بالغزال
والبديع الذى اذا بلبل الاصداغ اعدى القلوب بالبلبال
ومحياه كالهلال اذا اقمر فى تمه ولا كالهلال

(وقال ايضا رحمه الله)

قلت لها الا تقتلي صدنقا * هواك قد هيج بلباله
مازال يرجو منك وصلا الى * أن قطع الهجران اوصاله
فابتسمت تيها وقالت وكم * قد قتلت عيناى امثاله

الوزير المهلبي

الحسن بن محمد بن عبد الله بن هرون ابو محمد الوزير المهلبي من ولد المهلب بن ابي صفرة كان كاتب معز الدولة بن بويه ولما مات الصيمرى قلده معز الدولة الوزارة مكانه وقربه وادناه واختص به وعظم جاهه عنده وكان يدبر امر الوزارة للمطيع من غير تسمية الوزارة ثم جددت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة ولقبه المطيع بالوزارة ودبر الدواوين وكان ظريفا نظيفا قد اخذ من الادب بحظ وافر وله همة كبيرة وصدر واسع وكان جامعا لخلال الرياسة صبورا على الشدائد وكان أبو الفرج الاصفهاني وسخا في ثوبه ونفسه وفعله فواكل الوزير المهلبي على مائدة وقدمت سكباجة ووافقت من ابي الفرج سعلة فندرت من فيه قطعة بلغم وقعت فى وسط الصحن فقال المهلبي ارفعوا هذا وهاتوا من هذا اللون فى غير هذا الصحن ولم يبن فى وجهه استكراه ولا داخل ابا الفرج حياء ولا انقباض وكان من ظرف الوزير المهلبي اذا أراد اكل شئ من ارز بلبن وهرائس وحلوى رقيق وقف الى جانبه الايمن غلام معه نحو من ثلاثين ملعقة زجاجا مجرودا فيأخذ الملعقة من الغلام الذى على يمينه ويأكل بها لقمة واحدة ثم يدفعها الى الغلام الذى على يساره لئلا يعيد الملعقة الى فيه مرة ثانية ولما كثر على الوزير استمرار ما يجرى من ابى الفرج جعل له مائدتين احداهما كبيرة عامة والاخرى لطيفة خاصة يواكله عليها من يدعوه اليها وعلى صنعه ما كان يصنعه بابي الفرج ما خلا من هجوه كان ابو الفرج قال

ابعين مفتقر اليك نظرتنى * فاهنتنى وقذفتنى من حالق
لست الملوم انا الملوم لاننى * انزلت آمالى بغير الخالق

(ويروى) ان هذين للمتنبي رواهما له الكندى وكان قبل وزارته قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة شديدة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه وكان معه رفيق يقال له ابو عبد الله الصوفى فقال المهلبي ارتجالا شعرا

الاموت يباع فاشتريه * فهذا العيش ما لاخير فيه
اذا ابصرت قبرا من بعيد * وددت لو انني مما يليه
الاموت لذيذ الطعم يأتى * يخلصنى من الموت الكريه
الا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على اخيه

فلما سمع هذه الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتقلبت الاحوال بالمهلبي وولى الوزارة وضاقت الاحوال برفيقه الصوفى فقصده وكتب اليه شعرا

الا قل للوزير فدته نفسي * مقال مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضيق عيش * الا موت يباع فاشتريه

فلما قرأ الابيات تذكر وامر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع له في رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع عليه وقلده عملا يليق به ولما ترقت به الحال قال

رق الزمان لفاقتي * ورثى لطول تحرقي
فانالني ما ارتجيـ * ـه وحاد عما اتقي
فلأصفحن عما جنا * ه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقي

(ومن شعره رحمه الله)

قال لي من احب والبين قد جد وفي مهجتي لهيب الحريق
ما الذي في الطريق تصنع بعدي * قلت ابكي عليك طول الطريق

قال ابو اسحق الصابي كنت يوما عند الوزير المهلبي وقد اخذ ورقة وكتب فيها (فقلت بديها)

له يد ابدعت جود ابنانها * ومنطق دره في الطرس ينتثر
فخاتم كامن في بطن راحته * وفي أناملها سحبان يستتر

(ومن شعره رحمه الله)

الجود طبعي ولكن ليس لي مال * وكيف يصنع من بالقرض يحتال
فهاك خطي فخذه منك تذكرة * الى اتساع فلي في الغيب آمال

(ومنه أيضا عفي عنه)

أتاني في قميص اللاذ يسعى * عدو لي يلقب بالحبيب
فقلت له فديتك كيف هذا * بلا واش أتيت ولا رقيب
فقال الشمس أهدت لي قميصا * كلون الشمس في شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي * قريب من قريب من قريب

(ومنه ايضا رحمه الله)

تطوى بأوتارها الهموم كما * تطوى دجى الليل بالمصابيح
ثم تغنت فخلتها سمعت * بروحها خلعة على روحي

(وكان) أبو الحسن شداد بن ابراهيم الجزري الواعظ الملقب بالطاهر كثير الملازمة للوزير المهلبي فاتفق أن غسل ثيابه فأنفذ الوزير يدعوه فاعتذر فلم يقبل وألح في استدعائه فكتب اليه شعرا

عبدك تحت الحبل عريان * كأنه لا كان شيطان
يغسل أثوابا كأن البلى * فيها خليط وهي اوطان
أرق من ديني وان كان لي * دين كما للناس أديان
كأنها حالي من قبل أن * يصبح عندي لك احسان

يقول من يبصر في معرضا * فيها وللاقوال برهان
هذا الذي قد نسجت فوقه * عناكب الحيطان انسان

فانفذ اليه جبة وقميصا وعمامة وسراويل وخمسمائة درهم وقال أنفذت اليك ما تلبسه وما تدفعه الى خياط فان كنت غسلت التكة والا عرفني لانفذ اليك عوضها (ومن شعر الوزير المهلبي)

تصارمت الاجفان لما هجرتني * فما تلتقي الا على عبرة تجري

وطوّل ياقوت ترجمته (وكانت وفاته) سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة بطريق واسط وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى

ابو على المالقى

(الحسن بن محمد بن علي الانصاري أبو على المالقى المعروف بابن كسرى)

قال ابن الابار في تحفة القادم توفى سنة أربع وستمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره في طفل قبله فاحمرت وجنته)

وابأبي رائق الشباب دنا * بجهة خديه ما أميلها
كانني عندما أقبلها * انفخ في وردة لافتحها

(وقال أيضا رحمه الله)

وخالق بنقصان جميع الورى تفز * فما سوءما تلقاه ان كنت فاضلا
ألم تر أن البدر يرقب ناقصا * ويترك منسيا اذا كان كاملا

(وقال في ابن خلدون)

ياشاعرا ينتمي * وجده خلدون لم يكف أنك خل * حتى بأنك دون

ابن رضى الدين الصاغانى

الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر ابن العلامة رضى الدين أبو الفضائل القرشي العدوي العمري المحدث الفقيه الحنفي اللغوي النحوي الصاغاني قال الدمياطي كان شيخا صالحا صموتا عن فضول الكلام صدوقا في الحديث اماما في اللغة والفقه والحديث قرأت عليه وحضرت دفنه بداره بالحريم الظاهري ثم نقل بعد خروجي من بغداد الى مكة ودفن بها وكان قد أوصى بذلك وأعد خمسين دينارا لمن يحمله (وتوفى) سنة خمسين وثلثمائة قال العلامة قاضى القضاة تقى الدين السبكي حكى لى الشيخ شرف الدين الدمياطي ان الصاغاني كان معه ولد وقد حكم فيه بموته في وقت وكان يترقب ذلك الوقت فحضر ذلك اليوم وهو معافى قائم ليس به علة فعمل لاصحابه وتلامذته طعاما شكرا وفارقناه وعديت الشط فلقيني من أخبرني بموته فقلت له الساعة فارقته فقال والساعة وقع الحمام به فجأة أو كما قال رحمه الله تعالى وعفا عنه وعنا بمنه وكرمه

أبو على السهواجى الشاعر

الحسين بن محمد السهواجى أبو على

قال ياقوت أديب شاعر لبيب مشهور مذكور وسهواج من قرى مصر صنف كتاب القوافي وتوفى بمصر سنة أربعمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره)

وقد كنت أخشى الحب لو كان نافعى * من الحب أن أخشاه قبل وقوعه
كما حذر الانسان من نوم عينه * ونام ولم يشعر أوان هجوعه

(ومنه أيضا رحمه الله)

كرام المساعي في اكتساب محامد * وأهدى الى طرق المعالي من القطا
وأبوابهم معمورة بعفاتهم * وأيديهم ماتنفك من العطا

(ومنه أيضا قوله)

ذكرت إلفها الفت اليه * فبكينا من الفراق جميعا

(ومنه أيضا)

قوم كرام اذا سلوا سيوفهم * في الروع لم يغمدوها في سوى المهج
اذا دجا الخطب أوضاقت مذاهبه * وجدت عندهم ماشئت من فرج

عز الدين الاربلي

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الاربلي الفيلسوف عز الدين الضرير

كان بارعا في الفنون الادبية رأسا في علوم الاوائل وكان بمنزله بدمشق منقطعا ويقرئ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفه وله حرمة وافرة وكان يهين الرؤساء واولادهم بالقول وكان مخلا بالصلوات يبدو منه مايشعر بانحلاله وكاد يصرح بتفضيل على على أبي بكر وكان حسن المناظرة له شعر خبيث الهجو (وتوفي) في سنة ستين وستمائة ولما قدم القاضي شمس الدين بن خلكان ذهب اليه فلم يحتفل به فاهمله القاضي وتركه (قال عز الدين بن أبي الهيجاء) لازمت العز الضرير يوم موته فقال هذه البنية قد انحلت ومابقي يرجى بقاؤها واشتهى ارزا بلبن فعمل له وأكل منه فلما أحس بشروع طلوع الروح منه قال قد خرجت الروح من رجلي ثم قال قد وصلت الى صدري فلما أرادت المفارقة بالكلية تلا هذه الآية ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ثم قال صدق الله العظيم وكذب ابن سينا ثم مات في ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون ومولده بنصيبين سنة ست وثمانين وخمسمائة قال الشيخ شمس الدين وكان قذرا زرى الشكل قبيح المنظر لايتوقى النجاسات ابتلي مع العمى بقروح وطلوعات وكان ذكيا جيد الذهن

(ومن شعره دوبيت)

لو كان لي الصبر من الانصار * ما كان عليك هتكت استاري
ماضرك ياأسمر لو بت لنا * في دهرك ليلة من السمار

(ومنه أيضا)

لو ينصرني على هواه صبري * ما كنت أذيعه هتك الستر
حرمت على السمع سوى ذكرهم * مالي عمر سوى حديث السمر

*(ومن شعره) في العماد بن أبي زهوان وكان يلقب أولا بالشجاع

تعمم بالطرف من طرقه * وقام خطيبا الندمانه
وقال السلام على من زنى * ولاط وقاد لاخوانه
فردوا جميعا عليه السلام * وكل يترجم عن شانه
وقال يجوز التداوي بها * وكل عليل بأشجانه

(وله فيه وقد لقب بالعماد)

شجاع الدين عدتنا * فهلا كنت شمستنا

خطيبا

خطيبا قت سكرانا * وبالزكوات عمتنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

توهم واشينا بليل مزاره * فهم ليسعى بيننا بالتباعد
فعانقته حتى اتحدنا تعانقا * فلما أتانا ما رأى غير واحد

(قال القاضي كمال الدين بن العديم) لما سمع هذين البيتين أمسكه مسكة أعمى وهذا المعنى تداوله الشعراء وأجادوا به قال سيف الدين بن المشد

ولما زارني أهواه ليلا * وخفنا أن يلم بنا مراقب
تعانقنا لاخفيه فصرنا * كأنا واحد في عقد كاتب

(وقال نفطويه النحوي)

ولما التقينا بعد بعد بمجلس * تغازل فيه أعين النرجس الغض
جعلت اعتقادي ضمه واعتناقه * فلم نفترق حتى توهمته بعضي

(وقال عز الدين أبو بكر الاربلي)

هم الرقيب ليسعى في تفرقنا * ليلا وقد بات من أهواه معتنقي
عانقته فاتحدنا والرقيب أتى * فلم ير واحدا ولى على حنق

(ومن شعر العز الاربلي دو بيت)

ان خفت تكلفا فرق لي طبعا * او خنت عهوده عهودي ترعى
يبقى لي في ذاك دوام الاسر * هذا ضرر يحسبه لي نفعا

(ومنه قوله ايضا)

وكاعب قالت لاترابها * ياقوم ما أعجب هذا الضرير
هل تعشق العيون ما لا ترى * فقلت والدمع بعيني غزير
ان كان طرفي لا يرى شخصها * فانها قد صورت في الضمير

(وقال أيضا رحمه الله)

ذهبت بشاشة ما عهدت من الهوى * وتغيرت أحواله وتنكرا
وسلوت حتى لو سرى من نحوكم * طيف لما حياه طرفي في الكرى

(وقال أيضا غفر الله له)

قالوا عشقت وأنت أعمى * ظبيا كحيل الطرف ألمى
وحلاه ما عاينتها * فتقول قد شغفتك وهما
وخياله بك في المنا * م فما أطاف ولا ألما
من أين أرسل للفؤا * د ولم تراه العين سهما
فاجبت أني موسوي العشق انصاتا وفهما
أهوى بجارحة السما * ع ولا أرى ذات المسمى

وشعر العز الاربلي كله جيد رحمه الله تعالى وعفا عنه

الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن أبي سعد الصاحب قوام الدين بن الطراح

قوام الدين

قال أثير الدين هو من بيت رياسة وحشمة وعلم وحديث وله معرفة بنحو ولغة ونجوم وحساب وأدب وغير ذلك وكان فيه تشيع يسير وكان حسن الصحبة والمحاورة وكان لاخيه فخر الدين المظفر بن محمد تقدم عند التتار قدم علينا قوام الدين الى القاهرة ثم سافر الى الشام ثم كرمنها راجعا الى العراق مع غارات وكنت سألته ان يوجه لى شيأ من أخباره وشيأ من شعره فوجه الى بذلك * وكتب لى من شعره بخطه

غدير دمعى فى الخد يطرد * ونار حبى فى القلب تتقد
ومهجة فى هواك أتلفها الشوق وقلب أودى به الكمد
عهدك لا ينقضى له أمد * ولا الليل المطال منك غد

(ومنه ايضا)

لقد جمعت فى وجهه لحبه * بدائع لم يجمعن فى الشمس والبدر
حباب وخمر فى عقيق ونرجس * وآس وريحان وليل على فجر

(قال) وكتب الى أخى أبو محمد المظفر يعاتبنى على امتناعى عنه وهو الذى ربانى وكفلنى بعد الوالد فقال

لو كنت يا ابن أخى حفظت إخائى * ما طبت نفسا ساعة بجفائى
وحفظتنى حفظ الخليل خليله * ورعيت لى عهدى وحسن وفائى
خلفتنى قلق المضاجع ساهرا * أرعى الدجى وكواكب الجوزاء
ما كان ظنى أن تحاول هجرتى * او أن يكون البعد منك جزائى

(فكتب اليه الجواب)

ان غبت عنك فان ودى حاضر * رهن بمحض محبتى وولائى
ما غبت عنك لهجرة تعتدها * ذنبا على ولا لضعف وفائى
لكننى لما رأيت يد النوى * ترمى الجميع بفرقة وتنائى
أشفقت من نظر الحسود لوصلنا * فحجبته عن أعين الرقباء

ابن وهب الكاتب

الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب

(من شعره)

بى الدعوى عن الذنوب فما * يخاف عند الذنوب اعراضى
أشد يوما اكونه غضبا * عليك فالقلب ضاحك راضى
أنت أمير على مقتدر * حكمك فى قبض مهجتى ماضى
والخصم لا يرتجى الفلاح له * يوما اذا كان خصمه القاضى

(وله أيضا رحمه الله)

أبكى فما أيسر ما فى البكا * لانه للوجد تسهيل
وهو اذا أنت تأملته * حزن على الخدين مطلول

(قال الصولى) كان أبو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن بن وهب وكان الحسن يعشق غلاما روميا لابى تمام فرآه يعبث بغلامه فقال والله لئن سرت الى الرومى لاسيرن الى الخزرى فقال له

الحسن

الحسن لو شئت حكمتنا واحتكمت فقال له أبو تمام أنا أشبهك بداود عليه السلام وأشبهك بخصمه فقال له الحسن لو كان هذا منظوما فقال أبو تمام من أبيات

أذكرتني أمر داود وكنت فتى * مصرف القلب في الاهوال والفكر
أعندك الشمس تزهى في مطالعها * وأنت مشتغل الاهواء بالقمر
اذا أنت لم تترك السير الحثيث الى * جآذر الروم أعنقنا الى الخزر
ورب أمنع عنه جانبا وحمى * أمسى وتكته مني على خطر
جردت فيه جيوش العزم فانكسرت * عنه غياهبها عن نيكة هدر
أنت المقيم فما تغدو رواحله * وأيره أبدا منه على سفر

(وقيل لابي تمام) غلامك أطوع للحسن بن وهب من غلامه لك قال أجل لانه يعطي غلامي مالا وأنا أعطي غلامه قيلا وقالا وكان قد وقف ابن الزيات على ما يجري بينهما فاتفق أن عزم غلام أبي تمام على الاحتجام فكتب الى الحسن بن وهب يعلمه بذلك ويستهديه مطبوخا فوجه اليه بمائة من مطبوخ ومائة دينار وكتب اليه

ليت شعري يا أملح الناس عندي * هل تداويت بالحجامة بعدي
دفع الله عنك لي كل سوء * باكرا ثم وان خنت عهدي
قد كتمت الهوى بأبلغ جهدي * فبدا منه غير ما كنت أبدي
وخلعت العذار اذ علم النا * س بأني اياك أصفي بودي
فليقولوا بما أحبوا اذا كنـ * ـت وصولا ولم ترعني بصد

(واتفق) أنه وضع الرقعة عند مصلاه وبلغ محمد بن الزيات خبرها فوجه الى الحسن من شغله بالحديث وأمر من جاءه بتلك الورقة فسكها وقرأها وكتب فيها على لسان أبي تمام الطائي

ليت شعري عن ليت شعرك هذا * أبهزل تقوله أم بجد
فلئن كنت في المقال مجدا * يا ابن وهب لقد تطرفت بعدي
لا أحب الذي يلوم وان كا * ن حريصا على صلاحي وزهدي
بل أحب الاخ المشارك في الحب وان لم يكن به مثل وجدي
كنديمي أبا علي وحاشا * لنديمي من مثل شقوة جدي
ان مولاي عند غيري ولولا * شؤم جدي لكان مولاي عندي

وقال ضعوا الرقعة مكانها فلما رآها الحسن قال انا لله افتضحنا عند الوزير واعلم أبا تمام بما جرى ووجه اليه بالرقعة فلقيا محمد بن عبد الملك فقالا له انا جعلناه ذين الغلامين سببا للمكاتبة بالاشعار فلا يظن بنا الوزير أعزه الله تعالى الا الخير فقال ومن يظن غير هذا بكما وكان هذا الكلام أشد عليهما (ولما مات الحسن بن وهب رثاه البحتري بأبيات منها)

أصاب الدهر دولة آل وهب * ونال الليل منهم والنهار
أعارهم رداء العز حتى * تقاضاهم فردوا ما استعاروا
وقد كانت وجوههم بدورا * تخبط وايديهم بحار

امير المؤمنين المستضيء بالله

الحسن بن يوسف بن محمد بن احمد بن عبد الله

امير المؤمنين المستضىء بالله بن المستنجد بن المقتفى بن القائم بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور (بويع بالخلافة) بعد وفاة والده المستنجد يوم الاربعاء العاشر من ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة وعمره يومئذ عشرون سنة وتسعة أشهر ويومان وولده بحر يوم الاثنين ثالث عشرى شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمنية اسمها غضة كان حليما رحيما شفوقا لينا سهل الاخلاق كريما جيدا معطاء كثير الصدقة والمعروف شديد البحث عن الفقراء واحوالهم وبتفقدهم بالبر والعطاء (وكانت) ايامه مشرقة بالعطاء والعدل (وتوفى) سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكان له من الولد احد وهو الامام الناصر وهاشم ابو منصور ولما ولى المستضىء بالله نادى برفع المكوس ورد المظالم الكبيرة وفرق مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والمدارس والربط وكان دائم البذل للمال وخلع على ارباب الدولة القاو ثلاثة قباء ابريسم لما استخلف وحوتر تسعة عشر مملوكا ثم احتجب عن الناس ولم يركب الامع الخدم ولم يدخل عليه غير قايماز وفى ايامه زالت دولة العبيدية بمصر وضربت السكة باسمه وجاء البشير الى بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وصنف ابن الجوزى فى ذلك كتاب النصر على مصر وخطب له بمصر وقراها والشام واليمن وبرقة ودانت الملوك لطاعته وكان يطلب ابن الجوزى ويأمره بعقد مجلس الوعظ ويجلس حيث يسمع ووزر له عضد الدولة ابن رئيس الرؤساء وابو الفضل ظهير الدين بن جعفر ومحمد بن محمد بن عبد الكريم الانبارى ومات فى الوزارة زكى الدين ابن العطار وكان على قضائه ابو الحسن على بن الدامغانى وحاجبه مجد الدين ابو الفضل ابن الصاحب وابو سعد محمد بن الفرج (قال فيه الحيص بيص)

يا امام الهدى علوت عن الجو ... د بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والمدن والبلـ ... ـدان فى ساعة مضت من نهار
فبما ذا اثنى عليك وقد جا ... وزت فعل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل ... خارق للعقول والابصار
جمعت نفسك الشريفة بالبا ... س وبالجود بين ماء ونار

> قوله وعمره الخ لعل الصواب أن عمره كان ثلاثين سنة وتسعة أشهر ويومين ليستقيم تاريخ توليته اه مصححه

> قوله وحوتر فى نسخة وأمر

> ابن الجصاص الجوهرى

الحسن بن عبد الله بن الحسين ابو عبد الله بن الجصاص الجوهرى

كان من اعيان التجار ذوى الثروة الواسعة ولما بويع لعبد الله بن المعتز وانحل أمره وتفرق جمعه وطلبه المقتدر اختفى عند ابن الجصاص هذا فوشى به خادم صغير لابن الجصاص فصادره المقتدر على ستة آلاف الف دينار قال ابن الجوزى أخذوا منه ما مقداره ستة عشر ألف ألف دينار عينا وورقا وقماشا وخيلا وبقى له بعد المصادر شىء كثير الى الغاية من دور وقماش وأموال وبضائع وضياع * قال أبو القاسم على بن المحسن بن على التنوخى عن أبيه قال حدثنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن جعلان قال حدثنى ابو على أحمد بن الحسن بن عبد الله بن الجصاص الجوهرى قال قال لى أبى كان بدء يسارى أنى كنت فى دهليز أبى الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وكنت وكيله فى ابتياع الجوهر وغيره مما يحتاجون اليه وما كنت أفارق الدهليز لاختصاصى به فخرجت الى قهرمانة لهم فى بعض الايام ومعها

عقد جوهر فيه مائة حبة لم أر قبله ولا بعده أنفس ولا أحسن منه كل حبة منه تساوي مائة ألف دينار عندي وقالت يحتاج أن تخرط هذه حتى تصغر فتجعل في آذان اللعب وفي قلائدها فكدت أطير وأخذتها وقد قلت السمع والطاعة وخرجت في الحال مسرورا وجمعت التجار ولم أزل اشتري كل ما قدرت عليه الى ان جمعت مائة حبة اشكالا في النوع الذي طلبته وارادته وجئت عشيا وقلت ان خرط هذا يحتاج الى انتظار وزمان وقد خرطت اليوم ما قدرنا عليه وهو هذا ودفعت اليها الجمع وقلت الباقي يخرط في ايام فقنعت بذلك واعجبها الحب فخرجت وما زلت اياما في طلب الباقي حتى اجتمع فحملته اليها وقامت علي المائة حبة بدون المائة الف درهم واخذت منهم جوهرا يساوي الف الف دينار ثم لزمت دهليزهم واخذت لي غرفة كانت فيه فجعلتها مسكني وكان يلحقني من هذا أكثر مما يحصى حتى كثرت النعمة وانتهيت الى ما استفاض خبره (وحكى) ابن الجصاص قال كنت يوم قبض علي المقتدر جالسا في داري وانا ضيق الصدر وكانت عادتي اذا حصل لي مثل ذلك ان اخرج جواهر كانت عندي في درج معدة لمثل هذا من ياقوت احمر واصفر وازرق وحبا كبارا ودرا فاخرا ما قيمته خمسون الف دينار وأضعه في صينية وألعب به حتى يزول قبضي فاستدعيت بذلك الدرج فأتي به بلا صينية ففرغته في حجري وجلست في صحن داري في بستان في يوم بارد وطيب الشمس وهو مزهر بصنوف الشقائق والمنثور وانا العب بذلك اذ دخل الناس بالزعقات والمكروه فلما رأيتهم دهشت ونفضت جميع ما كان في حجري من الجوهر بين ذلك الزهر في البستان فلم يروه وأخذت وحملت وبقيت مدة في المصادرة والحبس وتقلبت الفصول على البستان وجف ما فيه ولم يفكر أحد فيه فلما فرج الله عني وجئت الى داري ورأيت المكان الذي كنت فيه ذكرت الجوهر فقلت ترى بقي منه شيء ثم قلت هيهات وأمسكت ثم قمت بنفسي ومعي غلام يثير البستان بين يدي وأنا أفتش ما يثيره وآخذ منه الواحدة بعد الواحدة الى ان وجدت الجميع ولم أفقد منه شيأ (وكان) ينسب الى الحمق والبله فمما يحكى عنه أنه قال في دعائه يوما اللهم اغفر لي من ذنوبي ما تعلم وما لا تعلم ودخل يوما على ابن الفرات الوزير فقال يا سيدي عندنا في الحويرة كلاب لا تتركنا ننام من الصياح فقال الوزير احسبها جرباء فقال أيها الوزير لا يظن ذلك كل كلب مثلي ومثلك (ونظر يوما) في المرآة فقال لرجل آخر انظر ذقني هل كبرت او صغرت فقال له ان المرآة بيدك قال صدقت ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب (ورؤي) وهو يبكي ويتعجب فقيل له ما لك قال أكلت اليوم مع الجواري الخيص بالبصل فآذاني فلما قرأت في المصحف ويسئلونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض فقلت ما أعظم قدرة الله قد بين كل شيء حتى أكل الخبز مع الجواري (وأراد مرة) أن يدنو من بعض جواريه فتمنعت عليه فقال أعطي عهد الله لا أقربك الى سنة لا أنا ولا أحد من جهتي (وقال مرة) قد خريت يدي ولو غسلتها ألف مرة ما تنظف أو أغسلها مرتين (وماتت) امرأة أبي اسحق الزجاج فاجتمع الناس عنده للعزاء فأقبل ابن الجصاص وهو يضحك ويقول يا أبا اسحق والله سرني هذا فدهش أبو اسحق والناس وقال بعضهم يا هذا كيف سرك غمه وغمنا قال بلغنا انه هو الذي مات فلما صح عندي انها امرأته سرني ذلك فضحك الناس (وكان) يكسر يوما لوزا فطفرت

لوزة وابعدت فقال لا اله الا الله كل الحيوان يهرب من الموت حتى اللوز (وقد قال) يوما في دعائه اللهم انك تجد من تعذبه سواي وانا اجد من يرحمني سواك فاغفر لي (وقال يوما) اللهم اسحقني واجعلني حورية وزوجني بعمر بن الخطاب فقالت له زوجته سل الله ان يزوجك من النبي صلى الله عليه وسلم ان كان لا بد لك ان تبقى حورية فقال ما احب ان اكون ضرة لعائشة رضي الله عنها (واتاه) يوما غلامه بفرخ وقال انظر هذا الفرخ ما اشبهه بامه فقال امه ذكر أو انثى (وبنى) ابنه دارا واتقنها ثم ادخل اباه اليها وقال له انظر يا أبت هل فيها عيب فطاف بها ودخل المستراح فاستحسنه وقال فيه عيب وهو ان بابه ضيق لا تدخل منه المائدة (وكتب) الى وكيل له ان يحمل اليه مائة من قطنا فلما جاءها اليه حلجها فاستقل الحلوج وكتب اليه هذا لم يجيء منه الا الربع فلا يزرع بعدها قطن الا بغير حب ويكون محلوجا (وقال) يوما لصديقه وحياتك الذي لا اله الا هو (وانشق له كنيف) فقال لغلامه بادر أحضر من يصلحه لنتغدى به قبل ان يتعشى بنا (وطلب) يوما من البستان الذي له بصلا بخل فأحضر اليه بصل بلا خل فقال لأي شيء ما تزرعه بخل والصحيح انه كان يتظاهر بذلك ليرى الوزراء منه هذا التغفل فيامنوه على انفسهم اذا اختلا بالخلفاء (وتوفي) بعد العشرين والثلثمائة تقريبا عفا الله عنه ورحمه

ابن خطيب حماة

الحسين بن عبد الله بن رواحة

أبو علي الانصاري الفقيه الشافعي الشاعر ابن خطيب حماة (من شعره)

يا قلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت منه حامدا أمرا

أضعت دنياي بهجرانه * ان تلت وصلا ضاعت الاخرى

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

لاموا عليك وبادروا * أن الهوى سبب الشقاوه

ان كان وصلا فالمنى * أو كان هجرا فالشهاده

(ومنه أيضا)

ان كان يحلو لديك قتلي * فزد من الهجر لي عذابي

عسى يطيل الوقوف بيني * وبينك الله في الحساب

ابو عبد الله الكاتب

الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبي

أبو عبد الله الكاتب سعد الدين كان من الاعيان الفضلاء المشهورين بالادب وكمال الظرف اختص بالامام المستنجد ومنادمته دخل يوما على المستنجد فقال له ابن شبيب ٢ فقال له عبدك يا أمير المؤمنين فاعجبه هذا التصحيف منه وذكره العماد الكاتب في الذخيرة فقال ابن شبيب حلو التشبيب رقيق نسيم النسيب (ومن شعره في الامام المستنجد بالله)

أنت الامام الذي يحكي بسيرته * من ناب بعد رسول الله أو خلفا

أصبحت لب بني العباس كلهم * ان عددت بحروف الجمل الخلفا

(المستنجد هو الثاني والثلاثون من الخلفاء) ولب بحساب حروفه اثنان وثلاثون ولد ابن شبيب سنة خمسمائة وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بمقبرة معروف الكرخي رحمه الله تعالى

٢ قوله فقال له ابن شبيب الذي يظهر ان الخليفة رفع لفظة ابن وكان حقها النصب لكونه منادى مضافا فجعلها ابو عبد الله الكاتب مبتدا واخبر عنه بقوله عبدك الخ ليكون الكلام غير ملحون وهذا يسمى في علم البديع الموازنة وقوله فاعجبه هذا التصحيف مراده بالتصحيف التحريف اه مصححه

(ومن

(ومن شعره)

وأغيد لم تسمح لنا بوصاله * يد الدهر حتى دب في عاجه النمل
تمنيت لما اختط فقدان ناظري * ولم أر انسانا تمنى العمى قبلي
ليبقى على مر الزمان خياله * خيالي وفي عيني لمنظره شكل

(وكان) ابن شبيب مقداما في حل الالغاز ولا يكاد يتوقف عما يسئل عنه فتفاوض أبو غالب بن الحصين هو وأبو منصور محمد بن سليمان بن قيابش في أمر ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل اللغز فقال أبو منصور تعال حتى نعمل لغزا محالا ونسأله عنه فنظم أبو منصور

وما شئ له في الرأس رجل * وموضع وجهه منه قفاه
اذا غمضت عينك أبصرته * وان فتحت عينك لا تراه

(ونظم أيضا)

وجار وهو تيار * ضعيف العقل خوار
بلا لحم ولا ريش * وهو في الرمز طيار
بطبع بارد جدا * ولكن كله نار

وأنفذ اللغزين اليه فكتب على الاول هو طيف الخيال وكتب على الثاني هو الزئبق فجاآ اليه وقالا هب اللغز الاول هو طيف الخيال والبيت الثاني يدل عليه فكيف تعمل في البيت الاول فقال لان المنام يفسر بالعكس لان من بكى يفسر له بالضحك ومن مات يفسر له بطول العمر وقوله في الثاني هو طيار أرباب صنعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيار والفرار والآبق وما أشبه ذلك لانه يناسب صفته وأما برده فظاهر ولافراط برده ثقل جسمه وجرمه وكله نار لسرعة حركته وتشكله في افتراقه والتئامه وعلى كل حال ففي ذلك تسامح يجوز في مثل هذه الاشياء الباطلة اذا نزلت على الحقائق (وقد ذكر ابن شرف) القيرواني في كتابه أبكار الافكار عن رجل يعرف بابي على التونسي أنه عمل ألغازا من هذه المادة التي لا حقيقة لها وأنشدها اياها فيجيب عنها على الفور وينزلها على حقائق منها أنه عمل لغزا وهو

ما طائر في الارض منقاره * وجسمه في الافق الاعلى
ما زال مشغولا به غيره * ولا يرى أن له شغلا

فقال للوقت والساعة هو الشمس وأخذ يتكلم على شرح ذلك وذكر عدة ألغاز صنعها له وهو ينزلها على حقائق ويذكر لها مناسبات لائقة بذلك ذكر جميع ذلك في أبكار الافكار والله سبحانه وتعالى أعلم

الحسن بن علي بن محمد بن عويه أبو عبد الله المعروف بابن قم

ابن قم ولد بزبيد وكتب رسالته المشهورة عنه الى أبي جعفر بن أبي السعود أحمد بن المظفر بن علي الصليحي اليماني بعد انفصاله عنه رواها الحافظ أبو طاهر السلفي عنه سنة اثنتين وستين وخمسمائة والرسالة المذكورة كتب عبد حضرة السلطان الاجل مولاي ربيع المجدبين وقريع المتأدبين جلاء المتلبس وذكاء المقتبس شهاب المجد الثاقب ونقيب ذوي المناقب أطال الله بقاءه وأدام علوه وارتقاءه ما أجابت العارية المستعير ولزمت الياء التصغير

وجعل رتبته فى الاولية وافرة السهام كحرف الاستفهام وكالمبتدا فانه وان تأخر فى البنيه فانه مقدم فى النيه ولازالت حضرته للوفود مزدحما ومن الحوادث حمى حتى يكون فى العلا بمنزلة حرف الاستعلا فانهم لحروف اللين حصون وما جاورهن عن الامالة مصون ولازال عدوه كالالف فى أن حالها يختلف فتسقط فى صلة الكلام لاسماع اللام ولا يكون أولا بحال وان تقدم همزفاستحال لانه أدام الله علوه أحسن الى ابتداء ونشر على من قصده رداء أراد اخفاه فكشف غطاه ومن شرف الاحسان سقوط ذكره عن اللسان كالمفعول رفع رفع الفاعل الكامل لما حذف من الكلام ذكر الفاعل يهدى اليه سلاما ما الروض ضاحكه النوض غرس وحرس وسقى ووقى وغيب وصيب فاخذ من كل نوء بنصيب زهاه الزهر وسقاه النهر جاور الاضا فحسن وأضا رنم فيه القور وصرح العصفور فاطلع من المراد وقد ظفر بالمراد فنظر الى أقاحيه نفترق نواحيه والى البهار يضاحك شمس النهار فجعل يلثم من ورده خدودا ويهصر من أغصانه قدودا ويقتبس النار من الجلنار ويلتمس العقيق من الشقيق مغرد غلا وغنى خفيفا ورملا باطيب من نفحته المسكيه وأعطر من رائحته الذكيه مع أنى وان أهديته فى كل أوان من أداء ما يجب على غير وان أعد نفسى السكيت الاحق لما يجب على من الحق فمهرت ويهدت فما أثرت فانا بحمد الله فى حال خمول وقنوع وجناب عن غى الغير ممنوع فارقت التموج بازال ولزمت الخمول والاعتزال سعيى سعى الجاهد وعيشى عيش الزاهد ببلد الاديب فيه غريب والاريب كالمريب ان تكلم استثقل وان سكت استقلل منازله كبيوت العناكب ومعيشته كعجالة الراكب فهو كما قال أبو تمام حيث قال

أرض الفلاحة لو أتاها جرول * أعنى الحطيئة لاغتدى حراثا
لم آتها من أى باب جئتها * الا حسبت بيوتها أجداثا
تصدا اليها الافهام بعد صقالها * وترد ذكران العقول اناثا
أرض خلعت اللهو خلعى خاتمى * فيها وطلقت السرور ثلاثا

وأما حال عبده بعد فراقه فى الجلد فحال أم تسعة من الولد ذكور كانهن عقبان وكور اخترم منهم ثمانيه وهى على التاسع حانيه نادى النذير فى الباديه للعاديه يالعاديه فلما سمعت الداعى ورأت الخيل وهى سواعى جعلت تنادى ولدها الاناة الاناه وهو ينادى العياه العياه

بطل كان ثيابه فى سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

فحين رأته يختال فى غصون الزرد المصون أنشأت تقول

أنشدت أضبط عينى * بين طرفاء وغيل لبسه من نسج داو * د كضحضاح المسيل

فعرض له فى الباديه أسد هصور كان ذراعه مسد محصور

فتطاعنا وتوافقت خيلاهما * وكلاهما بطل اللقاء مقنع

فلما سمعت صياح الرعيل برزت من الصرم بصبر قد عيل فسألت عن الواحد فقيل لها الملحد اللاحد

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

عبثن به فلم يترك الا * أديما قد تمزق أو كراعا

باشد من عبدك تأسفا ولا أعظم كدا ولا تلهفا وانه ليعنف نفسه دائما ويقول لها الا عيا لو فطنت لفطنت ولو عقلت لما انتقلت ولو ندمت لرجعت وما هجعت

تقيم رجال الموسرون بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا

وما تركوا أوطانهم عن ملالة * ولكن حذارا من شمات الاعاديا

أيها السيد أمن العدل والانصاف ومحاسن الشيم والاوصاف اكرام المهان واذلال جواد الرهان يشبع فى ساجوره كلب الزبل ويسغب فى خيسه أبو الشبل

اذا حل ذو نقص محلة فاضل * وأصبح رب الجاه غير وجيه

فان حياة المرء غير شهية * اليه وطعم الموت غير كريه

اقول لنفسى الدنية هى طال نومك استيقظى لاعز قومك أرضيت بالعطاء المنزور وقنعت بمواعيد الزور يقظة فات الجد قد هجع وشجعة فن أجدب انتجع أعجزت فى الاباء عن خلق الحرباء أولى لسانا كالرشاء وتتسم أعلى الاشياء ناط همته بالشمس مع بعدها عن اللمس أنف من ضيق الوجار فقرخ فى الاشجار فهو كالخطيب على الغصن الرطيب

وان صريح الحزم والرأى لامرئ * اذا بلغته الشمس أن يتحولا

وقد أحب عبده هذه الاسطر شعرا يقصر فيه عن واجب الحمد وان بنيت قافيته على المدوما بعد نفسه الا كمهدى جلب السبتى الاغر الى الديباج الاحمر أين ذو الحباب من ثغور الاحباب وأين الشراب من السراب والركى البكى من الواد ذى المواد أتطلب الفصاحة من العتم والسباحة من الفتم غلط من رأى الال فى القى فشبهه بالهال الدبيقى هيهات أن مناسج الرياط بسوق تنيس ودمياط لا أقول الا كما قال القائل

من يساجلنى يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

بل أضع نفسى فى أقل المواضع وأقول لمولاى قول الخاضع

فاسبل عليها ستر معروفك الذى * سترت به قدما مخازى عوراتى

وها هى هذه

فيك برحت بالعذول اباء * وعصيت اللوام والنصحاء

فانثنى العاذلون أخيب منى * يوم أزمعتم الرحيل رجاء

من مجيرى من فاتر اللحظ ألمى * جمع النار خده والماء

فيه لليل والنهار صفات * فلهذا سر القلوب وساء

لازم شيمة الخلاف فان لنت قسا أو دنوت منه تناءى

يا غريب الصفات حقا لمن كا * ن غريبا أن يرحم الغرباء

من صدود ولوعتى وتجنيه * واشماته بى الاعداء

واذا ما كتمت ما بى من الوجد * أذاعته مقلتاى بكاء

كعطايا سبا بن أحمد يخفيها * فتزداد شهرة وغناء

أترجى بهذه المدح الجو * د وان لم تمدحه جادا بتداء

ألمعي يكاد ينبيك عما * كان في الغيب فطنة وذكاء

وإذا أخلف السماء بأرض * أخلفت راحتاه ذاك السماء

بندى يخجل الغيوث انهمالا * وشذا ينهل الرماح الظماء

ما أبالي إذا أحسن الدهر فيه * أحسن الدهر بالورى أم أساء

أيها الطالب الضريك فزره * فعطاياه تخجل الأنواء

تلق منه المهذب الماجد الند * ب الكريم السميدع الأباء

راحة في الندى تسيل نضارا * وحسام في الروع يهمي دماء

يا أبا جعـــفر دعوتك للدهـ * ـر فكنت امرأ تجيب الدعاء

فأبى البخل أن يكون أماما * وأبى الجود أن يكون وراء

أنا أشكو إليك جور زمان * دأبه أن يعاند الأدباء *

أهملتني صروفه وكأني * ألف الوصل ألغيت إلغاء

إن سطا أرهب الضراغم في الآ * جام أو جاد خجل الكرماء

شيم من أبيه أحمد لا ينـ * ـفك عنها تتبعا واقتفاء

قد تعاطى في المجد شأوك قوم * عجزوا واحتملت فيه العباء

شرفا شامخا ومجدا منيفا * عد ملسا وعزة قعساء

ما لعيني عما أؤمل فيه * كلما قلت سوف يأسو أساء

رهن بيت لو استقر به اليـ * ـربوع لم يرضه له نافقاء

نقضتني نقض المبرم حتى * خلتني في فم الزمان نداء

منعتني من التصرف منع الـ * ـعلل التسع صرفها الأسماء

يا أبا جعفر وحرمة إحسا * نك عندي ما كان حبي رياء

ما ظننت الزمان يبعدني عنـ * ـك إلى أن أفارق الأحياء

غير أني فدتك نفسي من السو * ء وإن قل أن تكون فداء

ضاع سعيي وخيبت أعاديـ * ـك زمن يبتغي لك الأسواء

واحتملت الزمان والنقص والإبـ * ـعاد والذل والعنا والجفاء

وتحملت واضطربت فما أبـ * ـقى على عودي الزمان لحاء

أعلى هذه المصيبة صبر * لا ولو كنت صخرة صماء

ولو أني لم أعتقد دون غيري * لتمنيت أن أموت وفاء

غير أن التصريح ليس بخاف * عند من كان فيهم الإيماء

غير أني أثني عليك وما لـ * ـمت على ما لقيت إلا القضاء

وسيأتيك في المعاد وفي الغر * ب مديح يخمل الشعراء

فتشكرت عندك وألتما * لك به أن فتني الإله اتقاء

ليس يبقى في الدهر غير ثناء * فاكتسب ما استطعت ذاك الثناء

الحسين بن مطير الأسدي

ابن مطير الأسدي الشاعر

من فحول الشعراء (من شعره)

لقد كنت جلدا قبل أن يوقد الهوى * على كبدى نارا بطيا خمودها
فقد جعلت فى حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها
فسود نواصيها وحمر أكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها
مخصرة الاوساط ذابت عقودها * باحسن مما زينتها عقودها
تمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها
وكنت اذود العين أن ترد البكا * فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلى ما بالعيش عتب لو اننا * وجدنا الايام الحمى من يعيدها
ولى نظرة بعد الصدود من الجوى * كنظرة ثكلى قد أصيب وليدها
هل الله عاف عن ذنوب تسلفت * أم الله ان لم يعف عنها يعيدها

(وقال يرثى معن بن زائدة)

ألما على معن فقولا لقبره * سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن أنت اول حفرة * من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
فتى عيش فى معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
أبى ذكر معن ان تموت فعاله * وان كان قد لاقى حماما ومصرعا
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * واصبح عرنين المكارم اجدعا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

فياعجبا يستسرفونى برأيهم * كأن لم يروا بعدى محبا ولا قبلى
يقولون لى اصرم يرجع العقل كله * وصرم حبيب النفس اذهب للعقل
ويا عجبا من حب من هو قاتلى * كأنى اجزيه المودة من قتلى
ومن بينات الحب ان كان اهلها * احب الى قلبى وعينى من اهلى

الحكم بن عبدل

الحكم بن عبدل الاسدى ثم الغاضرى الكوفى

شاعر مشهور مجيد القول نجيب نفاه ابن الزبير من العراق وقدم دمشق وكان له من عبد الملك ابن مروان موضع وقال صاحب الاغانى كان اعرج لا تفارقه العصا فترك الوقوف بباب الملوك وكان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسوله فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة فقال فى ذلك يحيى بن نوفل

عصا حكم فى الدار اول داخل * ونحن على الابواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * فهذى لعمر الله ادهى واعجب
تطاع ولا تعصى ويحذر سخطها * ويرغب فى المرضاة منها ويرهب

وشاعت هذه الابيات بالكوفة وضحك منها الناس فكان الحكم يقول ليحيى يا ابن الزانية ما اردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل اولا وكان له صديق

اعمى يدعى اباعلية وكان ابن عبدل قد اقعد فخرجا ليلة من منزلهما الى منزل بعض اخوانهما والحكم يحمل وابو علية يقاد فلقيهما صاحب العسس بالكوفة فاخذهما وحبسهما فلما استقرا فى الحبس نظر الحكم الى عصا موضوعة فى الحبس بجنب عصا أبى علية فضحك الحكم وقال

حبسى وحبس ابى علية من اعاجيب الزمان
اعمى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا اليدان
هذا بلا بصر هنا * ك وبى يخب الحاملان
يامن يرى ضب الفلا * ة قرين حوت فى مكان
طرفى وطرف ابى علية دهرنا يتوافقان
من يفتخر بجواده * فجوادنا عكازتان
طرفان لاعلفاهما * يشرى ولا يتصاهلان

وكان بالكوفة امرأة موسرة وكان لها على الناس ديون فى السواد فاستغاثت بابن عبدل فى دينها وقالت انى لست بزوج تعرض انها تزوجه بنفسها فقام ابن عبدل فى دينها حتى اقتضاه فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه شعرا

سيخطيك الذى حاولت منى * بقطع حبال وصلك من حبالى
كما اخطاك معروف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال

وخرج ليلة وهو سكران محمول فى محفة فلقيه صاحب العسس فقال له من انت فقال يا بغيض انت اعرف من ان تسأل عنى اذهب الى شغلك فان اللصوص لا يخرجون بالليل فى محفة فضحك منه وانصرف (وكانت) له جارية سوداء فولدت له ولدا اسود وكان اعرم الصبيان فقال فيه

يارب خال لك مسود القفا * لا يشتكى من رجله مشى الحفا
كان عينيه اذا تشوفا * عينا غراب فوق نبق اشرفا

واخباره فى الاغانى كثيرة وشعره وكانت وفاته فى حدود المائة رحمه الله تعالى

الحكم بن هشام

الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ملك الاندلس ولى الامر بعد والده واستدت ايامه واقام فى الامر بعده سبعا وعشرين سنة وشهرا ولقب نفسه بالمرتضى وكان فارسا شجاعا فاتكا جوادا ذا حزم ودهاء كان يمسك أولاد الناس الملاح فيخصيهم ويمسكهم لنفسه وتوفى سنة ست ومائتين وهو ابن خمسين سنة وقام بعده ولده أبو المطرف عبد الرحمن وله شعر فمنه

قضب من البان ماست فوق كثبان * ولين عنى وقد أزمعن هجرانى
ملكننى ملكا ذلت عزائمه * للحب ذل أسير موثق عانى
من لى بمغتصبات الروح من بدنى * يغصبننى فى الهوى عزى وسلطانى

(وكان) قد تظاهر فى صدر ولايته بالجور والفسق فقامت الفقهاء والكبار وخلعوه سنة تسع وثمانين ثم أعادوه فلما تنصل وتاب فقتل طائفة من الكبار وصلبهم بازاء قصره قيل بلغوا اربعين نفسا وكان يوما فظيعا فمقته الناس والنفوس وأضمروا له السوء وأسمعوه الكلام المرمض واستعد وجرت له أمور يطول شرحها قال أبو محمد بن حزم وكان من المجاهرين بالمعاصى سفاكا

للدماء

حمدة بنت زياد

حمدة بنت زياد بن تقى العوفى

كانت من المتأدبات المتصوفات المتغزلات المتعففات قال ابن الابار أنشدت حمدة بنت زياد وقد خرجت متنزهة بالرملة من وادياش فرأت ذات وجه وسيم أعجبها فقالت

أباح الدمع أسرارى بواد * له للحسن آثار بوادى

فمن نهر يطوف بكل روض * ومن روض يطوف بكل وادى

ومن بين الظباء مهاة رمل * سبت لبى وقد ملكت فؤادى

لها لحظ ترقده لامر * وذاك اللحظ يمنعنى رقادى

اذا سدلت ذوائبها عليه * رأيت البدر فى جنح السواد

كأن الصبح مات له شقيق * فمن حزن تسربل بالحداد

(ولها أيضا رحمها الله)

ولما أبى الواشون الا فراقنا * ومالهم عندى وعندك من ثار

وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتى عند ذاك وانصارى

غزوتهم من مقلتيك وأدمعى * ومن نفسى بالسيف والسيل والنار

حمزة بن بيض

حمزة بن بيض الحنفى أحد بنى بكر بن وائل

كوفى شاعر مجيد سائر القول كثير المجون كان منقطعا الى المهلب بن أبى صفرة وولده ثم الى بلال ابن أبى بردة حصلت له أموال كثيرة الى الغاية من ذهب وخيل ورقيق قيل انه حصل له ألف ألف درهم (وتوفى) سنة عشرين ومائة أتى بلال بن أبى بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه استأذن لحمزة بن بيض الحنفى فدخل الحاجب وخرج وقال يقول لك حمزة بن بيض ابن من فقال ادخل وقل له الذى جئت اليه الى سيار الحمام وأنت أمردتسأله أن يهب لك طائرا فادخلك السيار ناكك وأعطاك طائرا فشتمه الحاجب فقال ما أنت وذا بعثك برسالة فابلغه الجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قبحه الله تعالى فقال ما كنت لأخبر الامير بما قال فقال يا هذا أنت رسول فاد الجواب فابى فاقسم عليه فاخبره بقوله فضحك حتى فحص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فاكرمه وسمع مديحه وأحسن صلته وأراد بلال بقوله ابن من قول الشاعر فيه

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره * فقد صدقت ولكن من أبو بيض

وقدم على مخلد بن المهلب وهو عند الكثيب وأنشده

أتيناك فى حاجة فاقضها * وقل مرحبا يجب المرحب

ولا لا تكلنا الى معشر * متى وعدوا عدة يكذبوا

فانك فى الفرع من أسرة * لهم خضع الشرق والمغرب

بلغت لعشر مضت من سنيك * ما يبلغ السيد الاشيب

فهمك فيه جسام الامور * وهم لداتك أن يلعبوا

وجدت فقلت ألا سائل * فيعطى ولا راغب يرغب

فذاك العطية للسائلين * ومن ينوبك ان يطلبوا

فامر له بمائة ألف درهم فاخذها وساله عن حوائجه فاخبره فقضاها جميعها واودع حمزة عند ناسك ثلاثين ألف درهم ومثلها عند رجل نباذ فاما الناسك فبنى بها داره وزوج بناته وانفقها وجحده واما النباذ فادى اليه الامانة في ماله فقال حمزة

الا لا يغرنك ذو سجدة * يظل بها دائما يخدع
كأن بجبهته حبة * تسبح طورا وتسترجع
وما للتقى لزمت وجهه * ولكن ليغتر مستودع
فلا تنفرن من أهل النبيذ * وان قيل يشرب لا يقلع
فعندي علم بما قد خبر * ت ان كان علمهما ينفع
ثلاثون ألفا حواها السجود * فليست الى اهلها ترجع
بنى الدار من غير ماماله * فاصبح في بيته يرتع
مهاثر من غير مال حواه * يقاوت ارزاقهم جوع
وادى اخو الكاس ما عنده * وما كنت في ردها اطمع

(وكان) عبد الملك بن مروان يبعث به فوجه اليه ليلة رسولا وقال جئني به على اى حالة وجدته فهجم عليه فوجده داخلا الى بيت الخلاء فقال اجب امير المؤمنين فقال ويحك اكلت كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد اخذني بطني فقال لا سبيل الى مفارقتك ثم اخذه واتى به الى عبد الملك فوجده قاعدا في طارمته وعنده جارية جميلة تحظاها وهي تسجر العود وبحضرة أمير المؤمنين فجلس يحادثه ويعالج ماهو فيه من داء بطنه فعرضت له ريح فسبها اظننا ان يسترها البخور قال حمزة فوالله لقد غلب ريحها ريح البخور والند فقال ماهذا يا حمزة قال فقلت على عهد الله والمشي الى بيت الله والهدى ان كنت فعلتها وما فعلتها الا هذه الجارية فغضب وخجلت الجارية وماقدرت على الكلام ثم جاءتني أخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ماهذا ويلك أنت والله الآفة فقلت امرأتي طالق ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين لازمة لي ان كنت فعلتها ثم قال للجارية ويلك ماقصتك قومي الى الخلاء ان كنت تجدي شيئا أو طمعت فيها فسرحت الثالثة فسطع ريحها مالم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتى كاد أن يخرج من جلده ثم قال يا حمزة خذ بيد هذه الجارية الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت على ليلتي فأخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم فقال ماتريد أن تصنع فقلت أمضي بها فقال والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا لا تنتفع منه بعده وهذه مائتا دينار فخذها ودع هذه الجارية فقلت والله لانقصتك من خمسمائة دينار فقال ليس الا ماقلت لك فاخذتها منه واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلقيني الخادم فقال هذه مائة دينار أخرى وتقول مالا يضرك ولعله ينفعك فقلت ماهو فقال اذا دخلت اليه تدعي عنده ان تلك الضروات الثلاث أنت فعلتهن فقلت هاتها فلما دخلت وقفت بين يديه فقلت الامان يا أمير المؤمنين فقال قل فقلت أرأيت تلك الليلة ماجرى من الضروات قال نعم قلت علي وعلي ان كان فساهن غيري فضحك حتى سقط على قفاه وقال فلم ويحك ما أخبرتني فقلت أردت خصالا منها ارفقت وقضيت حاجتي ومنها أن أخذت جاريتك

ومنها

ومنها ان قد كاد ذلك على اذا اتبعته حيث بعثني رسولك من دفع أذاى قال وأين الجارية فقلت ما خرجت من دارك وأخبرته الخبر فسر بذلك وأمر لي بمائة دينار أخرى وقال هذه جميل فعلك وتركك أخذ الجارية وأخبار حمزة كثيرة وكلها طرف

حرف الخاء

خالد الكاتب

خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي

أصله من خراسان وكان أحد كتاب الجيش ولاه ابن الزيات الاعطاء ببعض الثغور فخرج فسمع في طريقه منشدا ينشد

من كان ذا شجن بالشام يطلبه ❊ ففي سوى الشام امسى الاهل والوطن

فبكى حتى سقط مغشيا عليه ثم أفاق واختلط عقله واتصل به ذلك الى الوسواس وبطل وكان مغرما بالمرد ينفق عليهم كل ما كان يستفيده فهوي غلاما يقال له عبد الله وكان أبو تمام يهواه فقال فيه خالد

قضيب بان جناه ورد ❊ تحمله جنة وورد
لم أثر طرفي اليه الا ❊ مات عزاء وعاش وجد
ملك طوع النفوس حتى ❊ علمه الحسن كيف يبدو
واجتمع الصد فيه حتى ❊ ليس لخلق سواه صد

فبلغ ذلك أبا تمام فقال

شعرك هذا كله مفرط ❊ في برده يا خالد البارد

فعلقها الصبيان وما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وسوس وهجا أبا تمام فقال

يا معشر المرد اني ناصح لكم ❊ والمرء في القول بين الصدق والكذب
لا ينكحن حبيبا منكم أحد ❊ فداء وجعائه أعدى من الجرب
لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثة ❊ فتركبوا عمد البيت من الخشب

(ومن شعره أيضا)

عش فحبيك سريعا قاتلي ❊ والهوى ان لم تصلني واصلي
ظفر الشوق بقلب دنف ❊ فيك والسقم بجسم ناحل
فهما ما بين وجد وضنى ❊ تركاني كالقضيب الذابل
وبكى العاذل لي من رحمة ❊ فبكائي لبكاء العاذل

(ومن شعره أيضا)

عشية حياني بورد كأنه ❊ خدود أضيفت بعضهن الى بعض
وراح وفعل الراح في حركاته ❊ كفعل النسيم الرطب في الغصن الغض

(ومنه أيضا رحمه الله)

رقدت ولم ترث للساهر ❊ وليل المحب بلا آخر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ❊ ما فعل الدمع بالناظر

(وتوفي خالد) في حدود السبعين والمائتين رحمه الله تعالى

زين الدين النابلسي

خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار الحافظ المفيد
زين الدين أبو البقاء النابلسي ثم الدمشقي
ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاث وستين وستمائة قدم دمشق ونشأ بها وسمع من القاسم بن عساكر ومحمد بن الخصيب وابن طبرزذ وحنبل وطائفة وسمع ببغداد من ابن الاخضر وابن مينا وكتب وحصل الاصول النفيسة ونظر في اللغة والعربية وكان اماما ذكيا فطنا ظريفا حلو النادرة حلو المزاح وكان يعرف جملة كبيرة من الغريب والاسماء والمختلف والمؤتلف وله حكايات متداولة بين الفضلاء وكان الملك الناصر يحبه ويكرمه روى عنه الشيخ محيي الدين النووي والشيخ تاج الدين الفزاري وأخوه الخطيب شرف الدين وتقي الدين بن دقيق العيد وكان ضعيف الكتابة جدا ويعرج من رجله (حدث الشرف النساخ) انه كان يحضر الناصر بن العزيز فانشد شاعر قصيدة يمدحه بها فخلع الزين خالد سراويله وخلعه على الشاعر فضحك الناصر وقال ما حملك على هذا قال لم يكن معي ما أستغني عنه غيره فتعجب منه ووصله وولي مشيخة النورية وكان قصيرا شديد السمرة ويلبس قصيرا (ومن شعره)

أبا حسن اني اليك وان نات * ركابي الى بغداد ما عشت تائق
ولو عنت الاقدار قبلي لعاشق * لما عاقني عنك العشية عائق

(ومنه أيضا رحمه الله)

يارب بالمبعوث من هاشم * وصهره والبضعة الطهر
لا تجعل اليوم الذي لا ترى * عيني تاج الدين من عمري

الشيخ خضر الكردي

الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني العدوي الشيخ المشهور شيخ الملك الظاهر كان صاحب حال ونفس قوية وكان له حال كاهن أخبر الظاهر بسلطنته قبل وقوعها فلهذا كان يعظمه وينزل اليه لزيارته ويطلعه على غوامض أسراره ويستصحبه في أسفاره سأله وهو محاصر ارسوف متى تؤخذ فعين له اليوم فوافق ذلك وكذلك صفد وقيسارية ولما عاد الى الكرك سنة خمس وستين استشاره في قصدها فاشار عليه أن لا يقصدها ويتوجه الى مصر فخالفه وتوجه فوقع عند بركة زيزي وانكسرت فخذه وقال في بعلبك والظاهر على حصن الاكراد يأخذه السلطان بعد اربعين يوما فوافق ذلك ولما توجه السلطان الى الروم كان الشيخ خضر في الحبس فاخبر ان السلطان يظفر ويعود الى دمشق وأموت ويموت بعدي بعشرين يوما فاتفق ذلك وكان السلطان قد نقم عليه وأحضر من حاققه على أمور لا تصدر من مسلم فاشاروا بقتله فقال هو للسلطان أجلي قريب من أجلك وبيني وبينك أيام يسيرة فوجم السلطان لها وتوقف عن قتله وحبسه وضيق عليه لكنه كان يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والملابس وكان حبسه في شوال سنة احدى وسبعين وستمائة ولما وصل الظاهر من الروم الى دمشق كتب الى مصر باخراجه فوصل البريد بعد موته وكان قد بنى له عدة زوايا في عدة بلاد وكل أحد يتقي جانبه حتى الصاحب بهاء الدين بن حنا ويلبك الخازندار ورأوا ورقة يقول فيها من خضر نياك الحمارة

وأخرج من السجن ميتا وحمل الى الحسينية ودفن بزاويته قال الشيخ تقي الدين الشيخ خضر لم صحيح العقيدة لكنه قليل الدين باطولي له حال شيطاني وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة وكان قد بنى له زاوية بالحسينية على الخليج محاذية لارض الطبالة ووقف عليها أحكارا يجبي منها في السنة ثلاثون ألف درهم وبنى له بالقدس زاوية وبالمزة بدمشق زاوية وبظاهر بعلبك زاوية وبحماة زاوية وبحمص زاوية وهدم بدمشق كنيسة اليهود وكنيسة المصلبة التي للنصارى بالقدس وقتل قسيسها بيده وعملها زاوية وهدم بالاسكندرية كنيسة الروم وبناها مدرسة وسماها الخضراء وكان واسع الصدر يعطي الفضة والذهب ويعمل الاطعمة في قدور مفرطة الكبر يحمل القدر جماعة الحمالين وفي ملازمته للظاهر يقول الناصح

ما الظاهر السلطان الا مالك الدنيا بذلك لنا الملاحم تخبر

ولنا دليل واضح كالشمس في وسط السماء بكل عين تبصر

لما رأينا الخضر يقدم جيشه * أبدا علمنا أنه الاسكندر

الاشرف بن قلاوون الصالحي

خليل بن قلاوون السلطان الملك الاشرف صلاح الدين ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي

جلس على تخت الملك في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة بعد موت والده واستفتح الملك بالجهاد وسار فنازل عكا وافتتحها وأخذ نصف الشام كله من الفرنج ثم سار في السنة الثانية فنازل قلعة الروم وحاصرها خمسة وعشرين يوما فافتتحها ثم في السنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بهسنا من غير قتال وهو سائر الى دمشق ولو طالت مدته ملك العراق وغيره فانه كان شجاعا مقداما مهيبا عالي الهمة يملأ العين ويرجف القلب وكان ضخما سمينا كبير الوجه بديع الجمال مستدير اللحية على صورته رونق الحسن وهيبة السلطنة وكان الى جوده وبذله الاموال في أغراضه المنتهى تخافه الملوك في أقطارها أباد جماعة من كبار الدولة وكان منهمكا على اللذات لا يعبأ بالتحرز على نفسه لشجاعته خرج من القاهرة ثالث المحرم هو والوزير شمس الدين بن السلعوس وأمراء دولته وسيموفارقه وزيره من الطرانة الى الاسكندرية وعسف وظلم وصادر الناس ونزل الاشرف بأرض الحمامات للصيد وأقام الى يوم السبت ثالث عشر المحرم فلما كان العصر وهو بتروجة حضر نائب السلطنة بيدرا وجماعة من الامراء وكان الاشرف أمره فكرهوا أن يتقدم بالدهليز لتصيده ويعود عشية فاحتاطوا به وليس معه الا شهاب الدين ابن الاشل أمير شكار فابتدره بيدرا فضربه بالسيف فقطع يده فصاح حسام الدين لاجين عليه وقال من يريد السلطنة تكون هذه ضربته وضربه على كتفه حله فسقط السلطان الى الارض ولم يكن معه سيف بل كان وسطه مشدودا بالبند ثم جاء سيف الدين بهادر رأس نوبة فادخل السيف من أسفله وساقه الى حلقه وتركوه طريحا في البرية والتقوا على بيدرا وحلفوا له وسار تحت العصائب يطلب القاهرة وتسمى بالملك الاوحد وبات تلك الليلة وأصبح يسير فلما ارتفع النهار اذا بطلب كثير قد أقبل بقيه مع زين الدين كتبغا وحسام الدين استادار يطلبون بيدرا بدم استاذهم وذلك بالطرانة فحملوا عليه فتفرق عنه أكثر من معه وقتل في الحال وحمل رأسه على رمح وجاؤا به الى القاهرة فلم يكمل الشجاعي من التعدية وكان

نائب السلطنة فى تلك السفرة فأمر بالشوانى كلها فربطت الى الجانب الآخر ونزل الجيش على الجانب الغربى ثم مشت بينهم الرسل على أن يقيموا الملك الناصر محمدا أخا الاشرف فتقرر ذلك وأجلسوه على التخت يوم الاثنين رابع عشر محرم وصار أتابكه كتبغا ووزيره الشجاعى واختفى حسام الدين لاجين وقراسنقر المنصورى وغيرهما ممن شارك فى قتله (قال الشيخ شمس الدين الجزرى) رحمه الله تعالى حدثنى الامير سيف الدين الجدار قال كان السلطان رحمه الله تعالى قد تقدنى بكرة الى بيدرا بان يتقدم بالعساكر فلما قلت له ذلك هرفى وقال السمع والطاعة كم تستعجلنى ثم انى حملت الزردخانة والثقل الذى لى وركبت فبينما أنا ورفيق الامير صارم الدين الفخرى وركن الدين أمير جندار عند الغروب واذا بخباب قد أقبل فقلنا له اين تركت السلطان فقال يطول الله أعماركم فيه فبهتنا واذا بالعصائب قد لاحت وأقبل الامراء وبيدرا فى الدست فجئنا وسلمنا وساق معه ركن الدين أمير جندار وقال له يا خوند هذا الذى كان بمشورة الامراء قال نعم أنا قتلته بمشورتهم وحضورهم وها هم حضور وكان من جملتهم حسام الدين لاجين وبيدرا درأس نوبة وقراسنقر وبدر الدين بيسرى وشرع بيدرا يعدد ذنوبه واهماله لأمور المسلمين واستهتاره بالامراء وتوزيره لابن السلعوس ثم قال رأيتم الامير زين الدين كتبغا فقلنا لا فقال أمير جندار عنده علم من هذه القضية قالوا انعم هو اول من أشار بها فلما كان من الغد جاء كتبغا فى طلب نحو الفين من الخاصكية وغيرهم ثم قال كتبغا لبيدرا أين السلطان ورماه بالنشاب ورموا كلهم بالنشاب وقتلوه وتفرق جمعه فلما رأينا ذلك التجأنا الى جبل واختلطنا بالطلب الذى جاء فعرفنا بعض أصحابنا فقال شدوا المناديل المجلة مناديلكم فى رقابكم الى تحت الابط يعنى شعارهم (قال ابن الجلقدار) سألت شهاب الدين بن الاثل كيف كان قتل السلطان قال جاء اليه بعد دفع الدهليز أن بتروجة طيرا كثيرا فقال امش بنا حتى نسبق الخاصكية فركبنا وسرنا فرأينا طيرا كثيرا فرمى بالبندق وصرع كثيرا ثم قال أنا جيعان فهل معك شئ تطعمنى فقلت ما معى سوى فروجة ورغيف فى شوالى فقال هاته وناولته فأكله ثم قال أمسك فرسى حتى أبول ثم نزل وجعل يريق الماء ويمازحنى ثم ركب واذا بغبار عظيم فقال سق واكشف الخبر فسقت واذا ببيدرا والامراء فقلت لهم ما سبب مجيئكم فلم يردوا على وساقوا الى السلطان وقتلوه كما ذكرنا ثم ان بعد موته بيومين طلع والى تروجة وغسلوه وكفنوه ووضعوه فى تابوت وسيروا الى القاهرة الامير سعد الدين كوجبا الناصرى فاحضر التابوت ودفن فى تربة والدته وذلك فى المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان من أبناء الثلاثين أو أقل رحمه الله تعالى

(ذكر فتوحاته) عكا وصور وصيدا وبيروت وقلعة الروم وميسان وجميع الساحل فى أقرب مدة وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وشهرا وخمسة أيام وكان كرمه زائدا واطلاقه عظيم وكانت واقعته تسمى وقعة الايدى والاكتاف لان جميع من وافق عليه قطعت ايديهم أولا وفيهم من سمروفيهم من احرق وفيهم من قتل ولم يوجد فى زمانه مظلمة ولا استجد ضمان مكس وكان يحب الشام وأهله وفيه يقول شمس الدين بن غانم

ملكان قد لقيا الصلاح ۞ فهذا خليل وذا يوسف
فيوسف لاشك فى فضله ۞ ولكن خليل هو الاشرف

(وكان) مغرى بالهدم لانه هدم أماكن وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما أمر بهدم الاماكن المجاورة للميدان بدمشق ووزع عمارته على الامراء

ان أمر السلطان في جلق * بهدم ما جاور ميدانه
فانه قد غار لما رأى * غير بيوت الله جيرانه

(وقال أيضا)

أرى الامراء قد جدوا وجادوا * وشدوا في بنائهم وشادوا
وهم متسابقون ولا عجيب * ففي الميدان تستبق الجياد

(وقال أيضا رحمه الله)

جزيتم أيها الامراء خيرا * على اتقانكم هذي البنيه
فلا تخشوا على الميدان شيأ * سوى سيل العطايا الاشرفيه

ولما فتح السلطان عكا امتدحه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدته البائية المشهورة وهي هذه

الحمد لله زالت دولة الصلب * وعز بالترك دين المصطفى العربي
هذا الذي كانت الآمال لو طلبت * رؤياه في النوم لاستحيت من الطلب
ما بعد عكا وقد هدت قواعدها * في البحر للشرك عند البر من ارب
عقيلة ذهبت أيدي الخطوب بها * دهرا وشدت عليها كف مغتصب
لم يبق من بعدها للكفر مذ خربت * في البحر والبر ما ينجي سوى الهرب
كانت تخيلنا آمالنا فنرى * أن التفكر فيها غاية العجب
أم الحروب فكم قد أنشأت فتنا * شاب الوليد بها هولا ولم تشب
سوران بر وبحر حول ساحتها * دارا وأدناهما أنأى من القطب
مصفح بصفاح حولها أكم * من الرماح وأبراج من اليلب
مثل الغمائم تهدي من صواعقها * بالنبل أضعاف ما تهدي من السحب
كأنما كل برج حوله فلك * من المجانيق ترمي الارض بالشهب
ففاجأتها جنود الله يقدمها * غضبان لله لا للملك والنشب
كم رامها ورماها قبله ملك * جم الجيوش فلم يظفر ولم يخب
لم ترض همته الا الذي قعدت * للعجز عنه ملوك العجم والعرب
ليث أبي أن يرد الوجه عن أمم * يدعون رب العلى سبحانه بأب
لم يلهه ملكه بل في أوائله * نال الذي لم تنله الناس في الحقب
فأصبحت وهي في بحرين ماثلة * ما بين مضطرم نارا ومضطرب
جيش من الترك ترك الحرب عندهم * عار وراحتهم ضرب من الضرب
خاضوا اليها الردى والبحر فاشتبها * لا مران واختلافا في الحال والسبب
تسنموها فلم يترك تسنمهم * في ذلك الافق برجا غير منقلب
اتوا حماها فلم تمنع وقد وثبوا * عنها مجانيقهم شيأ ولم يثب

يا يوم عكا لقد أنسيت ما سبقت * به الفتوح وما قد خط فى الكتب
لم يبلغ النطق حد الشكر منك فما * عسى يقوم به ذو الشعر والخطب
كانت تمنى بك الايام مبعدة * فالحمد لله نلناها على كثب
أغضبت عباد عيسى اذ أبدتهم * لله أى رضا فى ذلك الغضب
وأطلع الله جيش النصر فابتدرت * طلائع النصر بين السمر والقضب
وأشرف المصطفى الهادى البشير على * ما أسلف الاشرف السلطان من قرب
فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت * ببشره الكعبة الغراء فى الحجب
وسار فى الارض سير الريح سمعته * فالبر فى طرب والبحر فى حرب
وخاضت البيض فى بحر الدماء وما * أبدت من البيض الا ساق مختضب
وغاص زرق القنا فى زرق أعينهم * كأنها شطن تهوى الى قلب
توقدت وهى غرقى فى دمائهم * فزادها الطفح منها شدة اللهب
وذاب من حرها عنهم حديدهم * فقيدتهم بها ذعرا يد الرهب
كم أبرزت بطلا كالطود قد بطلت * حواسه فغدا كالمنزل الخرب
أجرت الى البحر بحرا من دمائهم * فراح كالراح اذ غرقاه كالحبب
تحكمت وسطت فيهم قواضبنا * قتلا وعفت لحاويها عن السلب
كأنه وسنان الرمح يطلبه * برج هوى ووراه كوكب الذهب
بشرى لك يا ملك الدنيا لقد شرفت * بك الممالك واستعلت على الرتب
ما بعد عكا وقد لانت عريكتها * لديك شئ تلاقيه على تعب
فانهض الى الارض فالدنيا بأجمعها * مدت اليك نواصيها بلا نصب
كم قد دعت وهى فى أسر العدا زمنا * صيد الملوك فلم تسمع ولم تجب
أتيتها يا صلاح الدين معتقدا * بأن داعى صلاح الدين لم يخب
أسلت فيها كما سالت دماؤهم * من قبل اسوارها بحرا من الذهب
أدركت ثأر صلاح الدين اذ غضبت * منه لامر طواه الله فى الحقب
وجئتها بجيوش كالسيول على * أمثالها بين آجام من القضب
وحطتها بالمجانيق التى وقفت * إزاء جدرانها فى جحفل لجب
مرفوعة نصبوا أضغانهم فغدا * للكسر والحطم منهم كل منتصب
ورضتها بنقوب ذللت شمما * منها وأبدت محياها بلا نقب
وغنت البيض فى الاعناق فارتقصت * أبراجها العبا منهن باللعب
وخلقت بالدم الاسوار فانقمعت * طيبا ولولا دماء الخبث لم تطب
وأبرزت كل خود كاعب فرقت * رؤسهم حين زفوها بلا طرب
بدت وقد جاورتنا ناشدا وغدت * طوع الهوى فى يدى جيرانها الجنب
بل أحرزتهم ولكن السيوف لكى * لا يلتجى أحد منهم الى الهرب
أضحت أبا لهب تلك البروج وقد * كانت بتعليقها حمالة الحطب

وتمت النعمة العظمى وقد كملت * بفتح صور بلا حصر ولا نصب
وصارت النار في أرجائها وعلت * فأطفأت ما بصدر الدين من كرب
وأقلت البحر منهم من تخير من * تلقاه من قومه بالويل والحرب
أختان في ان كلا منهما جمعت * صليبة الكفر لا أختان في النسب
لما رأت أختها بالامس قد خربت * كان الخراب لها أعدى من الجرب
ألله أعطاك ملك البحر اذ جمعت * لك السعادة ملك الشرق والغرب
من كان مبدأه عكا وصور معا * فالصين أدنى الى كفيه من حلب
عبد لابنك الملك حتى ان قبته * على البرايا غدت ممدودة الطنب
فلا برحت قرير العين مبتهجا * بكل فتح مبين المنح مرتقب

(وقال أيضا يمدحه عند فتح قلعة الروم سنة احدى وتسعين وستمائة)

لك الراية الصفراء يقدمها النصر - فمن كيقباذ إن رآها وكيخسرو
اذا خفقت في الارض هدت بنودها * هوى الشرك واستعلى الهدى وانجلى الثغر
وان نشرت مثل الاصائل في وغى * جلا النقع من لألاء طلعتها البدر
وان يممت زرق العدا سار تحتها * كتائب خضر تحتها البيض والسمر
كأن مثار النقع ليل وخفقها * بروق وأنت البدر والفلك البحر
لها كل يوم أين سار لواؤها - هدية تأييد يقدمها الدهر
وفتح بدا في إثر فتح كأنما - سماء بدت تترى كواكبها الزهر
فكم وطئت طوعا وكرها معاقل - مضى الدهر عنها وهي عانسة بكر
فان رمت حصنا سابقتك كتائب - من الرعب أو جيش تقدمه النصر
ففي كل قطر للعدا وحصونهم * من الخوف أسياف تجرد أو حصر
فلا حصن الا وهو سجن لاهله * ولا خندق الا لارواحهم قبر
وما قلعة الروم التي حزت فتحها * وان عظمت الا الى غيرها جسر
محجبة بين الجبال كأنها * اذا ما تبدت في ضمائرها سر
تفاوت وصفاها فللحوت فيهما * مجال وللنسرين بينهما ذكر
فبعض رسا حتى يحرك الماء فوقه - وبعض سما حتى همى دونه القطر
يحيط بها نهران تبرز فيهما - كما لاح يوما في قلائده النحر
تخاض من دون السحب فيها كأنما - اذا ما استدارت حول ابراجها نهر
على هضب صخر تكلم صخرها لتعديد وفيها عن اجابتها وقر
لها طرق كالوهم أعيا سلوكه * على الفكر حتى ما تخيله الفكر
اذا خطرت فيها الرياح تعثرت . أو الذر يوما زال عن متنه الذر
يضل القطا فيها ويخشى عقابها الـ * ـعقاب ويهتز في مراقيها النسر
فصبحتها بالجيش كالروض بهجة . صوارمه أنهاره والقنا الزهر
وأبدعت بل كالبحر والبيض موجه * وجرد المذاكي السفن والخوذ الدر

وأغربت بل كالليل عوج سيوفه * أهلته والنبل أنجمه الزهر
وأخطأت لا بل كالنهار فشمسه * جيوشك والآصال راياتك الصفر
ليوث من الاتراك آجامها القنا * لها كل يوم فى ذرى ظفر ظفر
فلا الريح تسرى بينهم لاشتباكها * عليهم ولا يهمى من فوقهم قطر
يرى الموت معقودا بهدب نبالهم * اذا ماوماها القوس والنظر الشزر
ففى كل سرج غصن بان مهفهف * وفى كل قوس مد ساعده بدر
اذا صدموا صم الجبال تزلزلت * وأصبح سهلا تحت خيلهم الوعر
ولو وردت ماء الفرات خيولهم * لقيل هنا قد كان فيما مضى نهر
أداروا بها سورا فاضحت كخنصر * لدى خاتم أو تحت منطقة خصر
وأجروا اليها من بحار أكفهم * مصابا ردى لم يخل من قطره قطر
كأن المجانيق التى قمن حولها * رواعد سخط وبلها النار والصخر
فاحرزتها بالسيف قهرا وهكذا * فتوحك فيما قد مضى كله قسر
غدت بشعار الاشرف الملك الذى * له الارض دار وهى من حسنها قصر
واضحت بحمد الله ثغرا ممنعا * تبيد الليالى والعدا وهو مفتر
وكانت قذى فى ناظر الدين فانجلى * وذخرا لاهل الشرك فانعكس الامر

حرف الدال

داود بن عيسى بن محمد بن أيوب الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر
ابن الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل الكبير ابن أيوب

الملك الناصر ابن الملك المعظم عيسى

ولد فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة بدمشق وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة فى الطاعون طعن فى جنبه ودفن بسفح قاسيون فى تربة والده وكان رحمه الله معتنيا بتحصيل الكتب النفيسة و وفد عليه راجح الحلى ومدحه فوصل اليه منه ما يزيد على أربعين ألف درهم وأعطاه على قصيدة أخرى ألف دينار وكتب الملك الناصر داود الى وزيره فخر القضاة ابن بصاقة رحمه الله تعالى

يا ليلة قطعت عمر ظلامها * بمدامة صفراء ذات تأجج
بالساحل النامى روائح نشره * عن روضه المتضوع المتأرج
واليم زاه قد جرى تياره * من بعد طول تقلق وتموج
طورا يدغدغه النسيم وتارة * يكرى فتوقظه بنات الخزرج
والبدر قد ألقى سنى أنواره * فى لجه المتجعد المتدبج
فكأنه اذ قد صفحة متنه * بشعاعه المتوقد المتوهج
نهر تلون من نضار يانع * يجرى على أرض من الفيروزج
(ومن شعره رحمه الله تعالى)

صبحانی بوجهه القمری * واصبحانی بالسلسبیل الروی
بدر لیل یسعی بشمس نهار * مشبهابینا بما نشتهی
واعجبا الاجتماع شمس وبدر * فی سنا یاسی کمال بهی
ان تبدت بوجهها اذ حبیا * قلت هذا من وجهه المضی
یا وعابالنبل أصمیت قلبی * بسهام من لحظك البابلی
رشقته من حاجبیك سهام * منتضاة أحسن بها من قسی

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لو عاينت عيناك حسن معذبی * ما لمتنی ولكنت أول من عذر
عین الرشا قد القنا ردف النقا * شعر الدجی شمس الضحی وجه القمر

(ومما نسب اليه وهو غاية)

بابی أهیف اذا رمت منه * لثم ثغر یصدنی عن مرامی
قد حمی خده بسور عذار * فلماذا أضحت علیه مرامی

(وله أيضا رحمه الله)

تراخيت عن حين جد بي الهوى * وجربت صبری عندما نفد الصبر
فلو عاينت عيناك في الليل حالتی * وقد هزنی شوقی وأقلقنی الفكر
رأيت سليمانا فی ثياب مسلم * ومستشعرا قد ضم شر سوفة الشعر

(وقال أيضا غفر الله له)

اذا عاينت عيناى أعلام جلق * وبانت من القصر المشيد قبابه
تيقنت أن البين قد بان والنوى * نأى شحطها والعيش عاد شبابه

(وله أيضا رحمه الله)

طرفی وقلبی قاتل وشهید * ودمی علی خدیك منه شهود
یا أیها الرشا الذی لحظاته * كم دونهن صوارم واسود
من لی بطیفك بعد ما منع الكری * عن ناظری البعد والتسهید
وأنا وحبك لست أضمر توبة * عن صبوتی ودع الفؤاد یبید
وألذ ما لاقیت فیك منیتی * وأقل ما بالنفس منك أجود
ومن العجائب ان قلبك لم یلن * لی والحدید ألانه داود

وعلى الجملة فانه لم يكن مسعود الحركات لانه قضى عمره فى أسوا حاله شردا عن الاوطان معكوس المقاصد وقيل انه كان اذا دخل فى الشراب وأخذ السكر منه يقول أشتهى أن أرى غلامى فلانا طائرا فى الهواء فيرمى ذلك المسكين فى المنجنيق و يراه وهو فى الهواء فيضحك و يشرب و يقول أشتهى أن أشم روائح فلان وهو يشوى فيحضر ذلك المعتر و يقطع لحمه و يشوى وهو يضحك من فعلهم بذلك المسكين وله من هذه الافعال الرديئة أنواع كثيرة جمة وفيه يقول جمال الدين ابن مطروح

ثلاثة ليس لهم رابع * عليهم معتمد الجود

الغيث والبحر وعزهما * يا الملك الناصر داود

رحمه الله تعالى وعفا عنه

المؤيد ملك اليمن

داود بن يوسف بن عمر بن رسول التركماني الملك المؤيد هزبر الدين ملك اليمن ملكه نيفا وعشرين سنة ومات في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان قد تعني وحفظ كفاية المتحفظ ومقدمة ابن بابشاذ ونخب التنبيه وطالع وسمع من المحب الطبري وغيره واشتملت خزانته على مائة ألف مجلد وكان محب الفقير ين والصالحين وقدم عليه عز الدين الكولمي ومعه من المسك والحرير والصيني ما ادى عليه ثلثمائة ألف درهم وأنشأ المؤيد قصرا بديع الحسن عديم المثال ولما مات تولى ابنه المجاهد واضطرب ملك اليمن مدة وتمكن الملك الظاهر بن المنصور وقبض على المجاهد ثم مات ابن المنصور وكان دينار حميا فدار الامر مع المجاهد واستولى على قلعة تعز ثم قوى أمره وأباد اضداده (وقال) الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني يمدح المؤيد وقد ركب فيلا

الله أولاك يا داود مكرمة * ورتبة ما أتاها قبل سلطان

ركبت فيلا وظل الفيل ذا رهج * مستبشرا وهو بالسلطان فرحان

لك الاله أذل الوحش اجمعه * هل أنت داود فيه أم سليمان

حرف الراء

راجح الحلي

راجح الحلي

(من شعره)

ماء الجفون بوجهه مذ أشرقا * كم ناظر بدموعه قد أشرقا

رشأ يفوق عن قسي حواجب * نبلا بغير مقاتلي لا يتقي

غصن المعاطف لم يزن وقياؤه * الا على مثل القضيب وارشقا

أنا من تمادى هجره في مأتم * فاعجب لخد بالدموع تخلقا

كالبدر يسرى في نجوم قلائد * متبلج من فوق غصن في نقا

لم يكف ضعف الخصر عن ارادفه * حتى اغتدى بعيونها متمنطقا

أجرى على عاداته دمعي ولو * كشف الظلامة رد ذاك المطلقا

ورأى دليل خفوق قلبي انه * بسلاسل الاصداغ أضحى موثقا

جعل الغرام قرى ملاحته فكم * نار أثار وكم دم قد أهرقا

عبثت ثناياه بخمر رضابه * حتى صفا في كاس فيه مروقا

وبدت لنا آيات حسن لم يقم * برهانها الا وكنت مصدقا

فبلحظه وبوجنتيه وثغره * راح سكرت بنشرها مستنشقا

كتب العذار على صحيفة خده * بالمسك في الكافور سطرا املقا

أمعنف العشاق وهو من الهوى * خالي الحشا لامت حتى تعشقا

فزها بنفسجه الجني وقد غدا * بالورد في روض الملاحة محدقا

انى لا اظما ما يكون اذا جرى * ماء الحياة و جهه و ترقرقا

قمر سقيم الطرف عقرب صدغه * يثنى نزاعا و يهزأ بالرقى

يا مغريا من حسنه عطفا على * قلب يبيت من التصبر مملقا

هل قد رأيت خضوع سائل أدمعى * أفكان عارا ان ترى متصدقا

سل عن سوى جلدى فانى لم أدع * تعليله حتى قضى فلك البقا

ما بات قلبى للصبابة ممسكا * حتى غدا جفنى لدمعى منفقا

سكن الضنى جسمى سكون مقيد * وفشا الغرام الى فؤادى مطلقا

فقد الك قلب قد ملكت قياده * لم يرج من رق الصبابة معتقا

لو كان قلبك مثل عطفك لينا * لرثى و رق لفيض دمع ما رقا

ماذا تعـــد ان تماديه اذا * ما طرفك اغتال الحب المشفقا

(أبو حكيمة الكاتب راشد بن اسحق بن راشد) أبو حكيمة الكاتب

شاعر أديب أفنى عامة شعره فى مراثى متاعه (وقال) ابن المرزبان انما كان يقول ذلك لتهمة لحقته من عبد الله بن طاهر أيام خدمته له فى خادم لعبد الله (ومن شعره)

ولى خادم يرنو بطرف غزل * يدل بحسن فائق وجمال

دعانى الى ما يستحل ابن أكثم * وقد يستحل الشيخ غير حلال

ولما بدا لى ما يريد اجتنبته * وقلت له انى لذلك قالى

وقلت له حاولت ما لست قادرا * عليه ولو غاليت فيه بمالى

رأيت أيرى لا يخف الى الوغى * اذا ما التقى الزحفان يوم قتال

فأصبح لا تهفو الى اللهو نفسه * ولا تخطر اللذات منه ببال

تدلدل فوق الخصيتين كأنه * رشا على رأس الركية بالى

ولو قام لم أسعفك فيما طلبته * أحق باير مثلك أم عبالى

(وقال أيضا فى المعنى)

أيا أير قد صرت أحدوثة * لمن فى البلاد من العالم

ألم تك فيما مضى منعظا * تشبه بالوتد القائم

وقد كنت تملأ كف الفتاة * فأصبحت تدخل فى خاتم

(وقال فى المعنى رحمه الله)

دعيت الى شادن أدعج * يشبه بالقمر الابلج

فألفيت أيرك مستخذرا * وقد يحرم المرء ما يرتجى

ترى تركه ايما حسرة * وأنت به مستهام شجى

وصرت تحرج من نيله * ولو قام ايرك لم تحرج

سواء عليك اذا ما رنوت * الى مثله جئت أم لم تجى

(وقال أيضا رحمه الله)

نام أيرى والنوم ذل وهون * فاعتراه بعد الحراك سكون

بات نضوا وبت أبكي عليه * ان همي بهمه مقرون
كيف يلتذ عيشه آدمي * بين رجليه صاحب محزون
دب فيه البلى فبانت قواه * وهو حي لم تخترمه المنون
أيها الابرلم تخن ولكن * غالني فيك ريب دهر خؤون
طالما قد كالمنارة تهتز اهتزازا تسموا اليه العيون
رب يوم رفعت فيه قميصي * فكأني في مشيتي مجنون
سلبتك الايام لذة عيش * يقصر الوصف دونها والظنون
كانت الحرتان تشكل منه * وخطوب الزمان فيه تهون
فتخليت من مجون التصابي * وتخلى منك الصبا والجنون
أين اقدامك الشديد اذا ما * شمرت بالكماة حرب زبون
فقت أبطالها طعانا وضربا * ولكل الاشياء فوق ودون
كم صدوق اللقاء دارت عليه * في غمار الوغى رحاة طحون
وحصون لما وردت عليها * ايقنت بالبلاء تلك الحصون
وصريع أبحت منه مكانا * كان يحميه مرة ويصون
وشديد المراس أنفذت فيه * طعنة يستلذها المطعون
تركته بعد المخافة منها وهو صب بحسنها مفتون
فحنى قوسك الزمان وأفنتك خطوب تفنى عليها القرون
لم يبق منك حادث الدهر الا * جلدة كالرشاء فيها غضون
يتثنى كأنه صولجان * أو كما عوجت من العطف نون
فاذا ابصرت خزايا لك عيني * شرقت بالدموع مني الجفون
فمتى أنت مفلح بعد هذا * أترى ذاك في حياتي يكون

(وقال أيضا في المعنى)

اذا وصفت من كل أير شجاعة * أبى جبن أيري أن يحيط به وصف
يفر حذار الزحف من رأس فرجها * فكيف تراه حين يقرب بي الزحف
ويكسل بين الغانيات عن الذي * يتم لاخوان السرور به القصف
ينام على كف الفتاة وتارة * له حركات ما تحس به الكف
كما يرفع الفرخ ابن يومين رأسه * الى أبويه ثم يدركه الضعف
تطوق فوق الخصيتين كأنه * رشاء على رأس الركية ملتف
تقول سليمى حين غمزه لي * وأعقبه من صرف أيامه صرف
اني دق واسترخى لقد كان مرة * له مقبض في كف لامسه يجفو
صبيحة يغدو للنطاح بهامة * من الصخر لا قرنان فيها ولا حقف
اذا شئت لاقاني بجسم مقوم * ومحصورة مثل السنان لها قف
فمالي أراه ضاربا بجرانه * كذي سكرة مالت به الخمرة الصرف

يعز عليه أن يقوم لحاجة * ولو قام لم يتبعه عضو ولا عطف
تكدر عيشي مذ رأيت انحناءه * وللدهر احداث تكدر ما يصفو

(وقال أيضا رحمه الله)

ومنتبه بين الندامى رأيته * وقد رقد الندمان دب الى الساقى
فاولج فيه مثل أسود سالخ * أصم من الحيات ليس له راقى
فلما انتهى فيه تحرك واتكا * وأطرق عند الهز أحسن اطراق
فقلت له لا تلقين مقصرا * ولا مشفقا فى غير موضع اشفاق
أجد تحت خصييه فان سكرته * سكوت فتى صب الى النيك مشتاق
فلولم يكن يقظان ما قام أيره * ولا لف عند النيك ساقا الى ساق

(وقال أيضا فى المعنى)

كأن أيرى من رخو مفصلة * خريطة قد خلت من الكتب
أو حية أرقم مطوقة * قد جعلت رأسها الى الذنب

(وقال فى مرضه الذى مات فيه وهو بطريق مكة)

أطبقت للنوم جفنا ليس ينطبق * وبت والدمع فى خديك يستبق
لم يسترح من له عين مؤرقة * وكيف يعرف طعم الراحة الارق
وددت لو تم لى حجى ففزت به * ما كل ما تشتهيه النفس يتفق

رافع الاقطع

رافع بن الحسين بن حماد بن المسيب الاقطع أمير العرب بنواحى بغداد
كان فيه فروسية وأدب ويقول الشعر وكانت أمه علوية فاضلة كريمة معمرة وكان فيه شح واساك وكانت تعيبه بذلك واذا جرى فى ضيافاته تقصير تمه من بيوتها وكانت تقول واغوثاه ما عرفت العشرات والخمسات الا منكم فى هذا الزمان وما كنا نعرف الا الالوف والمئات وكان له رأى جيد فى الحروب وغيرها وكان عظيم الغيرة على حرمه واماته وكانت مملكته البوازيج والسن وتكريت والقادسية وتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله (ومن شعره)

لها ريقة أستغفر الله انها * ألذ وأشهى فى النفوس من الخمر
وصارم طرف لا يزايل جفنه * ولم أر سيفا قبل فى جفنه يبرى
فقلت لها والعيس تحدج فى النوى * أعدى لفقدى ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء وطلب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

(وله أيضا رحمه الله)

ان ابن حرب ما يحارب مهجة * الا انتضى من مقلتيه سلاحا
يادهر انك أنت نابذ ريقه * خمرا وغارس خده تفاحا
وغزالة من غزل شبالك جفونه * ونصبتها فتنصت أرواحا

رتق الهندى

رتق الهندى

الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي حدثنا القاضي جلال الدين أبو عبد الله محمد بن
سليمان بن ابراهيم الكاتب من لفظه بدمشق بدار السعادة سنة احدى عشرة وسبعمائة قال
أخبرنا قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن علي بن أبي عبد الله محمد بن الحسين الاثري الحنفي
من لفظه عام احدى وسبعمائة بالقاهرة قال أخبرني جدي الحسين بن محمد قال كنت في زمن
الصبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمان عشرة قد سافرت مع عمي من خراسان الى الهند في تجارة
فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا الى ضيعة من ضياع الهند فعرج أهل القفل نحو الضيعة
وضج أهل القافلة فسألنا عن الخبر فقالوا هذه ضيعة الشيخ رتن المعمر فلما نزلنا الضيعة رأينا
شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا وتحتها جمع كثير من أهل الضيعة فبادر الكل نحو الشجرة
ونحن معهم فرأينا زنبيلا عظيما معلقا في بعض أغصان الشجرة فسألنا عن ذلك فقالوا هذا
الزنبيل فيه الشيخ رتن المعمر الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه فتقدم شيخ من أهل
الضيعة الى الزنبيل وكان ببكرة فأنزله فاذا هو علوء قطنا والشيخ في وسط القطن ففتح رأس
الزنبيل واذا بالشيخ فيه كالفرخ فوضع فمه على اذنه وقال يا جداه هؤلاء قوم قدموا من
خراسان وفيهم شرفاء من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سألوا أن تحدثهم كيف رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال لك فعند هذا تنفس الشيخ وتكلم بصوت كصوت النحل
بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه فقال سافرت مع أبي وأنا شاب من هذه البلاد الى الحجاز في
تجارة فلما بلغنا بعض أودية مكة وكان المطر قد ملأ الاودية بالسيل فرأيت غلاما أسمر اللون
حسن الوجه رائع الجمال وهو يرعى ابلا في تلك الاودية وقد حال السيل بينه وبين ابله وهو
يخشى من خوض السيل لقوته فعلمت حاله فأتيت اليه وحملته وخضت به السيل الى أن جئت
به عند ابله فلما وضعته عند ابله نظر الي وقال لي بالعربية بارك الله في عمرك ثلاثا فتركته
ومضيت الى سبيلي الى ان دخلنا مكة وقضينا ما كنا أتينا له من أمر التجارة وعدنا الى الوطن فلما
تطاولت المدة على ذلك كنا جلوسا في فناء ضيعتنا هذه وكانت ليلة البدر فنظرنا اليه وقد انشق
نصفين فغرب نصف في المشرق ونصف في المغرب ساعة زمانية وأظلم الليل ثم طلع النصف من
المشرق والنصف الآخر من المغرب وسارا الى ان التقيا في وسط السماء كما كان أول مرة
فعجبنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سببا وسألنا الركبان عن سبب ذلك فأخبرونا أن
رجلا هاشميا ظهر بمكة وادعى أنه رسول الله الى كافة الخلق وان أهل مكة سألوه معجزة كمعجزة
سائر الانبياء وانهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشق في السماء ويغرب نصفه في المغرب
ونصفه في المشرق ثم يعود الى ما كان عليه ففعل ذلك بقدرة الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السفار
تشوقت أن أراه فتجهزت في تجارة وسافرت الى ان دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف
فدلوني عليه فأتيت الى منزله واستأذنت عليه فأذن لي فدخلت عليه فوجدته جالسا في صدر
المنزل والانوار تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيرت صفاته التي كنت أعهدها في
السفرة الاولى فلم أعرفه فلما سلمت عليه رد علي السلام وتبسم في وجهي وقال ادن مني وكان بين
يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة من اصحابه كالنجوم يعظمونه ويبجلونه فقال كل من
هذا الرطب فجلست وأكلت معه من الرطب وناولني بيده المباركة ست رطبات سوى ما أكلت

يدى ثم نظر الى وتبسم وقال لى ألم تعرفنى فقلت كأنى غير أنى ما أتحقق فقال ألم تحملنى فى عام كذا وجاوزت بى السيل وقد حال بينى وبين ابلى قال فعند ذلك عرفته بالعلامة وقلت بلى والله ياصبيح الوجه فقال امدد الى يدك فمددت يدى اليمنى فصافحنى وقال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقلت كذلك كما علمنى فسر بذلك وقال لى عند خروجى من عنده بارك الله فى عمرك ثلاث مرات فودعته وأنا مستبشر بلقائه وبالاسلام فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم وبارك فى عمرى بكل دعوة مائة سنة وها عمرى اليوم نيف وستمائة سنة وجميع من فى هذه الضيعة العظيمة أولادى وأولاد أولادى وأولادهم وفتح الله على وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (وذكر) عبد الرحمن القارئ الصوفى أنه توفى فى حدود سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وذكر الخطيب عبد الوهاب انه سمع من الشيخ محمود خادم رتن انه بقى الى سنة تسع وسبعمائة وانه قدم عليهم شيراز وذكر انه ابن مائة وست وسبعين سنة وانه تأهل ورزق أولادا (قال الشيخ شمس الدين الذهبى) رحمه الله تعالى من صدق بهذه الاعجوبة وآمن ببقاء رتن فما انصف وليعلم انى أول من كذب بذلك وهذا شيخ مفتر دجال كذاب كذب كذبة ضخمة لكى تنصلح خاية الصباغ وأتى بفضيحة كبيرة قاتله الله تعالى أنى يؤفك وقد أفردت جزأ فيه أخبار هذا الضال وسميته كسر وثن رتن وقال الشيخ علم الدين البرزالى هو من أحاديث الطرقية

حرف الزاى

المهذب الهيتى اسير الهوى

زاكى بن كامل بن على القطيعى أبو الفضائل الهيتى يلقب بالمهذب ويعرف باسير الهوى قتيل الربم

كان اديبا فاضلا وكانت وفاته فى سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى (ومن شعره)

لى مهجة كادت بحر كلومها * للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير أرسم أعظم * متجردات للهوى تتظلم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

عيناك لحظهما أمضى من القدر * ومهجتى منهما أضحت على خطر
يا أحسن الناس لولا أنت أبخلهم * ماذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وان ضنت يداك به * فقد حذرت فما وقيت من حذر
يا من تمكن فى نفسى محبته * لا تبل مقلتى بالدمع والسهر
زودتنى قبلة او وقفة فعسى * تحيى بها نضو أشواق على سفر

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

سيدى ما عنك لى عوض * طال بى فى حبك المرض
كم بلا ذنب تهددنى * بجفون ليس تغتمض
أبغير الهجر تقتلنى * لا أبالى هجرك الغرض
ورضائى فى رضاك فقل * ما تشاء لست أعترض

أنت لي داء أموت به * كم أداوي به و ينتقض

أبو عمرو بن العلاء

زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحسين التميمي المازني المقرى النحوي أحد القراء السبعة

قوله عشرين قولا المعدود هنا تسعة عشر كما ترى اه

وقيل اسمه العريان وقيل غير ذلك اختلف في اسمه على عشرين قولا الزبان العريان يحيى محبوب جنيد عيينة عتيبة عثمان عيار جبر جزء خير حميد عقبة عمار قائد محمد أبو عمرو قبيصة والصحيح زبان بالزاي قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد وعلى أبي العالية الرياحي وعلى جماعة سواهم وكان لجلالته لا يسئل عن اسمه وكان نقش خاتمه

وان امرأ دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

ولا يروى له من الشعر الا قوله

وأنكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

وحدث عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وعطاء بن أبي رباح وطائفة سواهم وكان رأسا في العلم في أيام الحسن البصري (قال أبو عبيدة) كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراآت والعربية وأيام العرب وكانت دفاتره ملء بيت الى السقف ثم تنسك فاحرقها وكان من أشراف العرب ووجوهها مدحه الفرزدق وغيره وقال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ليس به باس وقال الشيخ شمس الدين الذهبي أبو عمرو قليل الرواية للحديث وهو صدوق حجة في القراءة وقد استوفيت أخباره في طبقات القراء قال الاصمعي كان لأبي عمرو كل يوم فلسان فلس يشترى به ريحانا وفلس يشترى به كوزا فيشم الريحان يومه ويشرب من الكوز يومه فاذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الريحان وتدقه في الاشنان ثم يستجد غير ذلك وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى

زياد الاعجم

أبو امامة زياد الاعجم

دخل على عبد الله بن جعفر يسأله في خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فاعطاه فقال

سألناه الجزيل فما تلكا * وأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا * فاحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما أعود اليه الا * تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

(وقال أيضا رحمه الله)

وكائن ترى من صامت لك معجب * زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم تبق الا صورة اللحم والدم

(وكانت وفاته) في حدود المائة للهجرة النبوية رحمه الله تعالى

زيد بن علي

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين الهاشمي

روى عن أبيه وأخيه محمد بن علي وأبان بن عثمان وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وغيرهم ووفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة فكان ذلك سبب خروجه وطلبه الخلافة وسار الى الكوفة فقام اليه منها الشيعة فظفر به يوسف بن عمر الثقفي فقتله وصلبه وأحرقه وعند

ابن سعد في الطبقة الثالثة وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى زيد بن حارثة وبكى وقال ان المظلوم من أهل بيتي سمي هذا والمقتول في الله والمصلوب من أمتي سمي هذا وذكره جعفر الصادق يوما فقال رحم الله عمي كان والله سيدا والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله وسأل زيد بن علي بعض أصحابه عن قوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قال أبو بكر وعمر ثم قال لا أنالني الله شفاعة جدي ان لم أوالهما وقال أما انا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت مثل ما حكم به أبو بكر في فدك وقال أيضا الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية فقال أما الرافضة فأول ما ترفضت جاؤا الى زيد بن علي حين خرج وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك قال بل أتولاهما قالوا اذا نرفضك فسميت الرافضة والزيدية (وقال) الزبير بن بكار حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال دخل زيد بن علي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار من باب السوق فرأى سعد بن ابراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم فقاموا فأشار اليهم وقال يا قوم أنتم أضعف من أهل الحرة قالوا لا قال وأنا أشهد أن يزيد ليس شرا من هشام فما لكم فقال سعد لأصحابه مدة هذا قصيرة فلم يلبث أن خرج فقتل وقال الوليد بن محمد كنا على باب الزهري فسمع جلبة فقال ما هذا يا وليد فنظرت فاذا هو رأس زيد بن علي يطاف به فأخبرته فبكى ثم قال أهلك أهل هذا البيت العجلة وصلبوه بالكناسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وله أربع وأربعون سنة ثم أحرقوه بالنار ولم يزل مصلوبا الى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين وقيل كانوا يوجهون وجهه الى جهة العراق فيصبح وقد دار الى القبلة مرارا ونسجت العنكبوت على عورته وكان قد صلب عريانا وقال المتوكل بخشبته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقف على الخشبة وقال هكذا يصنعون بولدي من بعدي يا بني يا زيد قتلوك قتلهم الله وصلبوك صلبهم الله فخرج هذا في الناس فكتب يوسف بن عمر الى الشام الى هشام أن عجل الى العراق فقد فتنوا فكتب اليه هشام ان أحرقه بالنار (قال جرير بن حازم) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستندا ظهره الى خشبة زيد بن علي وهو يبكي ويقول هكذا يفعلون بولدي ذكر هذا كله الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (وقال) ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية الزيدية من أصحاب زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كان زيد قد آثر تحصيل علم الاصول فتلمذ لواصل بن عطاء رأس المعتزلة فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه معتزلة في المذهب والاعتقاد وكان أخوه محمد الباقر يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتلمذ له واقتبس منه مع كونه يجوز الخطأ على جده علي بن أبي طالب [illegible] خروجه الى حرب الجمل والنهروان ولانه [illegible] لا فمذهب أهل البيت وكان زيد يقول على أن [illegible] الصحابة [illegible] أبا بكر فوضت اليه الخلافة لمصلحة رآها الصحابة وقاعدة دينية راعوها [illegible] وتطييب قلوب الرعية وكان يجوز امامة المفضول [illegible] الأفضل [illegible] قام بالامر [illegible] والقيام [illegible] الأعداء [illegible] عن ذلك

وعرفه انه مقتول كما قتل أبوه وكان كما أخبر الصادق فان أمير خراسان قتله بجوزجان ثم تفرقت الزيدية ثلاث فرق جارودية وسليمانية وبترية أما الجارودية فاصحاب أبي الجارود وكان من أصحاب زيد بن علي زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي بن أبي طالب بالنص دون التسمية وان الناس كفروا بنصب أبي بكر اماما ثم ساقوا الامامة بعد علي الى الحسن ثم الى الحسين ثم الى علي بن الحسين ثم الى زيد بن علي وأما السليمانية فيأتي ذكرهم في ترجمة سليمان بن جرير وأما البترية فيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في ترجمة كثير الابتر (ومن شعر زيد بن علي)

ومن فضل الاقوام يوما برأيه * فان عليا فضلته المناقب
وقول رسول الله والحق قوله * وان رغمت منه الانوف الكواذب
بانك مني يا علي معالنا * كهارون من موسى أخ لي وصاحب
دعاه ببدر فاستجاب لامره * فبادر في ذات الاله يضارب

حرف السين

السائب الشاعر

السائب أبو العباس الاعمى الشاعر المكي

هو والد العلاء وتوفي في حدود المائة وكان هجاء خبيثا فاسقا مبغضا لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلا الى بني أمية مداحا لهم وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثلة وكان شيعيا

لعمرك انني وأبا طفيل * لمختلفان والله الشهيد
لقد ضلوا ببغض أبي تراب ٣ * كما ضلت عن الحق اليهود

ابن ابي الحسحاس

سحيم بن أبي الحسحاس بن هند بن سفيان

يكنى أبا عبد الله وهو زنجي أسود فصيح توفي في حدود الاربعين من الهجرة وهو القائل

أشعار عبد بني الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * أو أسود اللون اني أبيض الخلق

(عن ابن سلام) قال أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه بسحيم فاعجب به فقيل له انه شاعر وأرادوا ان يرغبوه فيه فقال لا حاجة لي به اذ الشاعر لا حريم له ان شبع شبب بنساء أهله وان جاع هجاهم فاشتراه غيره فلما رحل به قال في طريقه وكان الذي اشتراه رجلا من نجد والذي باعه مالك ابن الحسحاس

وما كان ظني مالكي أن يبيعني * بمال ولو أضحت أنامله صفرا
أشوقا ولما يمض لي غير ليلة * فكيف اذا سار المطي بنا عشرا
أخوكم ومولى مالكم وربيبكم * ومن قد ثوى فيكم وعاشركم دهرا

فلما بلغهم شعره رثوا له واشتروه فاخذ حينئذ يشبب بنسائهم ويذكر أخت مولاه فمن قوله فيها وكانت مريضة

ماذا يريد السقام من قمر * كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجي خاب من محاسنها * أما له في القباح متسع
غير من لونها وصفرتها * فازدد به الجمال والبدع

٣ قوله ببغض ابي تراب هكذا بالاصل وليس ملتئما بما قبله ولعله بحب او هنا سقط ويكون هذا البيت من كلام ابي الطفيل رد به على ابي العباس الاعمى اه

لو كان يبغى الفداء قلت له * ها أنا دون الحبيب يا وجع

(وعن المدائنى) قال كان سحيم يسمى حية وكانت لسيده بنت بكر فاعجبه جمالها وأعجبته فامرته أن يتمارض ففعل وعصب رأسه فقالت للشيخ اسرح أيها الشيخ بابلك لا تكلها الى العبد فكان فيها أياما ويجتمعان ثم أن سيده قال له كيف أنت قال صالح قال فاخرج فى ابلك العشية فراح فيها فقالت الجارية لابيها ما أحسبك الا قد ضيعت ابلك اذ وكلتها الى حية فخرج فى آثار ابله فوجده مستلقيا على قفاه فى ظل شجرة وهو يقول

يارب شجو لك فى الحاضر * يذكرها وأنت فى الصادر

من كل بيضاء لها كعثب * مثل سنام البكرة المائر

فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف فقال لقومه اعلموا ان هذا قد فضحكم وأنشدهم شعره فقالوا اقتله فنحن طوعك فلما جاء وثبوا عليه فقالوا له قلت وفعلت فقال لهم يا أهل الماء والله ما فيكم امرأة الا أصبتها الا فلانة فانى على موعد منها فلما قدموه ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يفلتكمو * ان الحياة من الممات قريب

ولقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على جنب الفراش وطيب

فقتلوه وكان سحيم فى لسانه عجمة

أبو النجيب الجزرى هكذا ذكرهنا فى النسختين وحقه ان يذكر فى المعجمة اه

شداد بن ابراهيم أبو النجيب الجزرى الملقب بالطاهر

شاعر مدح المهلبى وزير معز الدولة ومدح عضد الدولة وكانت وفاته فى حدود الاربعمائة رحمه الله (من شعره)

قلت للقلب ما دهاك أجبنى * قال لى بائع الفرانى فرانى

ناظراه فيما جنت ناظراه * أودعانى أمت بما أودعانى

(ومنه أيضا)

أتسدعو نظرى على غير ما أرى * مذ غبتم حسنا الى ان تقدموا

فدعوا غرامى ليس يمكن ان ترى * عين الرضا والسخط أحسن منكم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أرى جيل التصوف شر جيل * فقل لهم وأهون بالحلول

أقال الله حين عشقتموه * كلوا أكل البهائم وارقصوا لى

أبو الحسن الواعظ

سعد الله بن نصر الله بن سعيد بن أبى على الدجاجى أبو الحسن الواعظ النبيل

كان يخالط الصوفية ويحضر معهم السماعات وتوفى فى سنة أربع وستين وخمسمائة رحمه الله

(ومن شعره)

ملكتمو مهجتى بيعا ومقدرة * فانتم اليوم أغلالى واغلالى

علوت فخرا ولكنى ضنيت هوى * فحبكم هو أعلالى وأعلالى

أوصى لى البين [illegible] بحبكم * فقطع البين أوصالى وأوصالى

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

لولذة فى ذاتى وخضوعى * وأحب بين يديك سفك دموعى

وتضرعي في رأى عينك راحة * لي من جوى قد كن بين ضلوعي
ما ذل للمحبوب في شرع الهوى * عار ولا جار الهوى ببديع
هبني أسأت فاين عفوك سيدي * عمن رجاك لقلبه الموجوع
جد بالرضا من عطف لطفك واغنه * بجمال وجهك عن سؤال شفيع

سعد الدين الفارقي

سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير الصدر الاديب سعد الدين الفارقي الموقع كان بليغا منشيا شاعرا محسنا سمع من ابن كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدث بمصر ودمشق وبها توفي كهلا في سنة احدى وتسعين وستمائة ودفن في سفح قاسيون رحمه الله تعالى (ومن شعره)

قف بي على نجد فان ذمل الهوى * روحي فطالب خد ليلي بالدم
واذا دجا ليل الوصال فناده * يا كافرا حللت قتل المسلم

(وله أيضا رحمه الله)

تاه على عشاقه واستطال * مذ قصر الحسن عليه وطال
كأن شمس حسنه أشرقت * فليتها ما أشرقت للزوال
قد فصل الشعر على خده * ثوب حداد حين مات الجمال

(وله أيضا في المعنى)

يقولون قد وافى البشير بقربهم * فعفرت خدي في ثرى الارض لاثما
فلا أخروا عن منزل كخروجه * ولا قدموا الا على السعد قادما

(وكتب الى ولده عز الدين)

من بعد بعدك يا محمد شاقني * برق الى أسرار وجهك سائقي
وحياة وجهك ما تجلى في الدجى * قمر حكى معناك الاشاقني
كلا ولا امرت ذكرك في الدجى * الا طربت بظاهري وبباطني
لو كنت احسب أن بينك صانع * بي ما وجدت لما تركتك ساكني
فعليك مني ما حييت تحية * تهدى القبول بطيب ذكر الطاعن

(وكتب الى الصاحب بهاء الدين بن حنا)

عم علي انه و بحر الندى * وما ء في المضاع المعضل
فرفده مجد على مجدب * ووفده مفض الى مفضل

سعدون المجنون

(سعدون المجنون)

يقال ان اسمه سعيد وكنيته أبو عطاء ولقبه سعدون من أهل البصرة كان من عقلاء المجانين وحكمائهم له أخبار وملاح وكلام سديد ونظم ونثر يستحسن وطوف البلاد ودونت أخباره استقدمه المتوكل وسمع كلامه وكان من المحبين لله عز وجل صام ستين سنة فخف دماغه فسماه الناس مجنونا (قال عطاء السلمي) احتبس عنا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقي واذا بسعدون المجنون فلما أبصرني قال يا عطاء أين كنت قلت خرجنا نستسقي قال بقلوب سماوية أم بقلوب أرضية قلت بقلوب سماوية قال لا تبهرج فان الناقد بصير قلت ما هو الا ما حكيت لك فاستسق

لنا فرفع رأسه الى السماء وقال أقسمت عليك الا ما سقيتنا الغيث ثم أنشأ يقول

سبحان من لم يزل له حجج * قامت على خلقه بمعرفته
قد علموا أنه مليكهم * يعجز وصف الانام عن صفته

وقال عطاء رأيت سعدون المجنون ذات يوم يتقلى فى الشمس فانكشفت عورته فقلت له استرها يا أخا الجهل فقال لتحمد الله فاستترثم مر بى يوما وأنا آكل رمانا فى السوق فحرك أذنى وقال

أرى كل انسان يرى عيب غيره * ويعمى عن العيب الذى هو فيه
وما خير من تخفى عليه عيوبه * ويبدأ بالعيب الذى لأخيه
وكيف أرى عيبا وعيبى ظاهر * وما يعرف السوآت غير سفيه

وقال عبد الله بن سويد رأيت سعدون المجنون وبيده فحمة وهو يكتب بها على قصر خراب

يا خاطب الدنيا الى نفسه * ان لها فى كل يوم حليل
ما أقبح الدنيا بخطابها * تقتلهم عمدا قتيلا قتيل
تستنكح البعل وقد وطنت * فى موضع آخر منه البديل
انى لمغتر وان البلى * يعمل فى نفسى قليلا قليل
تزودوا للموت زادا فقد * نادى مناديه الرحيل الرحيل

وقال الفتح بن سالم كان سعدون سيا لها هجا بالقول فرأيته يوما بالفسطاط قائما على حلقة ذى النون المصرى وهو يقول يا ذا النون متى يكون القلب أميرا بعد أن كان أسيرا فقال ذو النون اذا اطلع الخبير على الضمير فلم ير فى الضمير الا الخبير قال فصرخ سعدون ثم خر مغشيا عليه ثم أفاق وهو يقول

ولا خير فى شكوى الى غير مشتكى * ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

ثم قال أستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال يا أبا الفيض ان من القلوب قلوبا تستغفر قبل أن تذنب قال نعم تلك قلوب تثاب قبل ان تطيع أولئك قوم أشرقت قلوبهم بضياء اليقين (وكانت) وفاة سعدون بعد الخمسين والمائتين رحمه الله تعالى

النيلى المؤدب

سعد بن أحمد بن مكى النيلى المؤدب

له شعر وأكثره مدائح فى أهل البيت رضى الله تعالى عنهم قال العماد الكاتب كان غاليا فى التشيع حاليا بالتورع عالما بالأدب معلما فى الكتب مقدما فى التعصب ثم أسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وحوه شديد العدم وأناف على التسعين وآخر عهدى به فى درب صالح ببغداد فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (ومن شعره) رحمه الله تعالى

قمر أقام قيامتى بقوامه * لم لا يجود لمهجتى بذمامه
ملكته كبدى فأتلف مهجتى * بجمال بهجته وحسن كلامه
وبمبسم عذب كأن رضابه * شهد مذاب فى عبير مدامه
وبناظر غنج وطرف أحور * يصمى القلوب اذا رنا بسهامه
وكأن خط عذاره فى حسنه * شمس تجلت وهى تحت لثامه

والظبي ليس لحاظه كلحاظه * والغصن ليس قوامه كقوامه
فكأن الحسن يعشق بعضه * بعضا فساعده على قسامه
فالحسن عن تلقائه وورائه * ويمينه وشماله وأمامه
ويكاد من ترف لرقة خصره * ينقد بالارداف عند قيامه

الناجم الشاعر

سعد بن الحسن بن شداد السعدي أبو عثمان المعروف بالناجم

كان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره وكان أديبا فاضلا شاعرا وتوفي سنة أربع عشرة وثلثمائة قال ابن الرومي يخاطبه في علته التي مات فيها

أبا عثمان أنت عميد قومك * وجودك للعشيرة دون لومك
تمتع من أخيك فما أراه * يراك ولا تراه بعد يومك

(ومن شعر الناجم)

قالوا اشتكت وجنتاه وجهه * قلت لهم أحسن ما كانا
حمرة ورد الخد أعدتهما * والصبغ قد ينفد احيانا

(وله أيضا رحمه الله)

لئن كان عن عيني[3] أحمد غائبا * فما هو عن عين الضمير بغائب
له صورة في القلب لم يقضها النوى * ولم تتخطفها أكف الروائب
اذا ما نأى منه نزوح دياره * وضاقت على في نواه مذاهبي
عطفت على شخص له غير نازح * محلته بين الحشا والترائب

٣ في نسخة سعيد

أبو عثمان الخالدي

٣ سعد بن هاشم بن وعلة

ينتهي الى عبد القيس أبو عثمان الخالدي قال محمد بن اسحق النديم قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة حفظه أنا أحفظ ألف سفر كل سفر مائة ورقة وكان هو وأخوه مع ذلك اذا استحسنا شيأ غصباه صاحبه حيا كان أو ميتا لا لعجز منهما عن قول الشعر ولكن هكذا كان طبعهما وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين

(ومن شعره)

ومن نكد الدنيا اذا ما تنكرت * أمور وان عدت صغارا عظائم
اذا رمت بالمنقاش نتف أشاهبي * أتيح له من نتفهن الأداهم
فأنتف ما أهوى بغير ارادتي * وأترك ما أقلي وأنفي راغم

(وله أيضا رحمه الله)

بنفسي حبيب بان صبري أبينه * وأودعني الاشجان ساعة ودعا
وأطلق بالهجران دمعي لو أنني * قذى بين جفني أرمدا ما توجعا

(وقال يصف غلامه رشاوهي بديعة في الحسن)

ما هو عبد لكنه ولد * خولنيه المهيمن الصمد
وشد ازري بحسن خدمته * فهو يدي والذراع والعضد
صغير سن كبير منفعة * تمازج الضعف فيه والجلد

فحسن بدر الدجى وصورته * فمثله يصطفى ويعتقد
معشق الطرف كله كحل * مغزل الجيد حليه الجيد
وورد خديه والشقائق والتفاح * والجلنار منتضد
رياض حسن زواهر أبدا * فيهن ماء النعيم يطرد
وغصن بان اذا بدا واذا * شدا فقمري بانه غرد
أنسي والهوى وكل ما يبتغى * مجتمع فيه ومنفرد
ظريف مزح مليح نادرة * جوهر حسن شرارة تقد
ومنفق مشفق اذا أنا أسرفت * وبذرت فهو مقتصد
مبارك الوجه مذ حظيت به * حالي رخي وعيشي رغد
مسامري ان دجى الظلام فلي * منه حديث كأنه الشهد
خازن ما في يدي وحافظه * فليس شيء لدي يفتقد
يصون كتبي فكلها حسن * يطوي ثيابي فكلها جدد
وأبصر الناس بالطبيخ فكالمسك * القلايا والعنبر الثرد
وهو يدير المدام ان جليت * عروس دن نقابها الزبد
تمج كاسي يدا أناملها * تحل من اينها وتنعقد
ثقف كذا كيس فلا عوج * في بعض أخلاقه ولا أود
وصيرفي القريض وزان دينار * المعاني الجياد منتقد
ويعرف الشعر مثل معرفتي * وهو على أن يزيد مجتهد
وكاتب توحد البلاغة في * ألفاظه والصواب والرشد
وواجد بي من المحبة والرأفة * أضعاف ما به أجد
اذا تبسمت فهو مبتهج * وان تغيرت فهو مرتعد
ذا بعض أوصافه وقد بقيت * له صفات لم يحوها أحد

وللشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله في غلام له عكسا في هذا المعنى وأبدع

ما هو عبد كلا ولا ولد * الا عناء يضنى به الكبد
وفرط سقم أعيا الاساة فلا * جلد عليه يبقى ولا جلد
أقبح ما فيه كله فلقد * تساوت الروح منه والجسد
أشبه شيء بالقرد فهو له * ان كان للقرد في الورى ولد
وجنته مثل صبغة الورس لكن * ذا النصاف ولونها كمد
يقطر سما فضحكه أبدا * شر بكاء وبشره حرد
ذو مقلة حشو جفنها عمص * يسيل دمعا وما بها رمد
كأنما الخد في نظافته * قد أكلت فوق صحنه عقد
يجمع كتفيه من مهانته * كأنه في الهجير مرتعد
يطرق لا من حيا ولا خجل * كأنه للتراب منتقد

ألكن الا في الشتم يفخر كالشكاب ولو كان خصمه الاسد
بشتمني الناس حين يشتمهم * اذ ليس يرضى بسبه أحد
كسلان الا في الاكل فهو اذا * ما حضر الاكل جمرة تقد
كالنار يوم الرياح في الحطب اليابس يأتي على الذي يجد
يرفل في حلة منمقة * من غله رقم طرزها طرد
أجل أوصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسد
كل عيوب الورى به اجتمعت * وهو باضعاف ذا المنفرد
ان قلت لم يدر ما أقول وان * قال كلاما في الفهم مقتصد
كأن مالي اذا انسامه * منى ماء وكفه برد
حلته لي دويه حسنت * كنت عليها في الطرف أعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت * عيني لها شبيها ولا أجد
فمر يوما بها على رجل * لديه علم اللصوص ينتقد
أودعها عنده فقربها * وما حواه من بعدها بلد
فجاء يبكي نظات أضحك من * فعلي وقلبي بالغيظ متقد
وقال لي لا تخف خليته * مشهورة الوصف حين يفتقد
عليه ثوب وعمة وله * وجه وذقن وساعد ويد
وقائل بعه قلت خذه ولا * وزن تجازى به ولا عدد
فبي الذي قد أضاعه عوض * وهو على أن يزيد مجتهد
وكانت وفاة الخالدي في حدود الاربعمائة رحمه الله

أبو الفرج الهمذاني ثم الاربلي

سليمان بن تقيمان بن أبي الجيش بن عبد الجبار الاديب شرف الدين أبو الفرج الهمذاني ثم الاربلي

شاعر محسن في نثر القول له شعر ونوادر وزوائد ومزاح حلو كان أبوه صائغا وكذلك هو جاء اليه مملوك من مماليك الاشرف موسى وقال له عندك خاتم مليح على قدر اصبعي قال لا إلا عندي اصبع مليح على قدر خاتمك (وتوفى) سنة ست وثمانين وستمائة وله سبعون سنة أو أزيد ولما قام الشهاب التلعفري ثيابه وخفافه قال ابن تقيمان وقد أنشدها الملك الناصر بن العزيز

يا مليكا فاق الانام جميعا * منه جود أكالارض الوكاف
والذي رش بالعطايا جناحي * وتلافى بجوده الاثم تلافي
ما رأينا ولا سمعنا بشيخ * قبل هذا امتقاص بالخفاف
ويراكم يدق في كل يوم * في قفاه والرأس والاكتاف
أسود الوجه أبيض الشعر لكن * في شعيم وقحته ونشاف
يدعي نسبة الى آل شيبا * ن وتلك القبائل الاشراف
مثل نجد لو استطالت لقالت * ليس هذا الدعي من أكناف

فابسط العذر فى هجاء رقيع * عادل عن طرائق الانصاف

فلما سمع التلعفرى هذه الابيات قال أناما أنا جندى أقاص بخفافى قال بخفاف امرأتك فقال مالى امرأة فقال للمقامرة من بين الخريين اما بالخفاف واما بالنعال (ولما وقع) ابن تنيمان من على بغلته انكسرت رجله ومشى ما بين خشبتين فسمع بعض الناس يقول ما يضرب الله بعصوين فقال بلى لابن تنيمان ورؤى راكبا على حمارة فسألوه عن ذلك فقال نزلت عن البغلة وأصبحت أقوم على الخشبة ونظم فيه الشهاب التلعفرى

سمعت لابن تنيمان وبغلته * عجيبة خلتها احدى قصائده

قالوا رمته وداست بالنعال على * قفاه قلت لهم ذا من عوائده

لانها فعلت فى حق والدها * ما كان يفعله فى حق والده

(ومن شعر ابن تنيمان رحمه الله)

اشرب فشربك هذا اليوم تحليل * واترك الهموم فقد وافتك أيلول

أما ترى الشمس وسط الكاس طالعة * منيرة ونطاق البدر محلول

والارض قد كسيت بالغيث حلتها * وناظر الروض بالازهار مكحول

(وقال أيضا رحمه الله)

أتانى كتاب منك لما فضضته * تروى من الاحسان صادى من الجنا

تخيل لى ما أنت أنت لكثرة التواضع والاحسان أوما أنا أنا

(وقال أيضا رحمه الله)

خليلى كم أشكو الى غير راحم * وأجعل عرضى عرضة للوائم

وأسحب ذيل الذل بين بيوتكم * وأقرع فى ناديكم سن نادم

هبونى ما استوجبت حقا عليكم * أما يعتريكم هزة للمكارم

كأن المعالى ما حللن لديكم * وقد أصبحت معدودة فى المحارم

سليمان بن وهب بن بهرام القرمطى

القرمطى

بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم بعدها طاء مهملة الجنابى رئيس القرامطة ذكر ابن الاثير فى حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين قال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى مبدأ أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يخصف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام أهل البيت وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت حسن العقيدة فيه وانتشر بسواد الكوفة ذكره ثم قال فى سنة ست وثمانين ومائتين وفى هذه السنة ظهر رجل يعرف بالحسن الجنابى بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره وان غلامه الصقلبى قتله سنة احدى وثلثمائة وقام بعده أبو طاهر ابنه وفى سنة احدى عشرة وثلثمائة قصد أبو طاهر البصرة ليلا بغير قتال لمصعد اليها بسلالم شعر فلما أحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا والى البلد ووضعوا السيف فى الناس نهرب منهم من هرب وأقاموا فيها سبعة عشر يوما ونهب القرمطى جميع ما فيها وعاد الى بلاده ولم يزل يعيث فى البلاد ويكثر فيها

الفساد من القتل والسبي والحريق والنهب الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس وسلوا في طريقهم ثم ان القرمطي وافاهم بمكة يوم التروية فنهب أموال الحاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وأنفذه الى هجر فخرج اليه أمير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب الكعبة وأصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وألقى القتلى في بئر زمزم وترك الباقي في المسجد الحرام وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية كتب اليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقول حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة والحاج ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد الكسوة والا فانا بريء منك في الدنيا والآخرة فلما وصل هذا الكتاب أعاد الحجر الاسود وما أمكنه من أموال أهل مكة وقال أخذناه بامر ورددناه بامر وكان بحكم التركي أمير العراق وبغداد قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه قال ابن الاثير ردوه الى الكعبة لخمس خلون من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة في خلافة المطيع وأنهم لما أخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما أعادوه حملوه على جمل واحد ووصل سالما قال ابن أبي الدم في الفرق الاسلامية ان الخليفة راسل أبا طاهر في ابتياعه فاجاب الى ذلك فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار وجهز الخليفة اليهم عبد الله بن حكيم المحدث وجماعة معه فاحضر أبو طاهر شهود القبض وجلسوا على قوائم الخليفة بتسليمه ثم أخرج لهم أحد الحجرين المصنوعين فقال لهم عبد الله بن حكيم ان لنا في حجرنا علامة أنه لا يسخن بالنار وثانية أنه لا يغوص في الماء فاحضروا ماء ونارا فالقاه في الماء فغاص ثم ألقاه في النار فحمي وكاد يتشقق فقال ليس هذا بحجرنا ثم أحضر الحجر الثاني المصنوع وقد ضمخه بالطيب وغشاه بالديباج ليظهر كرامته فصنع به عبد الله كما صنع بالاول وقال ليس هذا بحجرنا فاحضر الحجر الاسود بعينه فوضعه في الماء فطفا ولم يغص وجعله في النار فلم يسخن فقال هذا حجرنا فتعجب أبو طاهر وسأله عن طريق معرفته فقال عبد الله بن حكيم حدثنا فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود يمين الله تعالى في أرضه خلقه الله تعالى من درة بيضاء في الجنة وانما اسود من ذنوب الناس يحشر يوم القيامة له عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به يشهد لكل من استلمه وقبله بالايمان وانه حجر يطفو على الماء ولا يسخن بالنار اذا أوقدت عليه فقال أبو طاهر هذا دين مضبوط بالنقل وقال صلاح الدين الصفدي في تاريخه قال بعضهم ان القرامطة أخذوا الحجر الاسود مرتين فيحتمل أن المرة الاولى ردوه بكتاب المهدي والثانية ردوه لما اشتري منه أو بالعكس والله أعلم وقصد القرامطة أطراف الشام وفتحوا سلمية وبعلبك وقتلوا غالب من بها من المسلمين وخرج المكتفي بنفسه في جيش عظيم لما عزموا على حصار دمشق وكثر الضجيج بمدينة السلام وسار حتى نزل بالرقة وبث الجيوش بين حلب وحماة وحمص وعادت القرامطة تقصد حصار حلب فالتقى الجمعان بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا وكان ذلك سنة احدى وتسعين ومائتين في أيام والداعي أبي سعيد فانهزم جميع القرامطة وتبعهم المسلمون وأفنوا عامتهم ثم قام القرامطة أيضا وكثر حربهم ولم يزالوا الى أن مات أبو سعيد وقام

أبو طاهر ابنه وقيل انه ملك دمشق وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريين ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم ولم يزل الناس معهم في شدة وبلاء الى ان قتل أبو طاهر سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم

المستعين الاموى

سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن الاموى الملقب بالمستعين

(من شعره رحمه الله تعالى)

عجبا يهاب الليث حد سنانى * وأهاب سحر فواتر الاجفان
وأقارع الاهوال لا متهيبا * منها سوى الاعراض والهجران
وتملكت روحى ثلاث كالدمى * زهر الوجوه نواعم الابدان
ككواكب الظلماء لحن لناظرى * من فوق أغصان على كثبان
حكمت فيهن السلو الى الصبا * فقضى بسلطان على سلطان
فابحن من قلبى الحمى وتركننى * فى عز ملكى كالاسير العانى
لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى * ذل الهوى عز وملك ثانى
ما ضر أنى عبدهن صبابة * وبنو الزمان وهن من عبدانى
ان لم أطع فيهن سلطان الهوى * كلفا بهن فلست من مروان

الباجى الاندلسى

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث بن الوليد الباجى الاندلسى القرطبى صاحب التصانيف

توفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

اذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتى كساعه
فلم لا أكون ضنينا بها * وأجعلها فى صلاح وطاعه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اذا كنت تعلم أن لا محيد * لذى الذنب عن هول يوم الحساب
فأعص الاله بقدر ارما * تحب لنفسك سوء العذاب

الامير أسد الدين

سليمان بن داود بن موسك الامير أسد الدين بن الامير عماد الدين بن الامير الكبير عز الدين الهذبانى

ولد فى حدود الستمائة بالقدس وتوفى سنة سبع وستين وستمائة وكانت له يد فى النظم وعنده فضيلة وترك الخدم وتزهد ولبس الخشن وجالس الفقراء وأذهب معظم نعمته واقتنع وكان أبوه أخص الامراء بالاشرف ابن العادل وجده الامير عز الدين موسك ابن خال السلطان صلاح الدين (ومن شعر أسد الدين سليمان قوله)

ما الحب الا لوعة وغرام * فحذار أن يثنيك عنه ملام
العشق للعشاق نار حرها * برد على أكبادهم وسلام
تلتذ فيه جفونهم بسهادها * وجسومهم اذ شفها الاسقام
ولهم مذاهب فى الغرام وملة * أنا فى شريعتها الغداة امام

ولهم وللاحباب فى لحظاتهم * خوف الوشاة رسائل وكلام
لطفت اشاراتهم ورقت فى الهوى * معنى تحارت دونها الافهام
وتحجبت أنوارها عن غيرهم * وجلت لهم أسرارها الاوهام
فاسلك عن عذلى فان مسامعى * ما لله لام وطرقها اللوام
أنا من يرى حب الحسان حياته * فالام فى حب الحياة الام

عون الدين الحلبى الكاتب

سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الاديب البارع
عون الدين بن العجمى الحلبى الكاتب

ولد سنة ست وستمائة وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق وشيعه الاعيان والسلطان وكان متأهلا للوزارة كامل الرياسة لطيف الشمائل (ومن شعره رحمه الله تعالى)

الهيب الخد حين بدا لعينى * هوى قلبى عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها أثر الدخان على الحواشى

وحضر يوما مجلس مخدومه الملك الناصر واسند ظهره الى الطراحة فقال له أستاذ الدار السترة وراءك فقال له الملك الناصر سلمان من أهل البيت فقال

رعى الله ملكا ماله من مشابه * يمن على العانى ولم يك منانا
لاحسانه أصبحت حسان مدحه * وكنت سليمانا فاصبحت سلمانا

(ومن شعر عون الدين)

ياسائقا يقطع البيداء معتسفا * بضامر لم يكن فى سيره وانى
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا * تعدل بلغت المنى عن دير مران
واقصد علالى قلاليه تلاقى بها * ما تشتهى النفس من حور وولدان
من كل بيضاء هيفاء القوام اذا * ماست فياخجلة المران والبان
وكل أسمر قد دان الجمال له * وكمل الحسن فيه فرط احسان
ورب صدغ بدا فى الخد منه له * فى فترة فتنت من سحر أجفان
قلبت رقته وردى ووجنته * وردى ومن صدغه آسى وريحانى
وعج على دير متى ثم حى به الربان الطرس فالربان ربانى
فهمت منه اشارات فهمت بها * وصنت منشورها فى طى كتمانى
واعبر بدير حنينا وانتهز فرص اللذات ما بين قسيس ومطران
واستجل راحتها تحيى النفوس اذا * دارت براح شماميس ورهبان
حمراء صفراء بعد المزج كم قذفت * بشهبها اذ هوى كل شيطان
كم رحت فى الليل أسقيها وأشربها * حتى انقضى وندبى غير ندمان
سألت توماس عن كانن عاصرها * أجاب رمزا ولم يسمح بتبيان
وقال أخبرنى شمعون يرفعه * عن ابن مريم عن موسى بن عمران
بأنها سفرت بالطور مشرقة * أنوارها اذ كنوا عنها بنيران
وهى المدام التى كانت معتقة * من عهد هرمس من قبل ابن كنعان

وهي التي عبدتها فارس فكفى * عنها بشمس الضحى في قومه ماني
سكرت منها فلا صحو وجدت بها * على الندامى وليس الشح من شاني
وسوف أمنحها أهلا وأنشده * ما قيل فيها بترجيع وألحان
حتى تميل لها أعطافه طربا * وينتشي الكون من أوصاف نشوان
خير الملوك صلاح الدين ليس له * في الجود ثان ولا عن جوده ثاني

الخليفة سليمان بن عبد الملك

سليمان بن عبد الملك بن مروان

كان من أخيار ملوك بني أمية ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بعد الوليد بالعهد من أبيه وكانت داره موضع سقاية جيرون وكان فصيحا مفوها مؤثرا للعدل محبا للغزو ومولده سنة ستين وتوفي عاشر صفر سنة تسع وتسعين بمرج دابق شغل وهو يخطب فنزل وهو محموم فما جاءت الجمعة الأخرى حتى مات وولي عمر بن عبد العزيز وكان جميل الوجه وعزل عمال الحجاج وأخرج من في سجون العراق وهم بالإقامة في القدس وحج سنة سبع وتسعين وقال لعمر بن عبد العزيز لما رأى الناس في الموسم أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصي عددهم إلا الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغدا خصماؤك فبكى بكاء شديدا ثم قال بالله أستعين وكان من الأكلة قال إنه أكل في أربعين دجاجة تشوى على النار وأكل أربعا وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة وأكل تسعين رمانة وخرفا وأتى بمكوك زبيب طائفي فأكله أجمع وقيل إنه جلس في بيت أخضر وتحته وطاء أخضر عليه ثياب خضر ثم نظر في المرآة فأعجبته نفسه وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا وكان أبو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وأنا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات وقال سعيد بن عبد العزيز إن سليمان ولي وهو إلى الشباب والترف ما هو فقال لعمر بن عبد العزيز يا أبا حفص إنا قد ولينا ما ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم فما رأيت من مصلحة العامة فمر به يكتب فكان من ذلك عزل عمال الحجاج وإخراج من في سجون العراق وكان يسمع من عمر بن عبد العزيز جميع ما يأمره به وقدم عليه موسى بن نصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك فبينا هو على ذلك إذ جاءه الخبر من الروم أن الروم خرجت على ساحل حمص فسبت امرأة وجماعة فغضب سليمان وقال والله لأغزونهم غزوة أفتح بها القسطنطينية أو أموت دون ذلك فأغزى جماعة أهل الشام والجزيرة والموصل في البر نحو مائة وعشرين ألفا وأغزى أهل مصر وأفريقية في البحر في ألف مركب وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك وأغزى داود بن سليمان في جماعة من أهل بيته وقدم سليمان من القدس إلى دمشق ومضى حتى نزل مرج دابق فأمضى البعث وأقام بالمرج (قال عبد الغني) وسمي رجل من بني أمية الملك مفتاح الخير لأنه استخلف عمر بن عبد العزيز وقال ابن سيرين رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتح خلافته بإحياء الصلاة لمواقيتها وختمها أن استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

سليمان عم أمير المؤمنين السفاح

سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي أحد أعمام السفاح والمنصور

ولد سنة اثنتين وثمانين وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وكان سليمان كريما جوادا أميرا جليل

بسال قد حمل عشر ديات فحملها عنه وكان يعتق في كل موسم عشية عرفة مائة نسمة وبلغ عطاؤه في الموسم على قريش والانصار خمسة آلاف ألف درهم

الصاحب معين الدين

سليمان بن علي الصاحب معين الدين البرواناه

كان أبوه مهذب الدين علي بن محمد أعجميا سكن الروم وكان يقرأ القرآن فتوصل حتى صار يقرئ أولاد مستوفي الروم ثم ناب عنه ثم ولي موضعه في أيام السلطان علاء الدين وظهرت كفايته فاستوزره ثم وزر لولده غياث الدين الى أن مات سنة اثنتين وأربعين فعظم أمره الى أن استولى على ممالك الروم وصانع التتار وعمر البادية وكاتب الملك الظاهر ثم نقم عليه آنفا ونسبه الى أنه هو الذي جسر الظاهر على بلاد الروم وحصل ما وقع من قبل اعيان المغل فبكت الخواتين وشققت الثياب بين يدي بغا وقالوا البرواناه هو الذي قتل رجالنا ولا بد من قتله فقتله وكان من دهاة العالم وشجعانهم له اقدام على الاهوال وخبرة بجميع الاحوال قطعت أربعته وهو حي وألقي في مرجل وسلق وأكل المغل لحمه من غيظهم وصلى عليه من الروم ناس وخلائق وذلك سنة ست وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى

عفيف الدين التلمساني

سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الشيخ الاديب البارع عفيف الدين التلمساني

كان كوفي الاصل وكان يدعي العرفان ويتكلم على اصطلاح القوم قال قطب الدين اليونيني رأيت جماعة ينسبونه الى رقة الدين والميل الى مذهب النصيرية وكان حسن العشرة كريم الاخلاق له حرمة ووجاهة خدم في عدة جهات وقال الجزري في تاريخه انه عمل ببلاد الروم أربعين خلوة يخرج من واحدة ويدخل في أخرى وله في كل علم تصنيف وحكى بعضهم قال اطلعت عليه يوم قبض فقلت له كيف حالك قال بخير من عرف الله كيف يخافه والله منذ عرفته ما خفته وأنا فرحان بلقائه (قال الشيخ صلاح الدين الصفدي) وحكى لي الشيخ علي الحافي قال كان عفيف الدين مباشر استيفاء الخزانة بدمشق فحضر الاسعد بن السديد الاعز الى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور فقال له يوما يا عفيف الدين أريد منك أن تعمل لي أوراقا بمصروف الخزانة وحاصلها قال نعم وطلبها منه مرة أخرى ومرة وهو يقول نعم فقال في الآخر أراك كلما أطلب منك الاوراق تقول لي نعم وأغلظ له في القول فغضب الشيخ عفيف الدين وقال له ويلك لمن تقول هذا الكلام يا كلب يا ابن الكلب يا خنزير وهذا من عجز المسلمين والا لو بصقوا عليك بصقة لاغرقوك ثم شق ثيابه وقام بهم بالدخول على السلطان فقام الناس اليه وقالوا هذا ما هو كاتب هذا الشيخ عفيف الدين التلمساني وهو معروف بالجلالة والاكرام بين الناس ومتى دخل الى السلطان آذاك فسألهم رده وقال له يا مولانا ما بقيت أطلب منك لا أوراقا ولا غيرها وقال الشيخ أثير الدين المذكور أديب ماهر جيد النظم تارة يكون شيخ صوفية وتارة كاتبا وتارة تاجر قدم علينا القاهرة ونزل بخانقاه سعيد السعداء عند صاحبه شيخها الشيخ شمس الدين الايكي وكان متخيلا في أقواله وأنه على طريقة ابن العربي وتوفي الشيخ عفيف الدين بدمشق في شهور سنة تسعين وستمائة ودفن بمقابر الصوفية (ومن نظمه)

وقفنا على المغنى قديما فما أغنى * ولا دلت الالفاظ منه على معنى

وكم فيه أمسينا وبتنا بربعه * حيارى وأصبحنا حيارى كأننا

فلم نر للغيد الحسان بهم سوى * ولولا النصارى ماغلنا ولاملنا
غلنا وملنا والدموع مدامنا * ومن أجل بدر التم فى حسنه أسنا
نسائل بانات الحى عن قدودهم * ولاسيما فى لينها البانة الغنا
ونلثم ترب الارض اذ قدمشت بها * سليمى ولبنى لاسليمى ولالبنى
فوا أسفا فيه على يوسف الحى * ويعقوبه تبيض اعينه حزنا
وليس الشجى مثل الخلى لاجل ذا * به نحن نغنى والحمام تشاغى
ينادى مناديهم ويصغى الى الصدا * فيسألنا عنهم بمثل الذى قلنا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ان كان قتلى فى الهوى يتعين * ياقاتلى فبسيف طرفك اهون
حسبى وحسبك أن تكون مدامعى * غسلى وفى ثوب السقام اكفن
عجبا لخدك وردة فى بانة * والورد فوق البان ما لا يمكن
ادنته لى سنة الكرى فلثمته * حتى تبدل بالشقيق السوسن
و وردت كوثر ثغره فحسبتنى * فى جنة من وجنتيه أسكن
ماراعنى الابلال الخال فوق * ق الخد فى صبح الجبين يؤذن
فتشمرت من خوف الصباح ذؤابة * هى كالدجى وظللت فيها اكمن
ياناظره كم رمت اسرق اختيا * من مقلة هى للنعاس معيدن

(وقال ايضا رحمه الله)

رياض بكاها المزن فهى بواسم * وناحت لغير الحزن فيها الحمائم
واودعت الانواء فيها سرها * فنمت عليهن الرياح النواسم
يبيت الندى فى افقها وهو ناثر * ويضحى على اجيادها وهو ناظم
كأن الاقاحى والشقيق تقابلا * خدود جلاهن الصبا ومباسم
كأنها للنرجس الغض اعينا * تنبه منها البعض والبعض نائم
كأن ظلال القضب فوق غديرها * اذا اضطربت تحت الرياح اراقم
كأن غناء الورق الحان معبد * اذا رقصت تلك القدود النواعم
كأن نثار الشمس تحت غصونها * دنانير فى وقت وفى وقت دراهم
كأن ثمارا فى غصون توسوست * لمعارض خفاق النسيم تمائم
كأن اقطوف الدانيات مواهب * وفى كل غصن ماس فى الدوح خاتم

(وقال ايضا غفر الله له)

اشتاق من ساكنى ذات الحمى سكنا * عليه خفق فؤادى قط ماسكنا
ولى غرام وصبر بعد بعده * ... قام بحسانى وقد ظعنا
اطلقوا يا هيل المنحنى نظرا * يدعى الكون منه جوهرا وسنى
ثم عيون محبيه الكرى فغدت * اجفانه ترثى لعلو تو سنا
ان قلت غصن تجلى وجهه قمرا * او قلت بدر ففى قده غصنا

نادى ضنى خصره من يشترى سقما * منى لينفق به فى الحب قلت انا
فيا غنى جمال بات مقتقرا * لحسنه البدر مالى عن هوالاغنى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

لا تلم صبوتى فمن حب يصبو * انما يرحم المحب المحب
كيف لا يوقد النسيم غرامى * وله فى ديار ليلى مهب
ما اعتذارى اذا خبت لى نار * وحبيبى انواره ليس تخبو

وشعره جيد الى الغاية رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين

الحميرى البلنسى

سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميرى الكلاعى الاندلسى البلنسى

(ومن شعره)

اشجاه ما فعل العذار بخده * قلبى شجا وهواى فيه هيجا
ماذا به والحسن يمزج ورده * آسا و يخلط بالشقيق بنفسجا
ولقد علمت بان قلبى صائر * كرة لصدغيه غداة تصولجا

(ومنها ايضا رحمه الله)

قالوا كتمت بالعذار وجنته * هل فى الذى قد قالوه من باس
اكاف بالورد وهو منفرد * فكيف اسلو ماشيب بالآس

أبو الفضل سليمان ابن هلال القرشى

سليمان بن هلال بن اسد بن فلاح الشيخ الامام الفقيه المفتى القدوة الزاهد العابد القاضى الخطيب صدر الدين ابو الفضل القرشى الجعفرى الحورانى الشافعى صاحب النووى ٢ ولد سنة اثنتين واربعين بقرية بصرى من السواد وتوفى سنة خمس وعشرين وسبعمائة قدم دمشق مراهقا وحفظ القرآن بمدرسة ابى عمر على الشيخ نصر بن عبيد ورجع الى البلاد ثم قدم بعد سبع سنين وتفقه بالشيخ تاج الدين وبالشيخ محيى الدين واتقن الفقه واعاد بالناصرية وناب فى القضاء لابن صصرى مدة ولم يغير ثوبه القطن ولا عمامته الصغيرة ويحكى عنه حكايات فى رفقه بالخصوم يقال انه كان اذا علم ان الغريم ضعيف يعجز عن اجرة رسول القاضى قام مع الغريم ومشى الى بيت الغريم او حانوته وكان خيرا متواضعا وكان يمشى الى بعض العدول ليؤدى عنه الشهادة وولى خطابة العقيبة واكتفى بها وعينه الامير سيف الدين تنكز للاستسقاء بالناس سنة تسع عشرة فسقوا وقد كان خطيبا بدار يابدخل الى دمشق على بهيم ضعيف وكان لا يدخل حماما ولا يتنعم وناب عن ابن الشريشى فى دار الحديث وشيع جنازته خلق كثير رحمه الله تعالى

٢ قوله صاحب النووى فيه نظر يعرف من تاريخ الوفاة ولعل وفاته سنة ٧٢٥ فاله نصر

أبو الفضل المقدسى

سليمان بن حمزة بن احمد ابن الشيخ ابى عمر الامام المفتى شيخ المذهب مسند الشام تقى الدين ابو الفضل المقدسى الجماعيلى الاصل الدمشقى الصالحى الحنبلى

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفى فى سنة خمس عشرة وسبعمائة ولى القضاء عشرين سنة وعزل سنة تسع عن القضاء بالقاضى شهاب الدين ابن الحافظ عزله الجاشنكير ثم اعيد لما جاء الناصر من الكرك فاجتمع به وولاه وكان اذا اراد ان يحكم قال صلوا على رسول الله فاذا صلوا حكم رحمه الله تعالى وايانا وجميع المسلمين

ابن هرون بن راهبون

سهل بن هرون بن راهبون الدستميساني ابو عمرو

انتقل الى البصرة واتصل بخدمة المامون وتولى خزانة الحكمة له وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات كثيرة تدل على بلاغته وحكمته وكان نهاية في البخل وله فيه حكايات قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس قال رميت به فقال والله اني لامقت من يرمي برجليه فكيف براسه ولو لم أكره ما صنعت الا للطيرة والفال لكرهته أما علمت أن الرأس رئيس الاعضاء ومنه يصيح الديك ولولا صوته ما أريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم نر عظما أهش تحت الاسنان منه وهل ظننت اني لا آكله ان العيال يأكلونه وان كان قد بلغ من نبلك انك لا تأكله فعندنا من يأكله أو ما علمت انه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق انظر لي أين هو فقال والله ما أدري أين هو ولا أين رميت به فقال أنا أدري أين رميت به رميت به في بطنك قاتلك الله وعمل كتابا في البخل ومدحه وبعثه الى الحسن بن سهل يستمنحه فوقع اليه الحسن بن سهل لقد مدحت ما ذم الله وحسنت ما قبح وما يقوم افساد معناك صلاح لفظك وقد جعلنا ثواب عملك قبول قولك فما نعطيك شيئا (ومن شعره رحمه الله تعالى)

تقاسمني همان قد كسفا بالي * وقد تركاني في محلة بلبال
هما أذريا دمعي ولم تذر عبرتي * ربيبة خدر ذات قرط وخلخال
ولا قهوة لم يبق منها على المدى * سوى أن تحاكي النور في رأس ذبال
ولكنني أبكي بعين سخينة * على حدث تبكي له عين أمثالي
فراق خليل مثله يبعث الأسى * وخلة خل لا يقوم بها مالي
فوا أسفا حتى متى القلب موجع * بفقد خليل أو تعذر افضال
فما العمر الا أن تجود بنائل * والا لقاء الاخ ذي الخلق العالي

سلار الصالحي المنصوري

سلار الامير سيف الدين التتري الصالحي المنصوري

كان أولا من مماليك الصالح علاء الدين علي بن المنصور قلاوون فلما مات الصالح صار من خاصة المنصور ثم اتصل بخدمة الاشرف وحظي عنده وتأمر وكان عاقلا تاركا للشر ينطوي على دهاء وخبرة بالامور وفيه دين بالجملة وكان صديق السلطان حسام الدين لاجين ونائبه مدة ملكه ثم ندبه الامراء لاحضار السلطان الملك الناصر من الكرك فسار اليه وأحضره وركن الى عقله وائتمانه فاستنابه وقربه على الجميع فخضعوا له ونال سلار من سعادة الدنيا ما لا يوصف وجمع من الذهب قناطير مقنطرة حتى اشتهر على السنة الناس انه كان مدخله كل يوم مائة الف درهم واستمر في دست النيابة احدى عشرة سنة وكان اقطاعه بضعة وثلاثين طبلخاناه ولما توجه الملك الناصر الى الكرك وتملك الجاشنكير استمر في النيابة وازداد عظمة وسعادة وأقام على ذلك تسعة أشهر فلما عاد السلطان من الكرك ولاه سلار الى انابه الرسل ولما دخل مصر أعطاه الشوبك فتوجه اليها هو وجماعته وتشاغل السلطان عنه ونزح سلار عن الشوبك ودخل البرية وصار يطلب الامان على أنه يقيم بالقدس يتعبد الله

عزوجل فاجابه السلطان الى ذلك ودخل القاهرة بعد أن بقي أياما في البرية مترددا بين العرب ينوبه في كل يوم ألف درهم وأربعين غرارة شعير فلما جاء عاقبه السلطان واعتقله ومنعه الزاد حتى مات جوعا وقيل انه أكل زردموزته وقيل خفه وقيل انهم دخلوا عليه وقالوا له عفا السلطان عنك فقام من الفرح ومشى خطوات وسقط ميتا وكان أسمر لطيف القد لحيته في حنكه سوداء وهو من التتار الاويراتية مات في أوائل الكهولة في سنة عشر وسبعمائة ولعله ما بلغ الكهولة رحمه الله تعالى وأذن السلطان للجاولي أن يتولى خزانته وجنازته ودفنه فدفن بتربته عند الكبش بالقاهرة وكان ظريفا في لبسه اقترح أشياء في الملبس وهي اليه منسوبة وكذلك في المناديل وفي قماش الخيل وفي آلة الحرب قال شمس الدين الجزري قيل انه أخذ له ثلثمائة ألف ألف دينار وشيء كثير من الجواهر والحلل والسلاح والغلال ما لا يكاد يحصر قال الشيخ شمس الدين وهذا مستحيل لان ذلك يجيء وقر عشرة آلاف بغل قال الشيخ شمس الدين الجزري نقلت من ورقة بخط علم الدين البرزالي قال دفع الي المولى جمال الدين بن الفويرة ورقة بتفصيل بعض اموال سلار وقت الحوطة عليه في ايام متعددة يوم الاحد تسعة عشر رطلا بالمصري زمرد ياقوت رطلان بلخش رطلان ونصف صناديق ستة فيها جواهر وفصوص الماس وغيره لؤلؤ كبار مدور ما زنته درهم الى مثقال الف ومائة وخمسون حب ذهب مائتا الف واربعون الف مثقال دراهم اربعمائة الف وسبعون الف درهم يوم الاثنين ذهب مائة الف وخمسون الف دينار والف الف درهم وخمسون الف فصوص رطلان ونصف مصاغ عقود واساور وزنود وحلق اربع قناطير بالمصري وفضيات اواني وطاسات وهواوين وأطباق وغير ذلك ستة قناطير يوم الثلاث خمسة وأربعون ألف دينار وثمانية آلاف ألف درهم وحلي ومناطق ثلاثة قناطير يوم الاربعاء ذهب ألف ألف دينار وثمانمائة ألف درهم اقبية ملونة بفرو وقاقم ثلثمائة قباء أقبية سنجاب أربعمائة قباء سروج مزركشة مائة سرج ووجد عند صهره الامير موسى ثمان صناديق كان من جملة ما فيها عشرة جواشن مجوهرة سلطانية وتركاش ما يقوم ومائة ثوب طرد وحش وحضر صحبته من الشوبك خمسون الف دينار وخمسمائة الف درهم وثمانمائة خلعة وبركة طلس معدني مبطنة بازرق وبابها زركش وثلثمائة فرس ومائة وعشرون قطار بغال ومثلها جمال كل هذا سوى الانعام والجواري والغلمان والاملاك والعدد والقماش ذكروا انه عوقب كاتبه فاقر انه يحمل اليه كل يوم الف دينار ما يعلم بها غيره وقيل ان مملوكا دلهم على كنز له مبني في داره فوجدوا اكياسا وقصوا بركة فوجدوها مملوءة اكياسا ثم مات البائس بحسرة على الخبز اليابس قال الشيخ شمس الدين وحدثني شيخنا فخر الدين ابن اياس انه حدثه قال دخل العام شونة سلار ستمائة ألف أردب والله تعالى اعلم بغيبه واحكم

حرف الشين

شافع بن علي بن عباس بن اسمعيل بن عساكر الكناني العسقلاني المصري سبط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر الامام الاديب ناصر الدين

ناصر الدين العسقلاني المصري

ولد

ولد سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة كان يباشر الانشاء بمصر زمانا الى أن أضر لانه أصابه سهم في نوبة حمص الكبرى سنة ثمانين وستمائة في صدغه فعمي وبقي ملازما بيته الى أن توفي روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرزالي وغيرهما وله النظم الكثير والنثر الكبير وكتب المنسوب وكان جماعا للكتب خلف ثماني عشرة خزانة مملوءة كتبا نفيسة أدبية وكانت زوجته تعرف ثمن كل كتاب بقيت تبيع منها الى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا الكتاب الفلاني وملكته في الوقت الفلاني وكان اذا أراد أي مجلد قام الى خزانته وتناوله كأنه الآن وضعه بيده (ومن شعره)

قال لي من رأى صباح مشيبي * عن شمالي من لمتي ويميني
أي شيء هذا فقلت مجيبا * ليل شك محاه صبح يقين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

تعجبت من أمر القرافة اذ غدت * على وحشة الموتى لها قلبنا يصبو
فألفيتها مأوى الأحبة كلهم * ومستوطن الاحباب يصبو له القلب

(وله أيضا غفر الله له)

شكا لي صديق حب سوداء أغرمت * بمص لسان لا تمل له وردا
فقلت له دعها تلازم مصه * فما لسان الثور يصلح للسودا

(وقال في مليح وسطه مشدود ببند أحمر)

وذي قامة كالغصن حين تمايلت * وكالرمح في طعن تقد وفي قد
جرى من دمي بحر بسهم فراقه * فخضنا به ما على الخصر من بند

(وأحسن منه قول ابن قرناص الدوباشي)

من مجيري من شادن بهواه * لي شغل عن حاجر والعقيق
خصره تحت أحمر البند يحكي * خنصرا فيه خاتم من عقيق

(وقال شافع أيضا رحمه الله)

لقد فاز بالأموال قوم تحكموا * وكان لهم مأمورها وأميرها
تقاسمها أهل الكيس منها قسمة * ففينا حواشيها وفيهم صدورها

(وقال في سجادة خضراء)

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار * ضمن سجادة بطول سجود
ثم قالوا من أي ماء تروى * قلت ماء الوجوه عند السجود

(وقال في سبحة القلم)

ومسبحة تناهى الحسن فيها * فأضحت في الملاحة لا تبارى
ولا تنكر على اقلام الواني * اذا في ضمنها خلع العذارا

(وكتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر)

أيا ناصر الدين انتصر لي فانما * ظفرت بنصر منك في الجاه والمال

وكن شافعي فانه عمالك شارعا * وطابقت أسماء باحسن أفعال
وقدرك لم تجهله عند محمد * لان ابن عباس من الصحب والآل

(وقال أيضا في المعنى)

سيدي اليوم أنت ضيف كريم * فاق معنى في جوده بمعان
لو رأى الفتح سودد الفتح هذا * ما أتى بعده الى خاقان
أو رآه الفتح القارب حلى * بحلاه قلائد العقيان
وكأني أرى كأني بحار * للمعاني بحرين يلتقيان
وتطار حتما هذا كرة في تتنى منها أزاهر الافنان
فاذا ما للصنائع ذكر * فاجعلاني من بعض من تذكران

أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة

شبيب بن حمدان الاديب الفاضل الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن نزيل القاهرة أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة ولد بعد العشرين وستمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة سمع ابن روزبة وكتب عنه الدمياطي وكان فيه شهامة وقوة نفس وله أدب وفضائل وعارض بانت سعاد بقصيدة منها

الى النبي رسول الله ان له * مجدا تسامى فلا عرض ولا طول
مجدا كبا الوهم عن ادراك غايته * ورد عنه العرايا وهو معقول
مطهر شرف الله العباد به * وشاد فخرا به الاملاك جبريل
طوبى لطيبة بل طوبى لكل فتى * له بطيب ثراها الجعد تقبيل

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان عرض على ديوانه فانتخبت منه ما قرأته عليه فمن ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا مقام محمد والمنبر * فاستجل أنوار الهداية وانظر
والثم ثرى ذاك الجناب معفرا * في صحن تربته خدودك وافخر
واحلل على حرم النبوة واستجر * بحماه من جور الزمان المنكر
فهناك من نور الاله سريرة * كشفت غطاء الحق للمستبصر
وجلت دجى ظلم الضلال فاشرقت * أفق الهداية بالصباح المسفر
نور تجسم فارتقى متجاوزا * شرفا على الفلك الاثير الاكبر

(وقال أيضا رحمه الله)

انهض فرند الصباح قد قدحا * واصبح لنا من رضابك القدحا
فالزهر كالزهر في حدائقه * والطير فوق الغصون قد صدحا
في روضة نطقت * ... زهر في نطقه ... سجعا
وصفق الماء في جداوله * ورقص الغصن طربه فرحا
والزق بين السقاة تحسبه * أودعه ... وقد ذبحا
قاطني قهوة معتقة * تذهب كأسي وتذهب الترحا

بكر اذا عرس النديم بها * وافتضها الماسج الفرحا
من كف رخص البنان معتدل * لولامس الماء خده جرحا
يسعى بخمر الدلال مغتبقا * ومن سلاف الشباب مصطبحا
قد تلف القلب من سوالفه * وبعد اذا جد بالهوى مرحا
كم لى بسفح العقيق من كلف * عقيق دمع عليه قد سفحا

(وقال أيضا رحمه الله)

وبديعة الحركات أسكن حبها * حب القلوب لواعج البرحاء
سوداء بيضاء الفعال وهكذا * حب النواظر خص بالاضواء
أسرت محاسنها العقول فاطلقت * أسرى المدامع ليلة الاسراء
فلئن جننت بحبها لابدعة * أصل الجنون يكون بالسوداء

(وقال أيضا غفر الله له)

أقام عذرى العذار فيه * واحتج لى قده القويم
وصح وجدى عليه لما * اسقمنى طرفه السقيم
فكم بنعمان من كئيب * فارقه بعده النعيم
يزيده لوعة وشوقا * حديث أيامه القديم

(وقال رحمه الله تعالى)

ومهفهف قسم الملاحة ربها * فيه وأبدعه بغير مثال
فلخده النعمان روض شقائق * ولثغره النظام عقد لآلى
ولطرفه الغزال احياء الهوى * وكذلك لاحياء الغزالى
يا من رأى غزلان رامة هل رأى * بالله فيهم مثل طرف غزالى

(يشبه قول محيي الدين بن عبد الظاهر)

أحيا عيون العاشقين بلحظه الغزال والاحياء للغزالى

ابن أسد المصرى

شرف بن أسد المصرى

شيخ ماجن متهتك ظريف خليع يصحب الكتاب ويعاشر الندماء ويشبب فى المجالس على القينات قال الشيخ صلاح الدين رأيته غير مرة بالقاهرة وأنشدنى له شعرا كثيرا من البلاليق والازجال والموشحات وغير ذلك وكان عاميا مطبوعا قليل اللحن يمدح الاكابر ويستعطى الجوائز وصنف عدة مصنفات فى شاشات الخليج والزوائد التى للمصريين والنوادر والامثال ويخلط ذلك باشعاره وهى موجودة بالقاهرة عند من كان يتردد اليهم وتوفى رحمه الله تعالى بعد ما مرض زمانا فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة قال وأنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى

رمضان كالك فتوه وصحح دينك عليه وأنا اذا لوقت مصر وأشتهى الارفاق ليه

حتى تروى الارض بالنيل * ويباع القرط بدرى
واعطيك الدرهم ثلثه * وأصوم شهرين وما أدرى
وان طلبتنى ذا الوقت * فانا أثبت عسرى

فامهل ودع توابي لا تربح في خطيه وتخليني أسقف طول نهاري العشية

لك ثلاثين يوم عندي * اصبر أعطيك المثل مثلي
وان عشقتني ذي الايام * ما اعترف لك قط بالدين
وأنكرك واحلف وأقول لك * أنت من اين وانا من اين

واهرب واقعد في قامه أو في قلالي بوشــــمه
واجي في عيد شوال واستريح من ذي القضية

والاخذ مني نقديه * في المجين نصف وحلك
صوني من بكره للظهر * وأقاسي الموت لاجلك
وأصوم لك شهر طوبه * ويكون ذا من فضلك

ايش انا في رحمة الله من أنا بين البريه أنا الا عبد مقهور تحت أحكام المشيه

من زبون نحس مثلي * رمضان خذما تيسر
أنت جيت في وقت لو كان * الجنيد فيه مثلو أفطر
هون الامر ومشي * بعلي لا تعسر

وخذ ايش ماسهل الله ما لزبونات بالسويه
الملي خذ منه عاجل واهمل المعسر شويه

ذي سرور تذيب القلب * ونهار أطول طعام
وأنا عندي اي من صام * رمضان في هذي الايام
ذاك يكون الله في عونه * ويكفر عنه الآثام

وجميع كلامي هذا بطريق الضحكيه والله يعلم ما في قلبي والذي لي في الطويه

قال الشيخ صلاح الدين حرسه الله تعالى وضع حكاية حكاها لي بالقاهرة المحروسة ونحن على الخليج بشق الثعبان سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وهي اجتاز بعض النحاة ببعض الاساكفة فقال له ابيت اللعن واللعن يا بالك ورحم الله أمك وأباك وهذه تحية العرب في الجاهلية قبل الاسلام لكن عليك أفضل السلام والسلام ومثلك من يعرو بكرم قرأت القرآن والتفسير والعنوان والمقامات الحريريه والدرة الالفيه وكشاف الزمخشري وتاريخ الطبري وشرحت اللغة والعربية على سيبويه ونفطويه والحسين بن خالويه والقاسم ابن كميل والنضر بن شميل وقد دعتني الضرورة اليك ومثلت بين يديك لعلك تصفي من بعض حكمتك وحسن صنعتك بنعل تقيني الحر وتدفع عني الشر وأعرب لك من اسمه حقيقا لا تخذك رفيقا فيه لغات موثقة على لسان الجمهور مختلفه في الناس من كناه بالمداس وفي عامة الامم من لقبه بالقدم وأهل شهر زور يسمونه بالسرموزه واني أخاطبك بلغات هؤلاء القوم ولا اثم على في ذلك ولا لوم والثالثه به أولى واسألك أيها المولى أن تصفي سرموزه أتم من الموزه وأقوى من الصوان وأطول عمرا من الزمان خالية البواشي مطبقة الحواشي لا يتغير على وشيها ولا يروعني مشيها لا تفات ان وطئت بها جروفا ولا تنقلب ان طفت بها مكانا مخسوفا لا تتملوق من اجلي ولا يؤلمها ثقلي ولا تعرق من رجلي ولا تنفرج ولا

تترعج ولا تتلقلق ولا تتبجح ولا تنقب تحت الرحل ولا تتلزق بغير الفحل ظاهرها كالزعفران وباطنها كشقائق النعمان أخف من ريشة الطير شديدة البأس على السير طويلة الكعاب عالية الاعقاب لا يلحق بها التراب ولا يعرفها ماء السحاب تصرصر كالباب وتلمع كالسراب وأديمها من غير جراب جلدها من خالص جلود المعز ما لبسها ذليل الا افتخر بها وعز مخروزة كخرز الخروش وهي أخف من النقوش مسمرة بالحديد منطقة ثابتة في الارض الزلقة نعلها من جلد الافيلة الخيل الفطير وتلوز بالنزر الحقير فلما أمسك النحوى من كلامه وثب الاسكافي على أقدامه وتمشى وتبختر وأطرق ساعة وتفكر وتشدد وشمر وتحرك وتنمر ودخل حانوته وخرج وقد داخله الحنق والحرج فقال له النحوى جئت بما طلبته قال لا بل بجواب ما قلته فقال قل وأوجز وصح ورجز فقال أخبرك أيها النحوى أن الشمر ساحورى شطبطاب المقوقل والمتعيب من جانب الشمر شنكل والدولك تسهل كتهيق زقازيق الصولجانات والخرفوق هو القرناح يبيض القرقبطق والزعرير حواحلبوا وياخير من الطير تجنح بشمردلوخاط الركبكو اشاع الخبر يجفوا القرناح ببينوشاح على نوى بن شميدوخ على اسان القروان مازلوخ أمك كمت أرض برام المتاطح بالشمرد كند مخلوط والزيبق بجبال الشمس مربوط فلعل بشعلعلمات الكركبدوس أدعولك في الوليمة يا تيس نس يا حمار بجيه أعيذك بالزحزاح وأبخرك بحصى لبان المستراح وأرقيك برقوات مرقاة قرقرات البطون لتخلص من داء البرسام والجنون ونزل من دكانه مستغيثا بجيرانه وقبض لحية النحوى بكفيه وخنقه باصبعيه حتى خر مغشيا عليه وبربر في وجهه وزمجر ونأى بجانبه واستكبر وشخر ونخر وتقدم وتأخر فقال النحوى الله أكبر الله أكبر ويلك يا هذا العقار قال من هذا الهذيان والسلام

شعيب المزى المعرى

شعيب بن محمد بن محمد بن ميمون المزى المعرى الاصل

قال الشيخ أثير الدين نشأ المذكور بالقاهرة ومولده بساحل أبي الجبارء موضع يسمى قرعنة ثاني عشر القعدة سنة ستين وستمائة فانشدنا من نظمه رحمه الله تعالى

هزوا الغصون معاطفا وقدودا * وجنوا من الورد الجنى خدودا
وتقلدوا فترى النجوم مباسما * وتبسموا فترى لثغور عقودا
وغدا الجمال باسره في أسرهم * فتقاسموه طارفا وتليدا
فاذا سفرن أهلة واذا سرحن جآذرا واذا حلين أسودا
واذا لووا ازرد العذار على القنا * جعلوا اللوى فوق العقيق زرودا
رحلوا من الوادى فما النسيم * أرج ولم أر في رباه الغيدا
وذوت غصون البان فيه فلم تميس * طربا ولم أسمع به تغريدا
فكأنما هم بانه وغصونه * وظبا رباه وظله ممدودا
نصبوا على ماء العذيب خيامهم * فلا أجلهم عذب العذيب ورودا
وتحملت ريح الصبا من عرفهم * مسكا يضوع به النسيم وعودا

شقيق البلخي

شقيق بن ابراهيم الازدي البلخي الزاهد أحد شيوخ التصوف

صاحب ابراهيم بن أدهم توفي سنة أربع وتسعين ومائة له كلام في التوكل معروف حدث عن ابراهيم بن أدهم وأبي حنيفة واسرائل بن يونس بن أبي اسحق وغيرهم وروى عنه حاتم الاصم وابنه محمد بن شقيق ومحمد بن أبان البلخي مستملي وكيع وغيرهم وهو من أشهر شيوخ خراسان الى هدى الطريق قال له ابراهيم بن أدهم وهو بمكة ما بدء أمرك الذي بلغك الى هذا فذكر أنه رأى في بعض الفلوات طائرا مكسور الجناحين أتاه طائر صحيح الجناح في منقاره جرادة فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة فقال له ابراهيم ولم لا تكون أنت الطائر الصحيح الذي أطعم الطائر المكسور حتى تكون أفضل منه أما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الابرار فاخذ شقيق يد ابراهيم فقبلها وقال أنت استاذنا يا أبا اسحق وقال حاتم كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا نرى الا رؤسا تطير ورماحا تقصف وسيوفا تقطع فقال لي كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت اليك امرأتك قال لا والله قال لكني والله أرى نفسي هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيطه ومات في غزوة كوملان سنة أربع وتسعين ومائة قال أبو سعيد الخراز رأيت البلخي في النوم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي غير أنه الا انه عاتبكم قلت ولم ذاك قال لانا توكلنا على الله بوجود الكفاية وتوكلتم بعدم الكفاية قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ

أبو الهيجاء الشاعر

شفيع فيروز بن شعيب بن عبد السيد بن منصور أبو الهيجا الشاعر

كان أديبا فاضلا شاعرا أنشأ مقامات أدبية وسمع من أبي جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره توفي سنة ثلاثين وخمسمائة (ومن شعره)

وساقيت أشرب من يديه * مشعشعة بلون كالنجيع
لخمرتها وحمرة وجنتيه * وفور الكاس في نار الشموع
ضياء حارت الابصار فيه * بديع في بديع في بديع

ضياء الدين القوصي هكذا في بعض النسخ ومحله باب الضاد

ضياء الدين بن ابراهيم بن محمد بن حيدرة القناوي النحوي اللغوي العروضي أبو الحسن قال شهاب الدين القوصي أنشدنا ضياء الدين القوصي سنة تسع وتسعين وخمسمائة قصيدته اللغوية التي نظمها ورسمها باللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة في الاسماء المنكرة وهي

وصفت الشعر من يفهم * يخبرني بما يعلم
يخبرني بالفاظ * من الاعراب ما الدهثم
فما الاقلد والتقليـ * ـد والتهنيد والاهتم
وما الهماد والاهدا * م والاسماك والعيهم
وما الالغاد والاخرا * د والافراد والمكرم
وما الدقراس والمردا * س والقداس والاعلم
وما الاوخاص والادرا * ص والقراص والاترم
وما المعضد والمعقـ * ـد والتدمين والارقم

وما الانكار والانكا * ث والاعلام والاقضم
وما الاوغال والاوغا * د والاوغاب والاقصم
وما النهوس والملو * س والهملوس والدثلم
وما الاوباش والاوشا * ب والايباش والقيهم
وما الايهات والرميـ * ـت والشعنان والادرم
وما الجرفاس والدروا * س والبرشاع والموصم
وما الادرام والعوا * د والعماد والادلم
وما الضربان والقدما * ن والميدان والديلم
وما اليؤيؤ والشنضى * ء والهلباجة الدوقم
وما المعرور والقدمو * س والقشراء والادرم
وما الاذعان والاقرا * ن والافدان والمنسم
وما الذيفان والمأخو * ن والذيال والاريم
وما الاعداق والاعدا * ق والاوزام والضرعم
وما الشماذ والملوا * ذ والجلاذ والجيضم
وما الهدام والاسدا * م والارزام والادسم
وما الاحظال والاكرا * د والاشراط والارذم
وما الزعرور والمبزو * ر والشعرور والاعصم
وما الدقرور والصعرو * ر والقيدور والمستم
وما التعريس والتغويـ * ـر والتنقير والاشرم
وما الارعاف والاترا * ف والعقدود والمبرم
وما الحبطان والبدا * ن والصيران والمرثم
وما الدعداع والمذيا * ع والافراع والحلقم
وما الاعفاج والامرا * ض والشريان والاطخم
وما الاصداع والاحلا * م والاوخام والمدلم
وما الارماس والاكرا * س والعسقود والمنجم
وما الصردان والصرفا * ن والصرعان والاسحم
وما الصربيع والقمرا * د والشملال والاريم
وما الاعشار والتقصا * ر والاشصار والاخزم
وما الغضروف والشرسو * ف والهيكون والغيلم
وما الانزاح والقلا * ص والاكراء والمقدم
وما الدقلاء والقمدا * ء والجلقاء والاخطم
وما الساعور والناقو * ر والاشروع والاضجم
وما الابداء والاعدا * ء والاكثاف والاهيم

وما الشبوب والعكمو * زو بالعبوب والاشيم
وما الزعراء واطعنا * والفوهاء والديسم
وما اللغصاء والخوصا * والحيصاء والمرزم
وما الخلقاء والحلبا * والعضباء والاخثم
وما الهلباء والسكا * والكيساء والاصلم
وما المرطاء والمعطا * والهضاء والاغثم
وما السنزعاء والوطيا * والهدباء والمخذم
وما الدهنا والملجا * والشجراء والميسم
وما اللمداء والحوبا * والغماء والقهقم
وما الجلهاء والجلا * والحلماء والشجم
ألا فاسمع لالفاظ * جرت عما لمن يعلم
فقد أثبت في شعري * بالفاظي الذي يفهم
فعارضت السجستاني في قولي ولم أعلم
فضمنت قوافيه * على مثل الذي نظم
فهذا الشعر لا يدريه * الاعالم فهم
على أني امتطيت الصعب * في قولي ولم أحجم
يؤم الرث ان يخبب * وان شاء نقض المبرم
رحلت العيس في البيدا * أقول الشعر في الغالطم

وختم هذه الابيات بابيات غزلية وهي

فان كنت الذي في قو * له يأتي بما يزعم
وصفت الشعر في خل * وحبل الود لم يصرم
فاخبرني باوصافي * عساني منك ان أعلم
وقلب الاسد مجروح * به شوقا ولم يكلم
له قد كقد الغصن * في كل الورى يعدم
اذا حاولت لثم الخد أو تقبيل ذاك الفم
غزال يفتن النسا * ك في حسن ولم يعلم
وفي أحشاء من يهوا * ه وهج النار اذ تضرم
له وجه شعاعي * حكى في الحسن بدر التم
جنيت الورد من خده * وذقت الشهد اذ يبسم

وسرد القوصي في معجمه شرح هذه القصيدة عقب كل بيت وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة بعدما اضر وله تصانيف في العربية منها كتاب الاشارة في تسهيل العبارة والمقتصر من المختصر وتهذيب ذهن الواعي في اصلاح الرعية والراعي صنفه للملك صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى

حرف

ابن توما النصراني

صاعد بن هبة الله بن توما النصراني من أهل بغداد

وهو من الاطباء المتميزين وكان طبيب مجاح الشرابي وارتقت به الحال الى أن صار وزيره وكاتبه ثم دخل على الخليفة الناصر وكان يشاورلمن يحضر من اطبائه أوقات امراضه وحظى عنده وسلم اليه عدة جهات يخدم بها وقتل سنة ستمائة حضر اليه جماعة من الاجناد الذين كانت أرزاقهم تحت يده فخاطبهم في بعض ما فيه مكروه فكمن له اثنان منهم وقتلاه بالسكاكين وأمر الناصر بحمل ما في خزانته من الاموال الى الخزانة وتمنع القماش والاملاك لولده وكان الذى حمل من خزانته غمانة ألف وثلاثة عشر ألف دينار وبقى الاثاث والاملاك بما يقارب قيمة الالف دينار وكان من ذوى المروآت حسن الوساطة جميل المحضر قضيت على يديه حاجات وقال ابن القفطى ان الامام الناصر حصل له ضعف في بصره وسهو في بعض الاوقات لاحزان توالت على قلبه ولما عجز عن النظر في القصص استحضر امرأة من النساء تعرف بست نسيم وكان خطها قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة في رقاع وشاركها في ذلك الخادم تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر فصارت المرأة تكتب بما تراه فتارة تصيب وتارة تخطئ ويشاركها رشيق في ذلك فاتفق أن الوزير مؤيد الدين القمى كتب مطالعة فعاد جوابها وفيه اختلال بين فانكر الوزير ذلك فوقفه صاعد المذكور على ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارئ عليه في أكثر أوقاته وما تعتمده المرأة والخادم في الاجوبة فتوقف الوزير عن العمل باكثر الامر وتحقق المرأة والخادم ذلك وحدثا أن الطبيب هو الذى دل على ذلك فقرر الخادم مع رجلين من الجند أن يغتالا الحكيم ويقتلاه وكانت قتلته سنة عشرين وستمائة وأمسك قاتلاه وصلبا

ابن عبد القدوس بن عبد الله ابن عبد القدوس

صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس

استقدمه المهدى من دمشق قال المرزباني كان حكيم الشعر زنديقا متكلما يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبهم وقتله المهدى على الزندقة شيخا كبيرا وهو القائل

ما تبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال أحمد بن عدى صالح بن عبد القدوس بصرى ممن كان يعظ الناس في البصرة ويقص عليهم وله كلام حسن في الحكمة (ومن شعره)

يا صاح لو كرهت كفى منادمتى * لقلت اذكرهت كفى لها بينى

لا أبتغى وصل من لا يبتغى صلتى * ولا أبالى حبيبا لا يباليني

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنست بوحدتى ولزمت بيتى * فتم العزلى وتنا السرور

وأدبنى الزمان فليت أنى * هجرت فلا أزار ولا أزور

ولست بقائل مادمت حيا * أقام الجند أم نزل الامير

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا يعجبنك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبذول
ولربما افتقر الفتى فرأيته * دنس الثياب وعرضه مغسول

وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد قال أحمد بن عبد الرحمن رأيت ابن عبد القدوس في المنام ضاحكا فقلت له ما فعل الله بك وكيف نجوت بما كنت ترمى به قال انى وردت على رب ليس يخفى عليه خافية وانه استقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به

صفوان بن ادريس أبو بحر الكاتب البليغ

بو بحر الكاتب البليغ

كان من جلة الادباء واعيان الرؤساء فصيحا جليل القدر له رسائل بليغة وكان من الفضل والدين بمكان توفي وله سبع وثلاثون سنة (ومن شعره)

يا حسنه والحسن بعض صفاته * والسحر مقصور على حركاته
بدر لو ان البدر قيل له اقترح * أملا لقال أكون من هالاته
والخال ينقط في صحيفة خده * ما خط حبر الصدغ من نوناته
واذا الهلال الافق قابل وجهه * أبصرته كالشكل في مرآته
عبثت بقلبي محبه لحظاته * يارب لا تعبث على لحظاته
ركب المآثم في انتهاب نفوسنا * فالله يجعلهن من حسناته
ما زلت أخطب للزمان وصاله * حتى دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * غطت على ما كان من زلاته
غفل الرقيب فنلت منه نظرة * يا ليته لو دام في غفلاته
ضاجعته والليل يذكي قلبه * ناربن من نفسي ومن وجناته
بتنا نشعشع والعفاف نديمنا * خمرين من غزلي ومن كلماته
حتى اذا ولع الكرى بجفونه * واشتد في عضدي طوع سناته
أوسدته في ساعدي لانه * ظبي خشيت عليه من فلتاته
فضممته ضم البخيل لماله * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على في تقبيله * فنقضت أيدي الورع من عزماته
وأبى عفافي أن أقبل ثغره * والقلب مطوي على جمراته
فاعجب لملتهب الجوانح غلة * يشكو الظما والماء في لهواته

(وقال من قصيدة رحمه الله)

حكمتموا زمنا ولا اعتدال لكمو * في حكمكم لم يكن للحكم يعتدل
فانما أنتمو في انقه شمم * وانما أنتمو في طرفه كحل
يرى اعتناق العوالي في الوغى غزلا * لان خرصانها من فوقها مقل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أحمى الهوى خده وأوقد * فهو على أن يموت أو قد
وقال عنه العذول سال * قلده الله ما تقلد

وبالورى شادن عليه * جيد غزال ووجه فرقد
عذاره ريقه بخمر * حتى انثنى طرفه وعربد
لا تعجبوا الانهزام صبرى * فجيش أجفانه مؤيد
أناله كالذى تمنى * عبد نعم عبده وأزيد
له على امتثال أمر * ولى عليه الجفاء والصد
ان مات عينه لقتلى * صلى فؤادى على محمد

وعارضها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى بقصيدة بديعة وهى

ويلاه من غض المشرد * فيك ومن دمعى المردد
يا كامل الحسن ليس يطفى * نارى سوى ريقك المبرد
يا بدر تم اذا تجلى * لم يبق عذرا لمن تجلد
أبديت من خالك المورى * لما بدا خدك المورد
رفقا بولهان مستهام * أقامه وجده وأقعد
مجتهدا فى رضاك عنه * وأنت فى اغمه المقلد
ليس له منزل بارض * عنك ولا فى السما مصعد
قيدته فى الهوى فقسم * وا كتب على قيده مخلد
بان الصبا عنه فالتصابى * أنشا اطرابه فانشد
من لى بطفل حديث سحر * يابل عن ناظر يه مسند
شتت عنى نظام عقلى * تشتيت ثغر له منضد
لولا اهتدى لا نحى عليه * ناح على نفسه وعدد
ألبسنى نشوة بطرف * سكرت من خمره فعربد
لا سهم لى فى سديد رأى * يحرس من سهمه المسدد
غصن نقا حل عقد صبرى * بلين خصر يكاد يعقد
فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد
خير نبى نبيه قدر * عودى الى المدح فيه أحمد

ومن ههنا خلص الى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن شعر صفوان)

والسرحة الغناء قد قبضت بها * كف النسيم على لواء أخضر
وكأن شكل الغيم منخل فضة * يرمى على الآفاق رطب الجوهر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكأنما أغصانها أجيادها * قد قلدت بلآلئ الانوار
ما بينها نفس الصبا متضايق * الارجت بها رشم الازهار

(وقال من لم يرى نارنجا فى بركة)

وشادن ذى قنج دله * يروقنا طرزا وطورا يروع

يقذف بالنارنج في بركة * كالطعن بالدم سرد الدروع
كأنها أكباد عشاقه * يقذفها في لج بحر الدموع

(وقال أيضا رحمه الله)

أرواح من طرفه بجفني * هل يجب السيف القتيل
تهيبوا بالحسام قتلي * فاخترعوا دعوة الرحيل

حرف الضاد

ضياء بن عبد الكريم وجيه الدين المناوي

وجيه الدين المناوي

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان عنده علم بالطب والادب وكان أصم رأيته بالقاهرة وجالسته بالمشهد وأنشدني من شعره مقطعات (فمن ذلك قوله)

بروحي معبود الجمال فماله * شبيه ولا في حبه لي لائم
تثنى فمات الغصن من حسديه * ألم تره ناحت عليه الحمائم

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

من كان يشكو في الفؤاد حرارة * فعليه بالعطار غير مقصر
في ثغره ماء اللسان مروق * عطر وفي وجناته الورد الطري

(وقال أيضا غفر الله له)

لا غرو ان صاد قلبي * هذا الغزال الربيب
أشراك جفنيه هدب * بها اصطاد القلوب
وفيه أوصاف حسن * يروق فيها النسيب
فطرفه المتنبي * والسحر وهو حبيب

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قرنت كأس الراح من خده * أزرق معطار بعطار
قال لي الندمان هذا الذي * يسعى الى الجنة بالنار

(وقال أيضا عفا الله عنه)

سألت الغصن لم تعرى شتاء * وتبدو في الربيع وأنت كاسي
فقال لي الربيع على قدوم * خلعت على البشير به لباسي

(وقال أيضا في المعنى)

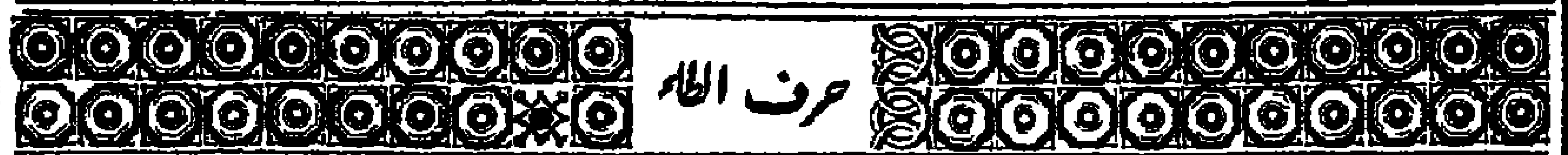
قد دق القلب بدوقة * وجن منها فهو مفتون
واعجبا للعب من فعله * بشعره قيد مجنون

(وقال)

جاء من لحظه بسحر مبين * بفتور من جفنه وفتون
وثنى قده الصبا في تثنيه * فواخجلة الصبا والغصون
فربعت في هواه رشادي * بضلال وابت بالمغبون

لاعجب أن ضلت بليل الشعر لكن أهدى بصبح الجبين
فيه ما تشتهى النفوس من الحسن * وتلتذه لحاظ العيون
سال دمعى اذ سال فى خده من أهوى * عذار كالمسك للتزيين
فعجيب من سائلين غسيق * بنضار وسائل مسكين
ويك يا سعد ذو قديم حديث * عن أناس وخذ حديث شجون
كل حسن الانام دون الذى أهوى * وكل العشاق فى الحب دونى
قسما بالقدود مائلة من التيه * وما فى أغصانها من لين
وسهام الالحاظ ترمى بها الاصداغ * عن قوس حاجب كالنون
ودلال الحبيب والوصل والتيه * وحكم الهوى بالهاء من يمين
لاتناسيت بالملام عهودا * أحكمت عقدها على يقين
لو تناسيتها لضاق مجالى * فى اعتذارى الى وفاء ودين

قوله بالهاء كذا بالاصل والوزن لا يستقيم الا بحذف باوان كان المعنى على اثباتها اه



ابو سعيد المستنجدى

طاشتكين الامير الكبير مجد الدين أبو سعيد المستنجدى

صار والده المستضىء ولى أمر ركب العراق سنين عديدة وولى الحلة المزيدية وولى تستر وخورستان وكان سمحا كريما حسن السيرة وافر الحشمة شجاعا حليما وكان شيعيا وتوفى سنة اثنتين وستمائة وكان قليل الكلام يمضى عليه الاسبوع ولا يتكلم استغاث اليه رجل يوما فلم يكلمه فقال له الرجل الله كلم موسى فقال له وأنت موسى فقال الرجل أحمار أنت فقال طاشتكين قال ابن التعاويذى

وأمير على البلاد مولى * لايجيب الشاكى بغير السكوت
كلما زاد رفعة حطنا الله بتغفيله الى الهموت

(وقام) يوما الى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه وكانت تساوى خمسة آلاف دينار فسرقها فراش وهو يشاهده فقال أستاذداره اجمع الى الفراشين وهات المعاصير فقال طاشتكين لا تعاقب أحدا فان الذى أخذها ما يردها والذى رآه ما يغمز عليه فلما كان بعد مدة رأى على ذلك الفراش ثيابا جميلة وبزة ظاهرة فاستدعاه سرا وقال بحياتى هذا من تلك فخجل فقال لا بأس عليك فاعترف فلم يعارضه وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة فاستأجر أرضا وقف لمدة ثلثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها دارا وكان فى بغداد رجل محدث يحدث فى الخلق يسمى فتيحة فقال يا أصحابنا نبيكم مات ملك الموت فقالوا وكيف ذلك فقال طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استأجر أرضا ثلثمائة سنة فلولم يعلم أن ملك الموت قد مات مافعل هذا فتضاحك أصحابه وتوفى بتستر وأمر أن يحمل الى مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه ودفن هنالك والله أعلم

طه بن ابراهيم الاربلى

طه بن ابراهيم الاربلى

(من شعره)

دع النجوم لطرقي يعيش بها * وانهض بعزم صحيح أيها الملك
ان النبي وأصحاب النبي نهوا * عن النجوم وقد عاينت ماملكوا

طراد بن علي بن عبد العزيز أبو فراس السلمي الدمشقي
الكاتب المعروف بالبديع

الكاتب المعروف بالبديع

مات متوليا بمصر سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان آية في النظم والنثر (ومن شعره)

يا نسيما هب مسكا عبقا * هذه أنفاس ريا جلقا
كف عني والهوى مازادني * برد أنفاسك الا حرقا
ليت شعري نقضوا أحبابنا * يا حبيب النفس ذاك الموثقا
يا رياح الشوق سوقي نحوهم * عارضا من سحب عيني غدقا
وانثري عقد دموع طالما * كان منظوما بأيام اللقا

اشتهرت هذه الابيات وغنى بها المغنون * قال بعضهم مررت يوما ببعض شوارع القاهرة وقد ظهرت جمال كثيرة تحولها اتفاح فتحي من الشام فعبقت رواتح تلك الحمول فأ كثرت التلفت لها وكانت أمامي امرأة سائرة ففطنت لما داخلني من الاعجاب بتلك الرائحة فأومأت الى وقالت * هذه أنفاس ريا جلقا * (ومن شعره)

هكذا في حبكم أستوجب * كبد حرى وقلب يجب
وبجزا من سهرت أجفانه * مقلة تغضي وأخرى تعقب
زفرات في الحشى محرقة * وجفون دمعها ينسكب
قاتل الله عذولي مادري * أن في الاعين أسدا تثب
لا أرى لي عن حبيبي سلوة * فدعوني وغرامي واذهبوا

(وقال وقد جلس في آخر مجلس)

قيل لي لم جلست في آخر القو * م فأنت البديع رب القوافي
قلت إختر به لان المناديـ * ـل يرى طرزها على الاطراف

(وقال من قصيدة مدح بها ابا النصر ابن قاضي الصعيد)

هل البين أيضا مغرم بعشق البانا * فيأخذ قضبانا ويدفع مرانا
أيا عاذلي اللاحيين صد عنهما * فؤادا بانواع الكآبة ملآنا
أيجمل بالساقي يقصد عاشقا * ويحسن بالصاحي يعاتب سكرانا
فراق الفتى أحبابه مثل موته * فليت الردى من قبل فرقتهم كانا
أيا دهر لا تسفك دمي ان ناصري * أبو النصر فاعلم أنه دم عثمانا

(وقال فيه أيضا رحمه الله)

حاكمكم بهيمة * ليس يساوي العلقا
وليس فيه مضغة * طيبة الا القفا

فاهر القاضي بسجنه فقال

أصبحت بين مصائب * من كيد ذات حر سمين

أنا يوسف أمرت بحبشي زوجة القاضي المكين

أبو المعالي بن أبي جعفر

طغرل شاه محمد بن الحسين بن هاشم الكاشغري أبو المعالي بن أبي جعفر الواعظ كان له معرفة بالتفسير والادب وكان حسن الوعظ كثير الحفظ جوالا في البلاد ومولده سنة تسعين وأربعمائة وتوفي سنة ستين وخمسمائة (ومن شعره)

عبث الدلال بعطفها فتمايلت * عبث النسيم بناعم مياس
فرأيت غصن البان يثنيه الصبا * من فوق حقف الرمل للمقياس

(ومنها في المديح)

الجاعل الاموال جنة عرضه * والمستعان به على الافلاس
عرفت فضائله بعرف نجاره * والزند يعرف من ثبا المقباس

(وأورد له محب الدين بن النجار في تاريخه)

صد بعد اللقا وأبدى القطيعه * من غدا قلب كل صب مطيعه
شادن مقلتاه شهر باحسام * جفنه الجفن والجناح القبيعه
كل وقت تبدى اللواحظ منه * غارة في القلوب جدا فظيعه
كم أسالت من جفن صب محب * حين أصغته دمعه ونجيعه
خدعة حربه تراه اذارا * م قلوب العشاق أبدى الخديعه
أظمأ الخصر منه ردف ثقيل * ضامن أن يذيبه و يجيعه
لفع الحسن وجهه و كساه * حلة زان وشيها تلقيعه
كم نهيت الدموع في ساعة التو * ديع أن تظهر الهوى وتذيعه
كان يدني الخيال والليل قد جر * الى الصبح قطعة و هزيعه
يابديع الجمال في كل يوم * فعلة بالقلوب منك بديعه
ينفث السحر ان نظرت بطرف * لا يداوي الدرياق عين اللسيعه
اقسمت مقلتاك بالغنج منها * أنها لا تقيل قط صريعه
رب ليل قطعته بك لهوا * آمنا من تفرق وقطيعه
غاب بدر السماء اذ رآني * لا أشابه وجهه وضجيعه

قال العماد الكاتب ٣ وورد طلحة هذا الى البصرة في زمن الحريري صاحب المقامات وكتب اليه رسالته السينية نظما ونثرا وكانت وفاته بعد العشرين والخمسمائة رحمه الله تعالى

٣ لم يتقدم ذكر طلحة المشار اليه فلعل هنا سقطا فليراجع

طويس المدني المغني

طويس بن عبد الله أبو المنعم المدني المغني

يضرب به المثل في الحذق والغناء وكان أحول مفرطا في الطول ويضرب به المثل في الشؤم لانه ولد يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم وفاة ابي بكر رضي الله عنه وختن يوم مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولد له يوم مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتزوج يوم مقتل عثمان رضي الله عنه وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وتسعين للهجرة وهو أول من غنى في الاسلام بالمدينة وأول من هزج الاهزاج ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع وكان يسمع الغناء من سبي فارس والروم فتعلم منهم وكان يضحك الثكلى بحلاوة

لسانه وظرفه وكان مخنثا فاسقطه خنثه عن طبقة المغنين الفحول وأول صوت غنى به في الاسلام صوت غنى به طويس على عهد على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو

كيف يأتى من بعيد * وهو يأتيه القريب

نازح بالشام عنا * وهو مكسال هيوب

قد براني الحب حتى * كدت من وجدى أذوب

وكان من شؤمه يقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدجال وان مت فانتم آمنون (حكى) أبو الحسن المدائني قال صعد طويس يوما على جبل حراء فاعيا وسقط كالمغشى عليه تعبا فقال يا جبل ما أصنع بك اشتمك لا تبالى أضربك لا يوجعك ولكن يأتى عليك يوم تبقى كالعهن المنفوش

حرف الظاء المعجمة

عون الدين بن هبيرة

ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة أبو الوليد ابن الوزير أبو المظفر عون الدين بن هبيرة كان يلقب شرف الدين ناب عن والده في الوزارة وكان شابا ناظرا يقظا لطيفا أديبا فاضلا ينظم الشعر امتحن بالحبس أيام والده سنين بقلعة تكريت ثم خلص ولما توفي الوزير اتصل بالخليفة أنه عزم على الخروج من بغداد مختفيا فقبض عليه وحبسه ولم يزل الى سنة اثنتين وخمسين وستمائة فخرج من الحبس ميتا ودفن عند أبيه (ومن شعره)

طل دم بالعتاب مطلوب * وطاح دمع في الركب مسكوب

وذل قلب أصمى الغرام به * وهو بأيدى الغواة منهوب

يركب في طاعة الهوى خطرا * تضرم من دونه الانابيب

اذا ادلهمت الدجا أضاء له * من زفرات الضلوع ألهوب

لا موعد مطمع ولا أمل * ولا لقاء في العمر محسوب

مقتنعا من وصاله بمنى * أصدق ما عندنا الا كاذيب

ما بعد دمعى دمع يراق ولا * فوق عذابى لديك تعذيب

لم يبق للناصحين من أمل * فىّ ولا للعذال تأنيب

(وقال يعارض مهيارا الديلمى فى قوله)

بكر العارض يحدوه النعامى * فسقيت الرىّ يا دار أماما

فقال

أخلف الغيث مواعيد الحزامى * فقف الانضاء تستسق الغماما

وخذ الجنة من أعلى الحمى * تلق بالغور حميما وحماما

وأبح ساعة من عمرى * أملا الدار شكاة وسلاما

اصف الاشواق فى تلك الربا * واعاطى الترب شوقا والتثاما

ى حلم خف فى حبهم * وعقول رفضت فيه الملاما

ودموع كلما كفكفها * زاجر العذل ابت الا انسجاما

يا ولاة العذل ناديتكم * أحرام فيه أن تقضوا الذماما

قد رضيتنا ان رضيتم بالاذى * وعزيز بعزيز أن يضاما
خطرت في جوف ليل سحرا * نسمة أحسبها ريح اماما
فارجع الطرف وقل لي في خفا * أهضابا تتراءى أم خياما
ماصنيعي بهواة كلما * زودتني لثمة زدت أواما
أهيام أم لظى في كبدى * لفحت حتى اتقى الظلم ضراما
ليس الافراط وجدى بهم * ظعن العاذل عني أم أقاما
انا من اسر الهوى في ربقة * حكمت للعرف فيها أن يساما

حرف العين

المعتضد عباد بن اسمعيل

المعتضد عباد بن اسمعيل بن عباد أبو عمرو

صاحب اشبيلية وابن قاضيها أبو القاسم دانت له الملوك اتخذ جيشا في قصره وجلها رؤس ملوك وأعيان ومقدمين وكان ابنه ولى عهده اسمعيل قدهم بقبضه فلم يتم له ذلك وضرب أبوه عنقه وطالت أيامه الى ان توفى في شهر رجب سنة أربع وستين وأربعمائة يقال ان ملك الافرنج سمه في ثياب بعثها اليه قال فيه الحجازى وهذا الرؤف العطوف الدمث الاخلاق الالوف ما مات حتى قبض أرواح ندمائه وخواصه بيده ولم يكلهم الى غيره ولم يحوجهم الى أحد بعده يجزى عنهم بما هو أهله وكان قد عرف منه ذلك واشتهر فصار الادباء يتحاشونه ومن شنيع ماروى عنه أن غلاما دون البلوغ دخل عليه من غير استئذان فقطع رأسه فسمع جارية تقول والله القبر أحسن من سكنى هذا القصر فقال والله لا بلغتك ماطلبتيه وأمر بها فدفنت حية وتعجب الناس من وزيره ابن زيدون كيف انفرد بالسلامة منه فقال كنت كمن يمسك باذنى الاسد يتقى سطوته تركه أو أمسكه (وفيه يقول عند موته)

لقد سرنا أن الجحيم موكل * بطاغية قد حم منه حمام
تجانب صوب المزن عن ذلك الصدى * ومر عليه الغيث وهو جهام

عبادة شاعر الاندلس

عبادة بن عبد الله هو ابن ماء السماء

شاعر الاندلس ورأس الشعراء في الدولة العامرية توفى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وقيل سنة تسع عشرة قال ابن بسام في الذخيرة كان في ذلك العصر شيخ الصناعة وأحكم الجماعة سلك الى الشعر مسلكا سهلا فقالت غرائبه مرحبا وأهلا وكانت صنعة التوشيح التي نهج أهل الاندلس طريقتها ووضعوا حقيقتها غير مرقومة البرود ولا منظومة العقود فأقام عبادة هذا عمادها وقوم ميلها وسنادها فكأنها لم تسمع بالاندلس الا منه ولا أخذت الا عنه واشتهر بها اشتهارا غلب على ذاته وذهب بكثير من حسناته وأول من صنع اوزان هذه الموشحات محمد بن محمود القبرى الضرير وقيل ان ابن عبد ربه صاحب العقد أول من سبق الى هذا النوع من الموشحات ثم نشا يوسف بن هرون الرمادى ثم نشا عبادة هذا فاحدث التضفير وذلك انه اعتمد على مواضع الوقف في المراكز (ومن شعر عبادة المذكور)

لاتشكون اذا عثر * ت الى صديقك سوء حالك

فسيك أنواعا من الادلال لم تخطر ببالك
اياك أن تدرى عيشنك مايدور على شمالك
واصبر على نوب الزما * ن وان رمت بك فى المهالك
والى الذى أخفى واقتنى اضرع وسله صلاح حالك
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
دارت دوائر صدغه فكأنما * حامت على تقبيل نقطة خاله
رشأ توحش من ملاقاة الورى * حتى توحش من لقاء خياله
فلذاك صار خياله لى زائرا * اذ كنت فى الهجران من أشكاله
ولقد هممت به ورمت حرامه * فمنعنى الاجلال دون حلاله
(ومن موشحات عبادة المذكور)
من ولى * فى أمة امرا ولم يعدل * يعزل الالحاظ الرشا الاكحل
جرت فى * حكمك فى قتلى يامسرف
فانصف * فواجب أن ينصف المنصف
وارأف * فان هذا الشوق لا يرأف
علل قلبى بذاك البارد السلسل * ينجلى مابفؤادى من جوى مشعل
انما * تبرز كى توقدنا والفتن
صنما * مصورا فى كل شئ حسن
ان رمى * لم يخط من دون القلوب الجنن
كيف لى * تخلص من سهمك المرسل * فصل واستبقنى حيا ولا تقتل
ياسنى الشمس ويا أبهى من الكوكب
يامنى النفس ويا سؤلى ويا مطلبى
ها أنا * حل بأعدائك ما حل بى
عذلى * من ألم الهجران فى معزل * والخلى * فى الحب لا يسأل عمن بلى
أنت قد * صيرت بالحسن من الرشد غى
لم أجد * فى طرفى حبك ذنبا على
فاتئد * وان تشاقيت بلى شيا فشى
اجمل * ووالنى منك يد المفضل * فهى لى من حسنات الزمن المقبل
ما اغتذى * طرفى الا بسنا ناظريك
وكذا * فى الحب مالى ليس يخفى عليك
وكذا * أنشد والقلب رهين لديك
ياعلى * سلطت جفنيك على مقتلى * فابق لى قلبى وجد بالفضل يامولى
(وله أيضا رحمه الله تعالى)
حب المهاء عباده * من كل بسام السوارى

قد يطلع من * حسن آفاق الكمال * حسنه الابدع

لله ذات حسن مليحة المحيا
لها قوام غصن وشنفها الثريا
والثغر حب مزن رضابه الحيا
من رشفه سعاده كأنه صرف العقار

جوهر رصع يستقيك من حلو الزلال * طيب المشرع

رشيقة المعاطف * كالغصن في القوام
شهدية المراشف * كالدر في نظام
دعصية الروادف * والخصر ذو انهضام
جوالة القلاده * محلولة عقد الازار

حسنها أبدع من * حسن ذيالك الغزال * أكحل المدمع

لبلبية الذوائب * ووجهها نهار
مصقولة الترائب * ورشفها عقار
أصداغها عقارب * والخد جلنار
نادت واقواده * من غادة ذات اقتدار

لحظها أقطع من * حد مصقول النصال * في الفتى الاشجع

سفر جلى النهود * في مرمر الصدور
يزهى على العقود * من لذة النحور
ومقلة وجيد * من غادة سفور
حسبي لها عباده أعوذ من ذاك النفار

برشا يرتع في * روض أزهار الجمال * كلما أينع

عفيفة الذيول * نقية الثياب
سلافة العقول * أرق من شراب
أضحى لها نحولي * في الحب من عذابي
في النوم لي شراده * وحكمها حكم اقتدار

كلما أهجع من * اذ قات طيف الخيال . زارني أهجع

وكانت وفاة عبادة بمالقة في النار حضاعت له مائة مثقال ذهب فاغتم لذلك ومات رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبادة المخنث

كان صاحب نوادر ومجون كان ببغداد وتوفي في حدود الخمسين ومائتين دخل على المأمون وقد امتحن الناس بخلق القرآن فقال يا أمير المؤمنين يعظم الله أجرك قال فيمن قال في القرآن فمن يصلي بالناس التراويح فقال ويحك القرآن يموت فقال أليس قال أمير المؤمنين انه مخلوق فقال أخرجوه عني قبحه الله تعالى ولما قتل المتوكل كان حاضرا فلما جمعوا على المتوكل

وهو على شرابه وقطعوه بالسيوف فقام الفتح بن خاقان وألقى نفسه عليه وقال يا أمير المؤمنين لا حياة لي بعدك فقطعوه بالسيف أيضا فلما رأى ذلك عبادة انزوى وقال يا أمير المؤمنين الا أنا ان لي بعدك ادوارا وانزالا أشربها فضحكوا منه وتركوه

عبدالله بن المؤدب

عبدالله بن ابراهيم بن مثنى الطوسي المعروف بابن المؤدب

أصله من المهدية وكان شاعرا مذكورا مشهورا قليل الشعر مفرطا في حب الغلمان مجاهرا بذلك بعيدا الغور ذا حيلة ومكيدة مغرى بالسياحة والكيمياء والاخبار معسرا مقترا عليه متلافا اذا أفاد خرج من تريد صقلية فأسره الروم وأقام عندهم مدة الى ان هادن ثقة الدولة ملك الروم بعث اليه بالاسرى وكان المؤدب من جملتهم فمدح ثقة الدولة ورام صلته فلم يصله بما أرضاه فتكلم فيه فبلغ ذلك ثقة الدولة فطلبه فاختفى وطالت المدة فخرج وهو سكران بعض الليالي ليشتري نقلا فما شعر الا وقد قبض وحمل الى بين يدي ثقة الدولة فقال له ما الذي بلغني عنك قال الحال يا سيدنا قال من الذي يقول * والحر يمتحن بأولاد الزنا * قال الذي يقول * وعداوة الشعراء بئس المقتني * فتفكر ساعة ثم أمر له بمائة رباعي وأمر باخراجه من المدينة كراهية أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه فخرج ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها

أبيت أراعي النجم في دار غربة * وفي القلب مني نار حزن تضرم
أرى كل نجم في السماء محله * ونجمي أراه في النجوم المنجم
سأحمل نفسي في لظى الحرب جملة * تبلغها من خطبها كل معظم
فان سلمت عاشت بعز وان تمت * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

(وقال وهو في الاسر)

لا يذكر الله قوما * حلت فيهم بخير
جاهدت بالسيف جهدي * حتى اسرت وغيري
والآن لست أطيق الـ * جهاد الا بأيري
فهات من شئت منهم * لو كان صاحب دير

وكان صديقا لعبدالله بن رشيق وهو يؤدب بعض أولاد تجار القيروان وكان حسنا وكان ابن المؤدب يزوره فتعلق بالغلام وخرج ابن رشيق للحج فلما أتى بعلم لم يقم عنده الا أسبوعا ويدعي الغلام أنه راوده فذكر ابن المؤدب لوالده فأحضره فما كان الا ساعة دخوله في المسجد ودخول الغلام اليه فأغلق باب الصحن وقام فبلغ اربه منه وخرج الغلام الى أبيه مبادرا فأخبره فقال أبوه الآن تقرر عندي أنك كاذب وكذبت على من كان قبله وصرفه الى المكتب فأقام على تلك الحال مدة طويلة وقال

وظبي أنيس عالجته حبائلي * فغادرته قبل الوثوب صريعا
وكان رجال ساوروه فصانهم * سباقا ولكني خلقت سريعا
فمكنت به نشا في بيت ربه * وان لم يشأ أصبحت فيه مطيعا
ليعلم أهل القيروان بأنني * اذا رمت امرا لم اجده منيعا
فيا الغزال بلحاته كلابه * الى اسد ضار وصادف جوعا

وكان قد اشتهر في محبة غلام عامه فتندم ابوه ان يقتله سهارا وخرجوا يتصيدون فاسرع من حل حزام دابته سرا وتبعه وطرد فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخه وعظمه ومات سنة اربع عشرة واربعمائة رحمه الله تعالى

عبد الله بن احمد ابو جعفر

عبد الله بن احمد امير المؤمنين ابو جعفر القائم بامر الله بن القادر

ولد في نصف ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وبويع بالخلافة بمدينة السلام يوم ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وكان امره مستقيما الى ان خرج البساسيري وقصته مشهورة وتوفي القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة فكانت دولته خمسا واربعين سنة وبويع بعده المقتدي وكان القائم كثير الحلم والحيا فصيح اللسان اديبا خطيبا شاعرا تقلبت به الاحوال ورأى العجائب وفي ايامه انقرضت دولة الديلم ببغداد بعد طول مدتها وقامت دولة السلجوقية وكان آخرهم الملك الرحيم من ولد عضد الدولة دخل عليه ببغداد طغرلبك السلجوقي وهو اول السلجوقيه فقبض عليه وقيده فقال له الملك الرحيم ارحمني ايها السلطان فقال له لا رحمك من نازعته في اسمه المختص به مشيرا الى الله تعالى فبلغ ذلك القائم فقال قد كنت نهيته عن هذا الاسم فابى الا لجاجا فورده عاقبة سوء اختياره ٣ وخلصه طغرلبك من بين يديه الى ان وصل عتبة باب التوبة فقبلها شاكرا الله تعالى وصارت سنة بعده

٣ قوله وخلصه طغرلبك الخ لعل الظاهر وخلصه من بين يدي طغرلبك وليحرر

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا اكرم الاكرمين اله وعن غرق * في السيآت له ورد واصدار
هانت عليه معاصيه التي عظمت * علما بانك للعاصين غفار
فامنن علي وسامحني وخذ بيدي * يا من له العفو والجنات والنار

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

سهرنا على سنة العاشقين * وقلنا لما يكره الله نم
وما خيفتي من ظهور الورى * اذا كان رب الورى قد علم

(وقال ايضا غفر الله له)

قالوا الرحيل فانشبت أظفارها * في خدها وقد اعتلقن خضابا
فاخضر تحت بنانها فكانما * غرست بارض بنفسج عنابا

(وقال أيضا سامحه الله)

جمعت علي من الغرام عجائب * خلفن قلبي في أثار موحش
خل يصد وعاذل متنصح * ومعارض يؤذي ونمام يشي

عبد الله ابو الجماعيلي الدمشقي

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدام بن نصر ابن شيخ الاسلام موفق الدين أبو محمد الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي

صاحب التصانيف ولد بجماعيل في شعبان سنة احدى وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة عشرين وستمائة وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه وحفظ القرآن واشتغل في صغره وارتحل الى بغداد صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني وسمع بالبلاد من المشايخ وكان اماما حجة مصنفا متقنا

محررا متبحرا فى العلوم كبير القدر ومن تصانيفه البرهان جزآن مسئلة العلو جزآن الاعتقاد جزء ذم التأويل جزء المتحابين فى الله تعالى جزآن فضل عاشوراء جزء فضائل العشر ذم الوسواس مشيخته جزء ضخم وصنف المغنى فى الفقه فى عشر مجلدات والكافى أربع مجلدات والمقنع مجلد والعمدة مجلد لطيف والتوابين مجلد صغير والرقة والبكاء مجلد صغير مختصر الهداية مجلد التبيين فى نسب القرشيين مجلد الاستبصار فى نسب الانصار مجلد قنعة الاديب فى الغريب مجلد الروضة فى أصول الفقه مجلد مختصر العلل للخلال مجلد ضخم وكان اماما فى علم الخلاف والفرائض والاصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل واشتغل الناس عليه مدة بالخرقى والهداية واشتغلوا عليه بتصانيفه وطول الشيخ شمس الدين ترجمته فى تسع ورقات رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبد الله بن أحمد الحكيم

عبد الله بن ضياء الدين

العلامة ضياء الدين بن البيطار الاندلسى المالقى النباتى الطبيب مصنف كتاب الادوية المفردة ولم يصنف مثله وكان ثقة فيما ينقله وكان حجة واليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه لايجارى فى ذلك سافر الى بلاد الاغارقة وأقصى بلاد الروم وأخذ فن النبات عن جماعة وكان ذكيا فطنا قال الموفق بن أبى أصيبعة شاهدت معه كثيرا من النبات فى أماكنه بظاهر دمشق وقرأت عليه تفسيره لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدوس فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته شيأ كثيرا وكان لايذكر دواء الا ويعين فى أى مكان هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفى أى عدد هو من الادوية المذكورة فى تلك المقالة وكان فى خدمة الملك الكامل وقد كان يعتمد عليه فى الادوية المفردة والحشائش وجعله مقدما فى أيامه حظيا عنده وتوفى بدمشق فى شعبان سنة ست وأربعين وستمائة وكان بمصر رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ثم انه خدم بعده ابنه الصالح وحظى عنده وله كتاب المغنى فى الطب وهو جيد مرتب على مداواة الاعضاء وكتاب الافعال الغريبة والخواص العجيبة والابانة والاعلام على مافى المنهاج من الخلل والاوهام وكتاب الادوية المفردة

عبد الله بن أحمد بن تمام

عبد الله الصالحى الحنبلى

الشيخ الامام الاديب تقى الدين الصالحى الحنبلى اخو الشيخ القدوة محمد بن تمام الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان فاضلا زاهدا ورعا معرضا عما أغرى به الناس من الرياسة وكان حسن البزة مع الزهد والقناعة حبرا نزها محببا الى الفضلاء مليح المحاسن حسن العشرة سمع من ابن فهيرة ٢ والمرسى والبلدانى وله أشعار رائقة وترسل كتب اليه قصيدة الشهاب محمود رحمه الله تعالى من الديار المصرية وأرسلها اليه الى جبل الصالحية

هل عند من عندهم برئى واسقامى * علم بأن نواهم أصل آلامى

وأن قلبى وجفنى بعد بعدهم * ذا دائم وجده فيهم وذا دامى

بانوا فبان رقادى يوم بينهم * فلست أطمع فى طيف بالمام

كتمت شان الهوى يوم النوى فنما * بسره من جفونى أى نمام

كانت ليالى بيضا فى دنوهم * فلا تسل بعدهم عن حال أيامى

٢ فى نسخة ابن قبرة

صفى

ضنيت وجدا بهم والناس تحسب بى * سقما فأبهم حالى عند لوامى
وليس أصل ضناجسمى النحيل سوى * فرط اشتياقى الى لقيا ابن تمام
مولى متى أخل من برؤيته * خلوت منه بأشجان وأسقام
نأى ورؤيته عندى أحب الى * قلبى من الماء عند الحائم الظامى
وصد عنى ولم يسأل بجفوته * عن هائم دمعه من بعده هامى
ياليت شعرى ألم يبلغه أن له * أخا بمصر ضعيف الجسم مذعام
ماكان ظنى هذا فى مودته * ولا الحديث كذا عن ساكنى الشام
ياغائبا داره قلبى ولو هجعت * عينى لادته منى رسل أحلامى
أصبحت بعد اشتطاطى فى الحقيقة من * لقياك أخدع امالى بأوهامى
هذا ولم يبق لى فى لذة أرب * الا اجتماعى بأصحابى وألزامى
وان همو خلفونى مفردا ونأوا * فبت أسهر أجفانى لنوامى
واين نيل مرامى من لقائهم * ضاق الزمان وهيأسهمه الرامى
وات بشاشة أيامى فلو عرضت * على أعرضت عنها غير مستام
هل بعد سبعين لى الا التأهب من * أجل الرحيل بأسراج والجام
الناس يرجون ماقد قدموا الغد * والخوف من سوء ماقدمت قدامى
ولست أرجو سوى عفو الاله وأن * ألقى السلامة فى الاخرى باسلامى
بلى وحب الذى أرجوه يشفع لى * غدا اذا اجتمعا سعى باتمامى
فاذكر أخاك بظهر الغيب وادع له * فانت فى نفسه من خير أقوام
فعل يجمعنا فى دار رحمته * من عفوه فوق اسرافى وايرامى
عليك منى سلام الله ما ابتسمت * أزاهر الروض من دمع الحيا الهامى

(فاجابه الشيخ تقى الدين رحمه الله تعالى)

يا ساكنى مصر فيكم ساكن الشام * يكابد الشوق من عام الى عام
الله فى رمق اودى السقام به * كم ذا يعلل فيكم نضو أسقام
ماظنكم ببعيد الدار منفرد * حليف هم وأحزان وآلام
يا نازحين متى تدنو النوى بكم * حالت لبعدكم حالى وأيامى
كم أسأل الطرف عن طيف يعاوده * ومالجفنى من عهد بأحلام
أستودع الله قلبا فى رحالكم * عهدته منذ أزمان وأعوام
وماقضى بكم من حبكم أربا * ولو قضى فهو من وجد بكم ظامى
من ذا يلوم أخا وجد بحبكم * فابعد الله عذالى ولوامى
فى ذمة الله قوما ماذكرتهم * الا ونم بوجدى مدمعى الدامى
قوم اذاب فؤادى فرط حبهم * وقد الم بقلبى اى المام
ولا اتخذت سواهم منهم بدلا * ولا نقضت لعهدى عقد ابرام
ولا عرفت سوى حبى لهم ابدا * حبا يعبر عنه جفنى الهامى

ياواحدا أعربت عنه فضائله * وسار في الكون سير الكوكب الساري
في نعت فضلك حار الفكر من دهش * وكل ظام روى من بحرك الطامي
لا يرتقي نحو لك الساري على فلك * فكيف من رام أن يسعى بأقدام
منك استفاد بنو الآداب مانظموا * وعنك ما حفظوا من رقم أقلام
انت الشهاب الذي سام السماء علا * وفيض فضلك فينا فيض الهام
لما رأيت كتابا انت كاتبه * وأضرم الشوق عندي أي اضرام
انشدت قلبي هذا منتهى اربي * اعاد عهد حياتي بعد اعدام
يا ناظري خذا من خده قبلا * فهو الجدير بتقبيل واكرام
ثم امرحا في رياض من حدائقه * وقد زها زهرها الزاهي بأكمام
من ذا يوافيه في رد الجواب له * عذرا اليه ولو كنت ابن بسام
ياساكنا بفؤادي وهو منزله * محل شخصك في سري وأوهامي
حقا اراك بلاشك مشاهدة * ماحال دونك إنجادي وإتهامي
ولذ عتبك لي يامنتهى اربي * وفي العتاب حياة بين أقوام
حوشيت من عرض يشكي ومن ألم * لكن عبدك أضحى حلف آلام
ولو شكا صحت منه شكايته * ان الثمانين تستبطي يد الرامي
وحيد در فريد في الانام له * جيران عهد قديم بين آكام
طالت به شقة الاسفار وبعضهم * أغفوا وما نطقوا من تحت ارجام
ابكي محاسنهم من الجديد بهم * وأبعد العهد منهم بعد أيام
فلا عدا هم من الرحمن رحمته * فهي الرجاء الذي قدمت قدامي
وكم رجوت الهي وهو أرحم لي * وقل عند رجائي فيح آثامي
فطال عمرك يامولاي في دعة * ودام سعدك في عز وانعام
ولا خلت مصر يوما من سنا النبها * ولا نأى نورك الضاحي عن الشام

(وقال ايضا رحمه الله)

أسكان المعاهد من فؤادي * لكم في كل جارحة سكون
أكرر فيكم أبدا حديثي * فيحلو والحديث بكم شجون
وأنظمه عقودا من دموعي * فتنثره المحاجر والجفون
وابتكر المعاني في هواكم * وفيكم كل قافية تهون
وأسأل عنكم الركبان سرا * وسرهوا كموعندي المصون
وأعتبق النسيم لأن فيه * شمائل من محاسنكم تبين
وكم لي في محبتكم غرام * وكم لي في الغرام بكم فنون

(وقال ايضا من أبيات)

بيض الوجوه اذا انفرت مباسمهم * فاللؤلؤ الرطب حلو حين يتسق
تقسم الحسن عنهم في الأنام كما * تجمع الفضل فيهم وهو مفترق

كم زرتهم وغصون الفضل دانية * أجنى الثمار بها عفوا وأرتزق
هم الألى ان دعو فى عدهم صدقوا * لما استرقوا وكم منوا وما عتقوا
تتلو الاحاديث عنهم كلما ذكرت * فكيف ان شاهدوا يوما كما نطقوا
انى لأشكر ما أولوه من نعم * شكرا عليه قلوب الخلق تتفق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أما والهوى ان شط ربعكم عنا * فأنتم نزول بالقلوب اذا امنا
وان حجبت أشباحكم عن عيوننا * فلم يحجب البين المشت لكم معنى
ولا نظرت عيناى الا جمالكم * ولطفكم الموصوف والحسن والحسنى
أحن اليكم فى التدانى وفى النوى * ولا عجب للصب ان أن او حنا
ويشتاقكم طرف وأنتم سواده * فما أبعد المشتاق منكم وما ادنى
لحى الله دهرا راعنى بفراقكم * وأفقرنى فيمن أحب وما استغنى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

يا راق ان جئت الحى سالمة * فعفرى خديك فى تلك الربا
وبلغى أهلها تحيتى * فان فى تبليغهم لى أربا
عساهم أن يبعثوا جوابها * فى طى أنفاس نسيمات الصبا
فانها أكتم للسر ولا * يخشى عليها من عيون الرقبا
وان فعلت فهى عندى منة * من أجلها أحمل عنك التعبا
أحبابنا مذ غبتم عن حيكم * محبكم عن صبره قد غلبا
قد بلغ الشوق بكم غايته * وفى جواه بلغ السيل الزبا
لا يستطيع باللسان شرح ما * لو شق عنه القلب أبدى العجبا
وكلما سمت فؤادى سلوة * عنكم ينادى عنهم لامذهبا
وكم أنادى فى الديار بعدكم * واحربا من بعدهم واحربا

(وقال ايضا رحمه الله)

وقالوا صبا بعد المشيب تدللا * وفى الشيب ما ينهى عن اللهو والصبا
نعم قد صبا لما رأى الظبى آنسا * يميل كغصن بان ما ست به الصبا
اذا ما التفاتا حالى الجيد عاطلا * وفى لحظه معنى به الصب قد صبا
ومزق أثواب الدجا وهو طالع * واطلع بدرا بالجمال محجبا
جرى حبه فى كل قلب كأنما * تصور من أرواحنا وتركبا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

أكاتبكم وأعلم أن قلبى * يذوب اذا ذكرتكمو حريقا
وأجفانى تسح الدمع سيلا * به أمسيت فى دمعى غريقا
أشاهد من محاسنكم محيا * يكاد البدر يشبهه شقيقا
واصحب من جمالكمو خيالا * فأى مرت يرشدنى الطريقا

ومن سلك السبيل الى حماكم * بكم بلغ المنى وقضى الحقوقا
(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)
تبدى فهو أحسن من رأينا * والطف من تهيم به العقول
وأسفر وهو فى فلك المعالى * وعنه الطرف ناظره كليل
له قد يميل اذا تثنى * كذاك الغصن من هيف يميل
وخد ورده الجورى غض * وطرف لحظه سيف صقيل
وخال قد طفا فى ماء حسن * فراق بحسنه الخد الاسيل
تخال الخد من ماء وخمر * وفيه الخال نشوان يجول
وكم لام العذول عليه جهلا * وآخر ما يرى عشق العذول
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
يا عاذلى حكم الهوى * وكلفت بالرشا الكحيل
ريان من ماء الصبا * جذلان يلعب بالعقول
راقت محاسنه التى * جليت على الوجه الجميل
وعلى مثقف خده * بدر يجل عن الافول
والخال عسم جد له * فى سالف الخد الاسيل
زعم العذول بأنه * يلهى خليل عن الخليل
يا طالب صح العذو * ل وما قبلت من العذول
وابست ثوب خلاعتى * وخلعت أثواب الخمول
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
لله ليلتنا التى نظمت لنا * شمل المسرة والوشاة رقود
جادت بأهيف كالعزال لخده * يسطو بها بين الجفون أسود
بان بحتمى النسيم لطافة * ويميل من مر الصبا ويميد
ترى سه اذراره سترق الدجى * وعليه من درر النجوم عقود
فى صورة القمر المنير وحسنه * اكنه حسنا عليه يزيد
يا ناظرى تمتعا بجماله * فالحسن حيث ترى العيون يريد
تقصا انظرا الى حسنه فانه * كالطيف يدنو والمزار بعيد
واذا ورد ابلحظه فتعرضا * واللحظ يقتل والقتيل شهيد
كم بت من هوى عليه مسهدا * وعليه يحلو فى الهوى التسهيد
يا من أعار البدر نورا باهرا * قسما لقد راقت عليك سعود
انى هواك اذ دعيت صبابة * يا واحد الحسن البديع وحيد
(وقال ايضا رحمه الله تعالى)
راق المدام وثغر الكاس يلتهب * وللكؤس ثغور حليها الحبب
فقل لكاملك فى الندمان حى على * شمس المدام وروح الراح تنسلب

أما ترى الشمس تجلى في سنا قمر * كأنه بالنجوم الزهر منتقب
والطير تسجع بالالحان ساجعة * كأن الحانها الاوتار تصطخب
والروض يضحك في أكمامه خجلا * من الغمام ودمع الغيث ينسكب
وللزجاجة معنى رقة وسنى * كأنما الزهرة الغراء ترتقب
فمذ بان ذاك الحسن من قمر * قوم دعاهم الى حاناتها الطرب
فلا تقل حجبوا عني محاسنهم * فليس تمنعها الاستار والحجب
بالله يا مهجتي لا تبتغي بدلا * منهم وان اتلفوا قلبي وقد سلبوا
ويا غرامي لي في صبوتي حرق * أودى وحقك بي من حرها اللهب
حسبي وقد علموا حالي بحبهم * وعندهم زفرات الشوق تحتسب
ان بلغ الله آمالي مآربها * وقد قضيت هوى لم يبق لي أرب
وأين مني ديار القوم اذ وقفت * بي الركاب وحنت نحوهم نجب
ولا تقل شقة الاسفار تبعدني * اذا عزمت فذاك البعد يقترب
لا أشتكي أبدا بعدا لدارهم * ولا أرى غيرهم في الكون لا حجبوا
يحلو لي الصد منهم حيث يعذب لي * مر العتاب فلا صدوا ولا عتبوا
وأرتضي كل ما فيه رضاؤهم * وقد ألفت لرضاهم فلا غضبوا
فاستجل لمحة برق من محاسنهم * ولا تقل عندها الارواح تنتهب
لا نبغ في الدهر يوما غيرهم أبدا * قصدي هم واليهم ينتهي الطلب
تحلو الاحاديث عنهم كلما ذكروا * وفيهم تعذب الاشعار والخطب
لا تعجبن لوصفي في محاسنهم * فكل معنى لهم في وصفه عجب

أبو مسلم الخولاني المشهور

ابو مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب

الزاهد المشهور سيد التابعين أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة في خلافة أبي بكر وهو معدود في كبار التابعين وكان فاضلا ناسكا عابدا وله كرامات وفضائل روى عنه أبو ادريس الخولاني وجماعة من تابعي الشام ولما تنبأ الاسود باليمن بعث الى أبي مسلم فلما جاءه قال أتشهد اني رسول الله قال ما أسمع قال أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فردد ذلك عليه وهو يقول كما قال أولا فأمر بنار عظيمة فأججت ثم ألقى فيها أبا مسلم فلم تضره فقيل للاسود أخرجه والا أفسد عليك من تبعك فأمره بالرحيل فأتى أبو مسلم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ راحلته بباب المسجد وقام يصلي الى سارية وبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام اليه وقال ممن الرجل قال من أهل اليمن قال ما فعل الذي أحرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب قال أنشدك بالله أأنت هو قال اللهم نعم فاعتنقه عمر وبكى ثم أجلسه بينه وبين أبي بكر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فعل به كما فعل بابراهيم الخليل عليه السلام وتوفي أبو مسلم سنة اثنتين وستين للهجرة وروى له مسلم والاربعة ودفن بداريا من ضياع دمشق رحمه الله تعالى

عبد الله بن جعفر

عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

الجود له صحبة ورواية ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس يقال انه لم يكن بالاسلام أسخى منه وروى عن أبيه وعمه وعن عمه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو آخر من رأى النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم سكن المدينة وتوفي سنة ثمانين للهجرة وهو أول مولود ولد في الاسلام بالحبشة وكان يسمى بحر الجود وكان لايرى بسماع الغناء باسا وكان اذا قدم على معاوية انزله داره واكرمه وكان ذلك يغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل زوجة معاوية فسمعت ليلة غناء عند عبد الله بن جعفر فجاءت الى معاوية فقالت تعال فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته بين لحمك ودمك فجاء فسمع وانصرف فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله ابن جعفر فانبه فاختة وقال اسمعي مكان ما اسمعتيني ويقولون ان اجود الاعراب في الاسلام عشرة فاجواد أهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وسعيد ابن العاص بن سعيد العاصي واجواد اهل الكوفة عبد الله بن عتاب بن ورقاء احد بني رياح ابن يربوع واسماء بن خارجة بن حصن الفزاري وعكرمة بن ربعي الفياض احد بني تيم الله بن ثعلبة واجواد أهل البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات وعبيد الله بن ابي بكرة واجواد اهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية وليس في هؤلاء كلهم اجود من عبد الله بن جعفر عوتب في ذلك فقال ان الله عز وجل عودني عادة وعودت الناس عادة فاخاف ان قطعتها قطعت عني واخباره في الجود كثيرة رحمه الله تعالى

عبد الله بن الزبير

عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن قصي القرشي الاسدي

شهد وقعة اليرموك والقسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهورة وكان فارس قريش في زمانه وبويع بالخلافة سنة أربع وستين وحكم على الحجاز ومصر واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام وولد سنة اثنتين من الهجرة وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين وأربعة أشهر خرجت أسماء أمه حين هاجرت حبلى فنفست بعبد الله في قبا قالت أسماء ثم جاء بعد سبع سنين ليبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه مقبلا ثم بايعه ولما قدم المهاجرون أقاموا لايولد لهم فقالوا سحرتنا اليهود فكان أول مولود بعد الهجرة فكبر المسلمون تكبيرة واحدة حتى ارتجت المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في أذنيه بالصلاة وكان عارضاه خفيفين فما اتصلت لحيته حتى بلغ ستين سنة وأتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فلما فرغ قال يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه حيث لايراك أحد فلما غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد الى الدم فشربه فلما رجع قال له ما صنعت بالدم قال عمدت الى أخفى موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ولم شربت الدم ويل للناس منك وويل لك من الناس وعن اسحق بن أبي اسحق قال حضرت قتل عبد الله بن الزبير جعلت جيوش تدخل عليه من باب المسجد فكان كلما دخل عليه قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينما هو على هذه الحالة اذ جاءته شرفة من شرفات المسجد في رأسه فصرعته فوقع وهو يقول

أسماء يا أسماء لاتبكيني ✻ لم يبق الا حسبي وديني ✻ وصارم لانت به يميني

وقال سهل بن سعد سمعت ابن الزبير يقول ما أراني اليوم الا مقتولا رأيت الليلة كأن السماء فرجت فدخلتها فقد والله مللت الحياة وما فيها وقال عمرو بن دينار كان ابن الزبير يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف ثوبه فما يلتفت اليه وكان يسمى حمامة المسجد وقال ابن اسحق ما رأيت أحدا أعظم سجدة بين عينيه من ابن الزبير وجاء الحجاج الى مكة فنصب المنجنيق عليها وكان ابن الزبير قد نصب فسطاطا عند البيت فاحترق واحترق قرنا الكبش الذي فدى به اسمعيل يومئذ ورمى الحجاج المنجنيق على ابن الزبير وعلى من معه في المسجد وجعل ابن الزبير بيضة على الحجر الاسود ترد عنه يعني خودة ودام الحصار ستة أشهر وسبع عشرة ليلة وخذل ابن الزبير أصحابه وخرجوا الى الحجاج ثم ان الحجاج أخذه وصلبه منكسا وكان آدم نحيفا ليس بالطويل بين عينيه أثر السجود وقيل انه بقي مصلوبا سنة ثم جاء اذن عبد الملك أن يسلم الى أمه والدها فانزلوه فحنطته وكفنته وصلت عليه وحملته فدفنته بالمدينة في دار صفية بنت حيي ثم زيدت دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان كثير الصلاة كثير الصيام شديد البأس كريم الجدات والامهات والخالات وقال علي بن زيد الجدعاني الا انه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة لانه كان بخيلا ضيق العطن سيئ الخلق حسودا كثير الخلاف أخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس الى الطائف وقال لما كان قبل قتله بعشرة أيام دخل على أمه وهي شاكية فقال كيف أنت يا أمه قالت ما أجدني الا شاكية فقال لها ان في الموت لراحة قالت لعلك تمنيته لي ما أشتهي أن أموت حتى تأتي على احد طرفيك اما قتلت واما ظفرت بعدوك فقرت عيني قال عروة فالتفت الي وضحك فلما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها في المسجد فقالت يا بني لا تقبل منهم خطة تخاف فيها الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف في عز خير من ضربة بسوط في مذلة قال فخرج وقد جعل له مصراع عند الكعبة وكان تحته فأتاه رجل من قريش فقال الا نفتح لك باب الكعبة فتدخلها فقال ابن الزبير ان حرمة المسجد كحرمة البيت والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم ثم قال

ولست بمبتاع الحياة بسبة * ولا مرتق من خشية الموت سلما

ثم شد عليه أصحاب الحجاج فقال أين أهل مصر فقالوا هم هؤلاء من هذا الباب فقال لاصحابه اكسروا أغماد سيوفكم ولا تميلوا عني فاني في الرعيل فقاتلوا ثم حمل وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فضرب رجلا فقطع يده وانهزموا وجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد فجعل رجل أسود يسبه فقال له اصبر يا ابن حام ثم حمل عليه فصرعه ثم دخل أهل حمص من باب بني شيبة فشد عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد ثم رجع وهو يقول

لو كان قرني واحدا كفيته * أوردته الموت وقد ذكيته

ثم دخل أهل الاردن من باب آخر فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد وهو يقول

لا عهد لي بغارة مثل السيل * لا ينجلي غبارها حتى الليل

وجاء حجر من ناحية الصفا فوقع بين عينيه فنكس رأسه وهو يقول

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدم

ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ولما قتل كبر أهل الشام فقال ابن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وقتل معه مائة وأربعون رجلا منهم من سال دمه من جوف الكعبة قال ابن عبد البر دخل عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان فسأله في انزاله من الخشبة فأمر بانزاله قال ابن أبي مليكة كنت ممن تولى غسله فجعلنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا فنغسله ونضعه في أكفانه ونتناول العضو الذي يليه فنغسله ونضعه في أكفانه حتى فرغنا منه فقامت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق فصلت عليه وكانت قبل ذلك تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فما أتى عليها بعد ذلك جمعة حتى ماتت ويقال انها أي أمه لما جيء به اليها وضعته في حجرها فحاضت ودر ثديها وقيل ان الحجاج حلف أن لا ينزله من تلك الخشبة حتى تشفع فيه أمه فبقي سنة ثم مرت تحته أمه فقالت أما آن لهذا الراكب أن ينزل فيقال ان هذا الكلام قيل للحجاج ان معناه الشفاعة فيه فأنزله وكان قتله سنة ثلاث وسبعين للهجرة ويقال ان الحجاج ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان قبل قتل ابن الزبير أعط ابن الزبير الأمان وحكمه في ولايته واستنزله عن الخلافة فشاور ابن الزبير أصحابه فأشاروا عليه بأن لا يفعل فقال لا أخلعها الا الموت ثم قال

الموت أكرم من اعطاء منقصة * ان لم تمت غبطة فالغاية الهرم
اصبر فكل فتى لابد مخترم * والموت أسهل مما أمات جشم

عبد الله الدينوري

عبد الله بن عبد الرحمن أبو القاسم الدينوري

من رؤساء الأدباء والكتاب (ومن شعره من أبيات يسترجع بها كتابا معارا)

أنا أشكو اليك فقد نديم * قد فقدت السرور مذ تولى
كان لي مؤنسا يسلي همومي * بأحاديث من مني النفس أحلى
عن أبي حاتم عن ابن قريب * واليزيدي كل ما كان أملى
وهو ركن يشكو اليك ويبكي * ويغني قد آن لي أن أخلى
فتفضل به علي لأني * لست الا بفضله أسلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بأبي أنت وقد طبت لنا ضما وشما
خاف فوك العذب والحسن وشيء لا يسمى

عبد الله الجذامي المصري

عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن نجدة الجذامي المصري
المولى القاضي محيي الدين ابن القاضي رشيد الدين

الكاتب الناظم الناثر شيخ أهل الترسل ومن سلك الطريق الفاضلية في انشائه وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب ديوان الانشاء سمع من جعفر الهمذاني وعبد الله بن اسمعيل ابن رمضان ويوسف بن المخيلي وجماعة وكتب عنه البرزالي وابن سيد الناس وأثير الدين وابن جماعة وكان بارع الكتابة له في قلم الرقاع طريقة غريبة حلوة وكان ذا مروءة وعصبية ولد في المحرم سنة عشرين وستمائة وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة ومن انشائه كتاب كتبه الى الأمير شمس الدين آقسنقر جوابا عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة وجعلنا الليل

والنهار

والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة * ادام الله نعمة المجلس ولا زالت عزائمه
مرهوبة وغرة مجلوبة ومحبوبة * وطاعته تكشف النوب وهذه تكفي النوبة * ولا
برحت وطأته على الكفار مشتدة * واماله لاهلاك الاعداء كرماحه ممتدة * ولا عدمت الدولة
بيض سيوفه التي يرى بها الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة * صدرت هذه المكاتبة الى ذلك
المجلس تثنى على عزائمه التي واتت كل امر رشيد * واتت على كل جبار عنيد * وحكمت بعدل
السيف في كل عبد سوء وما ربك بظلام للعبيد * حيث شكرت الضمر الجرد وحمدت العيس *
واشتبه يوم النصر باسمه بقيام حروف العلة مقام بعض فاصبح غزو كنيسة سوس
كغزو سيس * ونفهمه انباء انه ان الله بفضله طهر البلاد من رجسها وأراح العباد * وحسم
مادة عظمها الكافر وقد كان وكاد * وعجل عيد النصر بالاضحية بكل كبش حرب يبرك في سواد
ويمشي في سواد وينظر في سواد * وحققنا النصر الذي شفى النفوس وازال البوس * ومحا آية
الليل بنجم الشموس * وخرب دنقلة بجريمة سوس * وكيف لا يخرب شيء يكون فيه سوس *
فالحمد لله على ان صبحتهم عزائم المجلس بالويل * وعلى أن أولج النهار من السيف منهم في الليل *
وعلى ان ردت حرابهم الى نحورهم وجعل تدبيرهم في تدميرهم * وبين خيط السيف الابيض
من الخيط الاسود من حمر نحورهم * واطلع على مغيبات النصر ذهن المجلس الحاضر *
واورث سليمان المؤمن ملك داود الكافر * وقرن النصر بعزم المجلس الانهض * واهلك العدو
الاسود بميمون طائر النصر الابيض وكيف لا وآفته رهو الطائر الابيض * واقر لاهل الصعيد
كل عين * وجمع شملهم فلا يرون من عدوهم بعدها غراب بين * ونصر ذوي السيوف على ذوي
الحراب * وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على الصقر صيد الغراب * والشكر لله
على اذلال ملكهم الذي لان وهان * وأزال هيامه الذي صرح بصرع كل منهم في قتاله فأمسى
وهو عريان * وأمن منهم الاسنة التي غدا طعنها كفم الزق غدا وهو ملآن * ودق أعناقهم
بالسيف الذي أنطق الله تعالى بفأله الطير فقال دق قفا السودان * ورعى الله جهاد المجلس
الذي توج هذا الحادث المتأكد * ولا عدم الاسلام في هذا الخطب سيفه الذي قام خطيبا وكيف
لا وقد ألبسه منهم السواد * وشكر له عزمه الذي استبشر به وجه الزمن بعد القطوب *
وعمرت بلاد الشمال بصلاح بلاد الجنوب * وأصبحت به سهام الغنائم في كل وجه تسهم *
وعيون الفتوحات يعطي السيف منها كل دينار وتأخذ كل أدهم * ولله المنة على أن جعل ربع
العدو بعزائم المجلس حصيدا كأن لم يغن بالامس * وقام فروض الجهاد بسيوفه المفروضة
وأتمها الخمس * وقرن شفقته بتوصيل الطعن لصدور الاعداء ووقت النصر فيه درع من طلوع
الشمس * ونرجو من كرم الله تعالى ادراك المطالب * ورده على السيف بعيب هربه والعبد
الاسود اذا هرب يرد بعيب الهروب (وفي هذه الغزوة قال ابن النقيب النفيسي)

يا يوم دنقلة وقتل عبيدها * في كل ناحية وكل مكان
كم صيح زنجي يقول لأمه * نوحي فقد دقوا قفا السودان

(وكتب) في محضر قيم حمام الصوفية بجوار خانقاه سعيد السعداء اسمه يوسف يقول الفقير
الى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر ان أبا الحجاج يوسف مباح لأهل الصلاح فيها لمجودة

قوله واورث الخ لا يخفى ما في
هذا السجع من الفظاعة
والفحش وقلة الادب وضيق
العطن اه مصححه

صباغة استحق أن يدعى بها نعيما * كم له عند كل جسم من يد جسيم * وكم أقبل مستعملوه تعرف
في وجوههم نضرة النعيم * وكم تجرد مع شيخ صالح في خلوه * وكم قال ولي الله يا بشراي انه
ليوسف حين أدلى في حوض دلوه * كم خدم من العلماء والصلحاء أناسا * وكم ادخر بركتهم لدنيا
وأخرى فحصل من كل منهم شفيعين مؤتزرا وعريانا * كم حرمة خدمته عند أكابر الناس *
وكم له يد عند كل جسد ومنة على رأس * كم شكرته أبشار البشر * وكم حك رجل رجل صالح
فتحقق هنالك أن السعادة لاحظة الحجر * قد ميز بخدمة الفضلاء والزهاد أهله وقبله وقبيله *
وشكر على ما يعاب به غيره من طول الفتيله * تتنعم الاجساد بتطبيبه لحمامه بظل ممدود
وماء مسكوب * وتكاد كثرة ما يخرجه من المياه أن تكون انبوبا على انبوب (وكتب الى بعض
أصحابه يستدعيه الى حمام) هل لك أطال الله بقاءك اطالة تكرع بها من منهل النعيم * وتحلى
بالسعادة تحلي الزهر بالوسمي والنظر بالحسن الوسيم * في المشاركة في حمام جمع بين جنة ونار *
وأنواء وأنوار وزهر وأزهار * قد زال فيه الاحتشام فكل عار ولا عار * نجوم جاماته لا يعتريها
أفول * وناجم رخامه لا يغيره ذبول * تنافست العناصر على خدمة الداخل به تنافسا أحسن كل
التوصل فيه الى بلوغ أربه * فأرسل البحر عباب جسده من جسده * لتقبيل أخمصه اذ قصرت
همته عن تقبيل يده * ولما لم ير التراب له في هذه الخدمة مدخلا * تطفل وجاء وما علم ان التسريح
لمن جاء متطفلا * والنار رأت أن لا أحد يباشرها يستقل * وأن فيها معنى بفرض الخدمة
لا يخل * لأن لها حرمة هداية الضعيف في السرى * وبها دفع القر ونفع القرى * فأعلت ضدها
الماء فدخل وهو حار الانفاس * وغلت مراجله عليها لأجل ذلك دخله من صوت تسكابه
الوسواس * والهوى أنه قصر عن مطاولة هذا البحار * فأمسك منها يتطرو لكن من خلف
زجاجة الى تلك الدار * ثم ان الاحجار رأت أنها الاشانية لها في هذه الحظوة * ولا مساهمة
بشيء من تلك الحلوة * فأرسلت من الامشاط أكفا أحسنت بها وجوه الغرف * ومرت على
سواد الغدائر الفاحمة كأيدي الترف * وذلك على يد قيم قيم بحقوق الخدمة * ماهر فيما يعامل به
أهل النعيم من أسباب التنعمه * خفيف اليد مع الامانة * موصوف بالمهابة عند أهل تلك
المهانة * لطيف أخلاقا حتى كأنما عتاب بين لحظة ولسان * وأحسن صنيعه فلا يعرك
الا بمعروف ولا يسرح الا تسريحا باحسان * أبدا يرى من نظافته وهو ذو وصف * ويشاهد
منه لا الكل ذي حق لو خدم البدر أزال عن وجهه الكلف * يده موسى كأنه صباح ينسخ
ظلاما * أو نسيم ينفض عن الزهر أكماما * اذا أحدق صابونه أوهم من يخدمه بأيره على جسده
أنه بحر عجاج * لما يبدو من زبد الاعكان التي هي أحسن من الامواج * فهلم الى هذه اللذة *
ولا تعد الحمام دعوة أهل الحرف فربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فذه * ولعل سيدنا
يشاهد ما لا يحسن وصفه قلمي * ولا ينسق عطفه يدي ولا فمي * وأرجع عنان بناني فأقول *
وأخلع للخلاعة ما تستر به ذوو العقول * لدى الهمك الله غصون قد هزها الحسن طربا *
بل وماج لغيرها كفاح قد نشرت من شعورها عذبا * وبدور راسبات من الذوائب غيهبا *
قد جملت بين الخدود ولوادف من الماء أن برزخا لا يبغيان * وعلمنا بهم انها في جنة تجري
من تحتها الانهار وتطوف عليها بها الولدان * يكاد الماء اذا مر على اجسادهم يجرحها بمره *

والقلب ان يخرج اليه باشرتها من الصدر وعجيب لامرئ لا يأتي الامور بصدره * اذا اسدل بعضهم ذوائبه ترى ماء عليه ظل يرف * وجوهرا من تحت عنبر يشف * يطلب كل منهم السلام وكان الواجب أن نطلب منه السلامة * وكيف لا وقد غدا كل منهم أمير حسن وشعره المنشور وشاله العلامة * اذا أفاض ما بيده على الحضار * قلت هذا بدر بيده نجم تقسم منه أشعة الانوار * وان أخذ غسولا وأمره على جسمه مفركا * لم يبق عضوا الا كتب منه لطافة وراح مدركا * فاعذر لشفي اتهازه تلك الفرص * واقتناص هذه الشوارد التي يعذر فيها من اقتنص * والله تعالى يولي اليك المسار * ويجعلها اليك دائمة الاستقرار * بمنه وكرمه

(ومن شعره)

كم قلت لما بت أرشف ريقه * وأرى نقي الثغر درا منتقى
بالله يا ذات اللمى مترويا * كرر على حديث جيران النقا

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

قلت للعين طيف الفك ساري * فتهيي له ولو بعواري
فتهيت لقربه وتهادت * من دموع اليه بين جواري
يتسابقن خدمة فتراهن لديها كالدراري كالدراري
ثم لما تحقق الطيف أن تلك * دموع خشي جوار البحار
بات جاري ودمع عيني جاري * فتحيرت بين جار وجاري
يا الهوى ما بين هذا وهذا * كيف يبقى ابو حسن اصطباري
مفرد في جماله ان تبدى * خجلت منه جملة الاقمار
كيف أرجو الوفاء منه وعاملت * غريبا من طرفه ذا انكسار
ذو حواش يبدو لنا ذلك الريحان * من خده مخجل الباري
فيه وجدي محقق وسلوي * وكلام العذول مثل الغبار
ولساني في حبه قلم الشعر * ورقي المكتوب بالطومار
كم أكني عنه وأكتم وجدي * وأرى الحب هاتك الاستار

(وقال في الشبابة رحمه الله)

وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للنفوس فاطربت * فنحن سكوت والهوى يتكلم

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

نسب الناس للحمامة حزنا * وأراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كفها وطوقت الجيد * وغنت وما الحزين كذلك

(وقال رحمه الله تعالى)

نعم جادلي بالوصل طيف خياله * وأصبح هجر ومارقيب ولائم
ألا انما الاقدار تحرم سائلا * وآخر يأتي رزقه وهو نائم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لاتقل الروض أحاديثه * عن غير نمام غدت خافيه
فانه ينقــــل أخباره * الى عــين عنده صافيه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ياقاتلي بلحاظ * قتيلها ليس يقبر ان صبروا عنك قلبي * فهو القتيل المصبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لا واخـذ الله يدك * فكم وشي بي عنـدك
وقال عـــنى بأنى * شبهت بالغصن قدك
وأنت تعظم عندى * أن يصلح لبدر عبدك
ولست والله أرضى * أن يحكى الورد خدك
فقاتــل الله طرفى * فكم به نلت قصـدك
ولا رعى الله قلـبى * فكم رعى لك عهدك
فمن ترى أنا حـتى * جعلت تمثيل وكدك
وكم أطعتك جهدى * وكم تجنبت جهدك
وانت تخلف وعدى * ولست أخلف وعدك
وما عشقتك وحدى * بلى عشقتك وحـدك
وبعد هذا وهذا * وذاك لاذقت فقدك

(وقال أيضا متغزلا رحمه الله)

ماخلت أنى من سـلوى علق * حتى غدوت من المدامع أغرق
كلا ولاخلت اصطبارى كاسدا * حتى رأيت مصون دمعى يطلق
يالرجال نصيحة من عاشـق * بين النفوس وبينكم أن تعشقوا
علقته غصـنا بيـدر مثمرا * لكن أخضر عارضـيه مورق
لولم تكـــن كالرمح قامته لما * أمسى عليـــه لواء قلبى يخفق
غرته الوجـه لذى هو جنـة * امسى بها يتنعم المتعشـــق
فعذاره من سندس ورضابه * من كوثر وخـــدوده إستبرق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

كم عاشق ظنه لما بدا وثنا * حتى لوى عطفه من تيهه وثنى
ترخيم دل اذا ما قال واصفه * لظبى غرته لقلنـــــم وشنا
كم قدرمى اسهما من لحظ مقلته * غير الناس لما ان رمى ورنا
كم من أحاديث عشق لست أسندها * الا بجدثنا عنه وأخــــبرنا
قالت جفونى لما لاح عارضـه * أهلا به عارض قد لاح ممطرنا
الصبح غـرته والليـل طرته * والقلب لايتقى من ذا وذا سكنا
ان قيل من هو عبد للحبيب أقل * لولم أكن انا عبد الله قلت انا
أو قلت بدر قضيب دعصه رشا * اقال والله بى عما ذكرت غنى

دع ماهناك من الاوصاف مفترقا * ودونك الكل مجموعا لذى حتنا
كم قلت واشيبتا يا ما كان اوحشه * وغاب عنا فما واقله اوحشنا
فيا حبيبا به قد صرت من زمنى * اشكو وكنت عليه اشكر الزمنا
اشبهت يوسف فى حسن وزدت على * شاريه يا بخس يا من قد غلا ثمنا
ملأت عينى نورا مشرقا وسنى * فلم تسع جفنها من ذا وذا وسنا
اقسمت بالصفو من ودى ومن شيمى * ما ان عصيتك لا سرا ولا علنا
كم قلت عندك لى فى الحب مسئلة * فيم افتنا يا مليحا حسنه فتنا
هل عندك يعتاض قلبى يا حشاشته * وليس من قد نأى عنه كمن كمنا

(وقال ايضا من ابيات)

ذو قوام يجور منه اعتدال * كم قتيل به من العشاق
سلب القضب لينها فهى غيظا * واقفات تشكوه بالاوراق

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

بحق ما بينكم وبينى * لا تذكروا لى حديث بين
فانتم لى بياض حظى * وانتم لى سواد عينى

(وقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

رب روض ازرى به بدر تم * حيث غالى فى تيهه والتجرى
كان ظنى ان يفضح القد بالغصـ * ـن وان الزلال بالريق يزرى
فرايت الاغصان ذلا لديه * واقفات والعين للدمع تذرى
ثم لما ثنى العنان عن النهـ * ـر غدا فى ركابه وهو يجرى

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

صح الصحيح وأى شئ يختفى * بى أهيف وفديته من اهيف
كالغصن يبدو قد سما بكماله * فى الارض عن بدر السماء الاكاف
ظبى من الاتراك الا انه * فيه من الاعراب ترك تصلف
من جنة المأوى فاسمه سوى * اصداغه اوراقها لم تخصف
رشأ حوى رى الخدود واغتدى * قلبى مريد عذاره المتصوف
ما بصرته مقلة ثم انثنت * لا تقول لها ملا حته قفى
من قال ريقته شبيهة قرقف * لم يدر ما قد قال لم يعرف ولا القرقف
اغصن البان ما قال تهكما * فضح التكلف سمة المتكلف
من ردفه وقوامه كم صرعة * لمحبه يثقل ويخف
كم مزقت الحاظه من مهجة * بسوى لرضا من قلبه لم ترتق
وبليتى هيف القدود فانها * جاءت الى بقتنة لم توصف
اهوى من الاحقاف غصنا اصلت * زمر احيائه بأحسن زخرف
فحوى حوامم النساء وجهه * أيضا حوى ميم اللمى من مرشف

فهو المعوّذ من عيون حواسد * برقا ملاحته وتلك بها كفى
كم بت منتظرا عذاريه عسى * اسلو فزاد بما عليه تأسفى
كم قال لى لما اشرت له حتى * فى ناظريك انا فقلت له وفى
فوحق وجنته اما وخيالها * تحكى لنا الاعشار جنب المصحف
ووحق سورة يوسف ماوجهه * الا كما قد قيل صورة يوسف
وجه حكى الدينار الا انه * عن خاطرى ونواظرى لم يصرف
كم قلت فيه لعاذلى كن عاذرى * ما كنت عن عذلى بى تعسف
كم رمت احلف لاعشقت مهفهفا * وتقول لى الحاظه لا تحلف

(وكتب الى ولده فتح الدين)

ان شئت تنظرنى وتنظر حالتى * قابل اذا هب النسيم قبولا
فلقاه مثلى رقة ولطافة * ولاجل قلبك لا أقول عليلا
فهو الرسول اليك منى ليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أيها الصائد باللحظ ومن * هو من بين الورى مقتنصى
لا تسم طائر قلبى هربا * انه من أضلعى فى قفص

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لقد قال لى اذ رحت من خمر ريقه * أحث كؤسا من الذ مقبل
بالثم شفاهى أو برشف شفاهها * تنقل فلذات الهوى فى التنقل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

ولم أنسه اذ قال قم نودع الدجى * فشا تروح لى فالزمان كتوم
فقام مشـــــده حزم بزقانه * تبيت عليه للنجوم ختوم

(وقال أيضا فى معناه)

الا ليت ليلات مضين رواجع * وهل ما مضى من سالف الدهر يرجع
ليال مواض كم قطعت بها منى * ولا شـــك فى أن المواضى تقطع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

انا فى العالم طرفه * من اشد الناس حرفه
ان اجد دقا ثقيلا * كان فى الصرة خفه
او اجد هذا وهذا * لم اجد فى الحال غرفه
او أجد هن جميعا * كان فى الآلة وقفه
فترانى طول دهرى * تائبا من غير عفه

(وقال أيضا فى دمشق رحمه الله)

لا تلوموا دمشق ان جئتموها * فهى قد أوضحت لكم مالديها
انها فى الوجوه تضحك بالزهـــر لمن مر فى الربيع عليها

وتراها بالثلج تبصق في لحشية من جاء في الشتاء اليها

(وقال في منزلة القطيعة)

هذي القطيعة التي * لا تشتهي نقلا وعقلا
حشيت ببرد يابس * فلأجل ذاك الحشو تقلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لله طرف من حسنك الفتان بالسرحه * كم قد أغار على العشاق في سحه
لما علت بابه سابق الصحه * عليه قد خفت شطبته على صحه

(وقال ملغزا في شبرية)

وهندية موطوءة غير أنها * اذا افترشت أغرتك بالبيض والسمر
تعانق من أعطافها خيزرانة * وتلمح من أزرارها طلعة البدر
على اذرع أمست تنام وان تقم * تفوتك طولا وهي تعزى الى الشبر

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وكم قال قوم بالمجالس خوطبت * أناس وما هم من رجال التنافس
فقلت لهم ماذا التبدع وانه * لعند الدوايدعى الثرا بالمجالس

(وقال أيضا في أعور رحمه الله)

وأعور العين ظل يكشفها * بلا حياء منه ولا خيفه
وكيف تلقى الحياء عند فتى * عورته لا تزال مكشوفه

(وقال رحمه الله دوبيت)

لله ليال أقبلت بالنعم * في ظل بناء شاهق كالعلم
بالجيزة و لتيل بدا أوله * في مقتبل الشباب عند الهرم

عبد الله الشهير بصفي الدين ابن شكر

عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الصاحب صفي الدين ابن شكر المصري الزهيري المالكي

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة سمع من السلفي وجماعة وحدث بدمشق ومصر وروى عنه الزكي المنذري والشهاب القوصي وكان مؤثرا لاهل العلم والصالحين كثير البر لهم لا يشغله ما هو فيه من كثرة الاشغال عن مجالستهم ومباحثتهم وقد أنشأ مدرسة قبالة داره بالقاهرة وبنى مصلى العيد بدمشق ورباط الجامع الاموي وعمر الفوارة وعمر جامع المزة وجامع حرستا وكان حلو اللسان حسن الهيئة ذو دهاء مفرط فيه هوج وخبث وطيش ورعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره ويظن أنه لم ينتقم فيعود ينتقم لا ينام عن عدوه ولا يقبل له معذرة ويجعل الرؤساء كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك لا تأخذه في نقمته رحمة استولى على العادل ظاهرا وباطنا ولم يمكن أحدا من الوصول اليه ولا الطبيب ولا فراش ولا حاجب الا عليهم عيون فلا يتكلم احد منهم كلمة وكان دأبا كل من في الدولة اذا فاز لاح له مال عظيم احتجبه وعملت له قبة بالجبلان فأمر كاتبه أن يكتبها ويردها وقال نستحيل أن نأخذ منك ورفاركته في كل بلد من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر في مصر

والشام الى خلاط وبلغ مجموع معلومه مائة ألف وعشرين ألف دينار وكان يكثر الادلال على العادل ويسخط أولاده وخواصه وكان العادل يترضاه بما أمكنه وتكرر ذلك منه الى أن غضب منه على حران فاقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر منه فساد فأمر بنفيه عن مصر والشام فسكن آمد وأحسن اليه صاحبها فلما مات العادل عاد الى مصر ووزر للكامل وأخذ فى المصادرات وكان قد عمى مات أخوه ولم يتغير وماتت أولاده وهو على حاله وكان يحم حمى قوية وكان يأخذه النافض وهو فى مجلسه ينفذ الاشغال ولا يلقى جنبه الى الارض وكان يقول ما فى قلبى حسرة الا من ابن البيسانى ما تمرغ على عتبابى يعنى القاضى الفاضل وكان ابن الفاضل يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير ويداريه أحسن مداراة ويذل له أموال الجمة وعرض له اسهال وزحير أنهكه حتى انقطع رئيس الاطباء عنه فدعا من حبسه عشرة شيوخ من كبار العمال والكتاب وقال أنتم تتشفون بى وركب عليهم المعاصير وهو يزجرهم ويصيحون الى أن أصبح وقد خف ما به وركب فى ثالث يوم وكان يقف على بابه الرؤساء من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه اما انه يرفع طرفه الى السماء واما أن يعرج الى طريق أخرى وفيه يقول ابن عنين

ضاع شعرى وقل فى الناس قدرى * من وقوفى بباب الشيم بن شكر
لو أتته حوالة بخراء * قال سدوا الطريق باب بحرى

(وفيه يقول أيضا رحمه الله)

ونعمة جاءت الى سفلة * أبطره الاثراء لما ثرى
فالناس من بغضه كلما * مر عليهم لعنوا اشاورا
تبا لمصر ولها دولة * مارفعت فى الناس الا خرى

(وكان) السبب فى انحرافه عن الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله الفاضل وهو وأما ابن شكر فهو لا يشكر واذا ذكر الناس فهو الشئ الذى لا يذكر وتوفى الفاضل رحمه الله تعالى وقد عصمه الله ولم يمكنه منه وفى ابن شكر يقول بن شمس الخلافة

مدحت السنة الانام مخافة * وتقارضت لك فى الثناء الاحسن
أترى الزمان مؤخرا فى مدتى * حتى أعيش الى انطلاق الالسن

(وقيل) انه عاش بعده وأطلق لسانه ثم تمنى أن لا يكون قد عاش الى انطلاق الالسن وللشعراء عصره فيه أمداح طنانة مليحة الى الغاية فمن امتدحه ابن الساعاتى وابن سناء الملك وابن نفادة وابن نبيه وابن عنين وغيرهم والامداح موجودة فى دواوينهم

عبد الله بن على الشهير بتقى الدين السروجى

عبد الله بن على بن منجد بن ماجد بن بركات الشيخ تقى الدين السروجى

قال الشيخ أثير الدين أبو حيان كان خيرا عفيفا تاليا للقرآن عنده حظ جيد من النحو واللغة والآداب منقللا من الدنيا يغلب عليه حب الجمال مع العفة التامة والصيانة نظم كثيرا وغنى بشعره المغنون وكان يتكبر على الفضل والمتنبى وصاحب المقامات ويستحضر خطأ كبيرا من صحاح الجوهرى وكان مأمون الصحبة طاهر اللسان يتفقد أصحابه لا يكاد يظهر الا يوم الجمعة وكان يكره أن يخبر أحدا بأنه عمره لانه كان يقول لى مع الاصحاب ثلاث رتب أول ما اجتمع

بهم يقولون جاء الشيخ تقي الدين راح الشيخ تقي الدين عاد على الاصر يقولون جاء التقي فاصبر عليهم واحمل انهم قد أخذوا في الملل فاذا قالوا جاء السروجي راح السروجي فذلك آخر عهدي بهم وقال الشيخ شهاب الدين محمود كان يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه قال شرطي معروف أن لا تحضر امرأة وحضر في دعوة فاحضر شوء فادخل الى لقاء فقطعوه وجعلوه في الصحون فزيا كل منه وقال فيه لسوء بايديهم وكان مولده سنة سبع وعشرين وستمائة بسروج وتوفي بالقاهرة رابع رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة قال أبو حيان ولما توفي قال أبو محبوبه والله ما أدفنه الا في قبر والدي لانه كان يهواه وما أفرق بينهما لما كان يعتقده فيه من دينه وعفافه رحمه الله تعالى وعفا عنه (ومن شعره)

أنم بوصلك لي فهذا وقته * يكفي من الهجران ما قد ذقته
أنفقت عمري في هواك وليتني * أعطى وصولا بالذي أنفقته
يامن شغلت بحبه عن غيره * وسلوت كل الناس حين عشقته
كم جال في ميدان حبك فارس * بالصدق فيك الى رضاك سبقته
أنت الذي جمع المحاسن وجهه * لكن عليه تصبري فرقته
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة * فسررت لما قلت قد صدقته
بالله ان سألوك عني قل لهم * عبدي وملك يدي وما أعتقته
أو قيل مشتاق اليك فقل لهم * أدري بذا وأنا الذي شوقته
ياحسن طيف من خيالك زارني * من عظم وجدي فيه ما حققته
فمضى وفي قلبي عليه حسرة * لو كان يمكنني لرقاد لحقته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

دنيا المحب ودينه أحبابه * فاذا جفوه تقطعت أسبابه
واذا أتاهم في المحبة صادقا * كشف الحجاب له وعز جنابه
ومتى سقوه شراب أنس منهم * رقت معانيه وراق شرابه
واذا تهتك لا يلام لانه * سكران عشق لا يفيد عتابه
بعث السلام مع النسيم رسالة * فأتاه في طي النسيم جوابه
قصد الحمى وأتاه يجهد في السرى * حتى بدت أعلامه وقبابه
ورأى لليلى العامرية منزلا * بالجود يعرف والندى سحابه
فيه الامان لمن يخاف من الورى * والخير قد ظفرت به طلابه
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع جنابه
وعلى حماه جلالة من أهله * فلذاك طارقة العيون تهابه
كم قلبت فيه القلوب على الثرى * شوقا اليه وقبلت أعتابه
كم أخصبت منه لا بطح وربا * للسائرين وفتحت أبوابه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا بالجانب الايمن من خدها * نقطة مسك أشتهي شمها

حسبته لما بدا خالها * وجدته من حسنه عمها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

معاملة الاحباب بالوصل والوفا * فدع يا حبيبي عنك ذا الصد والجفا
وان كان لي ذنب بجهلي فعلته * فثب لي من أخطا ومثلك من عفا
أيا بدر تم حان منه طلوعه * ويا غصن بان آن أن يتعطفا
كفى ما جرى من دمع عيني بالبكا * وعشق على قلبي جرى منه ما كفا
فان كنت لا تدري وتعرف ما الهوى * فقصدي أن تدري بذاك وتعرفا
أعد ذلك الفعل الجميل تجملا * وان لم يكن طبعا يكون تكلفا
فما أقبح الاعراض عن محبه * وما أحسن الاقبال منك وألطفا
تقدم شوقي يسبق الدمع جاريا * اليك ولكن عنك صبري تخلفا
فديتك محبوبا على السخط والرضا * وعذرك مقبول على الغدر والوفا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ساعي الشوق الذي مذ جرى * جرت دموعي فهي أعوانه
خذ لي جوابا عن كتاب الذي * الى الحسنية عنوانه
فهي كما قد قيل وادي النقا * وأهلها في الحسن غزلانه
امش قليلا وانعطف يسرة * يلقاك درب طال بنيانه
واقصد بصدر الدرب دار الذي * بحسنه تحسن جيرانه
سلم وقل بحسن قوله * عندي حديث طال كتمانه
فيك التقى لازم شرط الهوى * فحسبه أنت وأشجانه
واسال لي الوصل فان جادلي * فقل له قد طال هجرانه
وكن صديقي وقص لي حاجة * فشكر ذا عندي وشكرانه

(أنشدني) القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم بن سليمان مستوفي الشام وقد كان رحمه الله تعالى بسوق الكتب في شهور سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة في معنى أبيات السروجي رحمه الله تعالى

قصة الشوق مر بها يا رسولي * نحو من قربه مناي وسولي
عند باب الفتوح حارة بهاء الدين تحت الساباط قف يا خليلي
فاذا ما حللت تلك المغاني * قف بتلك الطلول غير مطيل
وتأمل هناك تلق غريرا الطرف يرمي بالنبل كل نبيل
ألفي القوام قد ألف الهجر دلالا على المحب الذليل
فاذا ما رأيته من بعيد * يتثنى عجبا بتلك الطلول
قبل الارض ثم قدم اليه * قصة ترجمت بشرح طويل
ثم سله بعد السلام عليه * كيف حال المضنى الكئيب العليل
فاذ ما وجدت حسن كلام * فتلطف وقل بلا تطويل

جدان في هواك قد شفه الوجـد * فاضحى حليف الضنى والنحول

عدنا الى شعر السروجي

(وقال ايضا)

قلت لمحبوبي وقد زارني * الى يا محبوب قلبي الى

قد عشق الناس وقد واصلوا * ماوقع الانكار الا على

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ريس الحب أدركني فقد وحلت * مراكب الحب بي في بحر أشواقي

ولي بضاعة صبر ضاع أكثرها * وقد علا الهوى يستغرق الباقي

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

تفقهت في عشق لمن قد هويته * ولي فيه بالتحرير قول ومذهب

وللعين تنبيه به طال شرحه * وللقلب منه صدق وتمهذب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

عذري هوى لك طال عمر زمانه * لم يبق لي صبر على كتمانه

قد ضل قلبي عن طريق سلوه * فدليله لا يهتدي لمكانه

يا صاحب القلب الذي أفراحه * تلهيه عن قلبي وعن أحزانه

عيني لفقدك قد بدا انسانها * وجفا الكرى شوقا الى انسانه

يا من بدا في حسنه متلطفا * فعشقته وطمعت في احسانه

كان اعتقادي أن أفوز بوصله * فحرمته ورزقت من هجرانه

كان نرقال اصيد طيفك حيلتي * فسلبته وجفتني بعيانه

ومنعتني أن أجتني من وصله * ثمرا يطيب جناه قبل أوانه

من يلطف منك وصلي في الهوى * لكن أطال وماوفى بضمانه

خوف الفراق الى جنانك يسوقني * فمتى أفوز من البقا بأمانه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مدلي من احب حبل صدود * حين أوهى تجلدي واصطباري

ثم قال امش لي عليه سريعا * كيف أمشي وما أنا باختياري

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرى الشمس في روضة الحسن قد بدا * على رصد المعشوق فالقلب واجد

وحقك ما سبع انجوم اذا بدت * بمغنية عن وجهه وهو واحد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

خدمت الذات لوجه لثغر خاطرا * لعلي أمسي والي من ولاته

وأصل حبي في ضبط حصن وصله * وتقبيله مستخرج من جهاته

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لي حبيب منه أرى وجه بدر * لم يزل داخلا بباب السعاده

هو الحسن جامع حاكي * فلهذا عشاقه في الزياده

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

مديي ومن حالي من الوجد حاله * ومن هو مثلي عن مناه بعيد
أعد ذكر من أهوى فاني مدرس * لذكراه من شوقي وأنت معيد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

الا هل بجمع الشمل عن أحبه * دعوتك ملهوفا وأنت سميع
فلم يبق لي مما تشوقت مهجة * ولم يبق لي مما بكيت دموع

(وله أيضا غفر الله له)

أفدي ربيبا كل فعل له * يحبه العبد ويرضاه
ومثله خادمه محسن * والعبد من طينة مولاه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا مرحبا بقدوم جيران النقا * بكل السرور بهم وطاب الملتقى
انست بقربهم المنازل واغتدى * وجه الزمان بهم منيرا مشرقا
واطيب نشرهم تعطرت الصبا * واري على الدنيا بذلك رونقا
فهنئ يا قلبي تهن وطالما * قد بت نحوهم كئيبا شيقا
يا ناظري ولك البشارة طالما * أبكاك من ألم البعاد وارقا
فلئن هذا اليوم كنت مؤملا * واليه كنت على المدى متشوقا
يا حسرة صفت الحياة بقربهم * وغدا بهم روض المسرة مونقا
لا تحسبوا أني سررت بغيركم * مذ كان شمل وصالنا متفرقا
وحياتكم مالي سواكم مرتجى * ابدا ولست بغيركم متعلقا
لكنني أخشى على أسراركم * دمعا غدا امتدادها متدفقا
قد عبرت عبراته عن كل ما * أخفي بطول بكائها لا منطقا
أحببتكم وأشعت حب سواكم * اذ كنت حذرا ناعليكم مشفقا
واقد وجدت ببينكم يا سادتي * ما أزعج القلب المشوق وأقلقا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سأودعك السر الذي قد كتمته * وأعلمك الامر الذي قد علمته
وافهمك المعنى اللطيف من الهوى * وأشرحه حتى تقول فهمته
فعندي حديث منك سوف أقوله * اذا ما خلونا ساعة الوصل قلته
وتقرأ من شرقي كتابا مترجما * بدمعي على خدي اليك كتبته
وبي منك داء أصله كان نظرة * عدمت اصطباري عنك لما وجدته
سألت طبيب الحي ماذا دواؤه * فرق لما أشكو ولما التقيته
أراني اذا أبصرت شخصك مقبلا * تغير مني الحال عما عهدته
وقال جليسي مالوجهك أصفرا * فقلت له بالرغم مني صبغته

ومد الى قلبي يدا وهو خافق * فغالطته عنه وقلت فقدته
وقال لمن تهوى فقلت أحبابه * ويسرق في دمعي اذا ما ذكرته

(وقال وقد رأى زفة مليح ليلة عرسه)

عاينت في حارتي زفة * قضيت فيها كل أوطاري
وشمعها مثل نجوم الدجى * محيطة بالقمر الساري
ما زلت مذ عاينتها قائلا * يا ليتها كانت الى داري

فلما سمع والد العروس هذه الابيات حمل ولده طبق حلوى وأتى به الى باب الشيخ تقي الدين لما كان يعتقده فيه وقال أيضا وهو عليل

بالله ان حضرت لديك منيتي * وشممت من روح الفداء ختامها
فكن الوفي لها فانت قتلتها * وامش خلف جنازتي وامامها
فلعل منكرا ونكيرا يبلغا * رجعى بانك قد وفيت ذمامها

(وقال رحمه الله تعالى موشحا)

بالروح أفديك يا حبيبي * ان كنت ترضى به فداكا
فداوني اليوم يا طبيبي * فالجسم قد ذاب من جفاكا
يا طلعة البدر ان تجلى * وان تثنى فغصن بان
بالوصل طوبى لمن تملى * ونال من قربك الاماني
قربي ثم قد هجرت من لا * وضاع مني بها الزمان
فرجع حالته من قريب * فبعض هجرك كذاك
من دمع عيني ومن نحيبي * وحق حسني ابيت لاراك
والله كنت في حسابي * وغاية شوقك اتفاق
وما أنا من ذوي التصابي * فهمي في الهوى براق
وكان في تبتغي عذابي * بالصد والبين والفراق
أ[illegible] قد غدت نصيبي * يا ليتها لا عدت عداك
وان تكن ترتضي الذي بي * فان كان الذي رضاك
نطق شوقي وزاد وجدي * فاني عاشق صبور
اسمع حديثي بقيت بعدي * أنا وحق النبي غيور
ما انتهي أن يكون ضدي * يمشي حواليك أو يدور
[illegible] رقيبي * ملازم عندما أراك
يسعى الى الناس في عذبي * يقول هذا احب ذاك
جميع ما يشتهي وترتجي * على احضره ليك
[illegible] * [illegible]
أنفق [illegible] * [illegible]
فانت [illegible] * [illegible]

ولا ابن عمي ولا نسيبي * يرى الى مهجتي سوالك
ان كنت تهوى فقام شرب * قم نغتبق ثم ثم نصطبح
تعال حتى تزيل عتبي * وبعد ذاك العتاب نصطلح
والحقد في القلب لا تغي * وروح الهم كي نستريح
فالعيش للعاشق الكئيب * يطيب للانس في جمالك
في خلسة المنظر العجيب * تجيبه كلما دعالك

(وقال أيضا موشحا رحمه الله)

يالائمي في الهوى كفاني * فعد عن بعض ذا الملام
ثم لا تلوموا الذي جفاني * وصد عن مقلتي المنام
هواه من أشكل المسائل * كم حار في وصفه فقيه
وفيه ما تنفع الوسائل * أخشاه جهدي وأتقيه
وكم عتاب وكم رسائل * أعدها حين التقيه
يهتز من نشوة الدنان * كأنما لحظه مدام
ويعتري سكتة اللسان * يعود لا يفصح الكلام
اقسام هجرانه لعشقي * ماض ومستقبل وحال
خاطرت في حبه بنطقي * ادقات لابد من وصال
أخلصت عزمي به وصدقي * وقد تعرضت للسؤال
عسى بعين الرضا يراني * من غير عجب ولا احتشام
يبدل البعد بالتداني * ويعقب الهجر بالتمام
يكون من حبه نشيمي * من فوق عطفيه يطلع
فيه يومي مضي وأمسي * وشملنا ليس يجمع
عسى غداة اللقاء أمسي * قد ضمنا فيه موضع
وأنهب العيش من زماني * بالضم من ذلك القوام
وأبلغ القصد والاماني * بلثم ماقد حوى اللثام
مالي عذول عليه لكن * لسوء حظي له رقيب
يكون في ابعد الاماكن * تلقاه من جمعنا قريب
وفي فؤادي هواه ساكن * وما لدائي به طبيب
في حسنه كامل المعاني * كأنه البدر في التمام
وانما نقصه اعتراني * وذاب قلبي من الغرام
اذا تخلصت من غرامي * أتوب منه ولا أعود
ولا أقاسي عتلي الدوام * ممن لم يزل ينقض العهود
أجفانه عيوقه ودامي * من طول مايخاف الوعود

أراه بالطيف ان أتانى * وليس فى وصله مرام

وعن كلامى به توانى * حتى ولا لفظة السلام

رحمه الله تعالى وتجاوز عنا وعنه وعن جميع المسلمين آمين يارب العالمين

عبد الله الشهير بابن غانم

عبد الله بن على بن محمد بن سليمان بن حائل هو جمال الدين ابن الشيخ علاء الدين بن غانم الكاتب الناظم الناثر الفاضل المترسل

كان شابا حسن الشكل مليح الوجه جيد الكتابة فى الدرج مع قوة واصالة وشرع فى الانشاء يكتب من رأس قلمه وله غوص فى نثره ونظمه مولده فى شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة وتوفى فى آخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى شبابه و يسر حسابه مرض فى مدة عمره مرضا حادا مرة ونجاه الله تعالى منه ثم انه حصلت له سعلة قرحت منها قصبة الرئة وبقى متمرضا من ذلك يصح آونة و يعتل أخرى الى أن قضى نحبه وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى يرثيه

تبكى الطروس عليك والاقلام * وينوح فيك على الغصون حمام

يامن حواه الدهر غصنا يانعا * وكذا كسوف البدر وهو تمام

ياوحشة الديوان منك اذا غدت * فيه مهمات البريد ترام

من ذا يوافيها مقاصدها على * مايقتضيه النقض والابرام

هيهات كنت له جمالا باهرا * فعليه بعدك وحشة وظلام

أسفى على الانشاء وهو بجانبى * نشأوه قد مات والنظام

كم من كتاب سار عنك كأنه * برد تجد طرازه أرقام

ان كان فى امر فقد درد أردى * وبه زففه فيصل وحسام

لم لا يرد الباس ما أثناه * مثل العقد ونظم منه لام

أو كان فى خبر فكل كلامه * درر يبين وبينهن نظام

وكأنما تلك السطور اذا بدت * كاس ترشف تاجها الافهام

يهتز عطف أولى النهى لبيانه * فكأن هاتيك الحروف مدام

كم فيه رجه سافر مثل الضحى * وتبسم من ليل السطور اذا ام

ولكم كتبت مطالعات جدها * وقلى ونثر فصولها بسام

وكأن الفاتها قضب النوى * وكأن هاتيك الحروف حمام

صلى وراءك كل من عاصرته * لما بانت فى البيان امام

وكأن قبرك للعيون قبلة * فعليه تحية وسلام

لما تغيب فى التراب جمالهم * قعدوا الهون عيونه وقاموا

ما كنت للقراء مكتب ... * فيها تدرق صدعه الاقلام

ماكتبت نزلت بسفرة ... * ... وهمت منه بعض كرام

وقبره لا تنتظر ... * ... ... رقة وسلام

لى فيك خبر كم قطعت بقربه * ايام انس و... ... سام

لذت فلذت بظلها فكأنها * انقياد لذات الزمان زمام
أسفي على صحب مضى عمري بهم * وصفت بقربي منهم الايام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام
بالرغم مني ان أفارق صاحبا * لي بعده ضر النوى وغرام
يامن تقدمني وصار لغاية * لابد لي منها وذاك لزام
قد كنت أحسبه يرثيني فقد * عكست قضيته معي الاحكام
أنا ما أراك على الصراط لانه * بيني وبينك في الانام زحام
اذ قد سبقت خفيف ظهر لا كمن * قد قيدت خطواته الآثام
فاز المخف وقد تقدم سابقا * وشفيعه لا لهه الاسلام
فاذهب فانت وديعة لرحمن لي * يلقاك منه البر والاكرام
ويجود قبرك منه غيث سماحة * بالعفو صيب ودقها سجام
ولقد قضيت حقي ودك بالرثا * والحر من يرعى لديه ذمام
خلفتني رهن التندم والاسى * تعتادني الاحزان والآلام

(من شعر) جمال الدين المذكور ما كتبه الى الشيخ صلاح الدين الصفدي وهو بالديار المصرية رحمه الله تعالى

ذكرت قلبي حين شط مزارهم * بهم فذاب عن الهوى تذكارهم
وبكى فؤادي وهو منزل حبهم * وأحق من تبكى الاحبة دارهم
وبجانب الجفن الهمول كأنما * لمحته عند مرورهم أنوارهم
تذري الدموع عليهم وكأنهم * زهر الربا وكأنها امطارهم
ويكين من حالي العواذل رحمة * لما بكيت وما الانين شعارهم
ويح المحبين الذين يودهم * قرب المزار ولو نأت أعمارهم
فقدوا خليلهم الحبيب فاذكيت * بالشوق ما بين الاضالع نارهم
مولى تقاصر ظل أنس منه عن * أصحابه فاستوحشت أوكارهم
كم راقهم يوما برؤية وجهه * مالا يروقهم وله دينارهم
ولكم بدت أسماعهم في حلبة * من لفظه وكذا غدت أبصارهم
كانوا بصحبته اللذيذة رتعا * بمسرة ملئت بها أعشارهم
يتنافسون على دنو مزاره * وكأنما بلقاه كان فخارهم
لا غيب الرحمن رؤية وجهه * عن عاشقيه فانها أوطارهم
وجلا ظلام بلادهم من نوره * فلقد تساوى ليلهم ونهارهم

(فكتب الشيخ صلاح الدين اليه الجواب)

أفدي الذين اذا تناءت دارهم * أدناهم من دارهم تذكارهم
في جلق الفيحاء منزلهم وفي * مصر بقلب الصب تضرم نارهم
قوم بذكرهم الندامى أعرضوا * عن كاسهم وكفتهم أخبارهم

واذا الثناء على محاسنهم أتى * طربوا له وتعطرت أوتارهم
واذا هم نظروا بحسن وجوههم * لم تبق أنجمهم ولا أقمارهم
فهم النجوم اذا ادلهم ظلامهم * وهم الشموس اذا استنار نهارهم
دنت النجوم تواضعا لحلاهم * وترفعت من فوقها أقدارهم
وبكفهم وبوجههم كم قد همت * أنواؤهم وتوقدت أنوارهم
أهدى جمالهم لي محبة * منها يدار على الانام عقارهم
لله آل جمال الدين سبق في الوفا * حتى تقرا صفوه أكدارهم
يا بن الكرام الكاتبين فشأنهم * صدق المودة والوفا شعارهم
قوم اذا جاؤوا الى شأو العلى * سبقوا اليه ولم يشق غبارهم
صانوا وزانوا بالسماح ملوكهم * أسوارهم من كتبهم وسوارهم
ما مثلهم في جودهم فلذا لقد * عزت نظائرهم وهان نضارهم
فتملى السمات من أخلاقهم * وتنوب عن زهر الربا أشعارهم
وجاههم يحمي نزيل ربعه * من جور ما يخشى ويرعى جارهم
بالرغم مني ان بعدت ولم أجد * ظلا تفيؤه على ديارهم
لو كان يمكنني وما أحلى المنى * ما غبت عن شخصهم ومزارهم
ويح النوى شمل الاحبة فرقت * فمتى يقرب من البعاد مزارهم

واجتمع يوما هو وجمال الدين بن نباتة في حمام السفرجل فقال جمال الدين بن نباتة

قد شبه الحمام منزل الهونا * فقلت بحثي والازاهر تتفق
فلذاك جسمي منشد ومصحف * عرق على عرق ومثلي يعرق

(وقال جمال الدين بن غانم)

ما أشبه حمام منزل الهونا * الا بمعنى راق فيه المنطق
فالدرج مثل قبابه والزهر كالجامات فيه وماؤه يتدفق

عبد الله الشهير بموفق الدين الانصاري

عبد الله بن عمر بن نصر الله بن فضل الحكيم موفق الدين الانصاري المعروف بالوزان كان قادرا على النظم بنا مشاركا في الطب والوعظ والفقه وكان حلو النادرة لا تمل مجالسته أقام ببعلبك مدة وشرح مقصورة ابن دريد ومرثية في الحسين بن علي عليه السلام وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

يا هوى حلو اشتكى ألمي * مشهد الحسن جامع الاهواء
آية غر قد بدت فوق خد * فاشهدوا يا معشر الشعراء

(وكتب أيضا الى بعض الكتاب)

يا من سبقت الى المعالي * ومن في مدحه قد قيل
لقد رضى بصاحبي منذ وعد * فقد قطعوا طريقي على الوصول

(وقال رحمه الله تعالى)

مرض أشتكي من جمرته * يشتكي وجمرته لا تنقضي

كيف التخلص من لواحظه التي * بسهامها في القلب قد نفذ القضا
أو كيف أجحد صبوة عذرية * ثبتت بشاهد قده العدل الرضا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

فجور بجفن ثم تشكو انكساره * فوا عجبا تعدو علي وتستعدي
أحمل أنفاس القبول سلامها * وحسبي قبولا حين تسعف بالرد
تثنت فقال الغصن شوقا مقبلا * من الترب ما جرت به فاضل البرد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا سعد ان لاحت هضاب المنحنى * وبدت أثيلات هناك تبين
عرج على الوادي ففيه ظباء * للحسن في حركاتهن سكون

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لله أيام الشمـــــل منتظم * نظمت به خاطر التفريق ما شعرا
والهف نفسي على عيش ظفرت به * قطعت مجموعه المختار مختصرا

(وقال أيضا غفر الله له)

أرى غدير الروض يهزه الصبا * وقد أبت منه سكونا يدوم
فؤاده مـــــــــرتجف للنوى * وطرفه مختلج للقدوم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سار في لطفه النسيم فضحى * راحلا كره اشتياقا وغادى
مذ رأى القلب منه طرفا وجيدا * هام وجدا عليه في كل وادي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يذكرني نشر الحمى وهبوبه * زمانا عرفنا كل طيب بطيبه
ليالي مرقنا فاضمن الدهر خلسة * وقد أمنت عيناي عين رقيبه
فمن لي بذاك العيش لو عاد وانقضى * وسكن قلبي ساعة من وجيبه
ألا ان شوقا لي سابق الغضى * أعيذ الغضى من حره ولهيبه
أحن الى ذاك الجناب وصحبه * ويذكرني ذاك الشذا من جنوبه
أنا لوجدان جاوزت رمل عجز * وجزت بأهول الجناب رحيبه
دع شيبي تقضي وقفة بربا الحمى * ودع محجرا يجري بسفح كثيبه
وقل لغريب طال من ما فيه ترجمة * لفرد وحيد في هواك غريبه
متى غرد الحادي بحي على النقا * أمال الهوى العذري عطف طروبه
وان ذكرت نعمى أيام حاجر * هناك تقضى نحبه بنحيبه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وقد زارني طيفه فكأنما * في طيه للعاشقين عتاب
ومرشف فوح تعطر وانثنى * رشأ لي الأحباب فهو جواب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا ليالي الحمى بعهد الكثيب * ان تناءيت فارجعي من قريب
أي عيش يكون أطيب من عيشش محب يخلو بوجه الحبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا * في أمان من حاسد ورقيب
يجتلي الساقي عليه بكاس * هو منها ما بين نور وطيب
كلما أشرقت ولاح سناها * آذنت من عقولنا بغروب
خلت ساقي المدام يوشح الما * ردتها بالكاس بعد المغيب
نغمات الراووق يفقهها الكا * س ويوحي بسرها للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكا * س طروبا من لم يكن بطروب
يا نديمي اشمال أم شمول * رقصتها وراق لي مشروبي
أم قدود السقاة مالت فقلنا * طربا بين واجد وسليب
أم نسيم من حاجر هب وهنا * فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
أم سرى في الارجاء من عنبر الجو * أريج بنابرق الشبوب
ما ترى الركب قد تمايل سكرا * وأمالوا مناكبا لجنوب
لست أبكي على نوات نصيب * من عنا يا دهري وأنت نصيبي
وصديقي ان عاد فيك عدوي * لا أبالي ما دمت لي يا حبيبي

(وقال أيضا سامحه الله تعالى)

لا غرو ان سلبت بك الالباب * [illegible]
[illegible]
[illegible]
أحبابنا [illegible]
يا [illegible]
ربع [illegible]
كم في الخيام [illegible]
وشموس [illegible]
[illegible]
من كل هيفاء القوام اذا انثنت * [illegible]
[illegible] الغرام [illegible]
وغدت تجر على الكثيب [illegible]

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

طرفي على سنة الكرى لا يعرف * [illegible]
[illegible]
[illegible]
يا غائبين [illegible]

ان بشر الحادى بيوم قدومكم * ووهبته روحى فما أنا منصف
قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم * وارى النسيم بعرفها يتعرف

أمير المؤمنين عبد الله السفاح أول خلفاء بنى العباس

عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
أمير المؤمنين السفاح أول خلفاء بنى العباس

ولد بالحميمة مولده سنة ثمان ومائة وتوفى فى سنة ست وثلاثين ومائة بالجدرى وعاش ثمانية وعشرين سنة وبويع له بالكوفة سنة احدى وثلاثين ومائة وهو ابن اربع وعشرين سنة وقد كانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر ولما صعد المنبر خطب قائما فقال الناس يا ابن عم رسول الله أحييت السنة وكانت بنو أمية تخطب قعودا ولم يحج فى خلافته وصل عبد الله بن حسن بن الحسن بالفى ألف درهم وهو أول خليفة وصل بهذه الجملة ولما تولى الخلافة وأصعده أبو مسلم المنبر ارتج عليه فقال

فان لم أكن فيكم خطيبا فاننى * بسيفى اذا جد الوغى لخطيب

وأخذ سيفه فى يده ونزل فتعجب الناس من بلاغته واصابته المعنى وهو أول من نزل العراق من خلفاء بنى العباس بنيت له المدينة الهاشمية الى جانب الانبار وبها قبره وهى المعروفة الآن بالانبار لان الاولى درست وكان من أكرم الناس فى المعاشرة وأسمحهم بالمال (ومن شعره قوله فى بنى أمية)

تناولت ثارى من أمية عنوة * وحزت بثارى اليوم من سالف قسرا
وألقيت ذلا من مفارق هاشم * وألبستها عزا وأعليتها قدرا

ومن كلامه ما أقبح الدنيا بنا اذا كانت لنا وأولياؤنا خالون من حسن آثارها وقال الاناة محمودة الاعند امكان الفرصة ولما وقع فى النزع كان آخر كلامه الملك لله يارب لا الى النار

أمير المؤمنين عبد الله أبو جعفر المنصور أخو السفاح

عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين

ولد سنة خمس وتسعين وكان قبل الخلافة يقال له عبد الله الطويل وصرف الآفاق الى الحيرة والعراق وأصبهان وفارس أتته الخلافة وهو بمكة عهد اليه أخوه السفاح وكان أسمر طويلا نحيفا خفيف العارضين مفرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان ناطقان يخالط أبهة الملك بزى النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان من أفراد الدهر حزما ودهاء وجبروتا حريصا على جمع المال وكان يلقب أبا الدوانيق لمحاسبته الكتاب والعمال على الدوانيق وكان شجاعا مهيبا تاركا للهو واللعب كامل العقل تتبل خلفاء كثيرا حتى ثبت الامر له ولولده وكان فيه عدل وله حظ من صلاة وعلم وفقه توفى محرما على باب مكة فى سادس ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن ما بين الحجون وبئر ميمون وكان فحل بنى العباس وكان بليغا فصيحا ولما مات خلف فى بيوت الاموال تسعمائة ألف ألف دينار وخمسين ألف ألف درهم وقال رأيت كأنى فى الحرم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكعبة وبابها مفتوح فنادى مناد أين عبد الله فقام أخى أبو العباس السفاح حتى صار على الدرجة فادخل فما لبث ان أخرج ومعه لواء أسود على قناة قدر أربعة أذرع ثم نودى أين عبد الله فقمت الى الدرجة فصعدت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وبلال فعقد لى وأوصانى بامته وعممنى بعمامة

قوله وصرف الآفاق هكذا بالاصل وليحرر اه مصححه

وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال خذها اليك أبا الخلفاء الى يوم القيامة وعاش أربعا وستين سنة وتوفى ببئر ميمون من أرض الحرم وكان يقول حين دخل فى الثلاث والستين هذه دقة العرب القاتلة والحاصدة وكان نقش خاتمه الحمد لله (ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراسانى)

زعمت ان الدين لا ينقضى * فاكتل بما كالت أبا مجرم
واشرب كؤوسا كنت تسقى بها * أمر فى الحلق من العلقم
حقى متى تضمر بغضا لنا * وانت فى الناس بنا تحتمى

أمير المؤمنين القائم بأمر الله

عبد الله بن محمد امير المؤمنين ابو القاسم بن ذخيرة الدين ابى العباس ابن الامام القائم بامر الله بويع بالخلافة فى ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وهو ابن تسع عشرة سنة توفى ابوه الذخيرة وهو حمل وقال ابن النجار ظهر فى ايامه خيرات كثيرة وآثار حسنة فى البلاد وتوفى فجاءة فى تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة وكان قد احضر اليه تقليد السلطان بركياروق ليعلم عليه فقرأه وعلم عليه ثم تغدى وغسل يديه وعنده جاريته شمس النهار فقال لها ما هؤلاء الاشخاص قد دخلوا بغير اذن قالت فالتفت فلم أر شيأ ورأيته قد تغير حاله فاسترخت يداه فظننت انه قد غشى عليه فقلت لجارية عندى ليس هذا وقت البكاء فاستحضرت الوزير واخبرته الخبر فاخذ البيعة لولده المستظهر بالله احمد وكانت قواعد الخلافة فى ايامه باهرة والحرمة وافرة وكان محبا للعلوم مكرما لها ولاهلها وله أشعار (فمنها)

اردت صفاء العيش مع من احبه * فحاولنى عما اريد مريد
وما اخترت بت الشمل بعد اجتماعه * ولكنه مهما يريد اريد

(وله ايضا)

اما والذى لو شاء غير ما بنا * فاهوى بقوم فى الثراء الى الثرى
وبدلنا من ظلمة الجور بعدما * دجا ليلها صبحا من العدل مسفرا

وكانت خلافته عشرين سنة واشهرا وامه ام ولد وكان ابيض اشهل رحمه الله تعالى

أبو محمد الخفاجى الشاعر

عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان ابو محمد الخفاجى الشاعر الاديب

كان يرى راى الشيعة وكان قد عصى بقلعة عزاز من اعمال حلب وكان بينه وبين ابى نصر محمد بن الحسن بن النحاس الوزير لمحمود بن صالح مودة مؤكدة فامر محمود ابا نصر بن النحاس ان يكتب الى الخفاجى كتابا يستعطفه ويؤنسه وقال لا يأمن الا اليك ولا يثق الا بك فكتب اليه كتابا فلما فرغ منه وكتب ان شاء الله تعالى شدد النون من ان فلما قراه الخفاجى خرج من عزاز قاصدا حلب فلما كان فى الطريق اعاد النظر فى الكتاب فلما راى التشديد على النون امسك راس فرسه وفكر فى نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له انه اراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فعاد الى عزاز وكتب الجواب انا الخادم المعترف بالانعام وكسر الالف من انا وشدد النون وقصها فلما وقف أبو نصر على ذلك سر وعلم انه قصد به انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها وكتب الجواب بتصوب رايه فكتب اليه الخفاجى

خف من امنت ولا تركن الى احد * فما نصحتك الا بعد تجريب
ان كانت الترك فيهم غير وافية * فما تزيد على غدر الاعاريب

تمسكوا بوصايا اللؤم بينهم * وكاد ان يدرسوها فى المحاريب

واستدعى محمود بابى نصر بن النحاس وقال انت اشرت على بتولية الخفاجى وما عرفه الا منك ومتى لم يفرغ بالى منه قتلتك والحقت بك جميع من بينك وبينه صلة وحرمة فقال له مرنى بامر امتثله قال تمضى اليه وفى صحبتك ثلاثون فارسا فاذا قاربته عرفه بحضورك فانه يلتقيك فاذا حضر سالك النزول عنده والاكل معه فامتنع وقل له انى حلفت ان لا آكل زاده ولا تحضر مجلسه حتى يطمعك فى الحضور عندى وطاوله فى الحديث حتى يقارب الظهر ثم ادع الكجبت واخرج هذه الخشكنانجتين فكل انت هذه واطعمه هذه فاذا استوفى اكلها فعجل الحضور الى فان منيته فيها ففعل ما امره به ولما اكلها الخفاجى رجع ابو نصر الى حلب ورجع الخفاجى الى عزاز ولما استقر بها وجد مغصا شديدا ورعدة شديدة فقال قتلنى والله اخى ابو نصر ثم امر بالركوب خلفه ورده ففاتهم ووصل الى حلب وصبح من الغد محمودا فجاءه من عزاز من اخبره ان الخفاجى فى السياق ومات وكانت وفاته فى سنة ست وستين واربعمائة وحمل الى حلب (ومن شعره)

وقالوا قد تغيرت الليالى * وضيعت المنازل والحقوق
فاقسم ما استجد الدهر خلقا * ولا عدوانه الا عتيق
اليس يرد عن فدك على * وملك اكثر الدنيا عتيق

(وقال ايضا)

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى * وما كنت اخشى أننى بعدكم ابقى
وعلمتمونى كيف اصبر عنكم * واطلب من رق الغرام بكم عتقا
فما قلت يوما للبكاء عليكم * رويدا ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب الا ان اعد قبيحكم * الى جميلا والقلا منكم عشقا

(وقال ايضا)

هل تسمعون شكاية من عاتب * او تقبلون انابة من تائب
او كل ما يتلو الصديق عليكم * فى جانب وقلوبكم فى جانب
اما الوشاة فقد اصابوا عنكم * سوقا ينفق كل قول كاذب
فلقد من صابر ورقدتم * عن ساهر وزهدتم فى راغب
واقل ما حكم الملال عليكم * سوء القلا وسماع قول العائب

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

ما على حسنكم لو احسنتنا * انما نطلب شيأ هينا
قد شجانا اليأس من بعدكمو * فادركونا باحاديث المنى
وعدوا بالوصل من طيفكمو * مقلة تنكر فيكم وسنا
لا وسحر بين اجفانكمو * فتن الحب به من فتنا
وحديث من مواعيدكمو * تحسد العين عليه الاذنا
ما رحلت العيس من ارضكمو * فرأت عيناى شيأ حسنا

(وقال

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

سلا ظبية الوعساء هل فقدت خشفا * فانا لمحنا من مرابعها طرفا
وقولا لخوط البان فليمسك الصبا * علينا فانا قد عرفنا بها عرفا
سرت من هضاب الشام وهي مريضة * فما ظهرت الا وقد كاد أن تخفى
عليلة انفاس نداوي بها الجوى * وضعفا ولكنا نرجي بها ضعفا
وهاتفة في البان تملي غرامها * وتتلو علينا من صبابتها صحفا
عجبت لها تشكو الفراق جهالة * وقد جاوبت من كل ناحية إلفا
ويشجي قلوب العاشقين حنينها * وما فهموا مما تغنت به حرفا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى * لما لبست طوقا ولا خضبت كفا
اجارتنا اذ كرت من كان ناسيا * واضرمت نار الصبابة لا تطفى
وفي جانب الماء الذي تردينه * مواعيد لا ينكرن ليا ولا خلفا
ومهزوزة للبان فيها تمايل * جعلن لها في كل قافية وصفا
لبسنا عليها بالثنية ليلة * من السود لم يطو الصباح لها سجفا
لعمري لئن طالت علينا فانها * بحكم الثريا قد قطعنا لها كفا
ونسلبها في العرف وهي ضعيفة * ولم تبق للجوزاء عقدا ولا شنفا
كأن الدجى لما تولت نجومه * مدبر حرب قد هزمن له صفا
كأن عليه للمجرة روضة * مفتحة الانوار او نثرة زغفا
كأنا وقد ألقى الينا هلاله * سلبناه جاما أو قصمنا له وقفا
كأن السها انسان عين غريقة * من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كأن سهيلا فارس عاين الوغى * ففر ولم يشهد طرادا ولا زحفا
كأن سنى المريخ شعلة قابس * يخطفها عجلان يقذفها قذفا
كأن افول النسر طرف تعلقت * به سنة ما هب منها ولا أغفى

عبد الله المعروف بالعطار

عبد الله بن محمد الازدي المغربي المعروف بالعطار

قال ابن رشيق في الانموذج شاعر حاذق نقي اللفظ جيد لطيف الاشارات مليح العبارات صحيح الاستعارات على شعره ديباجة ورونق يمازج النفس ويملك الحس وفيه مع ذلك قوة ظاهرة ولم ار عطارا اديبا مثله لا ترى عينه شيأ الا صنعته يده وكان الامير حسين بن ثقة الدولة قد اراده للكتابة فابى وكانت له عند عبد الله بن حسين بمدينة طرابلس الغرب حال شريفة وجراية ووظيفة الى ان نازعته نفسه الى الوطن وكانت وفاته بعد الستمائة (ومن شعره) وهو غريب

شكوت اليه جفونه * ومن خاف الصدود شكا
فاجرى في العقيق الدر واستبقاه فانسبكا
فقلت مخاطبا نفسي * ارق لوعتي فبكى
فقالت ما بكت عينا * لكن خده ضحكا

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

مهفهف القامة ممشوقها * مستملح الخطر ممشوقها

في طرفه من سحر اجفانه * دعوى وفي جسمي حقيقتها

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

اودعت صبري عين الشوق مختبرا * ما تجتهوا وخبأت النوم في الارق

لله وجنته يا ماء ما يلحظها * كم بت مشتملا منها على حرق

حتى اذا ازال صبح الخد عنه بدا * ليل تزين في اعلاه بالشفق

كدوحة الورد روّاها الحيا فبدا * نوّارها وتوارى الشوك بالورق

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القشيري ٣

عبد الله المعروف بابن أبي الدنيا

مولى بني امية يعرف بابن ابي الدنيا توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ومولده سنة ثمان ومائتين وكان يؤدب المكتفي بالله في حداثته وهو احد الثقات المصنفين للاخبار والسير وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب كتب الى المعتضد وابنه المكتفي وكان مؤدبهما

ان حق التأديب حق الابوه * عند اهل الحجا واهل المروه

واحق الانام ان يعرفوا ذا * لك ويرعوه اهل بيت النبوه

وقال كنت أؤدب المكتفي فاقرأته يوما كتاب الفصيح فاخطأ فقرصت خده قرصة شديدة وانصرفت فلحقني رشيق الخادم فقال يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه فقال سبحان الله انا لا اسمع المكروه غلامي ولا امتي قال تخرج الي ومعه كاغد وقال يقال لك صدقت يا ابا بكر واذا كان يوم السبت تجيء على عادتك فلما كان يوم السبت جئت فقلت ايها الامير تقول عني ما لم اقل قال نعم يا مؤدبي من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن وسمع من المشايخ وروى عنه جماعة قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع ابي وكان صدوقا وكان اذا جالس احدا ان شاء اضحكه وان شاء ابكاه رحمه الله تعالى ونفعنا به

٣ قوله القشيري في نسخة القرشي

عبد الله بن محمد بن يوسف ابو محمد الزوزني الاديب

عبد الله بن محمد الزوزني

توفي سنة احدى وثلاثين واربعمائة وهو رجل مشهور من الشعراء حسن الكلام غزير العلم كثير الحلم سمع الحديث وكان خفيف الروح كثير النوادر والمضاحك سريع الجواب قصير القامة لا يزيد على ذراعين كث اللحية نحيف الجسم الا ان وجهه بهي وكان يلتحق الى قريب من اذنيه قصير شهرة مضحكة وكان ملوك خراسان يصطفونه لمنادمتهم وتعليم أولادهم

(ومن شعره)

يا سيدي نحن في زمان * أبدلنا الله منه غيره

كل خسيس وكل نذل * متمتع بالطيبات أيره

وكل ذي فطنة وكيس * يجلد من فقره عميره

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

لما رأيت الزمان نكسا * وليس في الصحبة انتفاع

كل رئيس به ملال * وكل رأس به صداع

وكل

وكل نقل له ارتفاع * وكل حربه اتضاع
لامت بيتى وصنت عرضا * به عن الذلة امتناع
اشرب مما ادخرت راحا * لها على راحتى شعاع
لى من قواريرها ندامى * ومن قراقيرها سماع
واجتنى من ثمار قوم * قد اقفرت منهم البقاع

عبد الله المستعصم بالله آخر خلفاء بنى العباس

عبد الله بن منصور بن محمد بن احمد بن الحسن امير المؤمنين ابو احمد المستعصم بالله بن المستنصر بالله بن الظاهر ابن الناصر بن المستضئ
البغدادى آخر خلفاء بنى العباس ببغداد

كان ملكهم من سنة اثنتين وثلاثين ومائة الى سنة ست وخمسين وستمائة مولده سنة تسع وستمائة وبويع له بالخلافة لما توفى والده فى العشرين من جمادى الاولى سنة اربعين وستمائة فكانت مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وتقدير عمره سبعا واربعين سنة وكان متدينا متمسكا بمذهب اهل السنة والجماعة على ما كان عليه والده وجده رحمهم الله تعالى ولم يكن على ما كانوا عليه من التيقظ والهمة بل كان قليل المعرفة والتدبير والتيقظ نازل الهمة محبا للمال مهملا للامور يتكل فيها على غيره ولو لم يكن فيه الا ما فعله مع الملك الناصر داود فى امر الوديعة لكفاه ذلك عارا وشنارا والله لو كان الناصر من بعض الشعراء وقد قصده وتردد عليه على بعد المسافة ومدحه بعدة قصائد كان يتعين عليه ان ينعم عليه بقريب من قيمة وديعته من ماله فقد كان فى اجداده المستعصم بالله من استفاد منه آحاد الشعراء اكثر من ذلك الى غير ذلك من الامور التى كانت تصدر عنه مما لا يناسب منصب الخلافة ولم تتخلق بها الخلفاء قبله فكانت هذه الاسباب كلها مقدمات لما اراد الله تعالى بالخليفة والعراق واهله واذا اراد الله تعالى امرا هيأ اسبابه واختلفوا كيف كان قتله قيل انه لما كان هولاكو لما ملك بغداد امر بخنقه وقيل رفس الى ان مات وقيل غرق وقيل لف فى بساط والقى فى الدجلة فغطس والله تعالى اعلم بحقيقة الحال وكانت واقعة بغداد وقتل الخليفة من اعظم الوقائع قال الشيخ شمس الدين الكوفى الواعظ الآتى ذكره ان شاء الله تعالى يذكر خراب بغداد وقتل الخليفة

عندى لاجل فراقكم آلام * فالام اعذل فيكم والام
من كان مثلى للحبيب مفارقا * لا تعذلوه فالكلام كلام
نعم المساعد دمعى الجارى على * خدى الا انه نمام
ويذيب روحى نوح كل حمامة * فكأنما نوح الحمام حمام
ان كنت مثلى للاحبة فاقدا * او فى فؤادك لوعة وغرام
قف فى ديار الظاعنين ونادها * يا دار ما صنعت بك الايام
اعرضت عنك لانهم مذ اعرضوا * لم يبق فى بشاشة تستام
يا دار اين الساكنون واين ذيالك البهاء وذلك الاعظام
يا دار اين زمان ربعك مونقا * وشعارك الاجلال والاكرام
يا دار مذ افلت نجوم سماك عنا * والله من بعد الضياء ظلام

فلبعدهم قرب الردى ولفقدهم * فقد الهدى وتزلزل الاسلام
فتى قبلت من الاعادى سا كنا * بعد الاحبة لاسقاك غمام
ياسادتى اما الفؤاد فشيق * قلق واما ادمعى فسجام
والدار مذعدمت جمال وجوهكم * لم يبق فى ذاك المقام مقام
لاحظ فيها للعيون وليس للأقدام فى عرصاتها إقدام
وحياتكم انى على عهد الهوى * باق ولم يخفر لدى ذمام
فدمى حلال ان اردت سواكم * والعيش بعدكم على حرام
ياغائبين وفى الفؤاد لبعدهم * نارلها بين الضلوع ضرام
لا كتبكم تأتى ولا أخباركم * تروى ولا تدنيكم الاحلام
أقصتكم الدنيا على وكلما * بعد النوى لعبت بى الاسقام
ولقيت من صرف الزمان وجوره * مالم تخله لى الاوهام
ياليت شعرى كيف حال احبتى * وباى أرض خيموا وأقاموا
مالى انيس غير بيت قاله * صب رمته من الفراق سهام
والله مااخترت الفراق وانما * حكمت على بذلك الايام

ومن الاتفاقات العجيبة ان اول الخلفاء من آل ابى سفيان اسمه معاوية وآخرهم اسمه معاوية واول الخلفاء الفاطميين بالمغرب والديار المصرية اسمه عبد الله وآخرهم اسمه عبد الله واول الخلفاء من بنى العباس عبد الله السفاح وآخرهم عبد الله المستعصم وكان عددهم سبعا وثلاثين خليفة ومدة ملكهم خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة فسبحان من لا يزول ملكه وقال القاضى جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى أخبرنى من أثق به قبل يوم ورود الخبر بقتلة التتر بغداد انه وقف على كتاب عتيق ما صورته ان على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب جد الخلفاء العباسيين بلغ بعض خلفاء بنى امية عنه انه يقول ان الخلافة تصير الى ولده فامر به فضرب وحمل على جمل وطيف به وهم ينادون عليه هذا جزاء من يجترئ و يقول ان الخلافة تكون فى ولده فكان يقول اى والله ان الخلافة تكون فى ولدى ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان فينزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو ورود هولاكو من خراسان وازالة ملك بنى العباس قال الشيخ شمس الدين الذهبى رحمه الله تعالى توفى الخليفة فى أواخر المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وما أظنه دفن وكان الامر اعظم من أن يوجد من يؤرخ موته أو يوارى جسده وراح تحت السيف أمم لا يحصيهم الا الله تعالى فيقال انهم اكثر من الف الف فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وخلت بغداد من اهلها وتشتت من بقى منهم فى البلاد (وقال الشيخ شمس الدين الكوفى الواعظ المقدم ذكره يذكر واقعة بغداد و يرثى اهلها و يذكر خرابها)

ان لم تقرح أدمعى أجفانى * من بعد بعدكم فما أجفانى
انسان عينى مذ تناءت داركم * ماراقه نظر الى انسان
ياليتنى قدمت قبل فراقكم * وساعة التوديع لا أحيانى
مالى وللايام شتت شملها * حالى وخلانى بلا خلانى

مالمنازل أصبحت لاأهلها * أهلى ولاجيرانها جيرانى
وحياتكم ماحلها من بعدكم * غير البلى والهدم والنيران
ولقد قصدت الدار بعد رحيلكم * ووقفت فيها وقفة الحيران
وسألتها لكن بغير تكلم * فتكلمت لكن بغير لسان
ناديتها يادار ماصنع الألى * كانوا هم الاوطار فى الاوطان
أين الذين عهدتهم ولعزهم * ذل الاكاسر ومعاقد التيجان
كانوا النجوم من اقتدى فعليهم * يبكى الهدى وشعائر الايمان
قالت غدوا لما تبدد شملهم * وتبدلوا من عزهم بهوان
كدم الفصاد يراق أرذل موضع * أبدا ويخرج من أعز مكان
افنتهم غير الحوادث مثل ما * أفنت قديما صاحب الايوان
لما رأيت الدار بعد فراقهم * أضحت معطلة من السكان
مازلت أبكيهم وأنتم وحشة * لجمالهم مستهدم الاركان
حتى رثى لى كل من ماوجده * وجدى ولا أشجانه أشجانى
أترى تعود الدار تجمعنا كما * كنا بكل مسرة وتهانى
اذ نحن نغتنم الزمان ونجتنى * بيد الامان قطوف كل أمانى
والدهر تخدمنا جميع صروفه * والوقت يعدينا على العدوان
والعيش غض والدنو محقق * بيد الوصال ملابس الهجران
هيهات قد عز اللقاء وسددت * طرق المزار طوارق الحدثان
مالى أردد ناظرى ولا أرى الاحباب بين جماعة الاخوان
والهفتى واوحدتى واحيرتى * واوحشتى واحر قلبى العانى
سرتم فلا سرت النسيم ولا زها * زهر ولا ماست غصون البان
مالى أنيس بعدكم غير البكى * والنوح والحسرات والاحزان
ياليت شعرى أين سارت عيسكم * أم أين موطنكم من البلدان

أمير المؤمنين المأمون

عبد الله بن هرون أمير المؤمنين أبو العباس المأمون بن الرشيد بن المهدى ولد سنة سبعين ومائة وتوفى سنة ثمانى عشرة ومائتين وكانت خلافته عشرين سنة وستة أشهر قرأ العلم فى صغره من هشيم وعباد بن العوام ويوسف بن عطية وأبى معاوية الضرير وطبقتهم وروى عنه يحيى بن أكثم وجعفر بن أبى عثمان الطيالسى والامير عبد الله بن طاهر وبرع فى الفقه والعربية وأيام الناس ولما كبر عنى بعلوم الاوائل ومهر فى الفلسفة فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وكان من رجال بنى العباس حزما وعزما وحلما وعلما ورأيا ودهاء وشجاعة وسوددا وسماحة قال ابن أبى الدنيا كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة قد وخطه الشيب أعين طويل اللحية ولما خلعه الامين غضب ودعا الى نفسه بخراسان فبايعه الناس وأمه أم ولد اسمها مراجل ماتت أيام نفاسها به وادعى المأمون الخلافة وأخوه حى فى آخر سنة خمس وتسعين ومائة الى أن قتل الامين فاجتمع

الناس عليه ببغداد فى أول سنة ثمان وكان فصيحا مفوها كان يقول معاوية بعمره وعبد الملك
بحجاجه وأنا بنفسى وكان يختم كل شهر من شهور رمضان ثلاثين ختمة قال يحيى بن أكثم قال
المأمون أريد أن أحدث فقلت ومن أولى بهذا من أمير المؤمنين فقال ضعوا الى منبرا ثم صعد
فاول ما حدث حدثنا هشيم عن أبى الجهم عن الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة رفع الحديث
قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار ثم حدث بنحو ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لى
كيف رأيت يا يحيى مجلسنا فقلت أجل مجلس تفقه الخاصة والعامة فقال ما رأيت لكم
حلاوة انما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر وروى محمد بن عوف عن ابن عيينة أن المأمون
جلس فجاءته امرأة فقالت يا أمير المؤمنين مات أخى وخلف ستمائة دينار فأعطونى دينارا
وقالوا هذا نصيبك فقال المأمون هذا خلف أربع بنات قالت نعم قال لهن أربعمائة دينار
وخلف والدة قالت نعم قال لها مائة دينار وخلف زوجة لها خمسة وسبعون دينارا بالله ألك اثنا
عشر أخا قالت نعم قال لكل واحد ديناران ولك دينار واحد وقال المأمون لو عرف الناس حبى
للعفو لتقربوا الى بالجرائم ويروى ان ملاحا مر فقال لمن معه أترى كم تظنون أن هذا نبيل فى
عينى وقد قتل أخاه الامين قال فسمعه المأمون فتبسم وقال ما الحيلة حتى أنبل فى عين هذا
السيد الجليل وكان المأمون بخراسان قد بايع بالعهد لعلى بن موسى الرضا ونوه باسمه وغير لبس
آبائه من لبس السواد وأبدله بالخضرة فغضب بنو العباس بالعراق بهذين الامرين فخلعوه
وبايعوا عمه ابراهيم بن المهدى ولقبوه المبارك فحاربه الحسن بن سهل فهزمه ابراهيم وألحقه
بواسط وأقام ابراهيم بالمدائن ثم سار جيش الحسن وعليه حميد الطوسى وعلى بن هشام فهزموا
ابراهيم فاختفى ولم يظهر خبره الا فى وسط خلافة المأمون فعفا عنه على ما ذكره قاضى القضاة
ابن خلكان فى ترجمة ابراهيم بن المهدى وتقدم الى المأمون رجل غريب بيده محبرة وقال
يا أمير المؤمنين رجل من أهل الحديث منقطع به فقال ما تحفظ فى باب كذا وكذا فلم يذكر
فيه شيأ فما زال المأمون يقول حدثنا هشيم وحدثنا يحيى وحدثنا حجاج حتى ذكر الباب ثم
سأله عن باب آخر فلم يذكر فيه شيأ فقال المأمون حدثنا فلان وحدثنا فلان ثم قال لأصحابه
يطلب أحدهم ثلاثة أيام ثم يقول أنا من أهل الحديث اعطوه ثلاثة دراهم ومع ذلك
فكان مسرف الكرم جوادا ممدحا فرق فى ساعة ستة وعشرين ألف ألف درهم ومدحه
اعرابى مرة فاجازه بثلاثين ألف دينار وقال أبو معشر كان أمارا بالعدل ميمون النقيبة فقيه
النفس يعد مع كبار العلماء وأهدى اليه ملك الروم تحفا سنية منها مائة رطل مسك ومائة حلة
سمور فقال المأمون أضعفوها له ليعلم عز الاسلام وذل الكفر وقال يحيى بن أكثم كنت عند
المأمون وعنده جماعة من قواد خراسان وقد دعا الى القول بخلق القرآن فقال لهم ما تقولون
فى القرآن فقالوا كان شيوخنا يقولون ما كان فيه من ذكر الجمال والبقر والخيل والحمير فهو
مخلوق وما سوى ذلك فهو غير مخلوق فأما ان قال أمير المؤمنين هو مخلوق فنحن نقول كله
مخلوق فقلت للمأمون أتفرح بموافقة هؤلاء وقال ابن عرفة أمر المأمون مناديا ينادى فى
الناس ببراءة الذمة ممن ترحم على معاوية أو ذكره بخير وكان كلامه فى القرآن سنة اثنتى عشرة
فكثر المنكر لذلك وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له ما أراد فكف عنه الى بعد الوقت وقال النضر

ابن شميل دخلت على أمير المؤمنين فقال انى قد قلت اليوم

أصبح دينى الذى أدين به * ولست منه الغداة معتذرا
حب على بعد النبى ولا * أشتم صديقه ولا عمرا
وابن عفان فى الجنان مع الابرار ذاك القتيل مصطبرا
وعائش الام لست أشتمها * من يفتريها فنحن منه برا

ونادى مناديه باباحة متعة النساء فلم يزل به يحيى بن أكثم وروى له حديث الزهرى عن ابن الحنفية محمد عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر فلما صح له الحديث رجع الى الحق وأبطلها وأما مسئلة خلق القرآن فلم يرجع عنها وصمم عليه فى سنة ثمان عشرة ومائتين وامتحن العلماء فعوجل ولم يمهل توجه غازيا الى أرض الروم فلما وصل الى البدنون مرض وأوصى بالخلافة الى أخيه المعتصم ثم توفى بالبدنون فحمله ابنه العباس الى طرطوس ودفنه بها فى دار خاقان خادم أبيه (ومن شعر المأمون)

لسانى كتوم لأسراركم * ودمعى نموم لسرى مذيع
فلولا دموعى كتمت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لى دموع

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

أنا المأمون والملك الهمام * ولكنى بحبك مستهام
أترضى أن أموت عليك وجدا * ويبقى الناس ليس لهم امام

(ومن شعره رحمه الله)

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة * وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا
وناجيت من أهوى وكنت مقربا * فياليت شعرى عن دنوك ما أغنى
فيا ليتنى كنت الرسول وكنتنى * فكنت الذى تقصى وكنت الذى أدنى

عبد الله بن محمد الشهير بابن المعتز

عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن العباس بن المعتز بن المتوكل بن الرشيد ابن المهدى بن المنصور الاديب صاحب الشعر البديع والنثر الفائق

أخذ الأدب والعربية عن المبرد وثعلب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقى مولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل فى ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتز فقال بشرط أن لا يقتل بسببى مسلم ولقبوه بالمرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا واجتمعوا وحاربوهم وأعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص الجوهرى فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مؤنس ودفن فى خرابة بازاء داره وقصته مشروحة فيها طول وهذا خلاصتها وكان شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد وله تصانيف قال فيه ابن بسام

لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فتنقصه * وانما أدركته حرفة الادب

وقال فيه بعض الادباء

لابي عبد الله عبد الله من ملك * سام الى المجد والعلياء مذ خلقا
قد كان فريني بني العباس كلهم * بل كان زين بني الدنيا جميعا وتقى
أشعاره زينت بالشعر أجمعه * فكل شعر سواها بهرج واقا

قال بعض من يخدمه انه قد خرج يوما يتنزه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الشدى وكان آخر أيامه فاخذ خرفة وكتب بالجص

سقيا لظل زماني * وعيشي المحمود
ولى كا لهوصل * قدام يوم صدودى

قال وضرب الدهر ضربانه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز وجدت خطه خفيا وتحته مكتوب

أف لظل زماني * وعيشي المنكود
فارقت أهلى والفى * وصاحبي وودودى
ومن هويت بقاني * مطاوعا لحسود
يارب موتا والا * فراحة من صدودى

وكان ابن المعتز حنفي المذهب لقوله من أبيات

فهات عقارا في قميص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان سنى العقيدة منحرفا عن العلويين ولهذا قال في قصيدته البائية التي أولها

ألا من لعين وتسكابها * تشكي القذاة وتبكابها
نهيت بني رحمي لو عوا * بصغير بانسابها
وراموا تراثا أسود الثرى * وقد نشبت بين أنيابها
قتلنا أمية في دارها * فكنا أحق بأسلابها
وكم عصبة قد سقت منكم الـ * ـخلافة صابا بأكوابها
اذا ما دنوا ثم يلقونكم * ربونا وقرت بجلابها
ولما أبى الله أن تملكوا * دعينا اليها فقمنا بها
وما رد حجابها وافدا * انا اذ وقفنا بأبوابها
كخطب الرحى وافقت أختها * دعونا بها وعملنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي * فلم تجذبون باهدابها
لكم رحم يابني بنته * ولكن أرى العم أولى بها
به نصر الله أهل الحجاز * وأبراها بعد أوصابها
ويوم حنين قد اعيتكم * وقد أبدت الحرب عن نابها
فهلا بقى عندنا انها * عطية رب حبانا بها
وأقسم أنكم تعلمو * ن أنا لها خير أربابها

وقد أجابه عن ذلك صفي الدين الحلي بقصيدة في وزنها وقوافيها وهي قوله

ألا قل لشر عباد الاله * وطاغي قريش وكذابها
وباغي العباد وباغي العناد * وهاجي الكرام ومغتابها
أأنت تفاخر آل النبي * وتجحدها فضل أحسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة بأوصابها
أعنكم نفى الرجس أم عنهم * كطهر النفوس وألبابها
أم الرجس والخمر من دأبكم * وفرط العبادة من دأبها
وقلتم ورثنا ثياب النبي * فلم تجذبون بأهدابها
وعندك لا تورث الانبياء * فكيف حظيتم بأثوابها
فكذبت نفسك في الحالتين * ولم تعلم الشهد من صابها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين في حربهم * لحرب الطغاة وأحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه * وكشرت الحرب عن نابها
فاقبل يدعو الى حيدر * بإرعابها وبإذهابها
وأمل أن يرتضيه الأنام * من الحكمين لأشهابها
ليعطي الخلافة أهلا لها * فلم يرتضوه لإيجابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم * اذا كان اذ ذاك أحرى بها
واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
أخامسهم كان أم سادسا * وقد جليت بين خطابها
وقولك أنتم بنو بنته * ولكن بنو العم أولى بها
بنو البنت أيضا بنو عمه * وذلك أدنى لأنسابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف * فليست ذلولا لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قمصوك بأثوابها
وما ساورتك سوى ساعة * فما كنت أهلا لأسبابها
وكيف يخصوك يوما بها * ولم تتأدب بآدابها
وقلت بأنكم القاتلون * لأسد أمية في غابها
عديت وأسرفت فيما ادعيت * ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم * فردت على نكص أعقابها
ولولا سيوف أبي مسلم * لعزت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم * رعى فيكم قرب أنسابها
وكنتم أسارى بطون الحبوس * وقد شفكم لثم أعتابها
فأخرجكم وحبا كم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزاء * لطغوى النفوس وإعجابها

قدع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم العاملون بآدابها
هم الصائمون هم القائمون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب مكة دين الاله * ودور الرحاه بأقطابها
عليك بلهوك بالغانيات * وخل المعالى لأصحابها
ووصف العذارى وذات الخمار * ونعت العقار بألقابها
وشعرك فى مدح ترك الصلاه * وسعى السقاة بأكوابها
فذلك شأنك لا شأنهم * وجرى الجياد بأحسابها

(ومن قول ابن المعتز فى هذه المادة)

فأنتم بنو بنته دوننا * ونحن بنو عمه المسلم

ومن شعر ابن المعتز قوله فى الهلال والثريا

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لأكل عنقود

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

فى ليلة أكل المحاق هلالها * حتى تبدى مثل وقف العاج
والصبح يتلو المشترى فكأنه * عريان يمشى فى الدجى بسراج

(ومنه فى وصف روضة)

تضاحك الشمس أنوار الرياض بها * كأنما نشرت فيها الدنانير
ويأخذ الريح من دخانها عبقا * كأن تربتها مسك وكافور

(ومنه أيضا رحمه الله تعالى)

أطال الدهر فى بغداد همى * وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظللت بها على كرهى مقيما * كعنين تعانقه عجوز

(وقال أيضا رحمه الله)

كأن بكاسها نارى تلظى * ولولا الماء كان لها حريق
كأن غمامة بيضاء بينى * وبين الراح تخرقها البروق

(وقال أيضا رحمه الله)

أهلا بفطر قد أنار هلاله * الآن فاغد على المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(وقال أيضا رحمه الله)

يارب ان لم يكن فى وصله طمع * وليس لى فرج من طول جفوته
فأبر السقام الذى فى غنج مقلته * واستر محاسن خديه بلحيته

وما أحسن قول الأمير أسامة بن منقذ فى هذا المعنى

يارب شد بيدى من ظلم مقتدر * على قلبى فى ظلمى وعدوانى

لئن قساوته لى اوفيسرلى * صبرالأحظى بوصل أويسلوانى
أوفاطف جرة خديه وأيقظ جفنيه الذين أراقاماء أجفانى

(ومن شعرابن المعتز رحمه الله)

يارب ليل سحر كله * مفتضح البدر عليل النسيم
لم أعرف الاصباح فى جزه * لما بدا الا بسكر النديم

عبد الباقى اليمنى تاج الدين اليمنى

عبد الباقى بن عبد المجيد ابن عبد الله تاج الدين اليمنى المخزومى المكى ولد بمكة فى شهر رجب سنة ثمانين وستمائة وتوفى فى أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وكان شيخا طويلا حسن الشكل والعمة حلو الوجه قادرا على النظم والنثر وكان معجبا بنفسه يعيب كلام القاضى الفاضل وغيره ويظن أن كلامه خير من كلام الفاضل ويفضل ابن الاثير عليه وكان خطه جيدا عمل تاريخا للنحاة وذيل تاريخ ابن خلكان بذيل قصير لم يبلغ ثلاثين رجلا وكان يعظم نفسه ويمدحها ولكلامه وقع فى النفوس اذا أطنب فى وصف فضائله (فمن شعره)

تجنب أن تذم بك الليالى * وحاول أن يذم لك الزمان
ولا تحفل اذا كملت ذاتا * أصبت العز أم حصل الهوان

(ومنه أيضا رحمه الله)

بخالك واحظ من رأينا مقبلا * برموزها ورموزهن سلام
فعذرت نرجس مقلتيه لانه * يخشى العذار فانه نمام

أخذ هذا المعنى من قول الاول وهو أحسن وأكمل

لا افتضاحى فى عوارضه * سبب والناس لوام
كيف يخفى ما أكابده * والذى أهواه نمام

(وقال فى حمار وحشى)

قد غدا فى حسنه أوحدا * تشارك فيه الدجى والصباح
حمار وحش نقشه معجب * فلا تضاهى حسنه فى الملاح

عبد الجليل بن وهبون المرسى

عبد الجليل بن وهبون أبو محمد الملقب بالدمعة المرسى قال ابن بسام فى ترجمته شمس الزمان وبدره * وسر الاحسان وجهره * ومستودع البيان ومستقره * أحد من أفرغ فى وقتنا فنون المقال * فى قالب السحر الحلال * وقيد شوارد الالباب * بأرق من لمح العتاب * وأروق من غفلات الشباب * اجتاز بالمرية * فى بعض رحله المشرقية * ومليكها ومئذ أبو يحيى بن صمادح فاهتز لعبد الجليل واستدعاه وعرض له بحرمة وافرة فلم يعرج على ذلك وارتحل عن بلده وقال

دنا العيد لو تدنو به كعبة المنى * وركن المعالى من ذؤابة يعرب
فيا أسفى للشعر ترمى جماره * ويا بعد ما بين النقا والمحصب

ومن العجيب ما اتفق أن عبد الجليل وأبا اسحق بن خفاجة اصطحبا فى طريق مخوف فرأيا عليه مارأسان كأنهما يسر متناجيان فقال ابن خفاجة

الا رب رأس لا تحاوره بيضه * وبين أخيه والمزار قريب

أناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

(فقال عبد الجليل)

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل لي ومر سليب

قال فما تم كلامهما حتى لاح قتام ساطع كأن السيوف فيه برق لامع فما تجلى الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب فكأنما كشف له فيما قال ستر الغيب (ومن شعره في الينوفر)

وبركة تزهو بلينوفر * نسيمه تشبه ريح الحبيب

حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لعين المغيب

أطبق جفنيه على إلفه * وغاص في الماء حذار الرقيب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

زعم الغزال حكاه قلت لهم نعم * في صده عن عاشقيه وهجره

قالوا الهلال شبيهه فاجبتهم * ان كان قيس الى قلامة ظفره

وكذا يقولون المدام كريقه * يارب لا علموا اصدقه ثغره

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يعز على العلياء أني خامل * وأني أبصرت منى خمود شهابي

وحيث ترى زند النجابة واريا * فثم ترى زند السعادة كابي

(وقال في مغنية لابسة حليا)

اني لأسمع شدو الأحدقة * وربما كذبت في سمعها الاذن

متى رأى أحد قبلي مطوقة * اذا تغنت بلحن جاوبها الغنن

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

بنفسي وان كنت لا نفس لي * فقد سلبتها لحاظ المقل

عذار بخد كما يحتوي * سواد القلوب بياض الامل

(وأنشد المعتمد بن عباد يوما قول المتنبي)

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطي ورازمه

فجعل المعتمد يردده استحسانا له فقال عبد الجليل

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللها تفتح اللها

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بانك تروي شعره لتألها

وجلس يوما المعتمد وبين يديه جارية تسقيه فلمع البرق فارتاعت فقال

روعها البرق وفي كفها * برق من القهوة لماع

عجبت منها وهي شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع

وانشد الاول لعبد الجليل فاستجاده فقال

ولن ترى أعجب من آنس * من مثل ما يمسك يرتاع

(ومن شعر عبد الجليل)

غزال يستطاب الموت فيه * ويعذب في محاسنه العذاب
يقبله اللثام هوى وشوقا * ويحيى ورد خديه النقاب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

سقى فسقى الله الزمان من اجله * بكاسين من لميائه وعقاره
وحيا فحيا الله دهرا أتى به * بأطيب من ريحانه وعذاره

ذكر صاحب النفح هذه القصة بوجه غير هذا فراجعه اه مصححه

وكان للمعتمد خادم يسمى خليفة فامره أن يأتي بنبيذ فاخذ وعاء يسمى القصال وأتى اليهم فعثر ووقع القصال فانكسر ومات خليفة فاخبر المعتمد بذلك فقال

أنامن والحياة لنا مخيفه * ونفرح والمنون بنا مطيفه

(فقال ابن عمار)

وفي يوم وما أدراك يوم * مضى قصالنا ومضى خليفه

(فقال ابن وهبون)

هما فخاران راح وروح * تكسر ذا فاشقاف وجيفه

عبد الحق الشهير بابن سبعين

عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين الشيخ قطب الدين أبو محمد المرسي الصوفي

كان صوفيا على قواعد الفلاسفة وله كلام كثير في العرفان وتصانيف وله أتباع ومريدون يعرفون بالسبعينية قال الشيخ شمس الدين الذهبي ذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد قال جلست مع ابن سبعين من ضحوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته قال الشيخ شمس الدين واشتهر أنه قال لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله لا نبي بعدي قال ان كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الاسلام مع أن هذا الكلام هو أخف وأهون من قوله في رب العالمين انه حقيقة الموجودات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحدثني فقير صالح أنه صحب فقراء من السبعينية وكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك قال وسمعت عن ابن سبعين أنه فصد يديه وترك الدم يخرج حتى تصفى ومات بمكة في ثامن عشرين شوال سنة ثمان وستين وستمائة وله من العمر خمس وخمسون سنة * قال الشيخ صفي الدين الهندي جئت سنة ست وستين وبحثت مع ابن سبعين في الفلسفة فقال لي لا ينبغي لك المقام بمكة فقلت له فكيف تقيم أنت بها قال انحصرت القسمة في قعودي بها فان الملك الظاهر يطلبني بسبب انتمائي الى اشراف مكة واليمن صاحبها الى في عقيدة ولكن وزيره حشوي يكرهني قال صفي الدين وكان ابن سبعين قد داوى صاحب مكة من مرض كان به فبرئ فصارت له عنده مكانة يقال انه نفي من المغرب بسبب كلمة كفر صدرت عنه وهي قوله لقد تحجر ابن آمنة كما مر في ترجمته ويقال انه كان يعرف السيمياء والكيمياء وان أهل مكة كانوا يقولون انه أنفق فيهم ثمانين ألف دينار وانه كان لا ينام كل ليلة حتى يكرر عليه ثلاثون سطرا من كلام غيره وانه لما خرج من وطنه كان ابن ثلاثين سنة وخرج معه جماعة من الطلبة والاتباع فيهم الشيوخ ولما أبعد وابعد عشرة أيام أدخلوه الحمام ليزيل وعثاء السفر ودخلوا في خدمته وأحضروا له قيما فجعل القيم يحك أرجلهم ويسالهم عن وطنهم لما استغرب بهم قال فقالوا له من المرسية قال من البلد الذي ظهر فيها هذا

الزنديق ابن سبعين فأومأ اليهم أن لا يتكلموا وقال ثم فأخذ يسبه ويلعنه وابن سبعين يقول له استقص في ذلك وذلك الفقير يزيد في اللعن والشتم الى أن فاض أحدهم غيظا وقال له ويحك هذا الذي تسبه قد جعلك الله تحت رجليه وأنت في خدمته أقل غلام فسكت خجلا وقال أستغفر الله ويحكون عنه أشياء من الرياضة وكلامه مخل محشو بكلام الفلاسفة وله كتاب لا بد للعارف منه وكتاب الاحاطة ومجلدة صغيرة في الجوهر وغير ذلك وله عدة رسائل بليغة المعنى فصيحة الالفاظ منها رسالة العهد وهي يا هذا اهل عرك الا كالح أو عطاء انكد لاسمح وآمالك لهو ولعب وأسحارك سهر وعلل وهي على هذا الاسلوب وكانت وفاته سنة ثمان وستين وستمائة

عبد الحق المعروف بابن الخراط

عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد أبو محمد الازدى الاشبيلي ويعرف بابن الخراط

روى عن شريح بن محمد وأبي الحكم بن برجان وغيرهم وأجاز له ابن عساكر وأنزل بجاية وقت فتنة الاندلس فبث بها علمه وصنف التصانيف وولي الخطبة والصلاة بها وكان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ورجاله موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع والتقلل من الدنيا مشاركا في الأدب وقول الشعر وصنف في الاحكام نسختين كبرى وصغرى وجمع بين الصحيحين وبوبه وجمع الكتب الستة وله كتاب في المعتل من الحديث وله كتاب الزهد وكتاب العاقبة في ذكر الموت وكتاب الرقائق ومصنفات أخر وله في اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الهروي وتوفي بعد محنة نالته من قبل الولاية روى عنه أبو الحسن المعافري وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وخمسمائة (ومن شعره)

ان في الموت والمعاد لشغلا * وادكار الذى النهى وبلاغا

فاغتنم خصلتين قبل المنايا * صحة الجسم يا أخي والفراغا

عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني

عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد عز الدين المدائني المعتزلي الفقيه الشاعر أخو موفق الدين

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة وهو معدود في أعيان الشعراء وله ديوان شعر مشهور وروى عنه الدمياطي ومن تصانيفه الفلك الدائر على المثل السائر صنفه في ثلاثة عشر يوما وكتب اليه أخوه موفق الدين

المثل السائر يا سيدي * صنفت فيه الفلك الدائرا

لكنّ هذا فلك دائر * أصبحت فيه المثل السائرا

ونظم فصيح ثعلب في يوم وليلة وشرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصول للامام فخر الدين (ومن شعره)

وحقك لو أدخلتني النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه

وأفنيت عمري في دقيق علومه * وما بغيتي الا رضاه وقربه

هبوني مسيئا أوضع الحلم جهله * وأوبقه دون البرية ذنبه

أما يقتضي شرع التكرم عفوه * أيحسن أن ينسى هواه وحبه

أما رد زيغ ابن الخطيب وشكه * وتمويهه في الدين اذ عز خطبه

أما

أما كان بنوى الحق فيما يقوله * ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه
وغاية صدق الصب أن يعذب الاسى * اذا كان من يهوى عليه يصبه

فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى بقوله

علينا بهذا القول انك آخذ * بقول اعتزال جل فى الدين خطبه
فتزعم أن الله فى الحشر مارى * وذلك اعتقاد سوف يرديك غبه
وتنفى صفات الله وهى قديمة * وقد أثبتتها عن الهك كتبه
وتعتقد القرآن خلقا ومحدثا * وذلك داء عز فى الناس طبه
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة * يكون بها ما لم يقدره ربه
وأشياء من هذى الفضائح جمة * فايكاداعى الضلال وحزبه
ومن ذا الذى أضحى قريبا الى الهدى * وجاء عن الدين الحنيفى ذبه
وماضر فخر الدين قول نظمته * وفيه شناع مفرط اذ تسبه
وقد كان ذا نور يقود الى الهدى * اذا اطلعت فى حندس الشك شهبه
ولو كنت تعطى قدر نفسك حقه * لاخذت جرابالمحال اشبه
وما أنت من أقرانه يوم معرك * ولالك يوما بالامام تشبه

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

لولا ثلاث لم أخف صرعتى * ليست كما قال فتى العبد
أن أبصر التوحيد والعدل فى * كل مكان باذلا جهدى
وان اناجى الله مستمتعا * بخلوة أحلى من الشهد
وان أتيه الدهر كبرا على * كل لئيم أصعر الخد
كذاك لا أهوى فتاة ولا * خمرا ولا ذا ميعة نهد

قوله كما قال فتى العبد هو طرفة بن العبد حيث يقول وقد سئل عن لذات الدنيا فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى وسئل امرؤ القيس فقال بيضاء رعبوبة بالشحم مكروبة بالمسك مشوبة وسئل الاعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية قال العكوك فحدثت بذلك أبا دلف فقال

أطيب الطيبات قتل الاعادى * واختيال على متون الجياد
ووسول يأتى بوعد حبيب * وحبيب يأتى بلا ميعاد

وحدث بذلك حميد الطوسى فقال

ولولا ثلاث هن من لذة الفتى * وحقك لم أحفل متى قام عودى
فمنهن سبق الغانيات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكرى اذا نادى المصاف محنبا * كسيد الغضى نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معكن * ببهكنة تحت الخباء المعمد

(رجعنا الى ابن أبي الحديد) وقال

عن ريقها يتحدث المسواك * أرجا فهل شجر الاراك أراك

ولطرفها حذت الجفون فان رنت * باللحظ فهي الضيغم الفتاكة
شركة القلوب ولم أخل من قبلها * أن القلوب تصيدها الاشراكة
يا وجهها المصقول ما اشتباهه * ما الحتف لولا طرفك الفتاكة
أم هل أمالك حديث وتقاضى * وقلوبنا بشبا الفراق تشاكة
لاشئ أقطع من نوى الاحباب أو * سيف الوصي كلاهما سفاكة

وقال الصفدي يعارض ابن أبي الحديد

لولا ثلاث هن أقصى المنى * لم أرهب الموت الذي يردى
تكميل ذاتي بالعلوم التي * تنفعني ان صرت في لحدي
والسعي في رد الحقوق التي * لصاحب ثلث به قصدي
وأن أرى الاعداء في صرعة * لقيتها من جمعهم وحدي
فبعدها اليوم الذي حل لي * قد استوت في القرب والبعد

عبد الرحمن بن ابراهيم الفزاري البدري

عبد الرحمن بن ابراهيم بن سباع بن ضياء العلامة الامام الفقيه فقيه الشام
تاج الدين الفزاري البدري المصري الاصل الدمشقي الشافعي

ولد في شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين وستمائة وتوفي سنة تسعين وستمائة سمع من ابن الزبيدي وابن النجار وابن اللتي ومكرم بن أبي الصقر وابن الصلاح ومن السخاوي وتاج الدين بن حمويه وخرج له البرزالي مشيخة عشرة اجزاء صغار وعن مائة نفس وسمع منه ولده الشيخ برهان الدين وابن تيمية والمزي والقاضي بن صصري وكمال الدين بن الزملكاني وابن العطار وكمال الدين بن قاضي شهبة وعلاء الدين المقدسي وزكي الدين بن زكرى وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين درس وناظر وصنف وانتهت اليه رياسة المذهب كما انتهت الى ولده وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد ومحاسنه كثيرة وكان يلثغ بالراء غينا وكان لطيف الجثة قصير القامة حلو الصورة ظاهر الدم مفركح الساقين يركب البغلة ويحف به أصحابه ويخرج معهم الى الاماكن النزهة ويباسطهم وكان مفرط الكرم وله تصانيف تدل على محله من العلم وتبحره وكانت له يد في النظم والنثر تفقه في صغره على الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح وبرع في المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس في سنة ثمان وأربعين وكتب في الفتاوى وقد كمل الثلاثين ولما قدم النووي من بلده أحضروه ليشتغل عليه فبعث به الى الرواحية ليحصل له بها بيت ويرتفق بمعلومها وكانت الفتاوى تأتيه من الاقطار واذا سافر الى القدس يترامى أهل البر على ضيافته وكان أكبر من الشيخ محيي الدين النووي بسبع سنين وقيل انه كان يقول ايش قال النووي في مزبلته يعني الروضة وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وقرأ عليه ولده برهان الدين وكمال الدين بن الزملكاني وكمال الدين الشهبي وزكي الدين ابن زكرى وكان قليل المعلوم كثير البركة ولم يكن له الا تدريس البادرائية مع ماله من المصالح دفن بمقابر باب الصغير وشيعه الخلق وتأسفوا عليه عاش ستا وستين سنه وثلاثة أشهر وله الاقليد في شرح التنبيه وهو جيد وكشف القناع في حل السماع (ومن شعره ما انجبل

الخامس سنة ثمان وخمسين رحمه الله تعالى)

لله جمع ليالي الشمل ما برحت * بها الحوادث حتى أصبحت سمرا
ومبتدا الحزن من تاريخ مسئلتي * عنكم فلم ألق لا عينا ولا أثرا
يا راحلين فررتم فالفداء لكم * ونحن للعجز لا نستعجز القدرا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا كريم الآباء والاجداد * وسعيد الاصدار والايراد
كنت سعد المنى وعد كريم * لا تكن في وفاته كسعاد

(ومن شعره رضي الله عنه دوبيت)

ما أطيب ما كنت من الوجد لقيت * اذ أصبح بالحبيب صبا واديت
واليوم صحا قلبي من سكرته * ما أعرف في الغرام من أين أتيت

عبد الرحمن بن أحمد العنسي المشهور بأبي سليمان الداراني

عبد الرحمن بن أحمد السيد القدوة أبو سليمان الداراني العنسي بالنون

أصله من واسط قال أحمد بن أبي الحواري تمنيت أن أرى أبا سليمان الداراني في النوم فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل الله بك قال يا أحمد دخلت من باب الصغير فلقيت حمل شيح فأخذت منه عودا تخللت به ثم رميت به فأنا في حسابه من سنة مات سنة خمس وعشرين ومائتين

عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب

عبد الرحمن بن أحمد أبو حبيب

قال أبو رشيق ولد بالمهدية وتأدب بالاندلس وخالط أشراف الناس وأهل الاقدار برز في الادب وصناعة الشعر وعلم القرآن وصدر امذكورا في كل واحد منها (ومن شعره رحمه الله تعالى)

أضحى عذولي فيه من عشاقه * لما بدا كالبدر في اشراقه
وغدا يلوم ولومه لي غيرة * منه عليه ليس من اشفاقه
قمر تنافست الجوانح والصبا * في حبه لنفوز عند عناقه
في خده نور تفتح ورده * ألحاظه تحميه من عشاقه
عرض الوصال وظل يعرض دونه * ويخاف العذول من أخلاقه
وغدا محاق البدر موعد بينه * ورحيله فجعت قبل محاقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

واني على شوقي اليه وصبوتي * أغار عليه في دجى الليل أن يسري
فبت ودمعي مزج فيض دموعه * أقبل ما بين الترائب والنحر
اذا هم أن يمضي جذبت بثوبه * وأطبقت من خوفي على مقلتي شفري
وكم ليلة هانت على ذنوبها * بما بات يروي في من الريق والخمر
أقبل منه الورد في غير حينه * والثم بدر التم في غيبة البدر
الى أن بدا نور الصباح في الدجى * كنور جبين لاح في ظلمة الشعر
وهبت نسيم للصباح كأنها * تهب بريح المسك أو خالص العطر
وقد نبه الساقي الندامى لقهوة * كشعلة مصباح خلا أنها تجري

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يجري جفوني دما وهو ناظرها * ويتلف القلب وجدا وهو مرتعه
اذا بدا سال دمعي دون رؤيته * يغار مني عليه فهو يرفعه

عبد الرحمن الصدفي المصري

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري
الحافظ المؤرخ أبو سعيد مؤرخ مصر

ولد سنة احدى وثمانين ومائتين وتوفي سنة سبع وأربعين وثلثمائة وكان اماما في علم التاريخ وله كلام في الجرح والتعديل يدل على تبصره بالرجال ومعرفته بالعلل وعمل لمصر تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص باهل مصر والثاني يختص بذكر الغرباء الواردين على مصر ولما مات رثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل الخشاب النحوي بقوله

بثثت علمك تشريقا وتغريبا * وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
أبا سعيد وما يألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
أرخت موتك في ذكري وفي صحفي * لمن يؤرخه أن كنت محسوبا
نشرت في مصر من سكانها اعلاما * مبجلا لجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للقوم ما حجبت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا
ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة * شخصا وان جل الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقي على أحد * مدى الليالي من الاحباب محبوبا

قوله مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا ماخوذ من خبر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أنه كان رجل مجنون في زمانه يمشي أمام الجنائز وينادي الرحيل الرحيل لا تكاد جنازة تخلو منه فمرت يوما جنازة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يره أمامها ولم يسمع نداءه فسأل عنه فقيل له هو هذا الميت فقال لا اله الا الله وأنشأ يقول

مازال يصرخ بالرحيل مناديا * حتى أناخ ببابه الجمال

وقال الاصمعي حدثني أبي قال رأيت رجلا على قصر أوس أيام الطاعون وبيده كوز يعد الموتى فيه بالحصى فعد في أول يوم ثمانين ألفا وفي اليوم الثاني مائة ألف فمر قوم فرأوا على الكوز رجلا غيره فسألوه عنه فقال وقع في الكوز ومثل هذا قول التهامي رحمه الله تعالى

بينا يرى الانسان فيه مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار

عبد الرحمن أبو شامة المقدسي

عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم بن عثمان الامام العلامة ذو الفنون شهاب الدين أبو شامة المقدسي الاصل الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي

ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة بدمشق وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة ودفن بمقابر باب كيسان قرأ القرآن وله دون العشر وجمع القراآت كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوي وسمع بالاسكندرية من الشيخ أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز وغيره وحصل له سنة تسع وثلاثين عناية بالحديث وسمع أولاده وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم وأتقن الفقه ودرس وأفتى وبرع في العربية وصنف شرحا نفيسا للشاطبية واختصر تاريخ دمشق

مرتين الاولى فى عشر بن مجلدا وله كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية وكتاب الذيل عليها وكتاب شرح الحديث المقتفى فى مبعث المصطفى وكتاب ضوء القمر السارى الى معرفة البارى والمحقق فى علم الاصول فيما يتعلق بافعال الرسول وكتاب البسملة الاكبر فى مجلد وكتاب البسملة الاصغر وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب السواك وكشف حال بنى عبيد والاصول فى الاصول ومفردات القراء ومقدمة نحو ونظم المفصل للزمخشرى وشيوخ البيهقى وغير ذلك وذكر أنه حصل له الشيب وعمره خمس وعشرون سنة وولى مشيخة المقرأة التربة الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرحا للتكلف أخذ عنه القرا آت الشيخ شهاب الدين الكفوى والشهاب أحمد اللبان وزين الدين أبو بكر بن يوسف المزى وجماعة وقرأ عليه شرح الشاطبية الشيخ شرف الدين الفزارى الخطيب دخل عليه اثنان جبليان الى بيته الذى بآخر المعمور من طواحين الاشنان وهم فتوى فضربا ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدر به أحد ولا أغاثه وتوفى رحمه الله تعالى فى تاسع عشر رمضان ودفن بباب الفراديس وقيل بباب كيسان قال رحمه الله تعالى جرت لى محنة بدارى بطواحين الاشنان فالهم الله الصبر ولطف وقيل لى اجتمع بولاة الامر فقلت أنا قد فوضت أمرى الى الله تعالى وهو يكفينا وفى ذلك قلت

قلت لمن قال أما تشتكى * ما قد جرى فهو عظيم جليل
يقيض الله تعالى لنا * من يأخذ الحق ويشفى الغليل
اذا توكلنا عليه كفى * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه فى السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل الاظله

امام محب ناشئ متصدق * وباك مصل خائف سطوة الباس
يظلهم الله الجليل بظله * اذا كان يوم العرض لاظل للناس
أشيرت بالفاظ تدل عليهم * فيذكرهم فى النظم من بعضهم ناسى

(وقال فى المعنى)

وقال النبى المصطفى ان سبعة * يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق * وباك مصل والامام بعدله

عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد كلال الحميرى المعروف بوضاح اليمن

عبد الرحمن المعروف بوضاح اليمن

قيل انه من الفرس الذين قدموا اليمن مع وهرز لنصرة سيف بن ذى يزن على الحبشة وكان من حسنه يتقنع فى المواسم مخافة العين وكان يهوى امرأة من اليمن اسمها روضة وتشبب بها فى شعره فمن ذلك قوله

قالت ألا لا تلجن دارنا * ان أبانا رجل غائر
قلت فانى طالب غرة * وان سيفى صارم باتر
قالت فان القصر عالى البنا * قلت فانى فوقه طائر
قالت فان البحر من دوننا * قلت فانى سابح ماهر
قالت فحولى اخوة سبعة * قلت فانى لهم حاذر

قالت فليث رابض دوننا * قلت فإني أسد عاقر
قالت فإن الله من فوقنا * قلت فربي راحم غافر
قالت لقد أعييتنا حجة * فأت إذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وهذه الأبيات عدها أرباب البديع في المراجعة وأما هذا المعنى وهو قوله واسقط علينا كسقوط الندى فقد اشتهر ونظم الشعراء في معناه كثيرا وأصله لامرئ القيس حيث قال

سموت إليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

وما أحسن قول صردر في قصيدته التي أولها * سلي رامة يأتيك بالأخبار من غدا * وهو

وحي طرقناه على غير موعد * فما إن وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت أحراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

ولما وقف بعض الظرفاء على قصيدة وضاح اليمن ووصل الى قوله قلت فربي راحم غافر كتب في الحاشية هذه نيالك بالله يوم ما يرجع. ولما استأذنت أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان الوليد بن عبد الملك في الحج وأذن لها وهو خليفة وهي زوجته وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا أن يذكرها أحد منهم أو يذكر أحدا ممن معها وقدمت مكة وتراءت للناس وتصدى لها أهل الغزل والشعراء ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته وأنفذت الى كثير عزة والى وضاح اليمن أن انسبا بي فكره ذلك كثير فشبب بجاريتها غاضرة وذلك في قوله

شجا أظعان غاضرة الغوادي * وأما وضاح اليمن فانه صرح فبلغ ذلك الوليد فقتله وقيل انه مدح الوليد فوعدته أم البنين أن تساعده وتعينه على رفده فقدم على الوليد وأنشده

صبا قلبي اليك ومال ميلا * وأرقني خيالك يا أثيلا
يمانية تلم بنا فتبدي * دقيق محاسن وتكن غيلا

وهي أبيات مشهورة فأحسن رفده ثم نمي اليه أنه يشبب بأم البنين فجفاه وحجبه ودبر في قتله واختلسه ودفنه في داره وقيل ان أم البنين كانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت وارته في صندوق عندها فأهدي الى الوليد جوهر فأعجبه ودعا خادما وبعث به الى أم البنين فدخل عليها مفاجأة ووضاح عندها فرآه وقد وارته في الصندوق فقال لها يا مولاتي هبي لي منه حجرا فقالت يا ابن اللخناء لا كرامة فرجع الخادم الى الوليد وأخبره الخبر فقال له كذبت وأمر به فوجئت عنقه ثم أتى أم البنين وهي تمتشط في بيتها وقد وصف له الخادم الصندوق فجاء فجلس عليه وقال لها يا أم البنين ما أحب اليك هذا البيت من دون البيوت فلم تختاريه قالت أختاره لانه يجمع حوائجي كلها فأتناولها منه من قريب على ما أريد قال لها هبي لي صندوقا من هذه الصناديق فقالت كلها لك يا أمير المؤمنين فقال ما أريد كلها وانما أريد واحدا منها فقالت خذ أيها شئت قال هذا الذي جلست عليه قالت غيره خذ فان لي فيه أشياء أحتاج اليها قال ما أريد غيره قالت خذه فدعا بالخدم وأمرهم بحمله حتى انتهى به الى مجلسه وحفر بئرا عميقا في المجلس الى أن وصل الى الماء ووضع الصندوق على شفير البئر ودنا منه وقال يا صندوق انه بلغنا شيء فان كان حقا فقد كفناك ودفناك وقطعنا ذكرك الى آخر

الدهر وان كان باطلا فاعتاده هذا الخشب وما أهون ذلك ثم قذف به وهال عليه التراب وسوى بت الارض ورد البسط على حاله وجلس الوليد وما رأى الوليد ولا أم البنين في وجه واحد منهما ثراحتى فرق الدهر بينهما

رشيد الدين عبد الرحمن ابن بكار النابلسي

عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار رشيد الدين النابلسي الشاعر المجيد مدح الناصر وأولاده وأولاد العادل وهو عم الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النابلسي قال شهاب الدين القوصي في معجمه أنشدني رشيد الدين النابلسي وقد رأى صبيا بديع الصورة بين أسودين قبيحي الصورة

لله من عاينت عيني محاسنه * يوما فعوذته بالله من عيني
يختال كالغصن تيها في شمائله * ما بين عبدين لون الليل علجين
فقلت والشوق يطويني وينشرني * لم ألق قبلك صبحا بين ليلين
فراح يضحك من قولي وقال بلى * كم قد رأى الناس سعدا بين نحسين

(وأنشدني لنفسه رحمه الله تعالى)

يا من عيون الانام ترقبه * رقبة شهر الصيام والفطر
وانما يرقب الهلال فلم * ترقب بعد الكمال بالبدر

(ومن شعره قصيدة لها أربع قواف)

كم المشوق معذب موجع على الذي صب الفؤاد مغرم
بناره ملتهب بالدمع منجد أواره والضرم
حكم فيه أشنب ممتنع من الفدا فهو الاسير المسلم
مهفهف مجنب مودع تعمدا وهو القريب الادم
زمانه تعتب وواسع قد أكدا من عزفه ويحكم
ما الحب الا لهب ومدمع تجددا ولوعة وسقم
يا هل العذب ممتنع يولي يدا من قلبه مضرم
ما أنا الا أشعب وأطمع فيما عدا وما اليه سلم

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

مالك والورق على أوراقها * تجسم ما تعرب من اشواقها
دعها وما هيجها فانما * أوالف تفرق في فراقها
وانما يلك ذا الوجد بها * ملبسها الحلي في اطواقها
أفدي الأولى فارقتهم مهجتي * لا تطمع الأساة في افراقها
سروا بدورا في دجى غدائر * أعاذها الرحمن من محاقها
غواربا أفلاكها غوارب * تزري بضوء الشمس في اشراقها
تساق للبين المشت عيسها * وأنفس العشاق في سياقها
فكم حشا انطوى على حريقه * وأدمع تنشر في آماقها

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

هـــزلدنا من قده سمهريا * ومن اللحظ صارما مشرفيا
شادن أرسل الجفون سهاما * حين أبدى من حاجبيه قسيا
من بنى الترك ان رنا الحب * أصبح القلب من جواه صليا
مخطف الخصر والسهام وما أر * شق فى الرمى راشقا تركيا
فهو شاكى السلاح مازال يصمى * كل صب رنا اليه خليا

وكانت وفاة الرشيد فى شهور سنة تسع عشرة وستمائة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى

تقى الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خليفة بن بدر قاضى القضاة تقى الدين أبو القاسم ابن قاضى القضاة تاج الدين العلامى المصرى الشافعى المعروف بابن بنت الاعز

كان جده لامه يعرف بالقاضى الاعز وزير الملك الكامل بن أبى بكر أيوب وعلامة بالفتح والتخفيف قبيلة من لخم سمع من الرشيد العطار وغيره وتفقه على ابن عبد السلام وعلى والده وكان فقيها اماما مناظرا بصيرا بالاحكام جيد العربية ذكيا كاملا نبيلا شاعرا محسنا فصيحا مفوها وافر العقل كامل السودد وروى عنه الدمياطى فى معجمه شيأ من نظمه توفى كهلا سنة خمس وتسعين وستمائة وولى الوزارة مع القضاء ثم استعفى من الوزارة وتولى القضاء بعد الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد امتحن فى الدولة الاشرفية على يد شمس الدين بن السلعوس ثم نجاه الله تعالى منه ويقال ان الحاكم بتعزيره نهره ابن السلعوس وقامه فقالوا له هذا تعزير مثل هذا فقال لابد من زيادة فقالوا ينزل من العلعة الحد باب زويلة ماشيا ولم ينله منه مكروه وبعد عزله من القضاء أكثر من هذا وسكن القرافة وتولى التدريس بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعى ثم سافر الى الحج فقضى الفريضة وزار مدينة النبى صلى الله عليه وسلم وأنشد القصيدة البليغة من نظمه وهى

الناس بين مرجز ومقصد * ومطول فى مدحه ومجود
ومخبر عمن روى ومعبر * عما رآه من العلى والسودد
مافى قوى الاذهان حصر صفاتك الـ * ـعليا وما لك من كريم المحتد
ومن المحيط بكمه معنى مدهش * بهر العقول بمصدر وبمورد
فاذا البصائر فيه تنفذ أدركت * منه معالى حسنها لم ينفد
ورأتك فى مرآتها شمس الضحى * طلعت بكل تنوفة وبفدفد
فافادت البصر الصحيح انارة * يقوى على البصر الضعيف الارمد
واخو الهوى فى طرفه وفؤاده * مرض يحيد عن الطريق الارشد
يجد الظهيرة نورها وأهاله * حرم السعادة كلها ان يجحد
حظ الموفق أن يتابع دائما * أخلاقك الغر الكرام ويقتدى
لم ترتفع لله عن خفض ولم * تقرب اليه من مكان مبعد
لكن أرى محبوبه ملكوته * حتى يشاهد فيه مالم يشهد
وأراه كيف تفاضل الاملاك والرسل الكرام وكان خير مقلد

ورأت له الاملاك فى ملكوته * جاها وقدرا مثله لم يوجد
هل جاء قبلك مرسل بخوارق * الا وجئت بمثله أو أزيد
فعصا الكليم تبدلت أعراضها * وكذا عصاك تبدلت بمهند
نبعت عيون الماء من حجر لنا * والنبع فى الاحجار كان معهد
ان البعيد من العوائد كلها * نبع بدا بين الاصابع فى اليد
هذى هى الكف التى قد سبحت * بحرا اذا مدحوا لنا الكف الندى
ومحبة المولى هى الاصل الذى * لم يثن عزمك فيه رأى مفند
ومن الذى تجلى عليه جهرة * ذاك الجمال فلم يخر ويسجد
صلوات ربك والسلام عليكما * حييت من متوجه متعبد
وجرى بذكرك لفظه فى وقفة * لخطابه أو جلسة التشهد
واذا مررت على القلوب فكنت كالارج الذكى يرد روح المكمد
وعلى صحابتك الكرام وآلك الـ * ـبررآمن قول الجهول المفسد
وعلى ضجيعيك الذين تشرفا * بالقرب منك بمقعد وبمرقد
لمكانة فى الدين ما خفيت على * متبصر قرأ العلوم مسدد
فهما نصرك فى الحياة عبادة * وجلادة أزرت على المتجلد
وتكفلا بعد الممات بنصرة الدين الحنيف على الكفور الملحد
وتقلدا الامر العظيم فاصبحا * حججا على كل امرئ متقلد
تالله قد بدرا وما ونيا وذا اختارا الاخف على الاشق الاجهد
وكلاهما بزلال فضلك يرتوى * وبفضل بردمن شعارك يرتدى
كانا سعادة كل عبد صالح * وشقاوة الباغى الجهول المعتدى

عبد الرحمن الكنانى الشهير بابن المحيف

عبد الرحمن بن أبى القاسم بن غنائم بن يوسف الاديب بدر الدين الكنانى العسقلانى بن المحيف الشاعر

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وثلاثين وستمائة وكان أديبا ظريفا خليعا وتوفى فجأة وخلف خمسمائة ألف درهم فاخذها الملك الجواد صاحب دمشق وله أخت فقيرة عمياء فنعها حقها من ميراثها وكان بدر الدين يجرى له رسوم على الملوك وأكثر شعره فى الهجو قال القوصى فى معجمه كان الشريف شهاب الدين ابن الشريف فخر الدولة ابن أبى الجن الحسينى رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الملك الناصر الكتابة على الطالبيين من الاشراف اجتمع فى داره لتهنئته جماعة الولاة والقضاة والصدور وسأل الجماعة انشاء خطبة تقرأ امام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديه جمعت فيها بين أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من الاحسان فحضر بدر الدين بن المحيف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد منه الثلاثة الابيات لنفسه

دار النقيب حوت بين قصدها * شرفا يقصر عن مداه المطنب
أضحت كسوق عكاظ فى تفضيلها * وبها شهاب الدين قس يخطب

القاضل القوصى أفصح من غدا * عن فضله فى العصر يعرب معرب

وأنشدنى المذكور لنفسه فى الشرف الحلى الشاعر

يقولون لى ما بال حظك ناقصا * لدى راجح رب الفهاهة والجهل
فقلت لهم إنى سمى ابن ملجم * وذلك إسم لا يقول به حلى

وأنشدنى لنفسه هذين البيتين وكان قد قالهما ببغداد وقد جاء مطر كثير يوم عاشوراء وكان فصل الصيف

مطرت بعاشوراء وذلك فضله * ظهرت قبالناصبى المعتدى
والله ما جاء الغمام وإنما * بكت السماء لزوال آل محمد

وأنشدنى لنفسه يمدح الكمال القانونى

لو كنت عاينت الكمال وجسه * أوتقار قانونه فى المجلس
لرأيت مفتاح السرور بكفه الـيسرى وفى اليمنى حياة الانفس

وأنشدنى لنفسه

ولقد مدحتهم على جهل بهم * وظننت فيهم للصنيعة موضعا
ورجعت بعد الاختبار أذمهم * فاضعت فى الحالين عمرى أجمعا

ومثل هذا قول سبط التعاويذى

قضيت شطر العمر فى مدحكم * ظنا بكم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاء لكم * فضاع عمرى فيكم كله

ولابن المسيجف

يارب كيف بلوتنى بعصابة * ما فيهم فضل ولا افضال
متنافرى الاوصاف يصدق فيهم الـهاجى وتكذب فيهم الآمال
غطى الثراء على عيوبهم وكم * من سوأة غطى عليها المال
جبنا اذا استنجدتهم لملة * لؤما اذا استرفدتهم بخال
فوجوههم غرف على أموالهم * وأكفهم من دونها أقفال
هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمة * آل وهم عند الشدائد آل

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أنا فى جيل خسيس * وقبيل وزمان
أمدح السلطان كى يصبح مالى فى أمان
أهكذا كان أبو تمام قبلى وابن هانى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا تلقب بدر الدين مفتخرا * نجل الجنوبى من قد زين الامنا
فقلت لا تعجبوا منه فذا لقب * وقف على كل نحس والدليل أنا

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ثلاثة أشياء ثقال بخلة * على كل قلب بالدليل المحقق

تزهد قاضينا الخولى وطرحه الشهاب واسلام الحكيم الموفق

وقال ابن القصار الفارقى

وعزيز كأنه غصن تين * أحول المقلتين حرلماه
قلت ما الاسم قد أطال عناقى * قال مسعود قلت من لا يراه

وقال فى جماعة بدمشق

تسعة رهط فى جلق جمعوا * ليس لهم فى الفساد من عاشر
الاعور التاج والشقيقة والصفار وابن الخطيب والكافر
٣ والعشوة الشاعر يحيى * نفاق ... ظاهر

٣ قوله والعشوة الخ هذا البيت غير مستقيم وزنا ومعنى فليحرر و ينظر بقية التسعة اه مصححه

وقال يخاطب الملك العادل وقد أمر بنزح الماء من الخندق لاجل عمارة ابرج

أرح من نزح ماء البرج يوما * فقد أفضى الى تعب وعى
من القاضى يوضع يديه فيه * وقد أفضى كرأس الدولقى

وقال فى جماعة حول الملك الاشرف

وخمسة عند موسى لا خلاق لهم * ما فيهم أبدا نفع لمخلوق
ابن المحور والدخوار والفلك الـ * ـمصرى وابن جرير وابن مرزوق

وقال يخاطب الملك الاعظم

أيا ملكا حوى علما وجودا * وحاز لكل مكرمة وفضل
ومن هو كالمسيح اسما وفعلا * ونصب للحياة وحزم مجل ؟
يكلفنى الزكاة بكل مال * حرام كله من غير حل
وكيف يقوم بالزكوات من لا * يصوم ولا يحج ولا يصلى
فخذ منهم ذلك لى فانى * أجل زكاتكم عن مال مثلى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قالوا علام رفضت الشعر مطرحا * فقلت من قلة الانصاف فى زمنى
لا المدح يورثنى مالا أسر به * ولا الهجاء الى مولى يقربنى
حتى ينال أديب شاعر فطن * حرام كل أديب شاعر فطن

وقال فى محيى الدين بن الجوزى رسول الخليفة وكان يتردد الى الملوك فى الرسائل فمات منهم جماعة متقاربون يخاطب المستنصر

يا امام الهدى أبا جعفر المنـ * ـصور يا من له الفخار الاثيل
ما جرى من رسولك الشيخ محيى الـ * ـدين فى هذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلاطين تزهو * فغدا والقصور منهم طلول
أفقر الروم والشآم ومصرا * أفهذا مفقد أم رسول

وقال فى جماعة بدمشق

خمس تيهان لا يساوون نعلا * رث فى قيمة ولا مقدار
الشحيري والاعور والتيشار وابن المصرى وابن الجوارى

وقال فى ابن الزكى يونس المصرى

يقيسون يحيى فى الفعال بيونس * وهذا على ضد القياس المؤسس
وكيف يصح الحكم والحوت بالع * لذاك وهذا بالع حوت يونس

(ومن شعره) فى الغرز خليل والى دمشق

ما خابل بخليل لا ولا أصحابه * أهل صلاح بل فساد
لقبوه الغرز لا جهلا به قد * صدقوا لكنه غرز جراد

وقال يمدح الملك الكامل

اذا لبس الدرع مستلئما * وكرسيه صهوة الصاهل
ترى الارض محمرة بالدما * ومخضرة اللون بالنائل

وقال على لسان بنت الملك الاشرف فى دار السعادة

قالت مليكة هذى الدار حين نوى * من شيد الدار بعد الملك بالترب
لا تحسدونى على دار السعادة بل * دار السعادة كانت فى زمان أبى

وصل ابن المسجف فى بعض سفراته الى الموصل بما معه من التجارة فباع الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ الاتابكى صاحب الموصل شيأ معه ومدحه فتقدم الى نائبه الامير أمين الدين لؤلؤ عتيقه بقضاء أشغاله فتوقف فى أمره فقال له بعض أصحاب الباب لو طاب قلب أمين الدين مشى الحال وحصل المقصود فقال

يقولون لو طاب قلب الامين * وجدت بذر نفس ثمين
فقلت أعوذ بالاحبة * ولا طيب الله قلب الامين

عبد الرحمن التميمى

عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر بن داود بن مهران ابو محمد ابن أبى حاتم التميمى الحنظلى

الامام ابن الامام الحافظ ابن الحافظ سمع أباه وغيره قال ابن منده صنف ابن أبى حاتم المسند فى ألف جزء وكتاب الزهد وكتاب الكنى والفوائد الكبرى وفوائد الرازيين ومقدمة الجرح والتعديل وصنف فى الفقه واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار وله الجرح والتعديل فى عدة مجلدات تدل على سعة حفظه وامامته وكتاب الرد على الجهمية كبير وله تفسير كبير سائره آثار مسندة فى أربع مجلدات قال أبو على الخليلى كان يعد من الابدال وقد أثنى عليه جماعة بالزهد والورع التام والعلم والعمل وتوفى فى المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الاصبهانى

عبد الرحمن بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده بن ابراهيم بن الوليد أبى القاسم الحافظ ابن عبد الله العبدى الاصبهانى

كان كبير الشان جليل القدر حسن الخط واسع الرواية له أصحاب وأتباع وهو أكبر الاخوة والاجازة كانت عنده قوية وله تصانيف كثيرة وردود جمة على أهل البدع قال السمعانى سمعت الحسن بن محمد الرضا العلوى يقول سمعت خالى أبا طالب ابن طباطبا يقول كنت أشتم

عبد الرحمن بن منده اذا سمعت ذكره أو جرى ذكره فى محفل فسافرت الى جرباذقان فرأيت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى المنام ويده فى يد رجل عليه جبة زرقاء فى عينه نكتة فسلمت عليه فلم يرد على السلام وقال لم تشتم هذا اذا سمعت ذكره فقيل لى فى المنام هذا عمر ابن الخطاب وهذا ابن منده فانتبهت ثم رجعت الى أصبهان وقصدت الشيخ عبد الرحمن فلما دخلت عليه ورأيته صادفته على النعت الذى رأيته فى المنام وعليه جبة زرقاء فلما سلمت عليه قال وعليك السلام يا أبا طالب وقبل ذلك ما رآنى ولا رأيته وقال لى قبل أن أكلمه حرمه الله ورسوله يجوز لنا أن نحله فقلت له اجعلنى فى حل وناشدته الله وقبلته بين عينيه فقال لى جعلتك فى حل مما رجع الى وتوفى ابن منده سنة سبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين

عبد الرحمن بن عساكر

عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن الامام المفتى

فخر الدين أبو منصور الدمشقى الشافعى ابن عساكر شيخ الشافعية

تولى تدريس الجاروخية ثم تدريس التقوية وكان يقيم بالقدس أشهرا وبدمشق أشهرا وولى تدريس الصلاحية بالقدس وكان عنده بالتقوية فضلاء الشام حتى كانت تسمى نظامية الشام وهو أول من درس بالعذراوية وكان يتورع من المرور فى رواق الحنابلة لئلا يأثموا بالوقيعة فيه لان عوامهم يبغضون بنى عساكر لانهم شافعية أشاعرة وعرضوا عليه ولايات ومناصب فتركها وصنف فى الفقه وفى الحديث مصنفات وتوفى سنة عشرين وستمائة ومولده سنة خمسين وخمسمائة رحمه الله

قوله عبد الله بن الحسن كذا بالاصل والذى فى ابن خلكان ابن الحسين فليحرر اه مصححه

عبد الرحمن بن محمد الفراسى

عبد الرحمن بن محمد الفراسى

وهو من قرية تعرف ببنى فراس جوار تونس الآن مستقر بتونس وبها تأدب كان شاعرا ماجنا خليعا شريرا كثير المهاجاة قليل المداراة خبيث اللسان توفى بمدينة سوسة سقط من سطح وهو سكران فتردى وذلك سنة ثمان وأربعمائة وقد نيف على الثلاثين ولما ولى القاضى عبد الرحمن بن محمد النحوى قضاء تونس قال الفراسى

يقول أناس فى الزمان وما زاد * لحيانى قوله بعدل
متى يملك الارض دجالها * وقد صار قاضينا أحول

فبلغ ذلك القاضى فأحفظه ودعا اليه رجل خاصمه فلما مثل بين يديه سمع دعوى خصمه ثم سأله عما أقر فألزمه أداء الحق فامتنع وقال على يمين أن لا أؤديه الا وقت كذا فاطرق القاضى ساعة وقضى عنه ما وجب عليه لغريمه فلما خرج قيل له ما صنعت قال أردت أن أستحل عرضه فحرمه على وقد نظم رحمه الله تعالى

قوله قاضينا فى نسخة قاصيها اه

من كان عندى له مطالبة * فان بينى وبينه القاضى
قاض قضى الحقوق عنى على * بعدى منه وفرط اعراضى
أباح لى ماله ليمنعنى * من عرضه وهو ساخط راضى
فبالهاربية مسكنة * حيتة ساورت نضاض

وجلس يوما الى شيخ تونس وكان نهاية فى الجنون فاجتاز بهما رجل يسال عن دار ابن عبدون فقال له الشيخ هى تلك الرائقة حيث يقوم ايرك فقال الفرامى والله لا تطمئنه فما رأيت هذا المعنى وقال من ساعته

ان شئت أن تعرف عن صحة * دار الذى يعزى لعبدونه
فامش فان أيرك أبصرته * قام فان الباب من دونه

عبد الرحمن الجماعيلى الصالحى

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة شيخ الاسلام وبقية الاعلام شمس الدين أبو محمد ابن القدوة الشيخ ابن عمر المقدسى الجماعيلى الصالحى الحنبلى الخطيب الحاكم

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح قاسيون وتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة سمع حضورا من ست الكتبة بنت الطراح ومن أبيه وعمه وعليه تفقه وعرض عليه المقنع وشرحه فى عشر مجلدات وسمع من حنبل وابن طبرزذ والكندى وابن الحرستانى وابن كامل والقاضى أسعد بن المنجا وابن البنا وابن ملاعب والبكرى والحلاحلى والشمس البخارى وجماعة كثيرة وطلب بنفسه وكتب وقرأ على الشيوخ قرأ على ابن الزبيدى وجعفر الهمذانى والضياء المقدسى وسمع بمكة من أبى المجد القزوينى وابن باسويه وبالمدينة من أبى طالب بن أبى العمد الحنبلى وأجازله أبو الفرج ابن الجوزى وأبو جعفر الصيدلانى وروى عنه الائمة أبو بكر المناوى وأبو الفضل بن قدامة والحاكم بن تيمية والحارثى وابن العطار وابن المزى والشيخ برهان الدين واسمعيل الحرانى والبرزالى وخلق كثير واليه انتهت رياسة المذهب فى عصره وكان عديم النظير علما وعملا وزهدا وولى القضاء أكثر من اثنى عشر شهرا أو سنة ولم يأخذ عليه رزقا ثم تركه ولما توفى رثاه شمس الدين الصائغ والشيخ علاء الدين بن غانم وتقى الدين بن غانم وشهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن الانبارى

عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أبو البركات النحوى كمال الدين بن الانبارى كان اماما ثقة صدوقا غزير العلم ورعا زاهدا تقيا عفيفا لا يقبل من أحد شيأ وكان خشن العيش خشن الملبس لم يتلبس من الدنيا بشئ توفى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وله تصانيف كثيرة تركت أسماءها للاختصار وله فى علم التعبير كتاب نسمة العبير (ومن شعره)

العلم أوفى حلية ولباس * والعقل أوقى جنة الاكياس
كن طالبا للعلم تحى وانما * جهل الفتى كالموت فى الارماس
وصن العلوم عن المطامع كلها * لترى بأن العز عز الياس
والعلم ثوب والعفاف طرازه * ومطامع الانسان كالادناس
والعلم نور يهتدى بضيائه * وبه يسود الناس فوق الناس

عبد الرحمن بن محمد الداوودى

عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن أسهل بن الحكم ابن شيراز أبو الحسن ابن ابن طلحة الداودى جمال الاسلام وشيخ خراسان راوى البخارى عن السرخسى كان من الائمة الكبار فى معرفة المذهب والخلاف والادب

مع علو الاسناد ولحظ من النظم والنثر قرأ الفقه على القفال المروزي أبي سهل الصعلوكي وابن طاهر محمد بن محمد بن الزيادي وأبي بكر الطوسي وأبي سعيد يحيى بن منصور وصحب الاستاذ أبا علي الدقاق وأبا عبد الرحمن السلمي وفاخر السجزي الضرير ويحيى بن عمار وقدم بغداد وقرأ على أبي حامد الاسفرايني حتى برع في المذهب والخلاف وعاد الى بوشنج وأخذ في التدريس والفتوى والتصنيف وعقد مجالس التذكير ورواية الحديث الى أن توفي سنة سبع وستين وأربعمائة وكان مولده سنة أربع وسبعين وثلثمائة (ومن شعره)

كان اجتماع الناس فيما مضى * يورث للبهجة والسلوه
فانقلب الامر الى ضده * فصارت السلوة في الخلوه

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

كان في الاجتماع من قبل نور * فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا * فعلى الناس والزمان السلام

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان شئت عيشا طيبا * يغدو بلا منازع
فاقنع بما أوتيته * فالعيش عيش القانع

عبد الرحمن الشهير بابن دوست

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز بن الحاكم أبو سعيد بن دوست ودوست لقب جده محمد أحد الاعيان الائمة بخراسان في العربية سمع الدواوين وحصلها وصنف التصانيف المفيدة وأقرأ الناس الادب والنحو وله رد على الزجاجي فيما استدركه على ابن السكيت في اصلاح المنطق وكان زاهدا عارفا ورعا وعنه أخذ الواحدي اللغة وتوفي سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان أطروشا لا يسمع شيأ وكان يقرأ على الحاضرين بمجلسه بنفسه وكان أوجه من قرأ اللغة على الجوهري صاحب الصحاح (ومن شعره)

الا يا ريم خبرني * عن التفاح من عضه
وحدثني عن فض ختام البكر من اقتضه
وختم الله بالورد * على خدك من فضه
لقد أثرت العضة في وجنتك الغضه
كأن الكتب بالعنبر في جام من الفضه

(ومن شعره)

وشادن نادمت في مجلس * قد عطلت فيه أباريقه
طابت وردا في خده * وزمت راحا في ريقه

(وله أيضا)

وشادن قلت له * هل لك في المنادمه
فقال كم من عاشق * سفكت في المني دمه

(وله أيضا)

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب * فان للكتب آفات تفرقها

الماء يغرقها والنار تحرقها * والفار يخرقها واللص يسرقها

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم جمال الدين الواسطي
المعروف بابن السنينيرة الشاعر المشهور

عبد الرحمن الشهير بابن السنينيرة

ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة ست وعشرين وستمائة طاف البلاد وطلب حلب ومدح الملك الظاهر وجرى له قضية يجري ذكرها إن شاء الله تعالى في ترجمة ابن خروف علي بن محمد بن يوسف وكان عسر الاخلاق صعب المماردة كبير الدعاوى لا يعتقد في أحد من أقرانه من الشعراء مثل الابله وابن المعلم وغيرهما شيأ ويقول أنا أصب ذيلي عليهم فضلا ومزية ومدح الملك الظاهر بقصيدة يذكر فيها القناة التي أجراها بحلب وهي

دون الصراة بدت أناصر والدمى * لا أدم صيران الصريم ولا الدمى
غيد هززن من القدود ذوابلا * فنا رشقن من النواظر أسهما
غنت وكم دون الحريم أحل من * دم عاشق عان وكان محرما
فنهبن أنقاء الصريم روادفا * ونهبن إيماض البروق تبسما
وأعرن أنفاس النسيم من الصبا * أرجا أبت أسراره أن تكتما
وعلى الصبابة كم لقيت يوم النوى * جلدا وعهدا قد وهى وتصرما
وأهيم لولا فرط صدك لم أهم * ظمأ ولا آلى الى رشف اللمى
لما وقفت بسفح سلمى منشدا * أشجاني سلمى بكاظمة اسلما
خلفتني بين التجني والقلى * لا مغنما هربا ولا مستسلما
وتركتني بقنا الزمان معللا * نفسي بذكر عسى وسوف وربما
ولكم طرقتك زائرا فحلات لي * دون الوسادة والمهاد المعصما
ومنحتني ظلما ولثما لم يكن * حوض العفاف بورده متهدما
فاليوم طيفك لو ألم بخله * لاصب في سنة الكرى ما سلما
يا سعد ان حلاوة العشق التي * قد كنت تعهدها استحالت علقما
سربي وفي السرب قلب سارقي * اثر الفريق مقوضا ومخيما
قد فاز بالقدح المعلى من أتى * نجم المعالي زائرا ومسلما
لو لم تكن تلك القباب منازلا * ما قابلت فيه البدور الانجما
يا ساكني دار السلام عليكم * مني التحية معرقا أو مشئما
وعلى حمى حلب فان مليكها * ما زال صب بالمكارم مغرما
قرم ترى في الدرع منه لدى الوغى * أسدا على الاعداء وصلا أرقما
وبضم منه الدست في يوم الوغى * بحرا طما كرما وطودا أيهما
روى ثرى حلب فعادت روضة * أنفا وكانت قبله تشكى الظما
أحيا رفات عفاتها فكأنه * عيسى باذن الله أحيا الاعظما
لا غرو أن أجرى القناة جداولا * فلطالما بقناته أجرى الدما
وبكفه لا آملين أنامل * منها العباب أو السحاب اذا طما

عبد الرحمن الشهير بابن المنجم

عبد الرحمن بن مروان بن سالم بن المبارك أبو محمد التنوخي المعرى المعروف بابن المنجم الواعظ

قدم بغداد وعليه مسح على هيئة الوعاظ السياح فصار له ناموس عظيم وعقد مجلس الوعظ بدار السلطان وحضر السلطان محله وصار له الجاه التام وأنفذه الخليفة رسولا الى الموصل واشتهر ذكره ونمى خبره وكان مشتهرا بتزوج الابكار وأكثر من ذلك حتى قيل فيه الاشعار وصار له جوارى يغنين له وقد خرج من بغداد هاربا من أيدى الغرماء ودخل الشام فأقام بدمشق الى ان توفى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وقد جاوز السبعين وكان يعظ بدمشق ونفق سوقه بها وكان يعظ فى الاعزية فأتاه يوما صغير ليتوب على يده فحمله على كتفه فقال

هذا صغير ما أتى كبيرة * فهل كبير يركب الكبائرا

فضج أهل المجلس بالبكاء وكان يظهر لكل طائفة أنه منهم حرصا على التحصيل وعمل عزاء أمير المؤمنين المقتفى لامر الله فى الجامع الاموى بدمشق فقام فى التعزية ورثاه بابيات فخلع عليه صدر المجلس ثوبه فذكر عادته فى الكربة وخرج عما كان فيه من التعزية الى استدعاء موافقة الحاضرين فخلع عليه بعضهم فقال أنا المعزى لا المعزى (ومن شعره رحمه الله)

حبيب است أنظره بعينى * وفى قلبى له حب شديد
أريد وصاله ويريد هجرى * فأترك ما أريد لما يريد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جارية قد أجارها الحسن من كل جانب
فهى بين النسا كالبدر بين الكواكب

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وشارب مثل نصف الصاد صادبه * قلبى وشاذغره أنقى من البرد
كأنما خاله من فوق وجنته * سواد عين بدا فى حمرة لرمد

عبد الرحمن الشهير بابن القوصى

عبد الرحمن بن وهيب بن عبد الله زكى الدين الكاتب القوصى

كان فاضلا فى نظمه ونثره متقنا للكتابة توفى بحماة مخنوقا بعد الاربعين وستمائة بعد وزارته للمظفر صاحب حماة وصحبته له دهرا طويلا وكان المظفر قد وعده أنه متى ملك حماة أعطاه ألف دينار فلما ملكها أنشده شعرا

مولاى هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخالق
والدهر منقاد لما شئته * وذا أوان الوعد الصادق

فأقام مدة ولزمه أسفارا أنفق فيها المال الذى أعطاه ولم يحصل له زيادة عليه فقال له رحمهما الله تعالى

ذاك الذى أعطوه لى جملة * قد استردوه قليل قليل
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبى الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان قد أنزله بها فقال

أخرجنى من كسر بيت مهدم * ولى فيك من حسن الثناء بيوت

فان عشت لم أعدم مكانا يكنني * وأنت ستدرى ذكر من سيموت

فحبسه المظفر فقال ماذنبي فقال وحسبي الله ونعم الوكيل وأمر بخنقه فلما أحس بذلك قال شعرا

أعطيتني الالف تعظيما وتكرمة * ياليت شعرى أم أعطيتني ديتي

وكان قد أنشده قصيدة قبل ان علك حماة حين وعده بالالف دينار منها

متى اراك ومن تهوى وانت كما * تهوى على رغمهم روحين في بدن

هناك أنشد والآمال حاضرة * هنيت بالملك والاحباب والوطن.

قال شهاب الدين القوصي في معجمه انشدني زكى الدين القوصي لنفسه

تبدت فهذا البدر من كلف بها * وحقك مثلى في دجى الليل حائر

وماست فشق الغصن غيظا جيوبه * الست ترى اوراقه تتناثر

فاجازهما يوسف بن عبد العزيز بن المرصص بقوله

وفاحت فالقى العود في النار نفسه * كذا نقلت عنه الحديث المجامر

وقالت فغار الدر واصفر لونه * كذلك مازالت تغار الضرائر

(وكتب الى وانا بالديار المصرية)

اوحشتني والله ياسيدى * وزاد شوقى وغرامى اليك

ان غبت عن عيني بر غمى فقد * أقام في الحضرة قلبي لديك

(وكتب الى ايضا رحمه الله تعالى)

سيدى سيدى كتابك أحلى * من زلال على الفؤاد الصادى

خلت فيه قميص يوسف لما * ألصقته أناملى بفؤادى

كررالثم باقي وترشف * من حلاه آثار تلك الايادى

(وقال ايضا في المفتى الهيتى وقد أمر بنقله من الشام الى مصر)

لاتعتب الهيتى يفلح بعدها * ولحوسه تبغيه أنى قدملك

قد غلقت أبواب مصر دونه * بقضا الطلعته وقالت هيت لك

(وقال ايضا)

فلان والجماعة يعرفوه * وظاهره التنسك والزهاده

يموت على الشهادة وهو حى * الهى لاتمته على الشهاده

عبد الرحمن الشهير بابن الحموى

عبد الرحمن بن ابراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان القاضى نجم الدين الجهنى الحموى الشافعى المعروف بابن البارزى قاضى حماة وابن قاضيها وأبو قاضيها ولد بحماة سنة ثمان وستمائة وتوفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة كان اماما فاضلا فقيها أصوليا خبيرا له خبرة بالتعليقات ونظر في الفنون سمع من القاسم بن رواحة وغيره وحكم بحماة بحكم النيابة عن والده ولم يأخذ على القضاء رزقا وعزل قبل موته بأعوام وكان مشكور الاحكام وافر الديانة محبا للفقراء والصالحين درس وأفتى وصنف واشتغل وخرج الاصحاب في المذهب توجه الى الحج فادركته منيته وحمل الى المدينة ودفن في البقيع (ومن شعره في القلم)

وممشوق كالخط يحكي فعل مشر الخط الآن هذا أصفر
في رأسه السودان أجرو في الشمس بيض للاعداء موت أحمر

ومن شعره وهو تشبيه سبعة أشياء بسبعة

يقطع بالسكين بطيخة ضحى * على طبق في مجلس لأصاحبه
كبدر ببرق قد شمس أهلة * لدى هالة في الافق بين كواكبه

وهو يشبه قول بعضهم

ولما بدا ما بيننا منية النفس * تخرط بالسكين صفراء كالورس
توهمت بدر التم قد أهلة * على أنجم بالبرق من كرة الشمس

والاصل في هذا لابن قلاقس الاسكندري حيث قال

أتاني الغلام ببطيخة * وسكينة قد أجيدت صقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى * وأهدى الى كل بدر هلالا

ولبعضهم حيث يقول

خلناه لما خرط البطيخ في * أطباقه بصقيلة الصفحات
بدرا يقد من الشموس أهلة * بالبرق بين الشهب في الهالات

وأول من سبق الى هذا الباب العسكري حيث قال

وجامعة لأصناف المعاني * صلحن لوقت اكثار وقله
فمن أدم وريحان ونقل * فلم ير مثلها سدا لخله
فمنها ما تشبه بدورا * فان قطعتها رجعت اهله

ومن شعر القاضي نجم الدين بن البارزي ما كتبه الى الملك المنصور صاحب حماة

خدمتك في الشباب وها مشيبي * أكاد أحل منه اليوم رمسا
فراع لخدمتي عهدا قديما * وما بالعهد من قدم فينسى

(ومنه ايضا رحمه الله تعالى)

اذا شمت من تلقاء ارضكم برقا * فلا اضلعي تهدا ولا عبرتي ترقا
وان ناح فوق البان ورق حمائم * سهرت فنوحي في الدجى علم الورقا
فرقوا لقلب في ضرام غرامه * حريق واجفان بادمعها اشرقا
سقى من سعد خدا لكم ارضهم * يمينا ولا تستبعدا لخوها الطرقا
وعوجا على افق توشح شيحه * بطيب الشذا المسكي اكرم به افقا
فان به المغني الذي نزلوا به * ومن ذكره يشقى الفؤاد ويسترق
ومن دونهم عرب يرون نفوس من * يلوذ بمغناهم حلالا لهم طلقا
بايديهم بيض بها الموت احمر * ومن لدى هيجائهم تحمل الزرقا
وقولا محب حل بالشام جسمه * ومنه فؤاد بالحجاز غدا ملقى
تعلقكم في عنفوان شبابه * ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أنقى
وكان يمني النفس بالقرب فاغتدى * بلا امل اذ لا يؤمل ان يبقى

عبد الرحمن الشهير بابن الاخوة

عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن الاخوة العطار ابو الفضل
سمع عن ابى الفوارس طراد الزينبى وابى الخطاب نصر بن البطر وغيرهم وسافر الى خراسان في طلب الحديث وسمع بنيسابور والرى وطبرستان وباصبهان وقرأ بنفسه ونسخ مالا يدخل تحت الحصر وكان يكتب خطا مليحا وكان سريع القراءة والكتابة قال محب الدين بن النجار رأيت بخطه كتاب التنبيه في الفقه لابى اسحق الشيرازى وقد ذكر في آخره انه كتبه في يوم واحد وكانت له معرفة بالحديث والادب وله شعر وكان يقول كتبت بخطى ألف مجلد وتوفى في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بشيراز روى أنه كان يقرأ معجم الطبرانى ويقلب ورقتين ويترك حديثا وحديثين رواه السمعانى عن يحيى بن عبد الملك بن أبى المسلم المكى وكان شابا صالحا
ومن شعر ابن الاخوة

ما الناس ناس فسرح اذ خلوت بهم * فأنت ما حضروا في خلوة أبدا
ولا يغرنك أثواب لهم حسنت * فليس من تحتها في حسنها احدا
القرد قرد ولو حليته ذهبا * والكلب كلب ولو سميته أسدا

(ومنه ايضا)

أنفقت شرخ شبابى في دياركم * فما حظيت ولا أنفدت انفاقى
وخير عمرى الذى ولى وقد ولعت * به الهموم فكيف الظن بالباقى

(ومنه ايضا)

ولما التقى للبين خدى وخدها * تلاقى بهار ذابل وجنى ورد
ولفت يد التوديع عطفى بعطفها * كما لفت النكباء مائس رند
واجرى النوى دمعى خلال دموعها * كما نظم الياقوت والدر في عقد
وولت وبى من لوعة الوجد ما بها * كما عندها من حرقة البين ما عندى

(ومنه ايضا)

الدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض زائد المقدار
واذا انتحى الانصاف عادل عدله * في الوزن بين حديدة ونضار

عبد الرحمن الشهير بابن هوازن

عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى من أهل نيسابور
كان من أئمة الدين وأعلام المسلمين قرأ الاصول على والده وتفسير القرآن والوعظ ورزق في ذلك حظا وافرا ولازم امام الحرمين ودرس عليه المذهب والخلاف وبرع في ذلك وجاوز أقرانه وقرأ الأدب ونظم ونثر وعقد مجلس الوعظ ببغداد وظهر له القبول العظيم واظهر مذهب الاشعرى وقامت سوق الفتنة بينه وبين الحنابلة وثار العوام الى المقاتلة وكوتب الوزير نظام الملك بأن يأمره بالرجوع الى وطنه فاحضره وأكرمه وأمره بلزوم وطنه فاقام يدرس ويعظ الناس ويروى الحديث الى أن توفى سنة أربع عشرة وخمسمائة كتب اليه فتوى وهى

يا اماما حوى الفضائل طرا * طبت أصلا وزادك الله قدرا
ما على عاشق رأى الحب محتا * لا كغصن الاراك يحمل بدرا

فقدنا نحوه بقبل خد يشـه غراما به ويلثم ثغـرا

وعليهم من العفاف رقيب * لا يدانى فى سنة الحب غدرا

(فقال رحمه الله تعالى وعفا عنه)

ما على من يقبل الحب حد * غير أنى أراه حاول نكرا

امتحان الحبيب باللثم حيف * لو تعففت كان ذلك أحرى

لا تعرض للثم خد وثغر * فتلاقى من لحظ نفسك غرا

واخش منه اذا سامحت فيه * غائلات تجر إثما ووزرا

فهلك النفس دائما عن هواها * لك خير فالزم النفس صبرا

من بلاء الهوى يهوى الملك * وقد سامه هوانا وصغرا

فاجتنبهم وراقب الله سرا * فهو أولى بنا وأعظم أجرا

ذا جواب لابن القشيري فاسمع * ان أردت السداد سرا وجهرا

(ومن شعره رحمه الله تعالى)

ليالى وصال قد مضين كأنها * بياض مشيب فى سواد الذوائب

(ومن شعره ايضا رحمه الله)

تقبيل ثغرك أشتهى * أمل اليه أنتهى

لو نلت ذلك لم أمل * بالروح منى أن تهى

دنياى لذة ساعة * وعلى الحقيقة أنت هى

عبد الرحمن الشهير بابن الاسنائى

عبد الرحمن بن على بن الحسين بن شيث القاضى الرئيس جمال الدين الاموى الاسنائى القوصى صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى

ولد باسنا سنة خمسين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وعشرين وستمائة نشأ بقوص وتفقه بها وقرأ الأدب وكان ورعا دينا خيرا حسن النظم والنثر ولى الديوان بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس ثم ولى كتابة الانشاء للمعظم وكان يوصف بالمروءة وقضاء الحاجة وكانت وفاته بدمشق ودفن بقاسيون بتربته وكانت بينه وبين المعظم مداعبات كتب اليه مرة انه لما فارقه ودخل منزله طالبه أهله بما حصل له من ابن السلطان فقال لهم ما أعطانى شيا فقاموا اليه بالخفاف وصفعوه وكتب بعد ذلك شعرا

وتخالفت بيض الاكف كأنها التصفيق عند مجامع الأعراس

وتطابقت سود الخفاف كأنها * وقع المطارق من يد النحاس

فرمى المعظم الرقعة الى فخر القضاة بن بصاقة وقال اجبه عنها فكتب اليه نثرا وفى آخره

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن * متخلقا الا بخلق الناس

واعلم اذا اختلفت عليك بأنه * ما فى وقوفك ساعة من باس

(ومن شعره أيضا رحمه الله)

مالقلبى الى السلو طريق * أنا من سكرة الهوى لا افيق

ضحكوا يوم بينهم وبكينا * فتراءت سحائب وبروق

لو ترانا وللمطالب اخفقا * ف المناولة سلوب خفوق
لرأيت الدليل حيران منا * كلما لاح للهلال شروق
وسهام اللحاظ قد فوقت لى * فاهما كلما رمقت مروق
لست ادرى اذا اضرم الشم وجدى * ابريق رشفته أم رحيق
ليدعى اهل الرشاد وشانى * ليس يدرى ما بالاسير الطليق
اقفرت دار من احب وكم كا * نت رفاق بها وغصن وريق
وهفا نوبها الصفيق وللريـ * ـح عليها من حسرة تصفيق
دار لهوى وللهوى فى مغانيـ * ـها عروف تمتى ووجد عريق
اشبهتنى تلك الديار فجسمى * دارس ودمع عينى العقيق
وكأن الشباب لفظ وجسمى * فيه معنى من المعنى دقيق
ورشيق القوام يرشق بالحـ * ـظ ولا يستقل منه الرشيق
لحظه قاطع ومافارق الجفـ * ـن وفى جفنه عن السيف ضيق
مشقت نون حاجبيه فابدى * الف الحسن قده الممشوق
لامه فى اصداغه لامة والـ * ـميم فوه والرف منه الريق
فغدا خط حسنه وهو منشو * ر وأخلاقه عليه خلوق
أحدق الحسن بالحدائق من خد * يه لما آذاهما التحريق
صحة للجمال صح بركنيـ * ـها وخدله الشقيق شقيق
وكأن الخال الذى لاح فى لجة خديه وهو طاف غريق
طابق الحسن قده بقواف الشعر فيه التجنيس والتطبيق
يردف الردف وهو مختصر الخصـ * ـر فذا مفعم وهذا دقيق
فائق الطرف فاتك الطرف عمدا * وهو فى كل حالة معشوق
يا خليلى ان العدو كثير * فاحذرنه وأين أين الصديق
والرفيق الذى يؤمل منه الرفق قاس فما رفيق رفيق
وبسوق الهوان يبتذل الفضـ * ـل فما للفروع منه بسوق
فسد الناس والزمان ولا بد بحق أن يخلق المخلوق
فالكريم الذى يغيث يغوث * واللئيم الذى يعق يعوق
غير أن الملك المعظم فرد * فاق فضلا وخصه التوفيق

وكان ابن شيث هذا قد رمى من ابن عنين بالداء العضال فانه هجاه مرات منها قوله

الله يعلم يا ابن شيـ * ـث ما حصلت من الكتابه
الا على الداء الذى * خصت به تلك العصابه

(وقال فيه ايضا رحمه الله تعالى)

أنا وابن شيث والرشيد ثلاثة * لا يرتجى فينا الخلائق فائده
من كل من قصرت يداه عن الندى * يوم الندى وتطول عند المائده

فكأنها أو بعمرو ألحقت * أو اصبع بين الاصابع زائده

(ومن شعر ابن شيث رحمه الله)

وشمعة في المجنيق وهي فيه تشرف
كأنها من تحته * شمس علاها شفق

(ومنه)

وأنيسة بانت تساهر مقلتي * تبكي وتورى فعل صب عاشق
سرقت دموعي والتهاب جوانحي * فغدا لها ما قط قطع السارق

عبد الرحمن الشهير بابن الطبيب

عبد الرحمن بن علي بن حامد ابن الشيخ مهذب الدين الطبيب الدخوار شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق

وقف داره بالصاغة العتيقة مدرسة للطب ومولده سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفي سنة سبع وعشرين وستمائة ودفن بتربة بقاسيون فوق المطور وكان أعرج روى عنه القوصي شعرا وتخرج به جماعة كثيرة من الاطباء وصنف كتبا منها اختصار الحاوي ومقالة في الاستفراغ وتعاليق ومسائل في الطب وشكوك وأجوبة ورد على شرح ابن أبي صادق لمسائل حنين ورسالة يرد فيها على يوسف الاسرائيلي في ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة ونسخ كتبا كثيرة بخطه المنسوب أكثر من مائة مجلد في الطب واختصر الاغاني الكبير وقرأ العربية على تاج الدين الكندي وقرأ الطب على الرضي الرحبي ثم لازم ابن المطران وأخذ عن الفخر المارديني وغيره وخدم العادل ولازم ابن شكر وكانت جامكيته جامكية الموفق عبد العزيز فانه نزل عليها بعد مائة دينار في الشهر ومرض الكامل فحصل له من جهته اثنا عشر ألف دينار وأربعة عشر بغلة بأطواق ذهب وخلع أطلس وغير ذلك وولاه السلطان رياسة الاطباء في ذلك الوقت بمصر والشام وكان خبيرا بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الآمدي وحصل معظم مصنفاته ونظر في الهيئة والنجوم ثم طلبه الاشرف فتوجه ليه فأقطعه ما يغل في السنة ألفا وخمسمائة دينار ثم عرض له ثقل في لسانه واسترخاء فجاء الى دمشق لما ملكها الاشرف فولاه رياسة الطب بها وزاد ثقل لسانه حتى انه لم يفهم كلامه وكان الجماعة يقفون بين يديه ويجيب هو وربما كتب لهم ما أشكل في اللوح واجتهد في علاج نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت له حمى قوية فاضعفت قوته وظهرت به أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه واتفق له في مبادي خدمته للعادل أشياء قربته من خاطره وأعلت محله عنده منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجه الاطباء فقال والله ان لم تخرج له دما ليخرجن بغير اختياره فاتفق أنه رعف السلطان وبرئ ومنها أنه كان يوما مع جماعة من الاطباء وهو معهم فقال يوما لابد من الفصد فلم توافقه الاطباء على باب دار السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة فرأوها ووصفوا لها علاجا فانكر هو ذلك العلاج وقال ليس ذا داء ويوشك أن يكون هذا ماء حناء اختضب بها فاعترف الخادم لهم بذلك ومن شعره ما كتب به الى الحكيم رشيد الدين أبي خليفة في مرضة مرضها

حوشيت من مرض تعاد لاجله * وبقيت ما بقيت لنا أغراض
انا نعدك جوهرا في عصرنا * وسواك ان عدوا فهم أعراض

(وقال ابن خروف يهجو الدخوار)

لا ترجون من الدخوار منفعة * ولو شفى علته العجب والعوجا
طبيب اذ رأى المطبوب طلعته * لا يرتجى صحة منها ولا فرجا
اذا تأمل في دستوره مبصرا * وقال أين فلان قيل قد درجا
فشربة دخلت مما يركبه * بجسم العليل وروح منه قد خرجا

(وقال فيه ايضا رحمه الله)

ان الاعرج حاز الطب أجمعه * أستغفر الله الا العلم والعملا
وليس يجهل شيأ من غوامضه * الا الدلائل والامراض والعللا
في حيلة البرء قلت عنده حيل * بعد اجتهاد ويدري للردى حيلا
الروح تسكن جثمان العليل على * علاته فاذا ما طبه رحلا

(وقال فيه أيضا رحمه الله تعالى)

طبع المهذب طبه * سيفا وصال على المهج
باب السلامة لا يرى * منه ولا باب الفرج

عبد الرحمن الشهير بابن الرحبي

عبد الرحمن بن علي جمال الدين بن الزو يتينة الرحبي

وصل الى مصر ومولده عند صاحب حمص وكانت وفاته بعد الخمسين وستمائة لما بنى الاشرف جامع التوبة بالعقيبة وكانت حانة فيما مضى وكان لمدرسة ست الشام امام يعرف بالجمال السبتي وكان في صباه على ما قيل يغني بالحانة ثم لما كبر حسنت طريقته وعاشر العلماء واهل الصلاح فذكر للملك الاشرف فولاه خطابة الجامع المذكور ثم لما توفي رتب مكانه العماد الواسطي الواعظ وكان متهما باستعمال الشراب فنظم ابن الزويتينة هذه الابيات وكتب بها الى الصالح عماد الدين اسمعيل

يا مليكا أوضح الحق لدينا وأبانه
جامع التوبة قد قلدني منه أمانه
قال قل للملك الصا * لح أعلى الله شانه
يا عماد الدين يا من حمد الناس زمانه
كم الى كم أنا في ضر وبؤس ومهانه
لي خطيب واسطي * يعشق الخمر ديانه
والذي قد كان من قبل يغني بالحانه
فبكما كنت وما زلت انا ولا برحانه
ردني للنمط الاول واستبق ضمانه

عبد الرزاق الشهير بابن الفوطي

عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن احمد الصابوني الشيخ الامام المحدث المؤرخ الاخباري الفيلسوف المعروف بابن الفوطي صاحب التصانيف

ولد سنة اثنتين واربعين وستمائة وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ذكر انه

من ولد معن بن زائدة الشيباني أسر في واقعة بغداد وقد صار للنصير الطوسي فاشتغل عليه بعلوم الاوائل وبالآداب والنظم والنثر ومهر في التاريخ وله يد بيضاء في ترصيع التراجم وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع الى الغاية قيل انه كان يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره وله بصر بالمنطق وفنون الحكمة باشر خزانة الرصد بمراغة أكثر من عشرة أعوام ولهج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم تحول الى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية فأكب على التاريخ وسود تصنيفا كبيرا وآخر دونه سماه مجمع الآداب في معجم الاسماء على معجم الالقاب في خمسين مجلدا وألف كتاب درر الاصداف في غرر الاوصاف مرتب على وضع الوجود من المبدا الى المعاد وقدره عشرون مجلدا وكتاب تلقيح الافهام في المؤتلف والمختلف مجدولا والتاريخ على الحوادث من آدم الى خراب بغداد والدرر الناصعة في شعر المائة السابعة وله شعر كثير بالعربي والعجمي رحمه الله تعالى

عبد السلام بن المأموني

عبد السلام بن الحسين أبو طالب المأموني من اولاد المامون

توفي سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وورد الري وامتدح الصاحب بن عباد بقصائد فاعجبه نظمه وتقدم عنده فدبت عقارب الحسد له ورماه ندماء الصاحب بالدعوة في بني العباس وبالغلو في النصب واعتقاد كفر الشيعة والمعتزلة وهجاء الصاحب ويتقولون عليه الشعر ويحلفون أنه له حتى سقطت منزلته عند الصاحب وقال قصيدته الغراء وطلب الاذن للرحيل وأولها

يا ربع لو كنت دمعا فيك منسكبا * قضيت نحبي ولم أقض الذي وجبا
لا تنكرن ربعك البالي بلا جسد * فقد شربت بكأس الحب ما شربا
ولو أفضت دموعي حسب واجبها * افضت من كل عضو مدمعا سربا
عهدي بربعك للذات مرتبعا * فقد غدا لفؤادي السهب منتحبا
فيا سقاك اخو جفن السحاب حيا * يحبو رباك الارض من نور الرياض حبا
ذو بارق كسيوف الصاحب انتضيت * ووابل كعطاياه اذا وهبا

(ومنها)

وعصبة بات فيها الغيظ متقدا * اذ شدت لي فوق أعناق العلى رتبا
فكنت يوسف والاسباط هم وابو الاسباط انت ودعواهم دما كذبا
ومن يرد ضياء الشمس ان شرقت * ومن يسد طريق الغيث ان سكبا
قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شرى * حتى اذا ما رأى ليثا مضى هربا
ارى ما ربكم في نظم قافية * وما أرى لي في غير العلى اربا
عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة * لذي العلاء وهاتوا المجد والحسبا
فالشعر اقصر من ان يستطال به * أكان مبتدعا أم كان مقتضبا
اسير عنك ولي في كل جارحة * فم بشكرك يحوي منطقا ذربا
اني لأهوى مقامي في ذراك كما * تهوى يمينك في العافين ان تهبا
لكن لساني يهوى السير عنك لأن * يطبق الارض مدحا فيك منتصبا
اظنني بين أهلي والانام هم * اذا ترحلت عن مغناك مغتربا

قال وكان في نفسه ان يقصد بغداد و يدخلها في جيش ينضم اليه من خراسان وتسمو همته الى الخلافة فاعتل بالاستسقاء توفي كما ذكرنا في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة (ومن شعره)

فلست وان حكت القريض بشاعر * فاعطى ماقد قلته القل والكثرا
ولكن بحر العلم بين أضالعي * ظما فرمي من دره النظم والنثرا
ولو كان لي مال بذلت رقابه * لمن يعتفيكم أو يذيع لكم شكرا
فقد دقت والحمد لله همتي * وفزت وما أبغي عند كم أجرا
وما طلبي الا السرير وانما * سريت اليكم ابتغي بكم النصرا .

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وعبد الجمر والرماد عليه * في قميصين مذهب ومعنبر
ماترى النار كيف أسقمها القر فهذي تحبو وحينا تسعر

(وقال أيضا)

وحمام لهواء الجحيم * ولكن شابه برد النسيم
قذفت به ثيابا في عقاب * وزرت به نعيما في جحيم

عبد السلام أبو الحكم اللخمي الافريقي

عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم اللخمي الافريقي الاشبيلي الصوفي العارف المعروف بابن برجان

سمع وحدث وله تآليف مفيدة منها تفسير القرآن العظيم لم يكمله وله شرح أسماء الله الحسنى وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وخمسمائة رحمه الله

مجد الدين عبد السلام بن تيمية

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام مجد الدين أبو البركات بن تيمية الحراني جد الشيخ تقي الدين

ولد في حدود التسعين وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة تفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضع عشرة سنة في صحبة ابن عمه السيف وسمع بها وبحران وروى عنه الدمياطي وولده عبد الحليم وجماعة وكان اماما حجة بارعا في الفقه والحديث وله يد طولى في التفسير ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن في زمانه مثله وله المصنفات النافعة كالاحكام وشرح الهداية وصنف أرجوزة في القراآت وكتابا في أصول الفقه قال الشيخ شمس الدين الذهبي قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول ألين للشيخ مجد الدين الفقه كما ألين لداود الحديد وشيخه في الفرائض والعربية أبو البقاء وشيخه في القراآت عبد الواحد وشيخه في الفقه أبو بكر بن غنيمة صاحب ابن المني توفي يوم عيد الفطر بحران وحكى البرهان المراغي أنه اجتمع به فاورد نكتة عليه فقال مجد الدين الجواب عنها من مائة وجه الاول كذا والثاني كذا وسردها الى آخرها ثم قال للبرهان قد رضينا منك الاعادة فخضع له وانتهى رحمه الله تعالى

عبد السلام الشهير بابن البغدادي

عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي أبو منصور الفقيه الحنبلي البغدادي قرأ الفقه على أبيه ودرس بمدرسة جده الشيخ عبد القادر بعد وفاة والده ودرس بالمدرسة

الشاطبية وولى النظر بالرباط الناصرى مدة ثم ظهر له أشياء كتبها بخطه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها وأنها المدبرة للخلق فأحضر بدار الخلافة وأوقف على ذلك فاعترف أنه اغاكتبه تعجبا منه لامعتقدا له فأخرجت تلك الكتب وأحرقت بعد صلاة الجمعة وكان يوما مشهودا وتوفى سنة احدى عشرة وستمائة وكان رتب بعد تلك الواقعة عميدا ببغداد مستوفيا المكوس والضرائب فشرع فى ظلم الناس وارتكاب مانهى الله عنه من سفك الدماء وضرب الابشار وأخذ الاموال بغير حق ولم يزل كذلك حتى عزل واعتقل بالمخزن ثم أطلق ومكث خاملا وعمل وكيلا للامير أبى الحسن على ابن الامام الناصر ولم يزل كذلك حتى مات وكان دمث الاخلاق لطيفا ظريفا (ومن شعره فى مليح لابس أحمر)

قالوا ملابسه حمر فقلت لهم * هذى الثياب ثياب الصيد والقنص
يرمى بسهم لحاظ طالما أخذت * أسد القلوب فتلقيها الى قفص
واللون فى الثوب امامن دم المهج * أوانعكاس شعاع الخد بالقمص

عبد السلام بن المفرج

عبد السلام بن يحيى بن القاسم بن المفرج أبو محمد التكريتى
أخو أحمد بن عبد الرحمن وهو الأكبر

تفقه على والده وحفظ القرآن وقرأ الأدب وبرع فيه وله النظم والنثر والخطب والمكاتبات والمصنفات الأدبية ولد سنة سبعين وخمسمائة وتوفى سنة خمس وسبعين وستمائة (ومن شعره رحمه الله)

متى يفيق من الاشواق سكران * ويرتوى من شراب الوصل ظمآن
ويرجع العيش غضا بعدما يبست * منه بطول الجفا والصد أغصان
أفنى اصطبارى صدوح غاب واحدها * فكم لها فى فروع الايك ألحان
باتت تنوح على غصن تميل به * ريح الصبا وكأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجى قلب سامعها * قريحة قلبها المفجوع حنان
تبكى بغير دموع والبكا خلق * بالدمع لى ولذاك الوجد ألوان
آها على عيشنا الماضى ولذته * اذ غصنه باجتماع الشمل فينان

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أموت فؤادى ساعة بعد ساعة * لفقدكم ولولا ذاك كنت أطيش
فما العيش الاعيش من نال وصلكم * وهيهات من فارقتموه يعيش

عبد الصمد الشهير بابن عساكر

عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الامناء أبى البركات الحسن بن محمد بن
عساكر الامام المحدث الزاهد أمين الدين أبو اليمن

هو الدمشقى الشافعى نزيل الحرم سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن البن وأبى القاسم بن صصرى وابن الزبيدى وابن غسان والقاضى أبى نصر بن الشيرازى وأجازله المؤيد الطوسى وأبو روح الهروى وطائفة وحدث بالحرمين بأشياء وكان عالما فاضلا جيد المشاركة فى العلوم وله نظم وهو صاحب عبادة كل من يعرفه يثنى عليه ولد سنة أربع عشرة وستمائة وتوفى سنة سبع وثمانين وستمائة وكان شيخ الحجاز فى وقته وله تآليف فى الحديث قال الشيخ

علاء الدين علي بن ابراهيم ابن داود العطار قدس الله روحه لما ودعت الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد محيي الدين النووي رحمه الله تعالى بنوى حين أردت السفر الى الحجاز حملني رسالة في السلام عنه للامام جار الله أبي اليمن عبد الصمد بن عساكر فلما بلغته سلامه رد عليه السلام وسألني عنه أين تركته فقلت ببلده نوى فأنشدني بديها

أمخيمين على نوى أشتاقكم * شوقا يجدد لي الصبابة والجوى
وأريد قربكم لاني مرتج * ياسادتي قرب المقيم على نوى

وكتب اليه الشيخ العلامة شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قصيدة وأرسلها اليه الى مكة رحمهما الله تعالى وهي

أترى يرجع عهد العلم * وزمان الوصل في ذي سلم
وعهودي بالحمى روى الحمى * مدمع المشتاق قبل الديم
زمن هيج أشواقي به * وعهودي فيه طول القدم
كلما أملت تجديدا به * عقل الحظ مطايا همي
وحقيق أنا بالسعي ولو * ناب طرفي في السرى عن قدمي
طالما قد مر لي عيش به * كان أحلى من دوام النعم
في حمى من اضم من حله * راجيا أولا جيا لم يضم
غبت في البعد ولولا أملي * أن أراه في الكرى لم أنم
وبرغمي بعد طيب الوصل ان * صرت أرجوه ورؤه في الحلم
صرت أبكي خيم الوادي وقد * عشت دهرا بين تلك الخيم
فحنيني دام مذ فارقتها * ونعيمي بعدها لم يدم
جيرة الوادي وحبي لكم * فهو عندي من أبر القسم
وليال بمنى كانت لنا * بسنا كم مشرقات الظلم
والتزام العهد فيما بيننا * بين ذاك الركن والملتزم
وأحاديث رضا كانت اذا * مرض القلب شفاء السقم
ما ذكرت العهد الا سفحت * نار شوقي عوض الدمع دمي
ان قلبي صار في الركب الذي * بالسرى قد امكم من أمم
عارض الشوق بشئ لم يطق * حمل شئ منه حمر النعم
سار في ذمة احسانكم * مستجيرا يا أهيل الذمم
ندمي اذ بعت أيام الحمى * أترى يرجع يمحي ندمي
فهنيئا لكم احرامكم * كلما شئتم بذاك الحرم
وجوارا أنتم الآن به * شرفا أهل الصفا والعلم
ليتكم أن تذكروا من خصكم * دونه السعد بنا وفي القسم
أو تنادوا قلبه المضني عسى * أن يلبي بعد طول الصمم
واذا لم يك أهلا فعسى * عطفكم يجعله في الخدم

واشركوه معكم جوداومن * هوأولى منكم بالكرم

عبد الصمد الشهير بابن المعذل

عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن البحترى بن المختار

كان شاعرا فصيحا من شعراء الدولة العباسية بصرى المولد والمنشا وكان هجاء خبيثا اللسان شديد المعارضة لا يسلم منه من مدحه من الهجو فضلا عن غيره توفى فى حدود الاربعين ومائتين ولهذكرفى ترجمة أخيه أحمد وهما على طرفى نقيض (ومن شعره)

استبق قلبك لا يموت صبابة * حذرا لبين أخ له يتوقع

ان حال بينهم وبينك بائن * فبأى قلب بعد ذلك تجزع

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان العيون اذا أمكن من رجل * يفعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل

وليس بالبطل الماشى الى بطل * فى الحرب يحمد أحيانا ويشتمل

لكنه من كوى قلبا اذا رشقت * فيه العيون فذاك الفارس البطل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

برعت محاسنه فجل بها * عن أن يقوم بوصفها اللفظ

نطق الجمال بعذر عاشقه * للعاذلات فأخرس الوعظ

ماللقلوب اذا التبسن به * منه سوى حسراتها حظ

ماضر من رقت محاسنه * لو كان رق فؤاده الفظ

عبد العزيز بن الخضر

عبد العزيز بن حامد بن الخضر أبو طاهر الشاعر من أهل واسط

كان يعرف بـ...دوله روى عنه شعره أبو القاسم بن كردان وأبو الجوائز وهما الواسطيان توفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة (ومن شعره رحمه الله تعالى)

تاركتى فى الهوى حديثا * بكثرة الدمع بين صحبى

هبك تجنبت لاجتناب * طيفك يجفو لاى ذنب

خذى حياتى بلا مكاس * بانور عينى ونار قلبى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

شربنا فى شعانين النصارى * على ورد كاردية العروس

تغنينا بنات الروم فيه * بألحان الرهابين والقسوس

فيا ليل نعمنا فى دجاه * بحاجات تردد فى النفوس

برياضة والمدامة والتدانى * شموس فى شموس فى شموس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ان داء الصداة أبرح داء * وطبيبى سريرة ما تبوح

تحسبونى اذا تكلمت حيا * ربما طار طائر مذبوح

وعمل له البيتين المشهورين اللذين لم يعمل مثلهما فى طول الليل وقصره وهى

عهدى بنا ورداء الوصل يجمعنا * والليل أطوله كاللمح بالبصر

والآن لبلى مذ غابوا فديتهم * ليل الضرير فصبحي غير منتظر

عبد العزيز الشهير بالصقلي

عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلبي السعدى الصقلي المعروف بالقاضي الجليس مات سنة احدى وستين وخمسمائة وقد اناف على السبعين وتولى ديوان الانشاء الفائز مع الموفق بن الخلال (ومن شعره رحمه الله)

ومن عجبي ان الصوارم والقنا * تحيض بأيدى القوم وهي ذكور
وأعجب من ذا أنها في أكفهم * تأجج نارا والأكف بحور

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

حيا بتفاحة مخضبة * من شفني حبه وتيمني
فقلت ما ان رأيت مشبهها * فاحمر من خجلة فكذبني

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

وأصل بليتي من قد غزاني * من السقم الملح بعسكرين
طبيب طبه كغراب بين * يفرق بين عافيتي وبيني
أتى الحمى وقد شاخت وباخت * فعاد لها الشباب بنسختين
ودبرها بتدبير لطيف * حكاه عن سنين أو حنين
وكانت نوبة في كل يوم * فصيرها بحذق نوبتين

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

يا وارثا عن أب وجد * فضيلة الطب والسداد
وحاملا رد كل نفس * همت عن الجسم بالبعاد
اقسم لو قد طببت دهرا * لعاد كونا بلا فساد

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

قد أهملت كل الامور فما * تعنى بمصلحة ولا تعنى
ضدان مختلفان مالهما * الا فسادامور نا معنى
نأتي ونكتب ذا ونكشط ذا * فنعود بعدهما كما كنا

(وله ايضا رحمه الله تعالى)

رب بيض سللن باللحظ بيضا * مرهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع فيها خدود * وعيون قد فاض فيها عيون

(وقال أيضا)

حبذا معة الشباب التي يعذر في حبها خليع العذار
اذ بذات الخمار امتع ليلي * وبذات الخمار الهو نهاري
والغواني لاعن وصال غوان * والجواري الى جوار جواري

وكان القاضي الجليس بن الحباب كبير الانف وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله بن البدر المعروف بابن الصياد مولعا باذنه وهجائه وذكر انفه في أكثر من ألف مقطوع فانتصر له أبو الفتح بن قادوس الشاعر فقال

يامن يعيب أنوفنا الشم التي ليست تعاب
الانف خلقه ربنا * وقرونك الشم اكتساب

وقال الجليس يرثي والده وقد غرق في البحر بريح عصفت

وكنت أهدي مع الريح السلام له * ما هبت الريح في صبح وامساء

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألمت بنا والليل يزهي بلمة * دجوجية لم يكتهل بعد فوداها
فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها * وفاحت ازاهير الربا وهي رياها
اذا ما اجتنت من وجهها العين روضة * اسالت خلال الروض بالدمع امواها
واني لاستسقي السحاب لربعها * وان لم تكن الاضلوعي مأواها
اذا استعرت نار الاسى بين اضلعي * نفحت على حر الحشا برد ذكراها
ومابي ان يصلى الفؤاد بحرها * ويضرم لولا ان في القلب سكناها

عبد العزيز بن سرايا الشهير بصفي الدين الحلي

عبد العزيز بن سرايا بن علي بن ابي القاسم بن أحمد بن نصر بن أبي العز بن سرايا هو الامام العلامة البليغ القدوة الناظم الناثر شاعر عصره على الاطلاق صفي الدين الطائي السنبسي الحلي شاعر اصبح راجح الحلي دونه ناقصا وكان سابقا فعاد على كعبه ناكصا أجاد القصائد المطولة والمقاطيع واتى بما اخجل زهر النجوم في السماء كما قد ازرى بزهر الارض في الربيع تطربك الفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التي كأنها سهام راشقة وسيوف مسلولة مولده يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة دخل الى مصر في سنة ست وعشرين وسبعمائة واجتمع بالقاضي علاء الدين بن الاثير كاتب السر ومدحه ومدح السلطان الملك الناصر بقصيدة وازى بها قصيدة المتنبي التي اولها
بابي الشموس الجانحات غواربا وهي

اسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون من صبح الوجوه اشعة * غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبي كواعبا * ولو استبان الرشد قال كواكبا
سفهن رأي المانوية عندما * اسبلن من ظلم الشعور غياهبا
وسفرن لي فرأين شخصا حاضرا * شدهت بصيرته وقلبا غائبا
اشرقن في حلل كأن اديمها * شفق تدرعه الشموس جلاببا
وغربن في كلل فقلت اصاحبي * بابي الشموس الجانحات غواربا
ومعربدا للعظات يثني عطفه * فيخال من مرح الشبيبة شاربا
حلو التعتب والدلال يروعه * عتبي ولست اراه الا عاتبا
عاتبته فتضرجت وجناته * وازور الحاظا وقطب حاجبا
فأراني الخد الكليم وطرفه * ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا
ذو منظر تغدو القلوب بحسنه * نهبا وإن منح العيون مواهبا

لاغرو ان وهب الواحد حظوة * من نوره وغدا القلبي ناهبا
فمواهب السلطان قد كست الورى * نعما وندعوه القساور سالبا
الناصر الملك الذي خضعت له * صيد الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
لم تخل أرض من ثناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تذر البحار سباسبا
ترجى مواهبه ويرهب بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا * سبطا ويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابه بزئيره * طورا وينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظرا * طلقا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذبا واصلا * ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفائسا * منه ويبدي للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلق الا صيبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا ففازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوافن صيروا * للمجد أخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسي حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجر على النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوفود أقاربا
ووهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا
فأقمت تقسم للوحوش قطائعا * فيها وتصنع للنسور مآدبا
وجعلت هامات الكماة منابرا * وأقمت حد السيف فيها خاطبا
وبذلت للمداح صفو خلائق * لو انها للبحر طاب مشاربا
فرأوك في جنب النضار مفرطا * وعلى صلاتك والصلاة مواظبا
أوليتني نيل المديح عناية * وملأت عيني هيبة ومواهبا
ورفعت قدري في الانام وقد رأوا * مثلي لمثلك خاطبا ومخاطبا
في مجلس ساوى الخلائق في الندى * وترتبت فيه الملوك مراتبا
وأقمته في الملك أسمى جالسا * رغما على من قال أمسى راكبا
وسقتني الدنيا غداة وردته * ريا وما مطرت علي مصائبا
فطفقت أملأ من ثناك وشكره * حقبا وأملأ من نداك حقائبا
أثني فتثنيني صفاتك مظهرا * عيا وكم أعيت صفاتك خاطبا
لو ان أعضائي جميعا ألسن * تثني عليك لما قضين الواجبا

وانشده

وأنشده الصاحب شمس الدين بن السدي أبيات سليم الهوى النبلي المصغرة ألفاظها التي أولها *بريق بالابيرق في الفبير* وذكر ان ناظمها نظم عدلا لصاحب الديوان علاء الدين الجويني ولم يمكنه نظم بيت واحد مديحا اذ شان المدح التعظيم فنظم رحمه الله تعالى

نقيط من مسيك في وريد * خويلك أو وسيم في خديد
وذيالك اللويعع في الضحيا * وجيهك أم قمير في سعيد
وجيه شويدن فيه شكيل * أدق معينيات من خويد
ظبي بل صبي في قبي * مريهيب السطيوة كالاسيد
معيشيق الحريكة والحميا * عشيق السوالف والقديد
معيسيل اللمي له ثغير * وريقته خمير في شهيد
ظبي في مقيلته نبيل * مويقعة أفيلاذ الكبيد
شويكي القضيط فأحيلي * عذيب قويلي يا سويدي
تريكي العطيط له جسيم * تريف لسه لين الزبيد
صديدي القديد له خصير * يجاذبه كثيب كالطويد
فويق صديغه لويفرتيه * لييل من فويحمه الجعيد
رويدك يا بني في قليب * سليب الخريدة والجليد
لييلي من هجيرك في سهير * أطيول من مطالك للوعيد
ولست حويذرا لصريف دهر * رويب حديثه يضني جسيدي
صريف الدهر يعجز عن عبيد * سنيد ظهيره نجل السنيدي
نزات جويره فقضي حقيق * وصان جويفي ورعي عهيدي
وراش جنيحي وحمى ظهيري * وزاد حريعي و بني مجيدي
وحن على كسير في قليبي * كما أحن الابي على الوليد
رويقدة مقيلة واقديه * كأنهم طفيل في مهيد
نظرت حويسديه وهم نويس * منيظرهم سميعك بالعميدي
دويلتنا اهيل الجويني * نظيماتي وصيفك كالعقيد
أحيسن من قصيد من قبيلي * وأسبق من نظيم من بعيدي
أريشق من غزيلهم مديحي * وأحلى من هزيلهم جديدي
حسيب مكينتي وعلى قديري * ووسع طويقتي وقوى جهيدي

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أقد سكرت عطفاه من خمر ريقه * فمالت به أم من كؤوس رحيقه
مليح يغار الغصن عند اهتزازه * ويخجل بدر التم عند شروقه
فـفيه شيء ناقص غير خصره * ولا فيه شيء بارد غير ريقه
ولا ما يسوء النفس غير نفاره * ولا ما يروع القلب غير عقوقه
عجبت له يبدي القساوة عندما * يقابلني من خده ببريقه

ويا لطف بي من بعد اعمال لحظه * وكيف يرد السهم بعد مروقه
يقولون لي والبدر في الافق مشرق * بذا أنت صب قلت بل بشقيقه
فلا تنكروا قتلي بدقة خصره * فان جليل الخطب دون دقيقه
وليلة عاطاني المدام ووجهه * يرينا صبوح الشرب حال غبوقه
بكأس حكاها ثغره في ابتسامه * بما ضمه من دره وعقيقه
لقد نلت اذ نادمته من حديثه * من السكر ما لا نلته من عتيقه
فلم أدر من اي الثلاثة سكرتي * أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه
اقد دبمته قلبي بخلوة ساعة * فأصبح حقا ثابتا من حقوقه
وأصبحت ندمانا على خسر صفقتي * كذا من يبيع الشئ في غير سوقه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)*

غيري بحبل سواكم متمسك * وانا الذي بترابكم اتمسك
أضع الخدود على ممر نعالكم * فكانني بترابها أتبرك
واقد بذلت النفس الأنق * خادعتكم وبذلت ما لا املك
شرطي بان حشاشتي رق لكم * والشرط في كل المذاهب أملك
قد ذقت حبكم فاصبح مهلكي * ومن المطاعم ما يذاق فيهلك
لا تعجلوا قبل اللقاء بقتلتي * وصلوا فذلك فائت يستدرك
ولقد بكيت لدهشتي قدومكم * وضحكت قبل وهجركم لي مهلك
ولربما أبكى السرور اذا أتى * فرطا وفي بعض الشدائد يضحك
زعم الوشاة بان هو يتسوا كم * يا قوتل الواشي فاني يأفك
عارعلي بان أكون مشرعا * دين الهوى ويقال اني مشرك

(وقال ايضا رحمه الله تعالى)

جل الذي اطلع شمس الضحى * مشرقة في جنح ليل بهيم
وقدر الخال على خده * ذلك تقدير العزيز العليم
بدر ظننا وجهه جنة * فسامنا منه عذاب اليم
ينفر كالريم الا فانظروا * الى بخيل وهو عندي كريم
لما انحنى حاجبه وانثنى * يهز للعشاق قدا قويم
عجبت من فرط ضلالي وقد * بدا لي المعوج كالمستقيم
داو حبيبي يا طبيب الهوى * وخلني اني بحالي عليم
لخصره واه واجفانه * مريضة واللحظ منه سقيم

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله من لم يرع لي حق صحبة * وسلم من لم يسخ لي بسلامه
وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي * ولم آل يوما ناقضا لذمامه
واني على صبري على فرط هجره * وقرب مغانيه وبعد مرامه

يحاول طرفى لقطة من خياله * و يشتاق سمعى لفظة من كلامه
و يوم وقفنا للوداع وقد بدا * بوجه يحاكى البدر عند تمامه
شكوت الذى ألقى فظل مقابلا * بكاى وشكوى حالتى بابتسامه
بدمع يحاكى لفظه فى انتثاره * وعتب يحاكى ثغره فى انتظامه
ففارق من شكواى غير خدوده * ولالاتن من نجواى غير قوامه
(وقال فى غلام كفله صغيرا ورباه فحسده عليه)
هو يته تحت أطمار مشعثة * وطالب الدر لا يغتر بالصدف
وخبرتنى معان من مراسمه * به ما خبر العنوان بالصحف
ولاح لى من أمارات الجمال به * ما كان عن لحظ غيرى بالخمول خفى
فظلت أرحض ما يبديه من درن * به وأدحض ما يخفيه من جنف
حتى اذا تم معنى حسنه وبدا * كالبدر فى تم أو كالشمس فى الشرف
وراح كالصارم المصقول أخلصه * تتبع الشين من شين ومن كلف
وجال فى وجهه ماء الحياء كما * يجول ماء الحيا فى الروضة الانف
وولد الحسن فى أحداقه حورا * وضاء عن لذل ما بالجسم من ترف
أضحت به حدق الحساد محدقة * ترنو اليه بطرف غير منطرف
وظل كل صديق يرتضى حظى * فيه وكل شقيق يرتجى تلفى
يا للرجال أما للحب منتصر * لضعف كل محب غير منتصف
ما أطيب العشق لولا أن سالكه * يمسى لاسهم كيد الناس كالهدف
(وقال أيضا رحمه الله تعالى)
يارب أعط العاشقين بصبرهم * فى الخلد غايات النعيم المطلق
وأذقهم برد السرور فطالما * صبروا على حر الغرام المقلق
حتى يرى الجبناء عن حمل الهوى * غايات عزمهم التى لم تلحق
(وقال أيضا)
حرضونى على السلو وعابوا * لك وجها به يعاب البدر
حاش لله ما لعذرى وجه * فى التسلى وما لوجهك عذر
(وقال أيضا)
قلوبنا ودعة عندكم * أمانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم * ردوا الامانات الى أهلها
(وقال أيضا)
أقول للدار اذ مررت بها * وعبرتى فى عراصها تكف
ما بال وعد السحاب أخلف مغ * ناك فقالت فى دمعك الخلف
(وقال أيضا)
يا من حكت شمس النهار بحسنها * وبعاد منزلها وبهجة نورها

هلا عدلت كعدلها اذ صيرت * للناس غيبتها بقدر سفورها

(وقال أيضا)

قيل ان العقيق يبطل للسحـ * ـر بخاصية لسحر حقيق
وأرى مقلتيك تنفث سحرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وقال أيضا)

الوجه منك عن الصواب يضلني * فاذا ضللت فانه يهديني
ويميتني الالحاظ منك بنظرة * واذا أردت بنظرة تحييني
وكذاك من مرض الجفون بليتي * واذا مرضت فانه يشفيني
فلذاك اشري الوصل منك بمهجتي * وأبيع دنياي بذاك وديني

(وقال أيضا)

ما يقول الفقيه في عبد رق * لحبيب لم يرض منه بعتق
زاره في الصيام يوما وأولا * ه جميلا من بعد بعد وسحق
فاذا ضم قده وعصى الشهـ * ـوة فيه من غير نية فسق
هل عليه في اثم فيه جناح * أن غدا ضمه المحبة صدق

(وقال أيضا)

شكوت الى الحبيب أنين قلبي * اذا جن الظلام فقال إنا — من الانين
فقلت له أظنك غير راض * بما كابدت فيك فقال إنا — بمعنى نعم
فقلت أترتضي ان نام قلبي * باثقال الغرام فقال إنا — بمعنى حل
فقلت فانكم لولاة امر * على أهل الغرام فقال إنا — ان واسمها

(وقال أيضا)

قلبي لكم بشروعه وشروطه * وسروره ملك لكم وحقوقه
حرم يحيط به حدود اربع * فيها تعين رحبه ومضيقه
الود أولها وثانيها الوفا * والثالث العهد السليم وثيقه
والرابع السلوك صدق محبتي * لكم وفيه بابه وطريقه

(وقال أيضا)

حسدت الشعر منه وقد تدلى * على كفل له كالطود عبل
وقلت له أيا من طاب عيشا * بما استوجبت ذلك منه قبلي
وأنت شبيه حظي منه لونا * ولست على الحقيقة رب فضل
فقال يكون ذا منه نصيبي * وتزعم أن حظك منه مثلي

(وقال أيضا)

للترك مالي ترك * مادين حبي شرك
أخلصت دين هواهم * فحبهم لي نسك
خاطرت بالنفس فيهم * وسلك العيش ضنك

قنعت بالود منهم * ان القناعة ملك
وفى أغن غرير * ملاحسن فيه افك
لحاجبيه وعينيه * للمحبين فتك
حواجب وعيون * لها بقلبى شك
كالقوس تصمى وهذى * تشكى المحب وتشكو

(وقال أيضا)

وذى مرح عارضته فى طريقه * فلما رآنى قال لى امض لشانكا
فقلت له قال سعيد مبشر * بتصحيفة أنى أمص لسانكا

(وقال أيضا)

ان غبت عن عيانى * يا غاية الامانى
فالفكر فى ضميرى * والذكر فى لسانى
ما حال عنك عهدى * ولا انثنى عنانى
شوقى اليك باق * والصبر عنك فانى

(وقال أيضا)

خلیانى من فترة النسوان * وانعشانى بنشطة الغلمان
أبدلانى من نفحة المسك والندبيح الكيمخت والزعفران
ذاك عطرى مازال يعبق فى برد * ى من موزة ومن قفطان
ليس يصبو لربة القلب قلبى * بل لرب الاقراط حتى جنانى
فأخليانى من فلانة خرق سمعى * واملأ سمعى بذكر فلان
واتركا القينة التى قيل عنها * انها من حبائل الشيطان
أين من ذات الخمار بحماما * م وفى موكب وفى بستان
فلهذا لا أرتضى العيش الا * مع حبيب تراه حيث ترانى
ان رآه ذوو البصائر قالوا * غير مستحسن وصال الغوانى
فلو انى فرضت فى جنة الخلـ * ـد وصرفت فى نعيم الجنان
لم أكن مائلا الى طيب وصل الـ * ـعور الامع عزة الولدان

(وقال أيضا)

بابى قد ارمنك وابن زرارة * اذ بت حتف المستهام العانى
فلو ان اسم ابى معاذ قلبه * ما كان فى البلوى ابا احسان

(وقال أيضا)

بعثت بآيات الجمال فآمنت * بحسنك أبصار لنا وبصائر
وأبديت حسنا باللحاظ ممنعا * فلا خاطر الا وفيك يخاطر
ولما بدت زهر الثغور وناهت الـ * ـخواطر وامتدت اليك النواظر
ختمت على در الثنايا بخاتم * عقيق وتحت الختم تخبا الجواهر

قوله لرب الخ فى نسخة برب الاقراط حين بدله اه مصححه

(وقال أيضا)

الى محياك ضوء البدر يعتذر * وفى محبتك العشاق قد عذروا
وجنة الخلد فى خديك موثقة * ونار حبك لا تبقى ولا تذر
يامن يهز دلالا غصن قامته * الغصن هذا فاين الظل والثمر
ما كنت أحسب ان الوصل ممتنع * وان وعدك برق ماله مطر
خاطرت فيك بغالى النفس أبذلها * ان الخطير عليه يسهل الخطر
لما رأيت ظلام الشعر منك بدا * خضت الظلام ولكن غرنى القمر

وقال من الموشح المضمن وهو من مخترعاته التى لم يسبق اليها والابيات المنظمة مجعولة الى أبى نواس

وحق الهوى ما حلت يوما عن الهوى * ولكن نجمى فى المحبة قد هوى
ومن كنت أرجو وصله قتلنى نوى * وأضنى فؤادى بالقطيعة والنوى
ليس فى الهوى عجب * اذ أصابنى النصب
حامل الهوى تعب * يستفزه الطرب
أخو الحب لا ينفك صبا متيما * غريق دموع قلبه يشتكى الظما
لفرط البكا قد صار جلدا وأعظما * فلا عجب ان يمزج الدمع بالدما
الغرام أنحله * اذ أصاب مقتله
ان بكى يحق له * ليس ما به لعب
ألا قل لذات الخال يا ربة الذكا * ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا
شكوت غرامى او رثيت لمن شكا * وأطلقت دمعى لو شفى الدمع من بكى
فانثنيت ساهية * والقلوب واهية
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب
أسرت فؤادى حين أطلقت عبرتى * وبدلتنى من منيتى بمنيتى
ولما رأيت السقم أنحل مهجتى * تعجبت من سقمى وأنكرت قتلتى
صرت اذ بدا ألمى * عندما أرقت دمى
تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب
تعجبت من عيشى فأيقنت بالشقا * وآنسنى فرط الحباب من البقا
فلما أميط الستر وارتحت للقا * غضبت بلا ذنب وغادرتنى لقا
حين ترفع الحجب * منك يصدر الغضب
كلما انقضى سبب * منك عاد لى سبب

(وقال فى الزنبق والورد)

قد نشر الزنبق اعلامه * وقال كل الزهر فى خدمتى
لولم أكن فى الحسن سلطانه * ما رفعت من دونه رايتى
فقهقه الورد به ناهيا * وقال ما قدر من سطوتى

وقال للسوسن ماذا الذى * يقوله الأشذب فى حضرتى
فامتعض الزنبق من قوله * وقال للأزهار يا رفقتى
يكون هذا الجيش بى محدقا * ويضحك الورد على شيبتى

(وقال أيضا وفيها ست تشبيهات بطى ونشر)

خليلى أجز فضل بردى * رائعا فى رياض عين البرود
كم بها من بديع زهر أنيق * اقصول منظومة وعقود
زنبق بين قضب آس وبان * وأقاح وعبهر وورود
بجبين وعارض وقوام * وثغور وأعين وخدود

(وقال أيضا)

ولم أنس اذ زار الحبيب بروضة * وقد غفلت عنا وشاة ولوام
وقد فرش الورد الخدود ونشرت * لمقدمه للسوسن الغض اعلام
أقول وطرف النرجس الغض شاخص * الينا وللنمام حولى المام
أيارب حتى فى الحدائق أعين * علينا وحتى فى الرياحين نمام

(وقال فى مليح راقص)

جاء وفى قده اعتدال * مهفهف ماله عديل
قد خففت عطفه شمال * وثقلت جفنه شمول
ثم انثنى راقصا بقد * تثنى الى نحوه العقول
يجول ما بيننا بوجه * فيه مياه الحيا تجول
فرنح الرقص منه عطفا * حف به اللطف والدخول
فعطفه داخل خفيف * وردفه خارج ثقيل

(وقال فى مليح قلع ضرسه)

لحا الله الطبيب فقد تعدى * وجاء لقلع ضرسك بالمحال
أعاق الظبى فى كلتا يديه * وسلط كلبتين على غزال

وديوانه الذى دونه بنفسه ثلاث مجلدات وكله جيد وكانت وفاته فى أوائل سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى وعفا عنه

عبد العزيز السلمى الدمشقى

عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن شيخ الاسلام وبقية الاعلام الشيخ عز الدين السلمى الدمشقى الشافعى

ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة وتوفى سنة ستين وستمائة سمع من الخشوعى وعبد اللطيف بن اسمعيل الصوفى والقاسم بن عساكر وابن طبرزذ وحنبل وابن الحرستانى وغيرهم وخرج له الدمياطى أربعين حديثا عوالى روى عنه الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد والدمياطى وأبو الحسين اليونينى وغيرهم وتفقه على الامام فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول والعربية ودرس وصنف وافتى وبرع فى المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من البلاد وتخرج به أئمة وله الفتاوى السديدة وكان ناسكا ورعا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر

لا يخاف في الله لومة لائم وولي خطابة دمشق بعد الدولعي فلما تملك الصالح اسمعيل دمشق وأعطى الفرنج صفد والشقيف ذمه ابن عبد السلام على المنبر وترك الدعاء له فعزله وحبسه ثم اطلقه فخرج الى مصر فلما قدمها تلقاه الصالح نجم الدين أيوب وبالغ في احترامه واتفق موت قاضي القضاة شرف الدين بن عين الدولة فولى بدر الدين السخاوي قضاء القاهرة وولى ابن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلي مع خطابة جامع مصر ثم ان معين الدين ابن الشيخ بنى بيتا على سطح مسجد بمصر وجعل فيه طبلخانة معين الدين فانكر ذلك ابن عبد السلام ومضى بجماعته وهدم البنيان وعلم ان السلطان والوزير يغضبان فاسقط عدالة الوزير وعزل نفسه عن القضاء فعظم ذلك على السلطان وقيل له اعزله عن الخطابة والا شنع عليك على المنبر كما فعل في دمشق فعزله فاقام في بيته يشغل الناس وكان مع شدته فيه حسن محاضرة بالنادرة والشعر وكان يحضر السماع ويرقص ويتواجد وأرسل له السلطان لما مرض وقال عين مناصبك لمن تريد من أولادك فقال ما فيهم من يصلح وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضي تاج الدين ففوضت اليه ولما مات شهد الظاهر جنازته والخلائق واختصر نهاية المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك والناس تقول في المثل ما أنت الا من العوام ولو كنت ابن عبد السلام ويقال انه لما حضر بيعة الملك الظاهر قال له يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقدار فما بايعه حتى جاء من شهد له بالخروج عن ملكه الى الملك الصالح وعتقه رحمه الله تعالى عنه ورضي عنه ولما كان بدمشق سمع من الحنابلة أذى كثيرا رحمه الله

عبد العزيز بن رفيع الدين

عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل قاضي القضاة بدمشق رفيع الدين الجيلي الشافعي الذي فعل بالناس تلك الافاعيل

كان فقيها مناظرا متكلما متفلسفا قدم الشام وولي القضاء ببعلبك أيام صاحبها الصالح اسمعيل ووزيره امين الدولة السامري فلما ملك الصالح دمشق ولاه القضاء بدمشق فاتفق هو والوزير المذكور في الباطن على المسلمين وكان عنده شهود زور ومن يدعي زورا فيحضر الرجل المتمول الى مجلسه ويحضر المدعى عليه بالف دينار أو بالفين فينكر فيحضر الشهود فيلزمه ويحكم عليه فيصالح غريمه على النصف أو أكثر أو أقل فاستبيحت أموال الناس قال أبو المظفر ابن الجوزي حدثني جماعة أعيان انه كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا بأمور الشرع يجيء الى الصلاة سكران وان داره كانت مثل الحانة قال الشيخ شمس الدين بلغني ان الناس استغاثوا الى الصالح فخاف الوزير وعجل بهلاكه ليعموا التهمة عنه وقيل ان السلطان كان عارفا بالامور والله تعالى أعلم وقبض على أعوان الرفيع وكبيرهم حسين بن الرواسي الواسطي وسجنه وعذبوا بالضرب والعصر والمصادرة ولم يزل ابن الرواسي في العذاب الى ان فقد وفي ثاني عشر الحجة سنة اثنتين واربعين وستمائة اخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية ثم اخرج ليلا وسجن في مغارة في نواحي البقاع وقيل القي من شاهق وقيل بل خنق (قال ابن واصل) حكى لي ابن صبح بالقاهرة انه ذهب بالرفيع الى شقيق أرنون قال فعرف اني أريد أن أرميه فقال بالله عليك دعني أصلي ركعتين فامهلته حتى صلاهما ثم رميته فهلك ولما كثرت الشكاوى عليه أمر الوزير بكشف ما حمل الى الخزانة وكان الوزير لا يحمل الى الخزانة الا القليل فقال الرفيع الامور عندي

مضبوطة

مضبوطة مخافة الوزير وخوف السلطان من أمره ومن عاقبته فقال أنت جئت به وأنت تتولى أمره فأهلكه الوزير وقال ابن أبي أصيبعة كان من الأكابر والمتميزين في الحكمة والطبيعي والطب وأصول الدين والفقه وحكى بعض الذين باشروه أنه لما رموه في تلك الهوة تحطم في نزوله وكأنه تعلق في بعض جوانبها ثيابه فبقينا نسمع أنينه نحو ثلاثة أيام وكلما مر يوم يضعف ويخفى حتى تحققنا موته ورجعنا نسأل الله تعالى حسن العاقبة

عبد العزيز ابن قاضي حماة الاديب الشاعر

عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف الامام العلامة الاديب الشاعر شيخ الشيوخ شرف الدين ابن القاضي بن عبد الله الانصاري الاوسي الدمشقي الشافعي الحموي الصاحب ابن قاضي حماة

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة بدمشق وتوفي سنة اثنتين وستين وستمائة رحل به والده وأسمعه جزء ابن عرفة من ابن كليب وأسمعه المسند كله من عبد الله بن أبي المجد الحربي وقرأ كثيرا من كتب الادب على الكندي وسمع من جماعة وبرع في العلم والادب وكان من الاذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة وسكن بعلبك مدة وسكن دمشق مدة ثم سكن حماة وكان صدرا كبيرا نبيلا معظما وافر الحرمة كبير القدر وروى عنه الدمياطي وأبو الحسين اليونيني وابن الظاهري وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي لا أعرف في شعراء الشام بعد الخمسمائة وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر فانه في لزوم ما لا يلزم مجلدا كبيرا وما رأيت له شيأ الا وعلقته لما فيه من النكت والتوريات الفائقة والقوافي المتمكنة والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى البليغ (فمن ذلك قوله)

غدوت فكنت شمسي في صباحي * ورحت فكنت بدري في مسائي
وجدتك اذ عدمت وجود نفسي * فاهلا بالفراق وبالفناء
فان أغنيت كان عليك وقعي * أو استيقظت كان بك ابتدائي
فما سعدي اذا ما دام سكري * على وان صحوت فيا شقائي
وقلت لصاحبي لما لحاني * عليك جماعتك ولي عنائي
أصمك سوء فهمك عن خطابي * وأعماك الضلال عن اهتدائي
وهبت فكنت في عيني صبيا * أخاطبه بالفاظ الهجاء
فلو أصبحت ذا حاء وسين * لما عنفت في حاء وباء

(وقال أيضا)

ما لا يغير عكسه لفظه * مثاله قد نبل البندق
وما اذا صحف معكوسه * عاد الى صيغته نستق

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لائمي في العشق مخطي * وعلى العشق مخطي
ما لكم يا من لحوني * لمتم باللوم ضبطي

لا تخطوا بي الى الحد فقد جاوزت خطى
كم شرحتم ما أعيى * وكشفتم ما أغطى
وتهددتم وقلتم * انتقى في الأمر خطى
خبروني هل أخذتم * عملى من تحت ابطى
قد تخليت عن العقل نخالوني وخبطى
شفني أغيد قلبي * منه في قبض وبسط
وحياتي وعماتي * في رضا منه وسخط
ولحاني في هواه * كل واهي العقل قطى
يشهر الخطي جاني * ويهز القد خطى
زين الخد بخال * وعذاره هو شرطى
أبدع الحسن بما * شاء من شكل ونقط
مد أطراف بنان * حسنها يقطع وسطى
ثم عاطاني سلافا * مثلها من فيه يعطى
عتقت عند شيوخ * من شيوخ الدير شمط
فلها بذلى ومنعى * ولها حلى وربطى
خانني أفسد مالي * في الذي يصلح خلطى
مذهبي هذا الذي أنشق به صحبي ورهطى
وبه فاشهد على نطقي وخذان شئت خطى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أرقت لبارق مزن أضا * على الاثلات بذات الاضا
كأنبض العرق ثم انبرى * كادمان رام اذا أنبضا
فاذكرني بالغضى جيرة * تدلوا وأصليت جمر الغضى
أضاء الدجى لى لما دنوا * وبانوا فضاق على الفضا
وطول في حبهم لائمي * فعرض قلبي لما عرضا
رأى النار في كبدي تلتظي * وفي جوفه الماء ما خضخضا
بروحي غزال بالحاظه * وعود بالحاظنا تقتضى
سقاني من ريقه خمرة * شفاني بها وبها أمرضا
رنا وانثنى فقضى حسنه * على ولي وطر ما انقضى
فمن قده ذابل مشرع * ومن لحظه صارم منتضى
أبثك وجدا كساني الضنا * فاعجزني السقم ان أنهضا
وعمم فودي وخط المشيب * فسود حالي بما بيضا
بعيني أقيك فهم وادعا * وان كان جفني ما أغمضا
فزدني صدودا أزد صبوة * وفي حالة السخط لا في الرضا

أعد نظراً منك في أمر من * الملامة ماليد فوضا
وفاض على خد دمعه * فذهبه بعد ما فضضا
وعاود أطرابه بعدما * تضامن شيبته ما انقضا

(وقال أيضاً)

قرأت خط عذار به قاطعني * بواو عطف ووصل منه عن كثب
وأعربت لي نون الصدغ معجمة * بالحاء عن نجح مقصودي ومطلبي
حتى رنا فسبت قلبي لواحظه * والسيف أصدق إنباء من الكتب

(وقال أيضاً)

حيث ترامت بي الجهات * فلي إلى وجهك التفات
جيرانتا بالوى أجيروا * ولهان أودى به الشتات
اليكم هجرتي وقصدي * وفيكم الموت والحياة
أمنت أن توحشوا فؤادي * فآنسوا مقلتي ولا تو

(وقال أيضاً)

نفحات معنبره * عن رياض محبره
وغمام معربد * ببروق وزمجره
ترك الروض ناظراً * بعيون مخضره

(وقال أيضاً)

كبد يلتظي ودمع غريق * هكذا هكذا يكون المشوق
نفسوا عن خناق نفس كئيب * كلفت بالغرام ما لا تطيق
ما لنا في الهوى حقوق عليكم * بل لكم سادتي علينا الحقوق
مثلكم في جمالكم ليس يلفى * وغرامي بغيركم لا يليق
عقيق لؤلؤ المدامع فيكم * وولي في دمع حكاه العقيق
فبعيني أفدي سيوف جفون * لدمي من جفون عيني تريق
يا حبيباً له بصدري وداد * رحب صدر الفضاء عنه يضيق
رق معناي فيك مذ كنت طفلاً * لست أدري بكم يباع الرقيق
انني رب غبطة لعذولي * ولداعي هواك عبد رقيق
بهرت منك مقلتي عين شمس * يتهادى بها قضيب وريق
فبتفويق حاجبيك افتناني * كلما ماس قدك الممشوق
وبتعليق ذا العذار اشتغالي * عن دروسي والضرب والتعليق

(وقال أيضاً)

أفنيت عمري في دهر مكاسبة * نطمع أهواء نافيه وتعصيتنا
تسعا وعشرين مذ الدهر شقتها * حتى توهمتها عشرا وتسعينا

(وقال أيضا)

أكملت ستا وأربعين بها * أخلت هوى ومحى من رأسي تربي
وبرزت في السبع خائفا وجلا * كأنني جائز على السبع

(وقال أيضا)

مررت وبدره في عقربه * وصدقيان لي صدق العمامه
فديتك لو رأيت لهيب قلبي * اذ لرحمت قلبي وانصرامه
وخدك في العذار بديع حسن * وأحسن منه ساقك في الحجامه

(وقال أيضا)

ست عيون من تأتت له * كانت له شافية كافيه
العلم والعلياء والعفو والـ * عزة والعفة والعافيه

(وقال أيضا)

سألته من ريقه شربة * أطفي بها من ظما حره
فقال أخشى يا شديد الظما * ان تتبع الشربة بالجره

(وقال أيضا)

ان قوما يلحون في حب سعدى * لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها * أخذوا طيبا وأعطوا خبيثا

(وقال أيضا)

زعموا أنني هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هواكم
قد علمتم بصدق مرسل دمعي * فسلوه ان كان قلبي سلاكم
قال لي عذلي متى تبصر الرشد * وتسلو فقلت يوم عماكم
حاولوا سلوتي بلومي فاغروا * في غرامي بعذلكم أغراكم
لا تضلوا قلبي على حسن صبري * أحسن الله في اصطباري عزاكم

(وقال أيضا)

شرحت لوجدي في محبتكم صدرا * وصبرت من نفسي فلم أستطع صبرا
ومن ظن سلواني من البر والتقى * فاني الى الرحمن من ظنه أبرا
فيا يوسف الحسن الذي مذ لقيته * بسيارة من فكرتي قلت يا بشرى
لقد حل من قلبي بواد مقدس * ليقبس من قلبي الكليم به جمرا
لئن خوفتني من تجنبه عذلي * فان مع العسر الذي زعموا يسرا
وقلت لعذالي ألم تعلموا الهوى * لقد جئتم شيأ بعذلكم نكرا
لعمري لقد طاوعت زائد لوعتي * عليكم وما طاوعت زيدا ولا عمرا
شفينا غليل الشوق منه بنزلة * فطوبى لمن يحظى به نزلة أخرى
فلا تعجبوا للسيف والسيل واعجبوا * لاجفانه المرضى ومقلتي العبرا

وان

وان بان ذلي وانكساري لبينه * فمن قيصر عند الوصال ومن كسرى
وأي عذول كان في الحب عاذري * فذاك الذي قد يسر الله لليسرى
خليلي هاسقط اللوى قد بدا لنا * فلا تقطعاه بل قفا نبك من ذكرى
بدا فاستغرق العالمين جماله * فمن أجل هذا جل بالعين أن يشرى
وأذكرايات الخليل عذاره * بجنته الخضراء في ناره الحمرا
تباعد مسرى شامنا من بجوارنا * وقد زارنا ليلا فسبحان من أسرى

(وقال أيضا)

طاوعتكم فعصيت وأمرى * وحفظتكم فاذعتم سرى
وشغلت قلبي واللسان بكم * في الحب عن زيد وعن عمرو
لم تخف أشجاني ولا ظهرت * فضنيت بين السر والجهر
جودوا على مقدار فضلكم * وذروا مكافاتي على قدري
لا تعرضوا عني بلطفكم * من ذا يعالي غيركم يدرى
ما في صباحي والمساء سوى * لولاك يا شمسي ويا بدرى
وقف الهوى بي حيث أنت فلي * وقفا عليك مدامع تجرى
ذرني ووجدي يا عذول بمن * كلفي بهم مذ كنت في الذر
أفنيت عمرى في محبتهم * فلئن سلوتهم فوا عمرى
ان يبع بالارواح وصلهم * فقد اشتريت بذلك السعر

(وقال أيضا)

خذني وقارك واتركني ووسواسي * فليس في واهي في الحب من باس
ان أنت لم تقف اثرى في الغرام فقف * عني لأجرى الى اللذات أفراسي
ولا تقس عذلي من لا يشاكلني * فان أمري شيء غير منقاس
قضيب آس تبدى مثمرا قمرا * وبجدى القديم بدا عارى من الآس
الها معاطف تفريق برقتها * ولينها أن أقاسي قلبها القاسي
باتت موسدة رأسي على يدها * عطفا وكانت يدي منها على راسي

(وقال أيضا)

أأسود غيد أم ظباء كناس * هدمت تقاى وأسست وسواسي
وتغزلي من بينها بغزيل * خلس النفوس بطرفه الخلاس
أشكو اليه وأين عز جماله * من ذلتي وغناه من افلاسي
ماذا ترى اذ تبت في شرع الهوى * حتى بليت بكل قلب قاسي
مولاي تذكر اذ تراني قائما * فيما أمرت وأنت من جلاسي
حوشيت من نسيان عهد لم يزل * ينسيق الايحاش بالايناس
ولئن عذرت لقد وفت لك عبرتي * والدمع منه خاذل ومواسي

ان لم تزر فاذا مررت فقف بنا * مافي وقوفك ساعة من باس
ياصاح لا تخدع فما لعصاتنا * شبه سوى الاموات في الارماس
فاذا السرور عصى عليك ولم يطع * فخذ المدام ودع كلام الناس
لاتكذبن فاست أترك شربها * في الدير بين القس والشماس
عنفتني فيما مضى وعذرتني اذ * نادمتني وشربت فضلة كاسي
هذا ولو أدركت فضلة نشوتي * قبلت رجلي أو حلقت براسي

(وقال أيضا)

أقسمت ماخده القاني من الخجل * أرق من دمعي الجاري ولا غزلي
أغن ألمى غضيض الطرف ناظره * خلو من الكحل مملوء من الكحل
لاعدل ان اليه بالهوى وله * جور على بقلبه منه معتدل
قد ماس غصنا ولكن غير مختصر * واهتز رمحا ولكن غير معتقل
يانظرة ماجلت لي حسن طلعته * حتى انقضت وأدامتني على وجل
عاينت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل
ياعاذلي ليس مثلي من تخادعه * وليس مثلك مأمونا على عذلي
مادمت خلوا فما تدعى متهما * اعشق وقولك مقبول على ولي

(وقال أيضا)

سالت سوالفها المثرى فنادى * فقير وشاحها الله يفتح
لها طرف يقول الحرب أولى * ولي قلب يقول الصلح أصلح

عبد العظيم الشهير بابن أبي الاصبع العدواني المصري

عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد الاديب أبو محمد بن أبي الاصبع العدواني المصري الشاعر المشهور الامام في الادب له تصانيف حسنة في الادب وشعره رائق عاش نيفا وستين سنة وتوفي بمصر في ثالث عشري شوال سنة أربع وخمسين وستمائة (ومن شعره)

تصدق بوصل ان دمعي سائل * وزود فؤادي نظرة فهو راحل
جعلتك بالتمييز نصب النواظر * فلم لا رفعت الهجر والهجر فاعل

(وقال أيضا)

فديت التي اذ ودعتني أودعت * من اللفظ سمعي ساعة البين جوهرا
فلما التقينا ردّ دمعي لنحرها * ودائعها فهي اللآلي التي ترى
بكت ورنت نحوي بخرد لحظها * من الجفن سيفا بالدموع مجوهرا

(وقال أيضا)

من يذم الدنيا بظلم فاني * بطريق الانصاف أثني عليها
وعظتنا بكل شيء ولكنا * حين جادت بالوعظ من مصطفيها
نصحتنا فلم نر النصح نصحا * حين أبدت لاهلها مالديها

قوله جادت في نسخة جدت اه

اعلمتنا

أعلمتنا أن المآل يقينا * للبلى حين جددت عصريها
كم أرتنا مصارع الاهل والاحـ * ـباب لو نستفيق بين يديها
ولكم مهجة بزهو نها اغترت فأدمت ندامة كفيها
أتراها أبقت على سبا من * قبلنا حين بدلت جنتيها
يوم بؤس لها ويوم رخاء * فتزود ما شئت من يوميها
وتيقن زوال ذاك وهذا * تسل عما تراه من حالتيها
دار زاد لمن تزود منها * وغرور لمن يميل اليها
مهبط الوحى والمصلى التى كم * عفرت صورة بها خديها
متجر الاولياء قد ربحوا الجنة فيها وأوردوا عينيها
رغبت ثم رهبت ليرى كل لبيب عقباه من حالتيها
فاذا أنصفت تعين أن يثـ * ـنى عليها البر من وليها

(وقال أيضا)

انتخب للقريب لفظا رقيقا * كنسيم الرياض فى الاسحار
فاذا اللفظ رق شف عن المعـ * ـنى فأبداه مثل ضوء النهار
مثلما شفت الزجاجة جسما * فاختفى لونها بلون العقار

(وقال فى قيم حمام)

وقيم كلت جسمى أنامله * بغير ألسنة تكليم خرصان
ان أمسك اليد منى كاد يكسرها * أو سرح الشعر من فودى أدمانى
فليس يمسك امساكا بمعرفة * ولا يسرح تسريحا باحسان

(وقال أيضا)

جفتنى الليالى فاغتديت كأننى * أفتش دهرى فى التراب على نجم
أرانى لا ينفك نجمى هابطا * تراه براه ربنا حسب الرجم
قصرت اذا قوسا وعقلى راميا * ورأيى الذى أصمى الرمايا به سهمى

(وقال أيضا)

وساق اذا ما ضاحك الكاس قابلت * فقاقعها من ثغره اللؤلؤ الرطبا
خشيت وقد أمسى ضجيعى على الدجى * فأسبل دون الصبح من شعره حجبا
وقسمت شمس الطاس بالكاس أنجما * ويا طول ليل شمسه قسمت شهبا

(وقال أيضا)

اذا ما سقانى ريقه وهو باسم * تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرنى من قده ومدامعى * مجر عوالينا ومجرى السوابق

(وقال أيضا)

أيا عبلة الارداف لحظك عنتر * ومالى على غاراته فى الحشا صبر
نعم أنت يا خنساء خنساء عصرنا * وشاهده قولى أن قلبك لى صخر

(وقال أيضا)

رأيت بفمه اذ تبسم أدمعا * فقلت ربي لي اذ بكى فمه حزنا
أجاد له في النظم شاعر ثغره * ولكنه من مقلتي سرق المعنى

(وقال أيضا)

تبسم لما أن بكيت من الهجر * فقلت ترى دمعي فقال أرى ثغري
فديتك اما سيلات تنظمت * بخيلك لا لى الدمع عقدا من الدر
فلا تدعي ياشاعر الثغر صنعة * فكاتب دمعي قال ذا النظم من نثري

الحافظ عبد العظيم المنذري

عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعيد الحافظ الامام زكي الدين أبو محمد المنذري المصري الشافعي

ولد سنة احدى وثمانين وخمسمائة غرة شعبان بمصر وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة قرأ القرآن على الارباحي وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي وتأدب على أبي الحسين بن يحيى النحوي وسمع من عبد المجيد بن زهير وابراهيم بن البتيت ومحمد بن سعيد المأموني والطاهر بن أبي بكر البيهقي والحافظ ربيعة اليمني وأبي الجود غياث بن فارس والحافظ بن المفضل وبه تخرج وهو شيخه وبمكة من يونس الهاشمي وأبي عبد الله بن البنا وخرج لنفسه معجما كبيرا مفيدا روى عنه الدمياطي وأبو الحسين اليونيني واسمعيل بن عساكر وعلم الدين الدواداري وتقي الدين بن دقيق العيد وخلق كثير ودرس بالجامع الظافري بالقاهرة مدة ثم ولي مشيخة دار الحديث الكاملية وانقطع بها نحوا من عشرين سنة رحمه الله

عبد القاهر بن محمد التبريزي

عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن موسى ابن القاضي الخطيب جمال الدين التبريزي الحراني الدمشقي الشافعي

مولده في نصف شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بحران ونشأ واشتغل بدمشق وتفقه على الشيخ شمس الدين ذكر لي قال ماتت أمي ابنة عشرين سنة وكان أبي تاجرا ذا مال فقدم بي الى دمشق وأنا ابن ست سنين فمات وكفلني عمي عبد الخالق ورجع بي الى حران وباع أملاكا بثمانين ألفا وردني الى دمشق فقال لي يوما امض بنا نتفرج فمضى بي نحو ميدان الحصى وعرج بي ثم نهض علي فخنقني فغشي علي فرماني في حفرة وطم على المدر والحجارة فبقيت كذلك ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع مر بي رجل صالح كان برباط الاسكاف عرفته بعد ذلك بثلاثين سنة نزل من الصالحية ومر بجسر ابن شواش وهو يتلو ثم الى القطائع فجلس يبول وأنا أحرك رجلي فرأى المدر يتحرك فظنه حية فقلب الحجر فوجد رجلي في خف بلعاري فاستخرجني فقمت أعدو الى الماء فشربت من شدة عطشي ووجدت في خاصرتي ضررا من الحجارة وفي رأسي فتحا وأراني أثر ذلك ودخلت البلد الى انسان أعرفه فمضى بي الى ابن عم لنا وهو الصدر الخجندي وكان مختفيا بالصالحية وله غلامان يخدمانه ويطعمانه اختفى لامور بدت منه أيام هولاكو فأقمت مدة لا أخرج وبلغت وحفظت القرآن ومررت بعد مدة بالديماس فرآني عمي

فقال هاه جمال امش بنا الى البيت فما كلمته وتغير لونى وكان معى رفيقان فقالا لى مالك فسكت وأسرعت ثم رآنى مرة أخرى بالجامع ثم خاف من عاقبتى فأخذ أموالى ودخل الى اليمن وتقدم عند صاحبها ووزر له ومات فى تلك البلاد عن أولاد وأما أنا فانى جودت الختمة على الشيخ الزواوى وتفقهت على النجم الموغانى وترددت الى الشيخ تاج الدين ثم قد وليت القضاء عن ابن الصائغ اه كلام الشيخ شمس الدين قال الشيخ صلاح الدين الصفدى هذا القاضى جمال الدين جاء الينا الى صفد قاضيا من جهة جمال الدين الزرعى وأقام أشهرا فلما ولى القاضى جلال الدين عزله ثم توصل ودخل عليه فولاه ثم عزله وقرر له مرتبا يأخذه ولا يتولى الاحكام فلما توجه قاضى القضاة جلال الدين الى الشام وتولى عز الدين بن جماعة ولاه قضاء دمياط فلم يزل بها الى أن مات فى سنة أربعين وسبعمائة وكان فصيح العبارة مليح الشكل أحمر الوجه مستديره منوّر الشيبة عذب الكلام ينظم نظما عذبا منسجما وعمل مجلدة خطب (ومن شعره فى الشبابة رحمه الله تعالى وعفا عنه)

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار * يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق ونديم راح * وعزة موكب وصدام صوف

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

جاءت تهز اختيالا * قد القضيب المنعم
تجر إثر خطاها * أذيال مرط مسهم
قد أنجد الردف والخصر غار لطفا وأتهم
يا ويح خصر شقى * من جور ردف منعم
وبات بدرى بصدرى * حتى اذا الصبح أنجم
ودعته وهو يبكى * ويمزج الدمع بالدم
فى موقف لو ترانا * لكنت ترثى وترحم

عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجانى النحوى المشهور

أخذ النحو عن أبى الحسين محمد بن على الفارسى وكان من كبار أئمة العربية صنف المغنى فى شرح الايضاح فى نحو ثلاثين مجلدا والمقتصد فى شرح الايضاح أيضا فى ثلاث مجلدات واعجاز القرآن وكتاب عروض والعوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة فى مجلد وله العمدة فى التصريف والجمل والتلخيص بشرحه وكان شافعى المذهب أشعرى الاصول مع دين وسكون توفى سنة احدى وسبعين وأربعمائة (ومن شعره)

لا تأمن النفثة من شاعر * مادام حيا سالما ناطقا
فان من يمدحكم كاذبا * يحسن أن يهجوكم صادقا

(وقال أيضا)

كبر على العقل يا خليلي * وملْ الى الجهل ميلَ هائم
وكن حمارا تعش بخير * فالسعد فى طالع البهائم

(وقال أيضا)

أرخ باثنين وخمسينا * فليت شعرى ما قضى فينا
نسر بالحول اذا ما انقضى * وفى تقضيه تقضينا

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله ٣ التميمى أبو منصور الفقيه الشافعى ولد ببغداد ونشأ بها وسافر مع أبيه الى خراسان وسكن نيسابور الى أن مات تفقه أبو منصور على أبى اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرايينى وقرأ عليه أصول الدين وكان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا فى علم الحساب وله فيه تآليف نافعة منها كتاب التكملة وكان يدرس فى سبعة وعشرين فنا وكان عارفا بالفرائض والنحو والشعر وكان ذا مال وثروة ولم يكتسب بعلمه مالا وأربى على أقرانه فى الفنون وجلس بعد استاذه أبى اسحق للاملاء فى مسجد عقيل فأملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وتوفى سنة عشرين وأربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه (ومن شعره)

عبد القاهر بن طاهر التميمى

٣ قوله التميمى فى نسخة التميمى

طلبت من الحبيب زكاة حسن * على صغر من العمر البهى
فقال وهل على مثلى زكاة * على قول العراقى الزكى
فقلت الشافعى لنا امام * وقد فرض الزكاة على الصبى

وهذا مثل قول الامير أبى الفضل الميكالى

أقول لشادن فى الحسن فرد * يصيد بلحظه قلب الكمى
ملكت الحسن أجمع فى نصاب * فاد زكاة منظرك البهى
وذلك بان تجود لمستهام * برشف من مقبلك الشهى
فقال أبو حنيفة لى امام * يرى أن لا زكاة على الصبى

تممها سيدنا ومولانا قاضى القضاة تقى الدين السبكى أدام الله أيامه بقوله

فقال اذهب اذن فاقبض زكاتى * برأى الشافعى من الولى
فقلت له فقد يسك من فقيه * أيطلب بالوفا سوى الملى
نصاب الحسن عندى ذو امتناع * بلحظك والقوام السمهرى
فان أعطيتنا طوعا والا * أخذناه بقول الشافعى

(ومن شعر أبى منصور رحمه الله تعالى)

شبابى وشيبى دليلا رحيلى * فمهما لذلك وذا من دليل
وقدمت من كان لى من عديل * وحسبى دليلا رحيل العديل

(وقال أيضا)

يا سائلى عن قصتى * دعنى أمت فى غصتى
المال فى أيدى الورى * واليأس منه حصتى

ومن تصانيفه تفسير القرآن تأويل متشابه الاخبار فضائح المعتزلة الكلام فى الوعيد
الفاخر فى الاوائل والاواخر ابطال القول بالتولد فضائح الكرامية معيار النظر
تفضيل الفقير الصابر على الغنى الشاكر الايمان وأصوله الملل والنحل التحصيل فى أصول
الفقه الفرق بين الفرق بلوغ المدى فى أصول الهدى نفى خلق القرآن الصفات

تم بحمد الله وعونه الجزء الاول من
كتاب فوات الوفيات ويليه
الجزء الثانى وأوله عبد القادر
الجيلانى رضى الله تعالى
عنه ونفعنا بعلومه
ومعارفه
آمين

